الجامعة الأردنية
كلية الدراسات العليا
قسم الدراسات الأنسانية والأجتماعية

دور اليمنيين السياسي في الأندلس (٩٢/١٧٢هـ/٧١١-٧٨٨م)

أعداد
كارم محمود اسماعيل يوسف

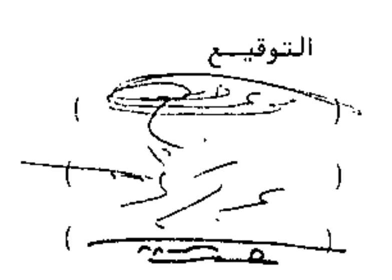
أشراف
الأستاذ الدكتور/ محمد عبده حتامله

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في التاريخ بكلية الدراسات العليا في الجامعة الاردنيه.

صفر ١٤١١هـ
سبتمبر ١٩٩١م

نوقشت هذه الرسالة بتاريخ ١٩٩١/٩/٣٠ وأجيزت .

أعضاء لجنة المناقشة :	التوقيع
الاستاذ محمد عبده حتامله (المشرف)	( )
الاستاذ عبدالكريم غرايبه	( )
الاستاذ عبدالعزيز الدوري	( )



الاهـداء

إلـى والـديّ وفاءً وعرفانا

إلى زوجتي التي تحملت فوضى الورق وقلق الكتابة.

إلى أولادي الذي أحلم لهم بدور كدور أجدادهم.

إلى كل الذين يألمون للحال الذي وصلت إليه هذه الأمة ويسعون لأعادة مجدها وعزتها.

إليهم جميعا أهدي هذا الجهد،

الباحث

الشكر والتقدير

لا يسعني إلا أن اتقدم بجزيل شكري وبالغ احترامي وتقديري لأستاذي الفاضل الدكتور محمد عبده حتامله ، لما قدمه لي من عون ومساندة وواكب طيلة الفترة المقررة رسالتي وكان خير عون في استكمالها ، وقد أمدني بتوجيهاته القيمة وآراءه الصائبه وكانت روحه العالية وسعة صدره من مقومات الوصول الى اكمال هذه الرسالة ·

كما اتقدم بخالص الشكر أيضا الى الاخوة والاصدقاء الذين وقفوا الى جانبي وافادوني بنصائحهم وشجعوني على مواصلة دراستي وتجاوز الصعوبات حتى نهاية الطريق ·

وقياماً بالواجب أتوجه بالشكر كذلك للاخوة موظفي مكتبة الجامعة الاردنية جميعا على حسن تعاونهم معي خلال فترة دراستي واعدادي لهذه الرسالة ·

الباحث

بيان الرموز

الرمز	البيان
ص	صفحة
ج	جزء
ق	قسم
م	ميلادي
هـ	هجري
ت	توفي
(د٠ت)	بدون تاريخ


بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

المقدمـــــة

لعب اليمنيون في الأندلس دوراً مهماً منذ فتحها وحتى أواخر عهد الأمير عبدالرحمن الداخل (٩٢-١٧٢هـ/٧١١-٧٨٨م، وكانت لهم - خلال تلك الفترة - اليد الطولى في تشكيل خارطتها السياسية، وفي ما وقع فيها من أحداث متعاقبة. وقدموا تضحيات كبيرة في سبيل أنشاء الدولة الأموية في الأندلس، فقد ساعدوا الأمير عبدالرحمن الداخل في العبور إلى الأندلس، وساندوه في إقامة دولته وترسيخ دعائمها، وعلى الرغم من كل ذلك فإن المصادر التاريخية القديمة والمراجع الحديثة التي تناولت تاريخ الأندلس من مختلف جوانبه لم تعالج هذا الموضوع بشكل مستقل. ولم تسلط عليه الأضواء بصورة كافية. ونظراً لما يراه الباحث من أن هذا الموضوع جدير بالدراسة. فقد عكف على دراسته ، ورجع إلى ما كتب عن بلاد الأندلس من أجل الحصول على المادة التاريخية المتعلقة بموضوع البحث . وذلك في ضوء توجيهات أستاذي الفاضل المشرف على البحث الأستاذ الدكتور محمد عبده حتاملة الذي ارشدني إلى الطريق القويم، ودلني على المضامين الكثيرة التي يمكن أن أجد فيها ضالتي . وكان أعتماد الباحث بالدرجة الأولى على المصادر التاريخية القديمة التي تناولت أو تطرقت إلى موضوع البحث من قريب أو بعيد متحرياً الدقة في روايتها ، شارحاً -قدر الأمكان- ما غمض منها مرجحاً ما يراه جديراً من تلك الروايات بالترجيح، مستبعداً غيرها، ومستعيناً بالمراجع الحديثة ان لم تسعفه المصادر القديمة، واضعاً المؤلفات الأندلسية في مكان الصدارة لصلتها المباشره بالموضوع، ويظهر ذلك واضحاً من الحواشي والهوامش داخل البحث وفي ثبت المصادر والمراجع في نهايته، ولا شك في أن الباحث قد أفاد كثيراً مما اطلع عليه أثناء اعداده هذه الدراسة .

وقد قسم الباحث موضوع بحثه إلى مقدمة اشتملت على : خطة البحث ، والمنهج الذي سلكه الباحث واتبع ذلك بدراسة لأهم مصادر البحث ومراجعه، ثم تناول الموضوع في تمهيد وأربعة فصول وخاتمة، وخصص التمهيد للحديث عن دور اليمنيين في فتح

مصر وشمالي افريقيا لما لفتح هذه المناطق من أرتباط مباشر بفتح المسلمين للأندلس، ولأن معظم القبائل العربية التي فتحت شمالي افريقيا كان من القبائل اليمنية وهي ذاتها التي وقع على كاهلها فتح الأندلس.

أما الفصل الأول فقد تناول دور اليمنيين في فتح الأندلس، وتوضيح أهمية ذلك الدور من خلال المهام التي أوكلت إليهم كتوليهم مهمة الاستطلاع التي سبقت عملية الفتح ، وكذا مشاركتهم كقادة وجند فاتحين في حملة طارق بن زياد، وفي الحملة العسكرية الثانية التي قادها الزعيم اليمني موسى بن نصير البلوي، والتي كان معظم أفرادها وقادتها من أبناء القبائل اليمنية، ومن ثم تناول مناطق استقرار القبائل اليمنية المشاركة في الفتح التي استقرت على طول خطوط سير حملة طارق بن زياد وموسى بن نصير البلوي.

وخصص الباحث الفصل الثاني للحديث عن دخول الشاميين إلى الأندلس بقيادة بلج بن بشر القشيري موضحاً الأسباب التي أدت إلى قدومهم من الشام إلى بلاد المغرب، ومن ثم دخولهم الأندلس، وصراعهم مع أخوانهم البلديين عرب الأندلس الذين رفضوا بقاءهم بينهم خوفاً على أراضيهم التي حصلوا عليها أثناء الفتح، وما أسفر عن ذلك الصراع من سيطرة الشاميين على مقاليد الحكم بالأندلس واستمراره بعد ذلك حتى قدوم الوالي اليمني أبي الخطار حسام بن ضرار الكلبي الذي تمكن من إخماده عن طريق توزيع الشاميين على بعض مناطق الأندلس، ومنحهم أراضي يعتاشون منها. ثم تناول الباحث مناطق استقرار القبائل اليمنية التي دخلت الأندلس مع الشاميين وشاركت في الأحداث.

وأما الفصل الثالث فقد خصصه الباحث للحديث عن الولاة اليمنيين ودورهم السياسي في الأندلس، وجهادهم خلف جبال البرت (غالة) والصراعات السياسية التي خاضها بعض الولاة اليمنيين مع زعماء القبائل القيسيه، وتمكن القيسيين من السيطرة على حكم الأندلس حتى قدوم الأمير عبدالرحمن الداخل .

وفي الفصل الرابع تناول الباحث دور اليمنيين في مساندة الأمير عبدالرحمن الداخل - ضد يوسف الفهري والي الأندلس والصميل بن حاتم زعيم القيسيه - وأيصاله إلى الحكم وقيام الدولة الأموية بالأندلس على أكتاف اليمنيين موضحاً الأسباب التي دفعت اليمنيين لمساندة الأمير عبدالرحمن والتي كان أبرزها ما حل بهم من اضطهاد وتنكيل من قبل يوسف الفهري، والصميل بن حاتم ، وتناول الباحث بعد ذلك الصراع الذي دار بين الأمير عبدالرحمن الداخل و أنصاره اليمنيين بسبب أختلاف وجهات النظر بين الطرفين ، فقد نظر إليهم الأمير عبدالرحمن الداخل ، بعد أن سيطر على مقاليد الحكم على أنهم اتباع عليهم الطاعة بينما كان اليمنيون يشعرون بأنهم أصحاب الفضل عليه وبهم قامت دولته، ومن حقهم تولي مناصب قيادية في هذه الدولة الجديدة والأحتفاظ بها، ثم تناول الثورات التي قام بها اليمنيون ضد الأمير عبدالرحمن الداخل والتي شملت معظم مناطق الأندلس، موضحا أسباب كل ثورة على حده، ومدى خطورتها على حكم الداخل، وكيف تمكن الداخل من القضاء عليها ، والتخلص من زعمائها.

وفي الخاتمه أجمل الباحث النتائج التي توصل إليها في هذا البحث. ثم وضع ثبتاً بأهم المصادر والمراجع التي أعتمد عليها ، وأتماماً للفائدة زودت هذه الدراسة بسبع خرائط توضيحية ، الأولى توضح فتوحات العرب لمصر، والثانية توضح فتح العرب للمغرب ، والثالثة توضح فتح العرب للأندلس، والرابعة توضح المدن الأندلسيه ، أما الخامسة فتوضح مناطق استقرار القبائل اليمنية المشاركة في الفتح، وتوضح الخارطة السادسة مناطق استقرار القبائل اليمنية القادمة من الشام بعد الفتح والخارطة السابعة توضح جهود اليمنيين العسكرية خلف جبال البرت (غالة) وزود الباحث الرسالة أيضاً بشكل يوضح أنساب القبائل القحطانية (اليمنية) وملخص للرسالة باللغة الأنجليزية.

دراسة المصادر

دراسة المصادر

المصادر التاريخية.

لقد اعتمد الباحث على مجموعة كبيرة من المصادر، كما أفاد من المراجع الحديثة التي تناولت موضوع البحث، وسوف يقصر الباحث الحديث على تلك المصادر التي كان لها أهمية خاصة في استيفاء مادة البحث مراعيا ترتيبها ترتيبا تاريخيا ، وهي :-

- - كتاب استفتاح الاندلس للمؤرخ الاندلسي عبدالملك بن حبيب الالبيري (ت ٢٣٨هـ/٨٥٢م) الذي نشره الدكتور محمود علي مكي، ويتناول الكتاب احداث فتح الاندلس، ويقدم تفصيلات حول حملة طارق بن زياد وعدد من رافقها من الزعماء والجند العرب، وكذلك عن حملة موسى بن نصير وعدد أفراد هذه الحملة . فهو ينفرد بتحديد العدد بعشرين الف مقاتل من العرب القيسيه واليمنية. كما يورد اسماء من رافق الحملة من التابعين واشراف العرب، والولاة الاوائل الذين تولوا الاندلس منذ الفتح حتى تأسيس الامارة الاموية. وتشكل المعلومات التي أوردها ابن حبيب أهمية خاصة بعد مقارنتها بأحداث فتح الاندلس التي وردت في المصادر المعاصرة له مثل ابن عبدالحكم صاحب فتوح مصر والمغرب والاندلس (ت ٢٧٦هـ/٨٨٩م) والبلاذري صاحب فتوح البلدان (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م).

- - كتاب فتوح مصر والمغرب لابي القاسم عبدالرحمن بن عبدالحكم (ت ٢٥٧هـ/٨٧١م) : لم يقتصر هذا الكتاب على ذكر فتوح مصر والمغرب بل تناول فتح العرب للاندلس، وقد استقى ابن عبدالحكم معلوماته التي اوردها عن رجال محدثين امثال عثمان بن صالح (ت٢١٩هـ/٨٣٥م، ويحي بن بكير (ت ٢٣١هـ/٨٤٥م). وتعتبر روايات ابن عبدالحكم عن الفترة التي تتعلق بموضوع هذا البحث على غاية كبيرة من الاهمية ، وذلك كونه احد المؤرخين الاوائل الذين كتبوا في هذا الحقل، وقدم معلومات قيمة عن القبائل اليمنية التي شاركت في فتح مصر وشمالي افريقيا، واستقرارها فيها، كما قدم معلومات قيمة عن فتح العرب للاندلس، والولاة اليمنيين الذين تولوا الاندلس.

- - كتاب تاريخ أفتتاح الأندلس، لأبي بكر محمد بن عمر بن عبدالعزيز القرطبي، المعروف بابن القوطية (٣٦٧هـ/٩٧٧م)٠ وهو يتناول الأحداث التاريخية التي مرت بها الأندلس منذ الفتح العربي حتى وفاة الأمير عبدالرحمن بن محمد الأموي سنة ٣٠٠هـ/٩٢١م)، ويعتبر هذا الكتاب من أهم الكتب الأندلسية التي ظهرت في القرن الرابع الهجري، ومؤلفه ابن القوطية يعتبر من طبقات المولدين، ولذلك تأثرت كتابته بتلك النزعة المتعصبة ضد الأنسان العربي، وضد السيادة العربية٠ ولذلك نراه يمدح أرطباس الأمير القوطي الذي تعاون مع العرب ، بينما يهاجم القائد العربي الصميل بن حاتم زعيم عرب القيسيه، ويصفه بالجهل، والأمية، ويورد العديد من القصص لتأييد وجهة نظره، ورغم ذلك فقد أورد معلومات مهمة٠ إذ اوضح لنا القبائل العربية التي دخلت الأندلس وكان لبعضها راية تتميز بها، وكانت مقسمة إلى فرق بحسب قبائلهم وأصولهم ومراتبهم٠ كما يلقي ابن القوطية الضوء على عامل رئيسي كان وراء الصراعات العربية بالأندلس، وهو موضوع تقيم الارض وضبط أموال البلاء وتنظيم خراجها، ويتضمن الكتاب أيضا الكثير من المعلومات التي تتعلق باستقرار القبائل اليمنية في الأندلس ومساندتها الأمير عبدالرحمن الداخل، والثورات التي قام بها بعض الزعماء اليمنيين ضده٠

- - كتاب أخبار مجموعة في فتح الأندلس، وذكر امرائها لمؤلف مجهول عاش في القرن الرابع الهجري، ويتضمن الكتاب الأحداث التي مرت بها الأندلس منذ الفتح حتى وفاة الأمير عبدالرحمن الناصر (٣٥٠هـ/٩٦١م)، ويعتبر هذا الكتاب مصدراً اساسياً في تاريخ تلك الفترة، وعلى الرغم من أن مؤلف هذا الكتاب لم يذكر مصادره التي اعتمد عليها إلا أن من الملاحظ أنه قد تتبع أخباره من جميع مصادرها السمعية منها والمكتوبه(١)، وقد توخى الدقة فيها بشكل جعل لرواياته قيمة تاريخية كبيرة٠ وإضافة إلى ذلك فإن الكتاب خال من الأساطير التي كانت شائعة في الكتب الأخرى ، ومن أهم الروايات التي قدمها مؤلف أخبار مجموعة، والتي أثرت موضوع البحث تلك الروايات المتعلقة بعبور طارق بن زياد إلى الاندلس، وأفتتاح قرطبة من قبل مغيث الغساني المعروف بالرومي٠ ويذكر أيضاً أسماء بعض القبائل

مجهول: أخبار مجموعة في فتح الأندلس، نشر لافونيني الكنتر ، مدريد ١٨٦٧ ، ص٢ ، ٣٠ ، ٣٧ ، ٥٦ ، ٥٧٠

اليمنية التي دخلت مع موسى بن نصير البلوي ومناطق استقرارها في الأندلس، والولاة اليمنيين الذين تولوا الأندلس ودورهم الجهادي خلف جبال البرت (غالة)، ودورهم في تخميس أرض الأندلس وعلى وجه الخصوص السمح بن مالك الخولاني ، ويتناول مؤلف أخبار مجموعة أيضاً الصراع بين العرب البلديين والعرب الشاميين وأسباب ذلك الصراع وانتهائه بقدوم الوالي اليمني أبي الخطار حسام بن ضرار الكلبي. ويتناول أيضًا دور اليمنيين في مساندة الأمير عبدالرحمن الداخل وقتالهم معه ضد والي الأندلس يوسف الفهري ، والصميل بن حاتم زعيم القيسيين.

- - كتاب فتح الأندلس لمؤلف مجهول ، ويتضمن هذا الكتاب معلومات قيمة عن تاريخ المسلمين في الأندلس منذ الفتح حتى عهد المرابطين ، وعلى العكس من مؤلف اخبار مجموعة فإن مؤلف فتح الأندلس يشير إلى مصادره التي استقى منها مادته فهو يقتبس من عبدالملك بن حبيب والرازي وغيرهم(١) ويتميز بتقديم الحوادث مرتبة زمنياً حسب السنين . وقد قدم مؤلف فتح الأندلس معلومات قيمة عن الفتح ، وعن عصر الولاة وجهود السمح بن مالك الخولاني الأصلاحية مثل: بناء قنطرة قرطبة، وتخميس أرض الأندلس، والصراع بين العرب البلديين واخوانهم العرب الشاميين ، ومساندة اليمنيين للأمير عبدالرحمن الداخل، والثورات التي قام بها اليمنيون ضد الداخل. ويذكر أيضاً مناطق استقرار بعض القبائل اليمنية في الأندلس.

- - كتاب الكامل في التاريخ لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني المعروف بابن الاثير (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٣م). يعد هذا الكتاب كتابا شاملاً ، وقد أعتمد ابن الأثير فيه على العديد من المؤرخين الذين سبقوه مثل الطبري(٢)، أو مؤرخين اندلسيين لم يفصح عن اسماؤهم(٣)، وقد تميزت كتابات ابن الأثير بالدقة والأبتعاد عن الأسهاب، ونقد الروايات ، وقد استفاد الباحث من هذا الكتاب كثيراً فهو يكاد يصاحب معظم صفحات البحث.

---

(١) مجهول: فتح الأندلس، نشر :خواكين دي كونتالث،الجزائر ١٨٨٩م، ص١٢، ١٥، ٢٢، ٣٢، ٦٦.

(٢) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، دار الفكر، بيروت ١٩٧٨م، ج١، ص١٢٨.

(٣) المصدر نفسه ، ج٤، ص٣٦٠.

- - كتاب الحلة السيراء للمؤرخ محمد بن عبدالله بن أبي بكر القضاعي المعروف بأبن الآبار . (ت ٦٥٨هـ/١٢٦٠م). يتناول الكتاب أخبار المغرب والأندلس منذ الفتح الإسلامي إلى منتصف القرن السابع الهجري، وهو مقسم إلى قرون مستقلة تبدأ بالقرن الأول ، فيتكلم فيه عن القواد ورجال الحكم وغيرهم وكذلك بالنسبة للقرن الثاني، والقرون الأخرى . وعلى الرغم من أن الكتاب يركز على ما قاله هؤلاء من شعر ونثر إلا أنه يحتوي على معلومات تاريخية في غاية الأهمية ، أفادت موضوع البحث، وخصوصاً ما يتعلق باستقرار القبائل اليمنية. فهو يذكر في بداية ترجمته لأعيان القرن الأول والثاني مثلا أصل المترجم له، ومكان استقرار أسرته ، ويذكر اسم الجد الذي دخل الأندلس. ويتضمن الكتاب معلومات تاريخية تتعلق ببعض الولاة اليمنيين مثل أبي الخطار حسام بن ضرار الكلبي، وصراعه مع الصميل بن حاتم زعيم القيسيين.

- - كتاب البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، لأبي العباس أحمد بن عذاري المراكشي (ت٦٩٥هـ/١٢٩٥م) : هذا الكتاب تاريخا عاماً للمغرب والأندلس، ويتألف من أربعة اجزاء، الجزء الأول يتحدث عن فتح شمالي افريقيا وتاريخها حتى سقوط مدينة المهدية على يد الموحدين سنة ٦٠٢هـ/١٢٠٦م، ويتضمن الجزء الثاني تاريخ الأندلس من الفتح إلى قيام الدولة العامرية، والجزء الثالث يتناول بقية احداث التاريخ الأندلسي حتى سقوط الخلافة الأموية بقرطبة، ثم دول الطوائف ، ويشتمل الجزء الرابع على معلومات خاصه بعصر المرابطين في المغرب والأندلس، وبالنسبة لموضوع البحث يعتبر الجزء الثاني أهم الاجزاء إذ يقدم النسيج لموضوعات البحث كافة وبالإضافة إلى غزارة المادة التاريخية التي يقدمها ابن عذاري فإن أهمية الكتاب تتضح في أقتباساته الكثيرة من مؤلفين سابقين وخاصة أن مؤلفات بعض هؤلاء ما زالت مفقودة من آمثال عريب بن سعد(١) (ت-٣٧٠هـ/٩٨٠م). ويذكر ابن عذاري في مقدمة كتابه العديد من المؤرخين الذي اعتمد عليهم في كتابه من أمثال ابن حبيب والطبري، وعريب بن سعد، والرقيق، والبكري، وابن حزم ، وابن حيان وابن بسام واخرين(٢). كما أخذ من الرازي في مناسبات عديدة وبشكل خاص في أثناء

---

(١) ابن عذاري: البيان المغرب ، تشر ج. س. كولان ، وليفي بروفنسال، دار الثقافة- بيروت (د.ت) الطبعة الثانية، ١٩٨٠م، ج٢، ص٤.
(٢) نفس المصدر ، ج١، ص٢-٤.

حديثه عن تاريخ المسلمين في الأندلس· وبالإضافة إلى ذلك فقد أنفرد ابن عذاري ببعض الروايات التي لم نجدها في المصادر الأخرى حول الصراع بين العرب البلديين والعرب الشاميين، وتحقير العرب الشاميين للبلديين حتى بيعوا بالمناقصة بعد هزيمتهم ، وأثر هذا الصراع في إتاحة الفرصة لعبدالرحمن الداخل، للعبور إلى الأندلس، ودور القبائل اليمنية في مساندته وأنشاء الدولة الأموية بالأندلس، وكيف انقلبت القبائل اليمنية على عبدالرحمن الداخل وقامت بثورات عديدة للقضاء على نفوذه·

- - كتاب نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، لشهاب الدين أبو العباس احمد بن محمد المقري (ت ١٠٤١هـ/١٦٣١م): ينتمي كتاب نفح الطيب إلى مؤلفات العصر الحديث ، إلا أنه يعتبر مصدراً اساسياً لجميع الباحثين في تاريخ الأندلس والمغرب ، وذلك لأعتماد المقري على جميع مؤرخي الأندلس خصوصاً من فقدت مؤلفاتهم أو أجزاء منها مثل بقية قطع المقتبس لابن حيان(١)، ومؤلفات آل الرازي(٢)، وغيرهم(٣)· والكتاب يتكون من ثمانية أجزاء نصفها الأول يتضمن التعريف بالأندلس وتاريخها ، بينما النصف الثاني تناول التعريف بابن الخطيب · وما يهم موضوع البحث من هذا الكتاب النصف الأول منه، حيث وردت فيه معلومات تصف مدن الأندلس وأقاليمها كما أورد في بعض صفحات الجزء الأول بعض القبائل اليمنية التي دخلت الأندلس، وأماكن استقرار بعضها· وتعتبر هذه المعلومات مكملة لتلك التي أوردها ابن حزم عن أماكن استقرار القبائل اليمنية في الأندلس، وتناول المقري أيضاً فتح العرب للأندلس والداخلين إليها من الصحابة، ودخول الأمير عبدالرحمن الداخل، وكيف تمكن من استمالة القبائل اليمنية، ومساندتهم له مع دراسة نقدية لمصير أنصاره اليمنيين وغيرهم، وكيف قضى الداخل على الثورات التي قام به اليمنيون، والأساليب التي اتخذها من أجل ذلك ، وهذا الكتاب في حقيقة الأمر يكاد يكون العامل المشترك لجميع مصادر هذا البحث سواء لتأييد روايتها أو لنقضها أو لتحليلها وقد استفاد الباحث منه كثيراً·

---

(١) المقري: نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، (تحقيق احسان عباس، دار صادر بيروت ١٩٦٨م)، ج١، ص٢٢٩، ٢٣١، ٢٤٨، ج٣، ص١٥، ١٧، ٢٠، ٢٥·

(٢) المصدر نفسه، ج١، ص٢٣٦، ٢٥٤، ٢٥٩، ٢٧٧·

(٣) المصدرنفسه، ج١، ص٢٨٨، ٢٨٩·

كتب التراجم

اعتمد الباحث على مجموعة كبيرة من كتب التراجم التي أثرت البحث بمعلومات قيمة، وأهمها.

- كتاب قضاة قرطبة لمحمد بن حارث الخشني (ت ٣٦٠هـ/٩٧١م) وهو أحد العلماء الأوائل الذين كتبوا في موضوع التراجم في الأندلس، وقد احتوى الكتاب معلومات مهمة أثرت البحث بما يخص استقرار بعض القبائل اليمنية في قرطبة، وأنتقال بعض أفرادها إلى مناطق اخرى من الأندلس، ومن تولى قضاء قرطبة من اليمنيين.

- - تاريخ علماء الأندلس للمؤرخ القرطبي أبي الوليد عبدالله بن محمد الأزدي المعروف بابن الفرضي (ت ٤٠٣هـ/١٠١٢م)، والكتاب عبارة عن تراجم لعلماء الأندلس حتى نهاية القرن الرابع الهجري، فقد تناول أخبارهم وآثارهم وسيرهم وأنسابهم ويعتبر الكتاب أحد المصادر المهمة لرسم بيان القبائل والأفخاد والبطون لمن دخل الأندلس من العرب ، وقد أمد البحث بمعلومات قيمة عن مناطق استقرار القبائل اليمنية في الأندلس، ومعلومات تاريخية تتعلق بالولاة اليمنيين فيها.

- - كتاب بغية الملتمس في تاريخ علماء الأندلس لأحمد الضبي (ت ٥٩٨هـ/١٢٠٢م)، ويتضمن الكتاب تراجم ولاة الأندلس وأمرائها وعلمائها، والوافدين عليها حتى أواخر القرن السادس الهجري، ويتناول أيضاً أسماء بعض الأماكن التي تنسب إلى القبائل اليمنية التي استقرت في الأندلس.

- - كتاب الإحاطة في تاريخ غرناطة للسان الدين ابن الخطيب (ت٧٧٦هـ/١٣٧٣م) وهذا الكتاب عبارة عن تراجم لأمراء وعلماء غرناطة، وجميع الوافدين عليها من المشرق والمغرب خلال سبعة قرون ، وقد نشره الدكتور محمد عبدالله عنان في أربعة أجزاء ، ويقدم الكتاب لكل ترجمة ببداية يذكر فيها الأسرة ، وانتقالها من مدينة إلى أخرى ، ويشير إلى عصبتها. وبهذا الأسلوب الذي أنتهجه ابن الخطيب قدم للبحث مادة لا بأس بها لتتبع تطور استقرار بعض القبائل اليمنية ببلاد الأندلس، وقدم إلى جانب ذلك معلومات خاصة بغرناطة (كورة البيرة) حيث أورد جميع القرى الموجوده فيها، ومن استقر بها من القبائل العربية يمنية كانت أو قيسية. وما قدمه ابن الخطيب من معلومات في هذا الجانب يعتبر تعويضاً عن معلومات مفتقدة في جمهرة أنساب العرب لابن حزم، وتاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي

كتب الانساب

أعتمد الباحث على عده من كتب الأنساب ، غير أن اهم هذه الكتب التي أفادت البحث ،هو:

- - كتاب جمهرة أنساب العرب لابي محمد بن حزم القرطبي (ت ٤٥٦هـ/١٠٦٣م). يعتبر كتاب جمهرة أنساب العرب لابن حزم الكتاب الوحيد الذي تناول الأسر والقبائل العربية التي دخلت الأندلس، وأماكن استقرارها منذ الفتح حتى سقوط دولة بني أمية، وقد أثرى هذا الكتاب موضوع البحث بمعلومات قيمة عن أنساب القبائل اليمنية وبطونها وأفخادها ومناطق استقرارها في الأندلس، ويتضمن الكتاب أيضاً معلومات عن الأسر اليمنية التي استقلت ببعض الكور الأندلسية وأسست إمارات مستقلة أو شبه مستقله عن الدولة الأموية مثل عرب بني خلدون بإشبيلية، وبني تجيب بالثغر الأعلى (سرقسطة). وقد استقى ابن حزم معلوماته من مؤرخين أوائل وعلماء أنساب مثل الطبري(١)، والمسعودي(٢)، وابن الكلبي(٣).

والى جانب كتاب جمهرة أنساب العرب لابن حزم أعتمد الباحث على كتب اخرى في هذا المجال فأفادت البحث كثيراً وخاصة في مجال أصول القبائل اليمنية وأنسابها ومواطنها الأولى. بالإضافة لما ورد فيها من حقائق حول نسب بعض الشخصيات اليمنية. ومن أهم هذه الكتب : جمهرة النسب لابن الكلبي (ت ٢٠٤هـ/٨١٩م)، والاكليل للهمداني (ت٣٥٠هـ/٩٦١م) والأنباه على قبائل الرواة لابن عبدالبر القرطبي (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م) واللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير (ت٦٣٠هـ/١٢٣٣م) وطرفه الأصحاب في معرفة الأنساب للأشراف الرسولي (ت ٦٩٦هـ/١٢٩٦م)، والانساب للمسعاني (ت٥٦٢هـ/١١٦٦م) ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب للقلقشندي (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م)، ومجموع بلدان اليمن وقبائلها للحجري (ت ١٢٩٧هـ/ ١٩٧٧م).

---

(١) ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ، تحقيق : عبد السلام هارون ، دار المعارف بمصر ، القاهرة ، ١٩٦٢م، ص٨٦.
(٢) نفس المصدر ، ص٤١١.
(٣) نفس المصدر ، ص٣٥٥ ، ٣٥٩ ، ٣٧٣ ، ٤٨٧.

كتب الجغرافيا

نظراً للارتباط الوثيق بين الجغرافيا والتاريخ ، ومن اجل معرفة البنية التحتية لمسرح الأحداث في الأندلس، فقد رجع الباحث إلى عدد من كتب الجغرافيا ، التي احتوت أيضاً معلومات تاريخية أفاد منها البحث ، ومن أهم هذه الكتب :

- - نصوص عن الأندلس مستخرج من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان لأحمد بن أنس العذري (ت ٤٧٨هـ/٩٨٨م)، وهو من جغرافي الأندلس، وينتسب إلى قبيلة عذرة اليمنية(١)، التي استقرت بقرية دلاية بكورة البيرة ويعتبر هذا الكتاب من أهم الكتب الجغرافية لوصف الأندلس نظراً لأعتماده على مؤلفات آل الرازي(٢)، ولكون مؤلفه من أهل البلاد. وعلى الرغم من أن الكتاب يعد كتاباً جغرافياً إلا أنه بعد أن يتحدث عن تكوين كل كورة من كور الأندلس، وأقاليمها ومدنها وقراها وحدودها فإنه يتناول أيضاً القبائل العربية التي نزلت ببعض كور الأندلس واستقرت بها مميزاً بين البلديين والشاميين ، وبين القبائل اليمنية والقيسية ،وموضحاً الأماكن التي نسبت إلى هذه القبائل، ويورد أيضاً معلومات قيمة عن بعض الثورات التي قام بها بعض الزعماء اليمنيين ضد الأمير عبدالرحمن الداخل.

وإلى جانب هذا الكتاب الجغرافي والتاريخي هناك مجموعة من المصادر الجغرافية التي تم الأستفادة منها مثل: جغرافية الأندلس وأوروبا للبكري (ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م) ووصف الأندلس لابن الشباط (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م)، وكتاب البلدان لليعقوبي (ت ٢٨٤هـ/٨٩٧م)، ومعجم البلدان لياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ /١٢٢٠م. وبالأضافة إلى هذه المصادر هناك أيضاً العديد من المصادر الأخرى التي امدت البحث بمادة علمية واسعة عن بلاد الأندلس وأقاليمها ومدنها كما نقل البعض عنها معلومات تاريخية عن الفتح لبلاد الأندلس والصراعات العربية فيها ، وبعض الثورات التي قام بها اليمنيون ضد الأمير الداخل، ومن أهمها : كتاب صفة جزيرة الأندلس للحميري (ت٩٠٠هـ ١٤٩٥م).

---

(١) ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ، ص٤٥٠، العذري : نصوص عن الأندلس، مستخرجه من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار، تحقيق : عبدالعزيز الأهواني ، منشورات معهد الدراسات الإسلامية بمدريد، ١٩٦٥م، ص١،ب،٩٢، ابن بشكوال : كتاب الصلة، طبعة القاهرة، ١٩٦٦م، ج١ ، ص٦٦، ياقوت : معجم البلدان، دار صادر ، بيروت (د.ت) ج٢ ، ص٤٦٠.
(٢) العذري : نصوص عن الأندلس، صج، ٦٤ .

وبالنسبة لما يتعلق بالمدن والمناطق اليمنية فيعتبر كتاب صفة جزيرة العرب للهمداني (ت٣٥٠هـ/٩٦١م) وكتاب معجم المدن والقبائل اليمنية للمقحفي وهو كتاب حديث الى جانب مجموع بلدان اليمن وقبائلها السالف الذكر من أهم المصادر التي أعتمد عليها الباحث.

المراجع الحديثة

إلى جانب المصادر التاريخية القديمة أعتمد الباحث على عدد كبير من المراجع العربية الحديثة التي تناولت تاريخ الأندلس، واستفاد منها وخاصة تلك المراجع التي تميزت عن غيرها بالدقة العلمية ، ومن أهمها كتاب فجر الأندلس للدكتور حسين مؤنس، وقد تناول الكتاب فترة الوجود العربي والإسلامي في الأندلس، وعلى الرغم من المعلومات القيمة التي يتضمنها الكتاب وأفادت البحث إلا ان الكتاب لا يخلو من الخلط أحياناً بين المعلومات والتناقض في الأحكام التي يصدرها عند تحليلة لبعض الأحداث التاريخية. ومن الكتب القيمة أيضا التي أفادت موضوع البحث كتاب الفتح والاستقرار العربي الإسلامي في شمال افريقيا والأندلس للدكتور عبدالواحد ذنون طه، وهذا الكتاب يعتبر أول دراسة علمية جادة تناولت موضوع استقرار القبائل العربية في الأندلس، وميزت بين مناطق استقرار العرب الفاتحين (يمنيين وقيسيين) والبربر وبين العرب الشاميين (القادمين إلى الاندلس مع بلج بن بشر (يمنيين وقيسيين)، وقد أفاد هذا الكتاب موضوع الرسالة وخاصة في الفصلين الأول والثاني.

ويعد كتاب القبائل العربية في الأندلس للدكتور مصطفى أبو ضيف أحمد من الكتب القيمة التي أثرت البحث ، فقد اشار إلى دور اليمنيين في فتح الأندلس، ومناطق استقرار القبائل اليمنية ولكنه لم يفصل بين القبائل الفاتحه والقبائل الاخرى التي قدمت بعد الفتح بل تناولها أجمالاً. كما أمد البحث أيضاً بمعلومات تتعلق بالصراعات العربية في الأندلس، واحوالها السياسية خلال عصر الولاة - وإلى جانب هذه المراجع السالفة الذكر هناك العديد أيضاً التي تم الأستفادة منها ويتضح ذلك من الحواشي وقائمة المصادر والمراجع الواردة في نهاية البحث .

وبعد ، فقد بذلت جهدي ، وحرصت في هذا البحث على أن اقدم شيئاً جديداً فإن وفقت فالحمدلله على توفيقه ، وإن قصرت فحسبي أني بذلت جهدي والكمال لله وحده.

الباحث

التمهيد

تمهيد

كانت الفتوحات العربية والإسلامية لمصر وشمالي افريقيا (١) على شكل حملات متعاقبة، فما أن تنتهي حملة حتى تبدأ حملة جديدة · وبعد أن استقر الوضع هناك لصالح المسلمين تقدمت قواتهم لفتح الأندلس، وكانت تلك القوات تتألف في معظمها من القبائل العربية، بما فيها القبائل اليمنية·

ولجلاء الدور السياسي الذي لعبه اليمنيون في الأندلس خلال فترة الدراسة (٩٢-١٧٢هـ/٧١١-٧٨٨م) لا بد من معرفة الجهود التي بذلتها القبائل اليمنية، وقواد الحملات العسكرية اليمنيون مساهمة منهم في فتح مصر وشمالي افريقيا ومن ثم الأندلس·

لقد لعبت القبائل اليمنية دوراً بارزاً في الفتوحات العربية الإسلامية منذ الحملة الأولى على مصر سنة ١٩هـ /٦٤٠م بقيادة عمرو بن العاص الذي سار من قيسارية بفلسطين إلى مصر على رأس جيش كبير عدته نحو أربعة آلاف مقاتل (٢) جميعهم من قبيلة عك اليمنية، (٣) أو من بطونها مثل غافق التي كان ينتمي إليها ثلث هؤلاء المقاتلين (٤)· فغافق بطن من عك، وعك من قبيلة الأزد اليمنية (٥) ·

---

(١) يعد مصطلح (شمالي افريقيا) في هذا البحث مرادفاً لكلمة (المغرب) وذلك وفقاً لما ورد عند الجغرافيين والمؤرخين العرب الذين استعملوا كلمة (المغرب) عند وصفهم لمعظم المناطق التي تمتد من الحدود الغربية لمصر وحتى المحيط الاطلسي، انظر، ابن حوقل: صورة الارض، دار مكتبة الحياة، بيروت (د·ت)، ص٦٤-٦٥، المقدسي : أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، نشر دي غوية، ليدن، ١٩٠٦م ص٢١٦، الزهري : كتاب الجغرافيا، تحقيق محمد حاج، مجلة المعهد الفرنسي، دمشق ١٩٦٨م،ص١٠٦، ١٠٧-١١٧، ابن عذاري البيان المغرب، ج١، ص٥، العبادي : في تاريخ المغرب والاندلس، الناشر : مكتبة الانجلو المصريه (د·ت) الطبعة الثانية ١٩٨٦م، ص١٢-١٣ ·

(٢) ابن عبدالحكم : فتوح مصر والمغرب، تحقيق عبدالمنعم عامر، نشر لجنة البيان العربي، القاهرة، ١٩٦١م، ص٨١، البلاذري : فتوح البلدان ،عني بمراجعته : محمد رضوان، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٣م، ص٢١٤ ·

(٣) كانت عك تقطن بلاد تهامة باليمن، ومن قبائلها اليوم في تهامة : الرماة، والحجبا، والربصة، والرقابا، والمغالسة، والعبسية، والقحري، والجرابح، وصليل، والواعظات، والبعجية، والزعلية، وبني جامع، ومور، والزيدية، وعبس، وجبال دهنه، ودير السبعة، وسوق بجيلة، والضحى وهي من الزبدية، انظر الحجري· مجموع بلدان اليمن وقبائلها، المجلد الثاني، ج٣، ص ٦٠٩، وانظر أيضاً البري : القبائل العربية في مصر، ص١٢٩-١٣٠ ·

(٤) الكندي : الولاة والقضاة ،(طبعة بيروت، ١٩٠٨م) ص٨ ·

(٥) ابن حزم : جمهرة أنساب العرب، ص٣٧٥، ابن دقماق : الانتصار لواسطة عقد الأمصار، تحقيق : لجنة احياء التراث العربي في دار الاوقاف الجديد، بيروت (د·ت) القسم الأول (طبعة بولاق ١٨٩٣م، ص٤، ج٤ (طبعة بولاق ١٣٠٩هـ)، ص٤، الحجري : مجموع بلدان اليمن وقبائلها، تحقيق : إسماعيل بن علي الاكوع، منشورات وزارة الاعلام والثقافة، الجمهورية العربية اليمنية، المجلد الثاني، ج٣، ص٦٠٨، المقحفي : معجم المدن والقبائل اليمنية، منشورات دار الكلمة، صنعاء، ١٩٨٤م· مطابع دار ومكتبة الهلال، بيروت ١٩٨٥م، ص٢٩٢، وانظر ياقوت : معجم البلدان، دار صادر بيروت (د·ت)، ج٤، ص١٤٢-١٤٣ ·

ولم يكن اقتصار هذا الجيش على القبائل اليمنية غريباً ، ذلك لأن هذه القبائل كانت موجوده في بلاد الشام قبل ظهور الدعوة الإسلامية. فالعديد من هذه القبائل قد خرجت من اليمن باتجاه الشمال حيث استقرت في بلاد الشام ، وعرفت هناك بقحطان ، على اسم قحطان أبي اليمن كلها (١). يضاف إلى ذلك أن القبائل اليمنية كانت أكثر القبائل العربية مشاركة في الفتوحات الإسلامية لبلاد الشام واستقراراً فيها (٢) .

ولم تقتصر هجرة القبائل اليمنية - قبل ظهور الإسلام - على بلاد الشام ، فقد هاجرت إلى مصر أيضا حيث ساهمت في تسهيل فتحها على يد عمرو بن العاص ، إذ لم يكد يصل إلى العريش في ذي الحجة ١٨هـ/٦٢٩م حتى نفرت إليه قبائل من لخم اليمنية(٣) التي كانت قد توطنت هناك ، مما سهل فتح هذه المدينة(٤) .

ومن القبائل اليمنية التي شاركت في جيش عمرو بن العاص الفاتح لمصر : الحضارمة (٥) فقد دخلوا مع عمرو بن العاص الفسطاط(٦) . وحينما انتصر على الروم في عين شمس ، أنفذ إلى الفرماء (٧) أبرهة بن الصباح الحميري (٨) "فصالحه أهلها على خمسمائة دينار وأربعمائة ناقة ، وألفي رأس من الغنم "(٩).

---

(١) ابن هشام : السيرة النبوية ، (الناشر مكتبة الكليات الازهرية ، القاهره ، ١٩٧٤م) المجلد الاول ، ج١ ، ص١٢ .

(٢) انظر اليعقوبي : كتاب البلدان ، منشورات المطبعة الحيدرية ، النجف ١٩٥٧م ، ص٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، المسعودي : مروج الذهب ، تحقيق : محي الدين عبدالحميد ، المكتبة الاسلامية بيروت (د.ت) ج٢ ، ص٧٣ .

(٣) ابن عبدالحكم : فتوح مصر والمغرب ، ص٨٥ ، البري : القبائل العربية في مصر ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ١٩٦٧م ، ص١٥٥ .

(٤) بتلر : فتح العرب لمصر ، ترجمة : محمد فريد ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩١٤م ، مطبعة الكتب المصريه ، القاهرة ، ١٩٣٣م ، ص١٧٥ ، أبو سيدره : القبائل اليمنية في مصر ، الناشر مكتبة الشعب ، القاهرة ، ١٩٨٨م ، ص١١ ، ومدينة العريش تقع في الطرف الشمالي لشبه جزيرة سيناء وتطل على البحر المتوسط . أبن عبدالحكم : فتوح مصر والمغرب ، حاشية ص٨٢ .

(٥) نسبة إلى قبيلة حضرموت اليمنية ، انظر الحجري : مجموع بلدان اليمن وقبائلها ، المجلد الأول ، ج٢ ، ص٢٦٣-٢٧٦ .

(٦) ابن عبدالحكم : فتوح مصر والمغرب ، ص١٦٨-١٦٩ .

(٧) الفرما : اسم عربي لمدينة يلوز وكان القبط يسمونها يرمون ، وتبعد نحو ميل ونصف من البحر وهي مدينة قوية بها كثير من الحصون والآثار وكانت تعتبر مفتاح مصر من الشرق ، ابن عبدالحكم : فتوح مصر والمغرب ، ص٨٥ (حاشية رقم ١).

(٨) الحميري نسبة الى قبيلة حِمير اليمنية ، انظر : الهمذاني : الاكليل ، تحقيق : محمد بن علي الأكوع ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٧٧م ج١ ، ص٢٠٢ ، ٢٠٦ ، الحجري ، مجموع بلدان اليمن وقبائلها ، المجلد ١ ، ج٢ ، ص٢٨٢ .

(٩) المقريزي : كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية ، دار صادر بيروت ، (د.ت) طبعة القاهرة ، ١٣٢٤هـ ج١ ، ص٢١١.

وكانت معظم القوة العربية التي تم حشدها في كل من المددين الأول الذي أرسله الخليفة عمر بن الخطاب أثناء وجود عمرو بن العاص في أم دنين(١)، والثاني الذي تم أرساله بقيادة الزبير بن العوام أثناء حصار المسلمين لحصن بابليون من القبائل اليمنية أيضاً (٢) . فقد ذكر ابن عبدالحكم نقلاً عن أحد رواته "أنه سمع رجلاً من قبيلة لخم اليمنية جاء إلى عمرو بن العاص وطلب أن يندب معه بعض الفرسان ، فأخرج معه خمسمائة فارس، فساروا من وراء الحصن ، وكان الروم قد خندقوا خندقاً، وجعلوا له أبوابا، وعملوا على تحصينها بأدوات الحرب وآلات العسكر. وحين خرج اللخمي قائد هذه القوة مع الفرسان قاتلهم قتالاً شديداً حتى هزمهم ، فدخلوا الحصن"(٣)

ولعبت بليّ وهمدان والصدف، وهي قبائل يمنية ، دوراً بارزًا أيضا في ضرب الحصار حول ذلك الحصن المنيع. وقد عبر عن ذلك شاعر عربي فقال:

يوم لهمدان ويوم للصدف والمنجنيق في بليّ تختلف

وعمرو يرقل إرقال الشيخ الخرف (٤) .

وكان عمرو بن العاص يقف تحت راية بلـيّ ، وهي بطن من قبيلة قضاعة اليمنية، وذلك بسبب قرابته لهم ، فأم العاص من بلـيّ(٥) التي قيل أيضًا أنه دخل مصر مع عمرو بن العاص منها ممن بايع تحت الشجرة مائة رجل (٦).

ومن القبائل اليمنية التي شاركت في حصار حصن بابليون قبيلة تجيب، وهي بطن من قبيلة السكون . وكانت قبيلة تجيب تشكل إحدى الفرق العسكرية التي كان لها الفضل في اقتحام الحصن، مما دعا شاعرها إلى الافتخار بذلك قائلاً:

وبابليون قد سعدنا بفتحها وحزنا لعمرو الله فيئا ومغنما(٧)

---

(١) تقع أم دنين إلى الشمال من حصن بابليون وموقعها اليوم في قلب القاهرة وعلى التحديد حديقة الازبكية، بتلر: فتح العرب لمصر، ص١٩١.

(٢) ذنون طه: عبدالواحد: الفتح والاستقرار العربي والإسلامي لشمال أفريقيا والأندلس، دار الرشيد للنشر بغداد، ١٩٨٢م، ص١١١، ابو سيدره : القبائل اليمنية في مصر ، ص١٧ .

(٣) ابن عبدالحكم : فتوح مصر والمغرب ، ص٩٢-٩٣ .

(٤) هو قضاعة بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير، وبليّ هو ولد عمرو بن الحافي بن قضاعة . ابن حزم : جمهرة أنساب العرب (برواية ابن الكلبي) ص ٤٤٠ .

(٥) ابن عبدالحكم : فتوح مصر والمغرب ، ص٩٣، ١٦١ .

(٦) السيوطي : حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة(تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦٧) المجلد الاول ، ص٢٥٤ .

(٧) البري : القبائل العربية في مصر ، ص١٤٥.

وهكذا نلاحظ أن القبائل اليمنية كان لها دور مهم في قتال الروم والانتصار عليهم منذ فتح العريش وحصار الفرماء وحتى الإستيلاء على حصن بابليون سنة ١٩هـ/٦٤٠م)(١) أو قصر الشمع كما سماه المسلمون بعد الفتح (٢) ·

وحين اتجه عمرو بن العاص إلى الاسكندرية سنة ٢٠هـ/٦٤٠م ، دار قتال يسير بينه وبين الروم الذين سرعان ما انهزموا ، فأرسل عمرو شُريك بن سمّي (٣) في أعقابهم ، فلحق بهم ، ووقع القتال على بعد عدة أميال إلى الشمال من ترنوط (٤) ، وقد أطلق العرب على موقع القتال بين المسلمين والروم اسم : كوم شريك نسبة إليه(٥) ، وهو يمني ·

ثم استأنف عمرو بن العاص سيره إلى الاسكندرية ، وكان قد بعث إليها عوف بن مالك (٦) ، وهو من قبيلة الأزد اليمنية ، (٧)· وحالما أقترب الجند من المدينة حاصروا حصنها(٨) ، وشاركت في الحصار قبيلة مهرة ، وهي إحدى بطون قضاعة اليمنية(٩) التي ا متدح عمرو أبناءها ، وأشاد بفضلهم في الجهاد ، وشجاعتهم في القتال قائلاً :" أما مهرة فقوم يَقتلون ولا يُقتلون ، وأما غافق فقوم يَقتلون ، وأما بليّ فاكثرها رجلاً صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأفضلها فارساً"(٩)· ولهذا

---

(١) البلاذري : فتوح البلدان ، ص١١٤-١١٥ ·

(٢) ابو سيدرة : القبائل اليمنية في مصر ، ص٢١ ·

(٣) هو شريك بن سمي من غطيف ، وغطيف : هم بطن من مراد من ولد عطيف بن عبدالله بن ناجيه بن مراد بن مذحج ، منهم الصحابي مروة بن مسيك الغطيفي المرادي· ابن عبدالحكم : فتوح مصر والمغرب ، ص١٠٧ ، الحجري : مجموع بلدان اليمن وقبائلها ، المجلد ٢ ، ج٣ ، ص٦٢٥ ·

(٤) ترنوط او طرنوط او الطراونه كما سميها العرب مدينة قديمة ، وقد كان عندها معبر يعبر النيل عليه في الذهاب الى الاسكندرية ومنها يبدأ الطريق المؤدية الى أديرة القبط في صحراء ليبيا ، ابن عبدالحكم : فتوح مصر والمغرب ، حاشية رقم(٢) ص١٠٧ ، وانظر البكري : المغرب في ذكر بلاد افريقيا والمغرب ، (بغداد (د·ت) ص٢ ·

(٥) لا يزال يحمل هذا الاسم في الوقت الحاضر ، وهو قرية من قرى مركز كوم حمادة بمحافظة البحيرة بمصر ، ابن عبدالحكم ، فتوح مصر والمغرب ، حاشية رقم (٣) ص١٠٧

(٦) المقريزي : المواعظ والأعتبار بذكر الخطط والآثار المعرف بالخطط المقريزية ، ج١ ، دار صادر بيروت (د·ت) ص١٦٣ ·

(٧) ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ، ص٣٨٠ ·

(٨) الحصن الذي أقامه الفرس في الجهة الشرقية للاسكندرية ، وذلك عند احتلالهم لها قبيل الفتح الإسلامي ، بتلر : فتح العرب لمصر ، ص٦٧ ·

(٩) ابن عبدالحكم : فتوح مصر والمغرب ، ص١١٠ ·

(١٠) ابن عبدالحكم : فتوح مصر والمغرب ، ص١١٢-١١٣ ، ١٢٣ ·

القول دلالة واضحة على شجاعة هذه القبائل اليمنية التي شاركت في فتح الاسكندرية التي استمر حصارها ثلاثة أشهر (١)، أو أربعة عشر شهرًا- كما ورد في إحدى الروايات - منها تسعة اشهر بعد موت هرقل سنة ٢٠هـ/٦٤١م، وخمسة قبل ذلك ، وقد تمكن عمرو بن العاص من فتح الاسكندرية في أول المحرم سنة ٢١هـ/٦٤١م(٢)٠

وشاركت الصدف، وهي بطن من قبيلة حضرموت اليمنية (٣) في فتح الفيوم بقيادة ربيعة بن حبيش بن عرفطة الصدفي ٠(٤)٠ كما شاركت قبيلة مراد في فتح الصعيد، حيث أرسل عمرو بن العاص قيس بن الحارث المرادي الذي تمكن من فتح مدينة القيس في بلاد الصعيد، وقد عرفت هذه المدينة فيما بعد باسمه ونسبت إليه(٥)٠

وعندما قام عمرو بن العاص بتأسيس الفسطاط ليجعلها قاعدة البلاد، ودار الإمارة، واختط الجامع، اختطت القبائل العربية منازل لها من حوله٠ وكانت هذه القبائل من عرب اليمن أو عرب الشمال، وكانت القبيلة تتألف من عشائر وبطون يربطها النسب وصلة الدم(٦)٠ وقد كان شعور الاعتزاز بالقبيلة هو الشعور السائد إبان الفتح الإسلامي، ويظهر ذلك جليا في تنافس القبائل، ومنها القبائل اليمنية في اتخاذ الخطط حول الفسطاط حسب القبائل وبطونها(٧)، وهو تنافس دفع عمرو بن العاص إلى اختيار أربعة من شيوخ اليمنيين لتنظيم هذه العملية بين القبائل اليمنية الكبرى، وهم :

---

(١) الكندي: كتاب الولاة والقضاة، طبعة بيروت ، ١٩٠٨م، ص٩ ٠

(٢) ابن عبدالحكم : فتوح مصر والمغرب ، ص١١٧ ، المقريزي: المواعظ والأعتبار بذكر الخطط و الآثار المعروف بالخطط المقريزية ، ج١، دار صادر بيروت (د ٠ ت) ، ص١٦٥، وسوف يشار إليه فيما بعد هذا بالخطط المقريزية ٠

(٣) ابن حزم : جمهرة أنساب العرب، ص٥٦١ ، كحالة: عمر رضا: معجم القبائل العربية، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٤٩م، ج٢، ص٦٣٧٠

(٤) ابن عبدالحكم: فتوح مصر والمغرب، ص٢٢٧، ويورد ايضا في رواية أخرى أن الذي اسند إليه عمرو بن العاص مهمة الفتح هو مالك بن ناعمة الصدفي صاحب الفرس الأشقر الذي كان مشهورا به ، ويمكن التوفيق بين الروايتين ٠ فلعل عمرو أراد أن يختبر الطريق المؤدي الى الفيوم، فأرسل صاحب الفرس الأشقر، ثم عاد ، وحين أخبر القائد عمرو ارسل ربيعة على رأس قوات الفرسان، انظر ابن عبدالحكم ، فتوح مصر والمغرب ، ص٢٢٨ ٠

(٥) ابن عبدالحكم : فتوح مصر والمغرب، ص٢٢٨ ، والقيس: قرية من أعمال مركز بني مزار وتقع على الشاطيء الغربي للنيل ٠ نفس المصدر والصفحة ، حاشية رقم(١)٠

(٦) عرض ابن خلدون في مقدمته لمسالة الانساب وقال انها أمر وهمي لاحقيقة له، وان العرب لم يهتموا بأمر النسب إلا بعد الفتح حتى عرفوا بها ، المقدمة، (مطبعة الحاج عبدالسلام هارون بن سقرات، القاهرة (د٠ت) ص١١٤، ١١٥ ٠

(٧) السيوطي : حسن المحاضرة، المجلد الاول ، ص١٣١ ٠

معاوية بن حديج التجيبي، وشريك بن سمّي المرادي، وعمرو بن قحزم الخولاني، وحيويل بن ناشرة المعافري. وقد قام هؤلاء الشيوخ بإنزال الناس منازلهم ، وفصلوا بين القبائل، وذلك سنة ٢١هـ /٦٤١م(١).

ومن خطط قبائل اليمن التي تشير إليها المصادر خطة كل من بليّ، وأسلم ، وبني بحر وهم من قبيلة قضاعة(٢) الشهيرة . وقد حددت المصادر الأماكن التي اتخذت فيها القبائل المينية منازلها، فذكرت أن قبيلة بليّ التي كان لها دور ملموس في فتح البلاد أقامت خلف دار خارجة بن حذافة(٣) ، بينما أقامت قبيلة الصدف ، وهي بطن من حضرموت بالفسطاط إلى الجنوب من مهرة(٤)، واختطت قبائل : يحصب ، والمعافر، ورعين ، والكلاع، وسبأ بالفسطاط أيضاً، وجميعها من القبائل اليمنية (٥). وتوسعت مهرة وغافق في الأرض الواقعة بين حصن بابليون ونهر النيل وذلك من الجهة الشمالية الشرقية للحصن (٦).

ومن الخطط اليمنية في الفسطاط خطة خولان، حيث نزل الخولانيون جنوب الحصن، ومضوا في خطتهم حتى لقيت دورهم دور بني وائل، والتقت منازلهم بتجيب من جهة الشرق . واختطت حِمير قبلي خولان وشرقيها ، وشرقي بديعة إحدى بطون مذحج اليمنية (٧).

ونزلت قبيلة حضرموت اليمنية - التي استأذن أفرادها الخليفة عثمان في آخر عهده في المسير إلى مصر - الفسطاط بجوار سلهم والصدف . ومن الجدير بالذكر أن كل

---

(١) ابن دقماق : الانتصار لواسطة عقد الأمصار ، القسم الأول ، (طبعة بولاق ١٨٩٣م) ص٣، ج٤، (طبعة بولاق ١٣٠٩هـ) ص٤، المقريزي الخطط ، ج١، (دار صادر بيروت (د.ت)، ص٢٩٧ .

(٢) ابن حزم : جمهرة أنساب العرب، ص٤٤٠، ٤٤٢، ٤٤٣، الحجري : مجموع بلدان اليمن وقبائلها المجلد ١، ج١، ص٧٨، ١٠٤، ١٢٨ .

(٣) ابن عبدالحكم : فتوح مصر والمغرب ، ص١٦٠-١٦١، ابن دقماق : الانتصار لواسطة عقد الامصار، ج٤، (طبعة بولاق ١٣٠٩هـ) ص٣ .

(٤) ابن عبدالحكم: فتوح مصر والمغرب، ص١٦٨ .

(٥) ابن دقماق، الانتصار لواسطة عقد الأمصار ، القسم الأول (طبعة بولاق ١٨٩٣م) ، ص٤، ج٤، (طبعة بولاق (١٣٠٩هـ) ص٣-٤ .

(٦) ابن عبدالحكم : فتوح مصر والمغرب، ص١٦٨، ابن دقماق، الأنتصار لواسطة عقد الأمصار، ج٤، (طبعة بولاق ١٣٠٩هـ) والقسم الأول (طبعة بولاق ١٨٩٣م، ص٣-٤، المقريزي : الخطط ، ج١، (دار صادر بيروت (د.ت) ، ص٢٩٨، ابو سيدره : القبائل اليمنية بمصر، ص٥٧ .

(٧) ابن عبدالحكم : فتوح مصر والمغرب، ص ١٧١-١٧٢، ابن دقماق: الأنتصار لواسطة عقد الأمصار، طبعة بولاق ١٨٩٣م، القسم الاول، ص٤، المقريزي: الخطط ، دار صادر، بيروت (د.ت) ج١ ص٢٩٨.

خطة كان لها عريف ومحرس، وكان عريف حضرموت هو الملامس بن جذيمة(١) ٠ وكان معاوية بن أبي سفيان يفضل الحضرميين والأزديين لتولي الأعمال لأنهم - كما يرى - أهل أمانة (٢) ٠

ومن القبائل اليمنية الأخرى التي أقامت في الفسطاط: الأشعريين والسكاسك الذين بلغت منازلهم جبل يشكر (٣) ، حيث منازل حِمير والمعافر(٤) ومنازل لخم التي كانت مفرقة في هذا الجبل (٥)٠ ومما تجب ملاحظته هنا أن القبائل اليمنية لم تكن الوحيدة التي أقامت في الفسطاط وما حولها، فقد أقامت هناك أيضاً قريش وغيرها من مضر، وخاصة بالقرب من حصن بابليون(٦)٠

ومثلما نزلت قبائل يمنية في الفسطاط نزلت قبائل يمنية أخرى في الجيزة(٧)، ومنها همدان التي شاركت في الفتح وكان لها دور بارز في محاصرة حصن بابليون ٠ وحاشد وهم بطن من همدان، وقد نزلوا في الشمال الغربي من الجيزة(٨) والحجر(٩)، وهي قبيلة علقمة بن جناده الحجري (١٠) الذي تولى البحر لمعاوية بن أبي سفيان ٠ هذا ، وقد ازداد عدد من نزل في الجيزة من اليمنيين في عهد الخليفة عثمان بن عفان حيث هاجر إليها عدد آخر منهم (١١)٠

---

(١) ابن الحكم : فتوح مصر والمغرب، ص١٦٨-١٦٩، البري : القبائل العربية في مصر، ص١٩٦، وهو يحدد عدد الحضارمة الذين قدموا إلى مصر في أواخر عهد الخليفة عثمان بن عفان بمائة رجل٠

(٢) ابن عبدالحكم: فتوح مصر والمغرب ، ص١٧١٠

(٣) ينسب الجبل إلى يشكر بن جزيلة من لخم حيث يذكر المقريزي أن يشكر اختطت عند الفتح بهذا الجبل فعرف بيشكر تبعا لذلك،انظر الخطط المقريزية، ج١، دار صادر بيروت (د٠ت)،ص٢٩٨٠

(٤) ابن عبدالحكم : فتوح مصر والمغرب، ص١٧٣ ٠

(٥) المقريزي : الخطط، ج١، (دار صادر بيروت (د٠ت) ص٢٩٨٠

(٦) انظر ابن عبدالحكم : فتوح مصر والمغرب ، ص١٥٢-١٥٣، ١٦١٠

(٧) الجيزة : هي الناحية والجانب في اللغة، وجمعها جيز، والجيز جانب الوادي والجيزة اسم لقرية كبيرة جميلة البنيان على النيل من جانبه الغربي تجاه مدينة فسطاط مصر، انظر المقريزي : الخطط ، مطبعة النيل بمصر سنة ١٣٢٤هـ/١٨٤٦م ، ج١، ص٣٣٢٠

(٨) ابن عبدالحكم : فتوح مصر والمغرب، ص٩٣، ١٧٥ ، ابن دقماق : الأنتصار لواسطة عقد الأمصار ، ج٤، (طبعة بولاق ١٣٠٩هـ) ص١٢٦، وفيما يخص نسب حاشد انظر ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ، ص٣٩٢، الحجري : مجموع بلدان اليمن وقبائلها ، المجلد الأول ، ج٢، ص٢١٣-٢٢٦٠

(٩) ابن عبدالحكم: فتوح مصر والمغرب ، ص١٧٦، السيوطي: حسن المحاضرة ، المجلد ١، ص٢٢١٠ والحجر ، عشيرة يمنية تنسب الى حجر بن ذي رعين بن حمير بن سبأ ، انظر الحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، المجلد الاول ، ج٢، ص٢٣٠، ٢٣٢٠

(١٠) السيوطي : حسن المحاضرة، المجلد١، ص٢٢١٠

(١١) المقريزي : الخطط ، ج١، (مطبعة النيل بمصر ، ١٣٢٤هـ) ص٣٣٢-٣٣٣، السيوطي حسن المحاضرة ، المجلد ١، ص١٣٦ ٠

أما الاسكندرية فلم تقم فيها - في البداية - أي من القبائل اليمنية التي شاركت في فتحها ، في حين اتخذ الجند هناك ما عرف بالأخائذ ، وهي عباره عن دور أو قصور نزلوا فيها للمرابطة والجهاد(١) . ولكن عمرو بن العاص بعد أن استعادها من الروم سنة ٢٥هـ/٦٤٥م أرسل إليها قبائل يمنية من لخم ، وجذام ، وكنده ، والأزد ، وحضرموت(٢) وقد نزلت لخم في المكان المعروف بـ (كوم البركه) ، ونزلت جذام بـ (بركة جذام) ، ونزلت كنده فيما عرف بـ (البراكيل) ، ونزلت الأزد بحارة الأزدي ، وحضرموت بشارع الحضارمة ، وخزاعة بناحية أبي قير شرقي الاسكندرية ، وكانت هذه القبيلة تتولى حراسة مينائها(٣) .

وفي خلافة معاوية بن أبي سفيان (٤١-٦٠هـ/٦٦١-٦٧٨م) تزايدت أعداد المهاجرين إلى مصر فبلغ عدد العرب المسجلين في الديوان أربعين الف بعد أن كان عدد الجند في أواخر عهد الخليفة عمر بن الخطاب عشرين الفاً ، وكان اليمنيون يفدون فرادى وجماعات بأولادهم . وكان عرفاء القبائل يدورون على قبائلهم ويسجلون كل نازل جديد (٤) .

وهكذا نلاحظ أن عدداً كبيراً من القبائل اليمنية قدمت إلى مصر قبل الفتح وأثناءه وبعده ، وأقامت في أماكن مختلفة سبق ذكرها وهناك أماكن أخرى يمكن إضافتها مثل الجوف الشرقي التي كانت قبيلة جذام أقدم من سكنها والشرقية التي سكنتها لخم وجذام في أول الفتح العربي الإسلامي (٥) .

وأصبحت مصر - بعد أن تمكن العرب المسلمون من فتحها سنة ٢١هـ/٦٤٢م - قاعدة عسكرية للانطلاق نحو افريقيا والمغرب ، وقد اتخذ عمرو بن العاص أولى خطواته في هذا المجال بتوجيه حملة إلى برقة(٦) مؤلفة من أربعة آلاف رجل - من رجال القبائل التي شاركت في فتح مصر ، والتي كان كثيراً منها قبائل يمنيه مثل :

---

(١) ابن عبدالحكم فتوح مصر والمغرب ، ص١٧٧ -١٧٨ .

(٢) سالم عبدالعزيز : تاريخ الاسكندرية وحضارتها في العصر الإسلامي ، (الاسكندرية ١٩٨٢م) ص٩١ .

(٣) نفس المرجع ، ص٩٢ .

(٤) ابن عبدالحكم : فتوح مصر والمغرب : ص١٤٦ ، أبو سيدره : القبائل اليمنية في مصر ، ص٧٥ .

(٥) المقريزي : البيان والاعراب عما بأرض مصر من الأعراب ، القاهرة ، طبعة ١٩١٦م ، ص٢٩ ، ٣٥ ، و (طبعة ١٩٦١م) ص٢٣ .

(٦) برقة : منطقة في شرق ليبيا ، ومن مدنها بنغازي ، ابن عبدالحكم فتوح مصر والمغرب ، (حاشية رقم ١) ص٢٢٩ ، ياقوت : معجم البلدان ، ج١ ، ص٣٨٨-٣٨٩ .

حضرموت، وبلي، وهمدان، ومراد، ومهرة، وغافق، وخولان، وتجيب، وحِمير، ومذحج، وذي رعين، وذي الكلاع، وسبأ، وسكاسك، ومعافر، ولخم، وجذام، والصدف(١)٠ وكان أولئك الرجال تحت إشراف قادة يمنيين مثل : معاوية بن حديج التجيبي، وشريك بن سمي المرادي، وعمرو بن قحزم الخولاني، وحيويل بن ناشرة المعافري(٢)٠ وقد تمكن عمرو بن العاص من السيطرة على برقة دون مقاومة، وتم الصلح مع أهلها على أساس دفع الجزية البالغة نحو ثلاثة عشر ألف دينار (٣) ٠ وقد كان فتحها سنة ٢١هـ/٦٤٢م (٤)٠

ومن برقة أرسل عمرو بن العاص حملة عسكرية الى زويلة بقيادة عقبة بن نافع٠ وقد تمكنت هذه الحملة من السيطرة على كل الاراضي الواقعة بين برقة وزويلة (٥) ٠ ثم اتجه عمرو سنة ٢٢هـ/٦٤٨م نحو طرابلس التي قاومته فحاصرها شهراً تمكن بعده من السيطرة عليها وقد فرت حاميتها إلى سفنها في البحر (٦) ٠ وأثناء محاصرته لطرابلس أرسل عمرو بن العاص حملات عسكرية إلى سبرت (٧) ونفوسه الواقعة إلى الجنوب الغربي من طرابلس، فتم إخضاعها (٨) ٠ وقبل أن يعود عمرو إلى مصر عين عقبة بن نافع حاكما على برقة (٩) ٠

---

(١) ابن عبدالحكم : فتوح مصر والمغرب، ص١١٣، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٨، ١٧٢-١٧٣، ٢٤٧، ابن دقمان : الأنتصار لواسطة عقد الأمصار، القسم الأول (طبعة بولاق ١٨٩٣م)، ص٣-٤ ، ج٤، طبعة بولاق ١٣٠٩هـ) ص٢-٤، دنون طه : عبدالواحد: الفتح والاستقرار العربي الإسلامي في شمال افريقيا، والاندلس، ص١١١ ٠

(٢) ابن دقماق : الأنتصار لواسطة عقد الأمصار، القسم الأول (طبعة بولاق (٣٨٩٢م)، ص٤، المقريزي : الخطط ، ج١، (دار صادر بيروت (د٠ت) ص٢٩٧ ٠

(٣) ابن عبدالحكم : فتوح مصر والمغرب ، ص٢٢٩ ٠

(٤) انظر ابن عذاري : البيان المغرب ، ج١، ص٨ ٠

(٥) ابن عبدالحكم فتوح مصروالمغرب، ص٢٣٠، وزويلة من مدن فزان القديمة ، وتقع على بعد ٧٧٠ كيلومترا جنوب شرقي طرابلس، وتعرف بزويلة السودان تميز لها عن زويلة افريقيا التي بناها عبيدالله المهدي بالقرب من تونس، البكري : المغرب في ذكر افريقيا والمغرب ، ص١٠، سالم : المغرب الكبير، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل، ١٩٨٨م حاشية رقم (١) ص١١٤ ٠

(٦) ابن عبدالحكم : فتوح مصر والمغرب، ص٢٣٠-٢٣١ ٠

(٧) سبرت : مدينة على ساحل البحر الابيض المتوسط تقع بين برقة وطرابلس الغرب وهي مدينة كبيرة ، وحصينة ،انظر ابن عبدالحكم، فتوح مصر والمغرب، ص٢٣١، البكري : المغرب في ذكر افريقيا والمغرب، ص١١، ياقوت : معجم البلدان ، ج٣، ص٢٠٦-٢٠٧ ٠

(٨) ابن عبدالحكم : فتوح مصر والمغرب، ص٢٢٩، ٢٣١، البكري : المغرب في ذكر بلاد افريقيا والمغرب، من ٩-١٠، ياقوت معجم البلدان ، ج٥، ص٢٩٦-٢٩٧، ابن الابار الحلة السير، تحقيق: حسين مؤنس، الناشر الشركة العربية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٣م) ج٢، ص٣٢٤، مجهول : الأستبصار في عجائب الأمصار، تحقيق : سعد زغلول ، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، ١٩٨٥م) ص١٤٤ ٠

(٩) البلاذري : فتوح البلدان ، ٢٢٤، ياقوت : معجم البلدان ، ج٤، ص٤٢٠، النويري : نهاية الارب في فنون الادب، تحقيق: حسين نصار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٣م، ج٢٤، ٢١ ٠

وحينما عزل عمرو بن العاص عن ولاية مصر سنة ٢٥هـ/ ٦٤٥م عين الخليفة عثمان عبدالله بن سعد بن أبي سرح بدلاً عنه (١)٠ وكان أول ما فعله هذا القائد هو استشارة الخليفة في استئناف الفتح (٢) ، فوافقه على ذلك، وخاصة أنه (أي الخليفة) كان يرى البدء بسلسلة من الحملات على كل الجبهات لإتاحة الفرصة أمام الجيوش الإسلامية في مصر لاستكمال فتح شمالي افريقيا(٣)٠

وقد جهز الخليفة عثمان لهذه الغاية - حملة عسكرية من القبائل المحيطة بالمدينة والحجاز ، منها : مزينة التي كانت بقيادة بلال بن الحارث ، وجهينة، وسليم، وأسلم ، وغفار، وغطفان وفزاره (٤)٠ وعندما وصلت هذه الحملة إلى مصر انضمت إليها القبائل التي كانت قد استقرت هناك، وهي : مهرة ، وعنث ، وميدعان من الأزد ٠ وبعض الرجال من كنده كانوا بقيادة المقداد بن الأسود، وبعض من لخم وجذام(٥) وكان عدد الذين شاركوا من مهرة ستمائة رجل ، ومن عنث سبعمائة، ومن ميدعان سبعمائة(٦)٠ كما شاركت قبيلة جهينة في هذه الحملة بستمائة رجل، وأسلم بثلاثمائة منهم حمزة بن عمرو الاسلمي ، وسلمة بن الأكوع ٠ وشاركت مزينة بثمانمائة رجل منهم بلال بن الحارث المزيني، بينما شاركت سليم بأربعمائة وخمسين رجلاً (٧)٠ أما بنو الدئل وضمره وعبدمناة فقد شاركت جميعها بخمسمائة رجل، وخرج من غطفان وفزاره وأشجع سبعمائة رجل، ومن بني كعب بن عمرو أربعمائة(٨)٠

---

(١) ابن عبدالحكم : فتوح مصر والمغرب ، ص٢٣٣، ٢٣٥، الكندي : كتاب الولاة وكتاب القضاة ص١١-١٢، ابن عذاري : البيان المغرب ، ج١ ، ص٨ ٠

(٢) ابن عبدالحكم فتوح مصر والمغرب، ص٢٤٦، السامرائي وآخرون ، تاريخ المغرب العربي،(مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٨٨م) ص٥٦ ٠

(٣) ابن عذاري : البيان المغرب/ ج١، ص٩، ذنون طه، عبدالواحد، الفتح والاستقرار العربي والإسلامي لشمال افريقيا والإندلس، ص١١٢-١١٣ ٠

(٤) ابو العرب : طبقات علماء افريقيا وتونس، (تحقيق : علي الشابي ، ونعيم حسن ، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٦٨م) ص٦٨-٦٩، ٧٠، المالكي : رياض النفوس، (تحقيق: حسين مؤنس، ملتزم الطبع والنشر مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥١م)، ج١، ص١٠، النويري :نهاية الأرب في فنون الأدب، ، ج٢٤، ص٩-١٠ ٠

(٥) ابن عبدالحكم : فتوح مصر والمغرب، ص٢٤٧ ، ٢٥٠، أبو العرب، طبقات علماء افريقيا وتونس، ص٥٠، ابن الدباغ : معالم الأيمان، تصحيح وتعليق : ابراهيم شبوح، الناشر مكتبة الخانجي بمصر، القاهرة ، ١٩٦٨م) ج١، ص٧٧-٧٨، السلاوي : الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، (تحقيق : جعفر الناصر ومحمد الناصر ، الدار البيضاء، ١٩٥٤م) ج١، ص٨٩ ٠

(٦) ابن عبدالحكم : فتوح مصر والمغرب ، ص٢٤٧٠

(٧) أبو العرب طبقات علماء افريقيا وتونس، ص٦٨، ٦٩، المالكي : رياض النفوس، ج١، ص١٠٠

(٩) أبو العرب : طبقات علماء افريقيا وتونس، ص٦٩، النويري : نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٢٤، ص٩، ١٠٠

ويلاحـــظ من اسماء هذه القبائل أن معظـــم حملة عبدالله بن سعد بن أبي سرح كانت من عرب اليمن باستثناء نفر قليل من قريش(١) منهم عدد من أبناء الصحابة، مثل : عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب ، وعبدالله بن الزبير بن العوام، وعبدالرحمن بن زيد بن الخطاب، وعبدالله بن عمر بن الخطاب، وعبدالرحمن بن أبي بكر، وعبدالله ابن عمرو بن العاص، وغيرهم (٢)٠ وقد بلغ عددأفراد هذه الحملة التي سميت (غزوة العبادلة) (٣) نسبة إلى أسماء كبار أبناء الصحابة المشاركين فيها عشرين الف مقاتل(٤)٠

خرجت هذه الحملة من مصر سنة ٢٧هـ/ ٦٤٧م بقيادة عبدالله بن أبي سرح إلى مدينة سبيطلة الواقعة على بعد مائة واثني عشر كيلومتراً جنوب غرب القيروان حيث كان الحاكم البيزنطي جرجير (GREGARY) معسكراً هناك مع قواته التي تحددها المصادر العربية بمائة وعشرين ألـــف مقاتل ٠ وبعد معركة فاصلة بين الطرفين انهـــزم البيزنطيون ، وقتل جرجير، ودخل العرب سبيطلة ، ومن هناك أرسلوا حملات صغيرة إلى المناطق المجاوره وخاصة قفصة ٠ أما بقية الجيش فقد لاحقت المنهزمين إلى قلعة الجم حيث حاصرت البيزنطيين هناك ٠ ولما ساءت أحوال هؤلاء قرروا دفع مبلغ كبير كجزية أو فدية حرب للعرب شرط أن يغادرو البلاد٠ فوافق ابن أبي سرح على ذلك ورجع إلى مصر(٥) سنة ٢٨هـ/٦٤٨م٠ وربمـــا كان السبب في موافقتـــه هـــو معـــرفتـــه

---

(١)ابو ضيف احمد: مصطفى ابو ضيف، القبائل العربية في الأندلس (الدارالبيضاء، (د٠ت) ص٢٩٠

(٢) البلاذري: فتوح البلدان ، ص٢٢٧-٢٢٨، ابو العرب طبقات علماء افريقيا وتونس، ص٦٨، المالكي : رياض النفوس، ج١، ص٩-١٠، ٤٦، ٥٢، ابن الدباغ: معالم الأيمان ، ج١، ص٨٩، ٩٤، ١٠٢، ١٠٤، ١١١، ١١٤، ١٢٦، ١٢٨، ١٣١، ١٣٥، ١٣٦، ١٤٥، ١٤٧، ١٦١، ١٦٣، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٦، ابن عذاري : البيان المغرب، ج١، ص٨-٩، عبيدالله بن صالح: فتح العرب للمغرب، (تحقيق بروفنسال)، نشر في صحيفة معهد الدراسات الإسلامية في مدريد، العدد الثاني ، ١٩٥٤م٠ ص٢١٥، النويري : نهاية الأرب في فنون الأدب، ج ٢٤، ص٨-٩ الأندلسي محمد: الحلل السندسية في الأخبار التونسية، (تونس١٢٨٧هـ)، ص٣٨ ٠

(٣)ابن خياط،ابو عمر خليفة، تاريخ خليفة (تحقيق سهيل زكار، وزارةالثقافة، دمشق ١٩٦٧م)، ج١، ص١٦٤ ،المالكي: رياض النفوس، ج١ ،ص١٠ ،النويري نهاية الأرب في فنون الأدب ،ج٢٤ ،ص٧-٨٠

(٤) ابن عبدالحكم: فتوح مصر والمغرب، ص٢٤٧، المالكي : رياض النفوس، ج١، ص١٠، ابن عذاري: البيان المغرب، ج١، ص١٠، عبيدالله بن صالح : فتح العرب للمغرب، (تحقيق برفنسال) ، ص١١٦، النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب ، ج٢٤، ص١٠ ٠

(٥) ابن عبدالحكم : فتوح مصر والمغرب ، ص٢٤٧، البلاذري : فتوح البلدان (برواية الواقدي) ص٢٢٨-٢٢٩، الطبري: تاريخ الرسل والملوك (دار الكتب بيروت ، ١٩٨٧م) (برواية الواقدي) ج٢، ص٥٩٨-٥٩٩، أبو العرب : طبقات علماء افريقيا وتونس، ص٢١٦-٢١٧، المالكي، رياض النفوس، (برواية الواقدي) ج١، ص١٢، ياقوت : معجم البلدان ، ج٣، ص١٨٧، ابن الأثير : الكامل ، ج٣، ص٤٥-٤٦، ابن الدباغ : معالم الأيمان ، ج١، ص٣٥، ابن عذاري : البيان المغرب، ج١، ص١٠-١٤، عبيدالله بن صالح : فتح العرب للمغرب ، (تحقيق بروفنسال) ص٢١٦-٢١٧، النويري : نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٢٤، ص١١-١٧، عبدالواحد ذنون طه: الفتح والاستقرار ، ص١١٤، السامرائي واخرون : تاريخ المغرب العربي ، ص٥٥ -٥٨، وعن تفاصيل حملة ابن أبي سرح إلى افريقيا ونتائجها انظر سالم : المغرب الكبير، (الدار القومية للطباعة والنشر، الاسكندرية، ١٩٦٦)، ص١٥٢-١٧٤٠

بأن الجيش الذي يقوده لا يكفيْ للتغلب على البيزنطيين وخاصة في البحر ، إذ لم تكن لديه قوة بحرية عربية . وهكذا فإن حملته هذه لم تكن أكثر من غارة طويلة استمرت خمسة عشر شهراً (١).

بعد هذه الحملة توقفت الحملات العسكرية في البر الافريقي ، وفي سنة ٣٤هـ/٦٤٥م قاد ابن أبي سرح حملة عسكرية بحرية ضد الأسطول البيزنطي في مياه البحر المتوسط حيث دارت معركة ذات الصواري التي تمكنت فيها القوة العربية من تدمير القوات البيزنطية، بقيادة قسطنطين هرقل (٢) قبالة زوارة ما بين ساحل طرابلس وتونس (٣).

وعندما تولى معاوية بن أبي سفيان الخلافة سنة ٤١هـ/٦٦١م أعاد عمرو بن العاص والياً على مصر ، وقد استمر كذلك حتى وفاته سنة ٤٣هـ/٦٦٣م، وخلال ولاية عمرو الثانية أرسل حملة صغيرة بقيادة القائد اليمني شريك بن سمي المرادي لإخضاع القبائل البربرية القاطنة غربي برقة . وفي سنة ٤٢هـ/٦٦٢م أرسلت حملة عسكرية بقيادة عقبة بن نافع لإخضاع القبائل نفسها ، ونتيجة لذلك اضطر بربر لواته ومزاته إلى الرضوخ لسلطته، كما أنه تمكن من إخضاع مناطق أخرى (٤).

وفي سنة ٤٥هـ/٦٦٦م، ولى الخليفة معاوية على مصر معاوية بن حديج التجيبي(٥) الذي كان قائداً لحامية خربتا، وهي قرية تقع على الحدود الصحراوية الغربية للدلتا، وفي العام نفسه خرج ابن حديج إلى شمالي افريقيا على رأس حملة عسكرية من عشرة آلاف رجل معظمهم من حامية خربتا(٦) ، ومن أشهر هؤلاء : عشائر

---

(١) ابن الاثير : الكامل ، ج٣، ص٤٦، ابن الدباغ : معالم الايمان ، ج١، س٤٣، وهو يذكر أنه أستمر سنة وشهرين، النويري : نهاية الارب في فنون الادب، ج٢٤، ص١٨ .

(٢) ابن عبدالحكم : فتوح مصر والمغرب، ص٢٥٥-٢٥٨، الكندي : كتاب الولاة والقضاة ، ص١٣، ابن الأثير : الكامل ، ج٣، ص٥٨-٥٩ .

(٣) عبدالحميد: سعد زغلول عبدالحميد، تاريخ المغرب العربي، (دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٥م)، ص١١٩ ، السامرائي واخرون : تاريخ المغرب العربي ، ص٥٩٠ .

(٤) ابن الاثير : الكامل ج٣، ص٢٠٩، دنون طه: الفتح والاستقرار ، ص١١٥-١١٦، وللمزيد من التفاصيل عن هذه السرايا التي كانت تجوب أطراف افريقيا خلال ولاية عمرو بن العاص الثانية ، انظر الكندي : الولاة والقضاة ، ص٣٢، وما بعدها ، ابن عذاري : البيان المغرب ، ج١، ص١٥، ابن خلدون : العبر،(منشورات دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٩٥٦-١٩٦١) ج٣، ص١٠، السلاوي : الأستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، ج١، ص٧٨ .

(٥) المالكي : رياض النفوس، ج١، ص٧٨، ابن عذاري : البيان المغرب، ج١، ص١١، النويري: نهاية الارب في فنون الأدب، ج٢٤، ص١٨ .

(٦) ذنون طه : الفتح والاستقرار، ص١١٧ .

السكون بقيادة ابن حديج نفسه، وعشائر لخم بقيادة الأكدر بن همام، وعشائر بليّ (١) وجميع هؤلاء من القبائل اليمنية (٢) التي استقرت في مصر منذ فتحها، وساهم في هذه الحملة بعض المشاهير من مكة والمدينة (٣).

وسار ابن حديج بهذا الجيش نحو افريقيا وتوغل فيها، وعسكر في مكان يدعى قمونية، وهو موضع مدينة القيروان، (٤)، ومنها انتقل إلى منطقة القرن التي اتخذها مركزاً مؤقتاً لعملياته العسكرية حيث أرسل كتيبة بقيادة عبدالله بن الزبير للقاء البيزنطيين على الساحل، وقد تمكن ابن الزبير من هزيمة الحاكم البيزنطي نقفور قرب سوسه، وتمكن من دخولها وفي الوقت نفسه سار عبدالملك بن مروان مع ألف رجل لقتال القوات البيزنطية في حصن جلولاء الذي يبعد نحو ثمانية وثلاثين كيومتراً عن القيروان، وبعد ذلك سار الجيش كله بقيادة ابن حديج شمالاً حتى وصل بنزرت (BINZERTA) ودخلها (٥). إلا أنه سرعان ما انسحب منها عائداً إلى مصر (٦)، غير مستفيد من انتصاراته العسكرية بشكل كبير، وبذلك لم تكن حملته هذه سوى غزوة طويلة كتلك التي قام بها ابن أبي سرح.

ويروى أن عقبة بن نافع خرج في حملة برية سنة ٤٦هـ/٦٦٧م، يرافقه فيها زعيمان من قبيلتي مراد وبليّ اليمنيتين هما: شريك بن سمي المرادي، وزهير بن قيس البلوي(٧). وهكذا نلاحظ أن الحملات نحو افريقيا كان عمادها العنصر اليمني بمختلف قبائله وعشائره، وخصوصا تلك القبائل التي شاركت في فتح مصر، واستقرت فيها (٨).

---

(١) المالكي: رياض النفوس، ج١، ص١٨، ذنون طه: الفتح والاستقرار، ص١١٧.
(٢) انظر، ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، ص٤٢٩، ٤٢٢، ٤٤٠، ٤٤٢، الحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، المجلد الاول، ج١، ١٢٨، ١٣٨، المجلد الثاني، ج٣، ص٤٢٦-٤٢٩، ج٤، ص٦٨١، ابو سيدره: القبائل العربية في مصر، من ١٤٢-١٤٧، ١٥٥-١٥٨، ١٨٦-١٨٩.
(٣) ابن عبدالحكم، فتوح مصر والمغرب، ص٢٦٠-٢٦١، المالكي: رياض النفوس، ج١، ص١٧-١٨، ابن عذاري: البيان المغرب، ج١، ص١٦، النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٢٤، ص١٩.
(٤) ابن عبدالحكم، فتوح مصر والمغرب، ص٢٦٠-٢٦١.
(٥) ابن عبدالحكم: فتوح مصر والمغرب، ص٢٦٠، البكري: المغرب في ذكر بلاد افريقيا والمغرب، ص٥٨، أبن عذاري: البيان المغرب، ج١، ص ١٦، ١٧، النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٢٤، ص١٩-٢٠، دنون طه: عبدالواحد: الفتح والاستقرار، ص١١٧.
(٦) ابن عبدالحكم: فتوح مصر والمغرب، ص٢٦١.
(٧) نفس المصدر، ص٢٦٢، المالكي: رياض النفوس، ج١، ص١٨.
(٨) ابن الآبار: الحلة السيراء، ج٢، ص٣٢٣، ابن خلدون: العبر، ج٣، ص٢٨٩، مجهول: الأستبصار في عجائب الأمصار، ص١١٣.

وعلى الرغم من الانتصارات التي حققتها القوات العربية في افريقيا خلال هذه الحملات المتكرره، إلا أن نتائج هذه الحملات لم تكن تدوم طويلاً ، لأن المناطق التي كان يتم فتحها سرعان ما ترتد عن الولاء والطاعة حالما تخرج القوات الفاتحة منها. وقد اعتبرت الحملات العسكرية التي توالت على بلاد المغرب مجرد حملات استطلاعية ابتداء بجهود عمرو بن العاص سنة ٢٢هـ/٧٤٣م، وانتهاء بولاية معاوية بن حديج التجيبي سنة ٤٩هـ/٦٦٩م .

وحينما تولى عقبة بن نافع الفهري افريقيا سنة ٤٩هـ/٦٦٩م أدرك أهمية وجود العرب الدائم في المنطقة . ولكي يتمكن من تحقيق أهدافة تزود بعشرة آلاف مقاتل(١) إضافة إلى القوات المرابطة ببرقة ، وزحف باتجاه المغرب ، فأعاد إخضاع قفصه(٢) وقسطيلية(٣) والمناطق الأخرى التي كانت قد أخضعت سنة ٤٦هـ/٦٦٧م خلال ولاية معاوية بن حديج التجيبي . ومن إقليم قسطيلية زحف عقبة راجعاً إلى الهضبة الوسطى(٤)، واختار مكاناً في إقليم قمونية الواقعة جنوب قرطاجنة (٥). وشرع بتأسيس مدينة القيروان، وذلك سنة ٥٠هـ/٦٧٠م، إدراكاً منه لأهمية الحاجة إلى وجود العرب الدائم في المنطقة، ولضمان سلامة الجند من أية ثورات قد يقوم بها السكان المحليون (٦) . ولكي تكون كذلك قاعدة عسكرية لفتوحات جديده . وقد استغرقت عملية بناء المدينة زهاء خمس سنوات. وكان عقبة قد اختط أولاً المسجد الجامع، ومقر إقامته، ثم اختطت بقية القبائل منازلها حوله(٧) ، بالأسلوب نفسه الذي اتبع في بناء الفسطاط .

---

(١) البلاذري : فتوح البلدان، ص٢٣٠، ابن عذاري : البيان المغرب، ج١، ص١٩، مجهول : الاستبصار ، ص١١٣ .

(٢) قفصة: بلدة في تونس كان لها شان كبير في عهد الرومان، ياقوت معجم البلدان، ج٤، ص٣٨٢، ابن عبدالحكم : فتوح مصر والمغرب، حاشية رقم (٤) ، ص٢٦٤ .

(٣) قسطيلة: هي احدى مدن بلاد توزر الواقعة في أقصى بلاد المغرب على حدود الصحراء، انظر ياقوت : معجم البلدان، ج٢ ص٥٨، ج٤، ص٣٤٨، ابن عبدالحكم : فتوح مصر والمغرب ، حاشية رقم (٥) ، ص٢٦٤ .

(٤) السامرائي واخرون : تاريخ المغرب العربي ، ص٦٤ .

(٥) المالكي : رياض النفوس، ج١، ص٢١، النويري : نهاية الارب في فنون الادب ، ج٢٤، ص٢٤ . حسين مؤنس: فجر الاندلس (الشركة العربية للطباعة والنشر، القاهرة ، ١٩٥٩م) ص٣٩ .

(٦) ابن الاثير : الكامل ، ج٣، ٢٣٠ .

(٧) الطبري: تاريخ ، ج٣، ص٢١٠، أبو العرب : طبقات ، ص٩٢، المالكي : رياض النفوس، ج١، ص٧، ياقوت : معجم البلدان ، ج٤، ص٤٢١، ابن الاثير : الكامل ج٣، ص٢٣٠، ابن الدباغ : معالم الايمان ج١، ص١٠، أبن عذاري : البيان المغرب ج١، ص٢٠-٢١، النويري: نهاية الارب في فنون الادب ، ج٢٤، ص٢٤ .

وهناك قبائل يمنية كثيره أقامت في القيروان حيث ابتنت منازلها مثل : قبيلة معافر بناحية باب تونس(١)، وعشائر شعبان ولخم عند باب نافع (٢) وسبأ عند باب الريح (٣)، وخولان (٤) ، وغفار (٥)، وبليّ (٦)، وحضرموت (٧)، ومراد (٨)، وتجيب (٩)، وهمدان (١٠)، وجذام (١١)، ويحصب (١٢)، في الأماكن المجاوره للجامع ، حيث تحمل بعض الأماكن هناك أسماء هذه القبائل مثل رحبة الأنصار (١٣)، وحارة يحصب (١٤)، وقد تعززت مكانة القيروان كمدينة إسلامية بدخول كثير من البربر في الإسلام (١٥)٠

وبإنهاء عقبة بن نافع مهمته الأساسية سنة ٥٥هـ/٦٧٥م استدعته الخلافة وأقرت مكانه أبا المهاجر دينار والياً على افريقية (١٦) فغادر أبو المهاجر مصر على رأس جيش(١٧) ربما كان مكوناً من العناصر العربية التي استقرت في مصر، واصطدم بقبيلة بربرية قوية هي قبيلة أوربه البرانس بقيادة زعيمها كسيلة بن لمزم الأوربي٠

---

(١) المالكي : رياض النفوس، ج١، ص٦٥، ابن الدباغ، معالم الايمان ، ج١، ١٨٠-١٨١٠
(٢) المالكي : رياض النفوس، ج١، ص٦٧، ٨٣، ابن الدباغ : معالم الايمان ، ج١، ص١١٩-٢٠٢، ٢٢٠٠
(٣) المالكي : رياض النفوس، ج١، ص٧٨-٧٩ ٠
(٤) ابن عبدالحكم : فتوح مصر والمغرب، ص١٧١، ابن الدباغ : معالم الايمان ، ج١، ص١٥١-١٥٣٠
(٥) ابن عبدالحكم : فتوح مصر والمغرب : ص١٤١، الرقيق القيرواني : تاريخ افريقيا والمغرب، تحقيق : المنجي الكعربي، الناشر : رقيق القسطي ، تونس١٩٦٨م، ص١١٣، ابن عذاري : البيان المغرب ، ج١، ص٥٤ ٠
(٦) ابن عبدالحكم : فتوح مصر والمغرب، ص١٥٢، ١٦١، ١٦٢، البكري : جغرافية الاندلس واوروبا، تحقيق : عبدالرحمن الحجي، بيروت ١٩٦٨م)، ص١٣، المالكي : رياض النفوس، ج١، ص٥٤ ٠
(٧) المالكي : رياض النفوس، ج١، ص٢٨، ابن الدباغ : معالم الايمان ، ج١، ص٥٦ ٠
(٨) المالكي : رياض النفوس، ج١، ص٧٧، ابن الدباغ : معالم الايمان ،ج١، ص ٩٩-١٠٠ ٠
(٩) المالكي : رياض النفوس، ج١، ص٦٤-٦٥، ابن الدباغ معالم الايمان ، ج١، ص٨٤، ٢١٧ ٠
(١٠) ابن الدباغ : معالم الايمان ، ج١، ص٢٧٩، ٣١٥ ٠
(١١) نفس المصدر، ج١، ص٢١١، ٢١٣ ٠
(١٢) نفس المصدر، ج١، ص٢٥٠ ٠
(١٣) المالكي : رياض النفوس، ج٣، ص١٩ ٠
(١٤) ابو العرب : طبقات ، حاشية رقم (١) ص١٥٤، ذنون طه : الفتح والاستقرار، ص١٢٢ ٠
(١٥) ابن الاثير : الكامل ، ج٣، ص٢٣٠ ٠
(١٦) ابن عبدالحكم : فتوح مصر والمغرب، ٢٦٥-٢٦٧، المالكي : رياض النفوس، ج١، ص١٩، ابن الاثير : الكامل ، ج٣، ص٢٣٠، ابن الآبار : الحلة السيراء، ج٢، ٣٢٤، ابن الدباغ : معالم الايمان ، ج١، ص٤٦، ابن عذاري : البيان المغرب : ج١، ص٢١، النويري : نهاية الارباب في فنون الادب ، ج٢٤، ص٢٤-٢٥، ابن خلدون : العبر ، ج٤، ص٣٩٨-٣٩٩، وقارن حسين مؤنس: فتح العرب للمغرب، (القاهرة ١٩٤٧م)، ص١٤٦-١٤٧ ٠
(١٧) ابن عبدالحكم : فتوح مصر والمغرب ، ص٢٦٦ ٠

وقد استطاع أبو المهاجر أن يغزو مواقع هذه القبيلة البربرية (١) في جبال الأوراس، وأن يجتذب زعيمها إلى الإسلام، حيث اصطحبه معه عند عودته إلى القيروان (٢) ومع أن الأسلوب الذي اتبعه أبو المهاجر لاستمالة كسيلة وقبيلته مازال غامضاً، إلا أننا قد لا نجانب الصواب إذا جزمنا بأن ذلك الأسلوب يتمثل في توفير شروط ملائمة للصلح ، وفي معاملة البربر معاملة المسلمين من العرب ، سعياً إلى زيادة التمازج بينهما.

وفي سنة ٥٩هـ/٦٧٨م قاد أبو المهاجر حملته التالية ضد البيزنطيين، فهاجم قرطاج(٣) ، وفي الوقت نفسه أرسل حنش بن عبدالله الصنعاني(٤) لفتح جزيرة شريك الواقعة بين تونس وسوسة (٥)، واستمر أبو المهاجر في حصاره لقرطاج وقتال البيزنطيين هناك حتى اضطروا إلى طلب الصلح، ووقعوا معه معاهدة أخلوا بموجبها الجزيرة (٦).

وفي سنة ٦١هـ/٦٨٠م أعاد الخليفة يزيد بن معاوية عقبة بن نافع من الشام لتولي أمور افريقية، فوصل إلى القيروان ومعه خمسة آلاف رجل من القبائل العربية بمصر(٧).

---

(١) ابن خلدون : العبر ، ج٦، ص٢١٦، حسين مؤنس: فجر الاندلس، ص٤٠ .

(٢) المالكي : رياض النفوس، ج١، ص٢١، ٢٥-٢٦، ابن الدباغ : معالم الايمان ، ج١ ص٤٦، ٥٢-٥٣، ابن عذاري : البيان المغرب ، ج١، ص٢٨-٢٩، السلاوي : الاستقصاء في اخبار بلاد المغرب الاقصى ، ج١، ص٨٠، ذنون طه : الفتح والاستقرار، ص١٢٥، عبدالحميد : سعد زغلول عبدالحميد : تاريخ المغرب العربي ، ص١٥٢ .

(٣) ابن خياط تاريخ خليفة، (تحقيق اكرم العمري النجف ١٩٦٧م)، ج١، ص٢١٥، المالكي : رياض النفوس، ج١، ص٢٠ .

(٤) هو أبو رشد حنش بن عبدالله السبائي الصنعاني ، قيل نسبه الى صنعاء دمشق، (وكانت قرية على باب دمشق، وقد خربت) لا صنعاء اليمن، وقيل أنه من اليمن ،وهو تابعي دخل افريقيا، وشهد فتح الاندلس مع موسى بن نصير وله بافريقيا آثار ومقامات سكن واختط بها ، وقيل أنه كان مع الامام علي في الكوفة ثم قدم مصر بعد وفاته، وروى عن جماعة من الصحابة توفي سنة ١٠٠هـ، واختلف في مكان وفاته قيل في سرقسطة، وقيل في القيروان، ومن المرجح أنه يمني الأصل كما هو واضح من لقبه بالسبائي ومن المحتمل أنه نزل صنعاء الشام او ولد فيها فنسب اليها ايضا انظر ابن الفرضي : تاريخ علماء الاندلس (الدار المصرية للتاليف والترجمة، القاهرة، ١٩٦٦م) ق١، ص١٢٧، الحميدي: جذوة المقبس (تحقيق : ابراهيم الأبياري، دار الكتاب المصرية، ودار الكتاب اللبناني، بيروت ١٩٨٣م)، ق١، ص٣١٥-٣١٨، مجهول المؤلف : الرسالة الشريفة ملحقا لكتاب ابن القوطية : تاريخ افتتاح الاندلس، ص٢٢٠، السمعاني : انساب، (تحقيق : عبدالرحمن بن علي اليماني، ومحمد عوامه، الناشر: محمد امين دمج، بيروت ١٩٧٦-١٩٨١م). ج٧، ص٢٦، ج٨، ص٩٣، الجعدي : طبقات فقهاء اليمن ، ص٥٧-٥٨، ابو العرب ، طبقات ، حاشية رقم (١) ص٨١ .

(٥) ابو العرب : طبقات ، ص٨١، البكري : جغرافية الاندلس واوربا، ص٤٥، المالكي : رياض النفوس، ج١، ص٢٠ .

(٦) ابن خياط : تاريخ خليفة (تحقيق اكرم العمري) ج١، ص٢١٥، السامرائي واخرون ، تاريخ المغرب العربي ، ص٧١ .

(٧)ابن عبدالحكم : فتوح مصر والمغرب ، ص٢٦٩ .

وتذكر بعض الروايات أن عدد الذين رافقوه كان يبلغ نحو خمسة عشر ألف فارس انضم إليهم عدد كبير من أهل القيروان (١)، وكان من بينهم خمسة وعشرون من صحابة رسول الله، صلى الله عليه وسلم (٢).

وبعد أن نظم شؤون الولاية ، وأقر الأمور في القيروان ، عزم على القيام بحملته المشهورة في بلاد المغرب ، فاستخلف القائد اليمني زهير بن قيس البلوي وعمر بن علي القرشي على مدينة القيروان (٣)، مع حامية عسكرية قدرت بنحو ستة آلاف مقاتل لحماية المدينة من أي خطر قد يتهددها من جانب البيزنطيين ، أو قبائل البربر(٤)، وخرج سنة ٦٢هـ/٦٨١م على رأس جيش من عشرة آلاف مقاتل(٥)، يرافقه أبو المهاجر دينار، وأثنان من قواده هما: محمد بن أوس الأنصاري (٦)، ويزيد بن خلف العبسي(٧).

وقد اتجه عقبة أولا إلى باغاية الواقعة شمال جبال الأوراس، إلا أن حاميتها البيزنطية القوية حالت دون دخولها ، فسار باتجاه الغرب إلى منطقة الزاب حيث اشتبك مع القوات البيزنطية والبربرية ودحرها بالقرب من تاهرت ثم وصل طنجه، وقابل حاكمها جوليان (JULIAN) الذي وقف موقفاً ودياً من عقبة. وعملاً بنصيحة جوليان اتجه عقبة إلى الجنوب الغربي، إلى بلاد السوس الأدنى والسوس الأقصى لقتال البربر الوثنيين من قبائل : مصمودة ، وصنهاجة. ووصل عقبة إلى وادي درعا ووادي السوس حيث حارب العديد من القبائل البربرية، واستأنف سيره حتى وصل إلى سواحل المحيط الاطلسي قرب مدينة أغادير. ثم قفل راجعاً فعبر نهر أم الربيع ،ودخل المغرب الأوسط يريد العودة إلى القيروان، غير أنه استشهد مع نفر من جنوده على يد كسيلة بن لمزم وأصحابه

---

(١) المالكي : رياض النفوس، ج١، ص٢٢، ابن الدباغ معالم الأيمان، ج١، ص٤٧ .

(٢) ابن عذاري : البيان المغرب ، ج١، ص٢٣.

(٣) ابن عبدالحكم : فتوح مصر والمغرب ، ص٢٦٧، الرقيق القيرواني : تاريخ أفريقيا والمغرب، ص٤٠ ، المالكي : رياض النفوس، ج١، ص٢٣، ابن الأثير : الكامل، ج٣، ص٣٠٨، النويري : نهاية الأرب في فنون الأدب ، ج٢٤ ، ص٢٦ ، السلاوي : الأستقصاء لاخبار دول المغرب الأقصى ، ج١، ص٨١.

(٤) ابن عبدالحكم : فتوح مصر والمغرب ، ٢٦٨.

(٥) المالكي رياض النفوس، ج١، ص٢٢، ابن الدباغ : معالم الأيمان ،ج١ ، ص٤٧.

(٦) ابن الأثير : الكامل ، ج٣، ص٣٠٩، ابن الآبار : الحلة السيراء، ج٢، ص٣٢٨، ابن خلدون : العبر ، ج٤، ص٤٠٠.

(٧) ابن الآبار : الحلة السيراء، ج٢، ص٣٢٨، ابن خلدون : العبر، ج٦، ص٢٩٩.

من البربر ، بالقرب من قلعة تهودا المجاوره لجبال الأوراس(١) ٠

وكان لاستشهاد عقبة بن نافع وأبي المهاجر دينار وأصحابهم سنة ٦٤هـ/٦٨٤م (٢) اثر عميق في نفوس المسلمين عامة ، ونفوس الجند المرابطين في مدينة القيروان بشكل خاص٠ فهما أول القادة الذين استشهدوا في بلاد المغرب تحت راية الإسلام ٠ هذا ، وقد أثر استشهادهما على معنويات الجند ، فانقسموا قسمين ، الأول بزعامة القائد الميني زهير بن قيس البلوي كان يريد البقاء والقتال ، والثاني - ويمثل الغالبية - بزعامة القائد اليمني أيضاً حنش بن عبدالله السبأي الصنعاني ، فضل الانسحاب إلى مصر (٣)٠

ورغم جهود زهير في معالجة الأوضاع الطارئة ، واصراره على الصمود والدفاع عن القيروان إلا أنه اضطر أخيراً إلى إخلاء المدينة ، والانسحاب إلى برقة ، حيث رابط هناك ومعه حامية صغيرة من الجند بانتظار تعليمات دار الخلافة ٠ أما حنش فقد عاد إلى مصر ومعه أكثر الجند (٤) ٠ وقد تمكن كسيلة من دخول القيروان دون صعوبة في المحرم من سنة ٦٤هـ/٦٨٤م حيث أمّن من بقي فيها من المسلمين (٥)٠

وكانت الظروف مواتية لأن يستمر كسيلة في السيطرة على القيروان ، ففي الوقت الذي انسحب فيه زهير منها توفي الخليفة يزيد بن معاوية سنة ٦٤هـ/٦٨٤م ، وأعقبه

---

(١) ابن عبدالحكم : فتوح مصر والغرب ، ٢٦٧-٢٦٩ ، البكري : جغرافية الاندلس واروبا ، ص٧٤ ، ١٠٨-١٠٩ ، ١٤٥ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، الرقيق القيرواني ، تاريخ افريقيا والمغرب ، ص٤٠-٤٦ ، المالكي : رياض النفوس ، ج١ ، ص٢٣-٢٥ ، ابن الاثير : الكامل ، ج٣ ، ص٣٠٨-٣٠٩ ، ابن الدباغ : معالم الايمان ، ج١ ، ص٤٨-٥٤ ، ابن عذاري : البيان المغرب ، ج١ ، ص٢٤-٩٢ ، عبيدالله بن صالح ، فتح العرب للمغرب (تحقيق بروفنسال) ص٢١٩-٢٢٠) النويري : نهاية الارب في فنون الادب ، ج٢٤ ، ص٢٦-٣١ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٣٩٨ ، ج٦ ، ص٢١٧ ٠ وتهودة : تقع بالقرب من بسكرة ، وهي مدينة كبيرة قديمة عليها سور حصين ، ولها ارباض كبيره وارياض كثيرة ، يجمعها خندق ، ويمر بها نهر يجري اليها من جبل أوراس المجاور لها ، مجهول : الاستبصار في عجائب الابصار ، ص١٧٥ ، البكري : جغرافية الاندلس واروبا ، ص٧٤ ٠

(٢) ابن عذاري : البيان المغرب ، ج١ ، ص٣١ ، ، عبدالحميد : سعد زغلول عبدالحميد : تاريخ المغرب العربي ، ص١٦٩ ٠

(٣) ابن الأثير : الكامل ، ج٣ ، ص٣٠٩ ، ابن عذاري : البيان المغرب ، ج١ ، ص٣١ ، النويري : نهاية الارب في فنون الادب ، ج٢٤ ، ص٣٢ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٤٠٠ ٠

(٤) ابن الاثير : الكامل ، ج٣ ، ص٣٠٩ ، ابن عذاري ، ج١ ص٣١ ، وانظر عبدالحميد : سعد زغلول عبدالحميد : تاريخ المغرب العربي ، ١٧١ ٠

(٥) المالكي : رياض النفوس ، ج١ ، ص٢٧ ، ابن الدباغ ، معالم الايمان ، ج١ ، ص٥٥ ، ابن الاثير الكامل ، ج٣ ، ص٣٠٩ ، ابن عذاري : البيان المغرب ، ج١ ، ص٣٠ ٠

ابنه معاوية الثاني الذي لم يستمر إلا أياماً أعقبه بعدهامروان بن الحكم . وقد شغل مروان بالقضاء على الفتن الداخلية التي قامت ضده، ونجح في استعادة مصر طريق المغرب إلى سلطة الخلافة.

وتولى الخلافة بعد مروان ابنة عبدالملك وذلك سنة ٦٥هـ/٦٨٥م ، وقد أمضى السنوات الأولى من حكمه في استعادة السلطة على العراق والمشرق.(١) . وبعد أن استقر له الأمر ، قرر استعادة القيروان، ومواصلة الفتوحات في المغرب ، فاختار زهير بن قيس البلوي والياً عليها وقائداً لجيوشها وذلك سنة ٦٩هـ/٦٨٨م (٢) . وكان زهير الرجل المناسب لهذه المهمة، فلديه خبرة واسعة في تلك البلاد حيث قضى سنوات عديدة مجاهداً، ومساعداً لعقبة بن نافع الذي عينه نائباً عنه في القيروان سنة ٦٢هـ/٦٨١م، وكان أيضاً زعيماً لقبيلة بليّ اليمنية، ويتمتع بتأييد الكثير من رجال هذه القبيلة وغيرها في مصر وشمالي افريقيا .(٣)

ويذكر بعض المؤرخين أن زهيراً راسل عبدالملك من برقة مطلعاً إياه على قوة الروم والبربر، فأمده الخليفة بالخيل والرجال من الشام بينهم عدد من زعماء العرب ورجال الحرب (٤)، غير أن الروايات المتعلقة بإرسال كتائب من أهل الشام لا تصمد أمام الوقائع التاريخية، فعبد الملك كان بحاجة إلى هذه الكتائب لمواجهة مشكلة عبدالله بن الزبير وشقيقه مصعب الذي كان يجيش الجيوش في العراق ضد بني أمية. كما كان بحاجة إلى هذه الكتائب لصد الخطر الرومي عن الشام (٥) . ولذلك يمكن القول ان هذا المدد كان مكوناً من القبائل العربية التي استقرت في مصر وخاصة قبيلة بليّ التي ينتمي إليها زهير، وغيرها من القبائل والعشائر اليمنية التي شاركت في الحملات السابقة . هذا ، وقد كانت حملة زهير تتألف من أربعة آلاف من العرب ، وألفين من البربر (٦).

---

(١) سالم عبدالعزيز : المغرب الكبير، ص٢٣٣-٢٣٤ .

(٢) ابن الاثير: الكامل ، ج٣، ص٣٠٩، ابن عذاري : البيان المغرب، ج١، ص٣١، وانظر عبيدالله بن صالح : فتح العرب للمغرب (تحقيق بروفنسال) ص٢٢١، عبدالحميد: سعد زغلول: تاريخ المغرب العربي ص١٧٢-١٧٣ .

(٣) ابن عبد الحكم : فتوح مصر والمغرب ، ص٢٦٩، المالكي : رياض النفوس، ج١، ص٥٥، النويري : نهاية الارب في فنون الادب، ج٢٤، ص٣٢ ، ذنون طه: الفتح والاستقرار ، ص١٣١ .

(٤) الرقيق القيرواني : تاريخ افريقيا والمغرب، ص٤٨، المالكي: رياض النفوس، ج١، ص٢٩، ابن عذاري: البيان المغرب، ج١، ص٣١، عبيدالله بن صالح : فتح العرب للمغرب (تحقيق بروفنسال) ص٢٢١، النويري : نهاية الارب في فنون الادب ، ج٢٤، ص٣٢، ابن خلدون : العبر ، ج٤، ص٤٠٠.

(٥) ابن الاثير : الكامل ، ج٤، ص٢ .

(٦) المالكي : رياض النفوس، ج١، ص٢٩ .

وزحف زهير بهذه القوة من برقة سنة ٦٩هـ/ ٦٨٨م نحو القيروان ، وعندما بلغ كسيلة خبر هذا الزحف انسحب من المدينة لأسباب استراتيجية، وتحصن في ممس(١) التي لا تبعد كثيراً عن الأوراس، فلحقه زهير، ودارت بين الطرفين معركة انتهت بهزيمة كسيلة وقتله (٢)، وانصرف زهير الى القيروان (٣).

وقد استغل البيزنطيون انشغال زهير بقتال كسيلة فهاجموا برقة واحتلوها فسارع زهير لقتالهم ومعه مجموعة قليلة من جنده، غير أنه استشهد في هذه الموقعة التي حدثت قرب درنة سنة ٧١هـ/٦٩٠م (٤). وسمع بهذه الكارثة رجل من بني مذحج (وهي من القبائل اليمنية) اسمه عطية بن يربوع كان موجوداً في برية برقة، فاستصرخ المسلمين هناك، واستطاع أن يجمع نحو سبعمائة رجل هاجم بهم الروم فهزمهم، وفر من بقي منهم إلى سفنهم (٥).

وباستشهاد زهير بن قيس البلوي عادت الاضطرابات فعمت البلاد، وتفرق أمر البربر، بينما كانت الخلافة في دمشق مشغولة بالقضاء على حركة ابن الزبير وغيره(٦). وظل

---

(١) ممس: قرية أو مدينة قديمة، تقع جنوبي القيروان على هضبة مرتفعة تتصل بجبال أوراس، ويسميها البكري، ساقية ممس، انظر البكري: المغرب في ذكر بلاد افريقيا والمغرب ص١٤٤، ياقوت : معجم البلدان ، ج٥، ص١٩٨، سالم : عبدالعزيز سالم : المغرب الكبير ، ص٢٣٦ .

(٢) الرقيق القيرواني: تاريخ افريقيا والمغرب ، ص٥١، ٥٢، ابن الاثير : الكامل ، ج٣، ص٣٠٩، السلاوي : الاستقصاء لاخبار دول المغرب الاقصي ، ج١، ص٩١ .

(٣) ابن الاثير : الكامل ، ج٣ ، ص٣١٠، ابن عذاري : البيان المغرب / ج١، ص٣٣ .

(٤) ابن عبدالحكم : فتوح مصر والمغرب ، ص٢٧٣، البلاذري : فتوح البلدان ، ص٢٣١، المالكي رياض النفوس، ج١، ص٣٠-٣١، الرقيق القيرواني، تاريخ افريقيا والمغرب ، ص٥٢-٥٣، ياقوت : معجم البلدان ، ج٢، ص٤٥٢، ابن الاثير : الكامل ، ج٣، ص٣١٠، ابن الدباغ : معالم الايمان ، ج١، ص٥٩، ابن عذاري : البيان المغرب، ج١، ص٣٣، عبيدالله بن صالح : فتح العرب للمغرب ، (تحقيق بروفنسال) ص٢٢١، النويري : نهاية الارب في فنون الادب ، ج٢٤، ص٣٣، ابن خلدون : العبر ج٤، ص٤٠٠، ج٦، ص١٨، ذنون طه : الفتح والاستقرار ، ص١٣٢، عبدالحميد: سعد زغلول عبدالحميد: تاريخ المغرب العربي ، ص١٧٣، ١٧٨، ودرنة تقع باقليم انطابلس، ياقوت : معجم البلدان ،ج٢، ص٤٥٢، سالم: عبدالعزيز، المغرب الكبير ، ص٢٣٨ .

(٥) ابن عبدالحكم: فتوح مصر والمغرب، ص١٧٣، المالكي : رياض النفوس، ج١، ص٣١، سالم : عبدالعزيز :المغرب الكبير ، ص٢٣٨، عبدالحميد: سعد زغلول عبدالحميد: تاريخ المغرب العربي، ص١٧٨ .

(٦) السلاوي : الاستقصاء لاخبار دول المغرب الاقصى ، ج١ ص٩٢ .

الأمر كذلك حتى سنة ٧٣هـ/٦٩٣م (١) حيث ولى الخليفة عبدالملك بن مروان حسان بن النعمان الغساني اليمني (٢) على افريقيا، وأمده بجيش من أربعين ألف رجل[٣] معظمهم من اليمنيين (٤).

وخرج حسان بهذه الحملة من مصر سنة ٧٤هـ/٦٩٣م، فعبر برقة ونزل طرابلس حيث انضم إليه عدد كبير من العرب الذين كانوا قد استقروا هناك، كما التحق بجيشه عدد لا بأس به من البربر، من قبائل لواته. وقد عين حسان هلال بن تروان اللواتي قائداً على مقدمته مع اثنين آخرين هما: محمد بن أبي بكر، وزهير بن قيس الذي لم تحدد المصادر نسبه (٥).

وسار حسان إلى القيروان دون أن يجابه أية مقاومة، ثم اتجه إلى قرطاج القاعدة الرئيسية للبيزنطيين، فدخلها (٦). وقد اختلفت الروايات التاريخية في كيفية دخولها، فذكر بعضها أنه كان صلحاً، وذكرت روايات أخرى أنه دخلها عنوة، وقيل أن الروم خدعوا حساناً فطلبوا منه الأمان، ثم استغلو الفرصة فهربوا أموالهم وذويهم

---

(١) يختلف المؤرخون في تحديد سنة دخول حسان بن النعمان الى المغرب، فالمالكي، وابن الدباغ والنويري يحددون تاريخ دخوله سنة ٦٩هـ، والكندي، وابن عذاري، سنة ٧٨هـ، وابن عبدالحكم سنة ٧٣هـ، بعد مقتل ابن الزبير مباشرة وهذا لا يتعارض مع ما يأخذ به ابن الاثير من أن الحملة كانت سنة ٧٤هـ، وفي الحقيقة أن هذه الحملة الكبيرة لم تخرج الى المغرب مباشرة. بل أن الاوامر صدرت لحسان بالاقامة في مصر سنة ٧٣هـ، الى ان تم اجتماع رجال الحملة وخروجهم الى المغرب سنة ٧٤هـ/٦٩٣م. انظر على التوالي، رياض النفوس، ج١، ص٣١، معالم الايمان، ج١، ص٦٠، نهاية الارب في فنون الادب، ج٢٤، ص٣٤، والولاة والقضاة، ص٥٢، البيان المغرب، ج١، ص٣٤، فتوح مصر والمغرب، ص١٦٩، والكامل، ج٤، ص٣١.

(٢) انظر المؤمني: محمد خالد المؤمني: جهود حسان بن النعمان في فتح بلاد المغرب، رسالة ماجستير، الجامعة الاردنية، ١٩٩٠م، ص٩١-٩٣.

(٣) ابن الآبار الحلة السيراء، ج٢، ص٢٣١، ابن عذاري، البيان المغرب، ج١، ص٣٤، النويري: نهاية الارب في فنون الادب، ج٢٤، ص٣٤، ذنون طه: الفتح والاستقرار، ص١٣٣،

(٤) ابو ضيف احمد، القبائل العربية في الاندلس، ص٣١.

(٥) ابن عبدالحكم: فتوح مصر والمغرب، ص٢٦٩-٢٧٠، ذنون طه: الفتح والاستقرار، ص١٣٣.

(٦) ابن عبدالحكم: فتوح مصر والمغرب، ص٢٦٩، المالكي: رياض النفوس، ج١، ص٣١، ابن الاثير: الكامل، ج٤، ص٣١، ابن الآبار: الحلة السيراء، ج٢، ص٣٢١، ابن عذاري: البيان المغرب، ج١، ص٣٥، عبيدالله بن صالح: فتح العرب للمغرب (تحقيق بروفنسال)، ص٢٢١، النويري: نهاية الارب في فنون الادب، ج٢٤، ٣٥، ابن خلدون: العبر، ج٤، ص٤٠٠، ج٦، ٢١٨.

بالمراكب إلى جزر البحر المتوسط (١) والأندلس(٢)،وإلى قواعدهم الاخرى في الشمال الافريقيي مثل : صطفورة وبنزرت اللتين هاجمهما حسان وافتتحهما قبل أن يعود الى القيروان (٣)٠

وهكذا نجحت أولى حملات حسان بدخوله عاصمة افريقيا قرطاج سنة ٧٤هـ/٦٩٨م٠ ولم يعد أمامه سوى تحالف القبائل البربرية في جبال أوراس بقيادة امرأة عُرفت بـ (الكاهنة) لخبرتها بالسحر٠ اسمها (دهيا) أو دهبار بنت ماتية بن تيفان(٤)، تمكنت من جمع قبائل أوراس حولها ، وتولت زعامتهم فسمتها بعض المصادر العربية بـ (ملكة البربر)(٥)٠ وحينما شعرت الكاهنة بنية حسان في قتالها زحفت للقائه، وكان قد عسكر على بعد تسعة وعشرين كيلومتراً من أباغاية على نهر نيني ، أو وادي مسكيانة، وبعد معركة فاصلة انتصرت الكاهنة، واستشهد وأسر عدد كبير من جنود حسان ٠ وقد لاحق البربر من بقي من المسلمين حتى قابس(٦)٠

ولم تدخل الكاهنة القيروان، كما فعل كسيلة من قبل، وظلت تلك المدينة تحت حكم رجل عينه حسان، يدعى (أبو صالح)٠ (٧) وظنا من الكاهنة بأن العرب لم يأتوا الى شمالي افريقيا الا طمعا بالغنائم وسعيا اليها، أشاعت الدمار في الأرياف حتى لا

---

(١) انظر البكري : جغرافية الاندلس وأوربا، ص ٢٣٧، ابن عبدالحكم : فتوح مصر والمغرب، ص٢٧٠، ابن الدباغ : معالم الايمان ، ج١، ص٦٠، السلاوي : الاستقصاء لاخبار دول المغرب الاقصى ، ج١، ص٩٢ ٠

(٢) السامرائي واخرون : تاريخ المغرب العربي ، ص٨٣٠

(٣) المالكي : رياض النفوس، ج١، ص٣٢، ابن الاثير : الكامل ، ج٤، ص٣١، ابن عذاري : البيان المغرب، ج١، ص٣٥، النويري : نهاية الارب في فنون الادب، ج٢٤، ص٣٥، ابن خلدون : العبر، ج٤، ص٤٠١، وصفطورة من المرجح انها شبه الجزيرة الواقعة شمال تونس، وبنزرت ناحية من نواحيها، وتقعان على ساحل البحر المتوسط ، وقد وردت صفطورة عند ياقوت، ب (سطفورة) معجم البلدان ، ج١، ص٤٩٩-٥٠٠، النويري : نهاية الارب ، حاشية (رقم ١) ، ص٣٥ ٠

(٤) حسين مؤنس : فجر الاندلس، ص٤٣، السامرائي واخرون : تاريخ المغرب العربي ، ص٨٣ ٠

(٥) ابن عبدالحكم : فتوح مصر والمغرب، ص٢٧٠، البلاذري: فتوح البلدان ، ص٢٣٠٠

(٦) ابن عبدالحكم : فتوح مصر والمغرب، ص٢٧٠، البلاذري : فتوح البلدان ، ص٢٣١، البكري : جغرافية الاندلس وأوربا، ص٧-٨، الرقيق القيرواني : تاريخ افريقيا والمغرب ، ص٥٦-٥٧، المالكي : رياض النفوس، ج١، ص٣٢-٣٣، ابن الاثير : الكامل ، ج٤، ص٣٢، ابن الدباغ: معالم الايمان، ج١، ص٦١-٦٢، ابن عذاري : البيان المغرب، ج١، ص٣٥ -٣٦، عبيدالله بن صالح : فتح العرب للمغرب (تحقيق بروفنسال) ص٢٢٢، النويري: نهاية الارب في فنون الادب ، ج٢٤، ص٣٦، ابن خلدون : العبر ، ج٤، ص٤٠١، ج٦، ص٢١٨، السلاوي ، الاستقصاء ج١، ص٩٣-٩٤ ٠

(٧) ابن عبدالحكم : فتوح مصر والمغرب ، ص ٢٧٠ ٠

يبقى ما يُرغب العرب في العودة إلى البلاد(١) غير أن ذلك أدى إلى نقمة السكان الأصليين ، حتى أنهم طالبوا العرب بالعودة ، وأبدوا استعدادهم لمساعدتهم في حربهم ضد الكاهنة(٢)٠

وظل حسان نحو خمسسنوات في منطقة طرابلس(٧٤-٧٩هـ/٦٩٣-٦٩٨م) في مكان يدعى قصور حسان(٣) ٠ وعندما واتته الظروف ، وأمده الخليفة عبدالملك بالرجال والأموال سار إلى افريقيا ، وعندما اقترب من مواقع الكاهنة أدركت أن نهايتها قريبة٠ فأوعزت إلى أبنائها بالقتال إلى جانب العرب ٠ وعندما وصل حسان - عبر الطريق الساحلي - إلى قابس ودارت معركة بين الطرفين ، أسفرت عن هزيمة الكاهنة ، ففرت إلى قلعة بشر، ومنها مضت إلى جبال أوراسحيث لاحقها حسان واشتبك معها في معركة فاصلة انتهت بتدمير قوات الكاهنة وقتلها في مكان أطلق عليه اسم بئر الكاهنة(٤)٠

واتجه حسان بعد ذلك نحو مدينة قرطاج التي سقطت مرة اخرى بيد البيزنطيين(٥) ، فدخلها عنوة بعد أن كبد القوات الرومية خسائر جسيمة (٦)٠

---

(١) الرقيق القيرواني : تاريخ افريقيا والمغرب ، ص٦١، المالكي : رياض النفوس، ج١، ص٣٥، أبن الاثير : الكامل ، ج٤، ص٣٢، أبن الدباغ : معالم الأيمان، ج١، ص٦٤، ابن عذاري : البيان المغرب ، ج١، ص٣٦، عبيدالله بن صالح : فتح العرب للمغرب (تحقيق بروفنسال) ص٢٢٢، النويري : نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٢٤، ص٣٦-٣٧، ابن خلدون : العبر، ج٦، ص٢١٩، الاندلسي : الحلل السندسية في الأخبار التونسية، ص٢٩٢، عبدالحميد: سعد زغلول : تاريخ المغرب العربي، ص١٨٧ ٠

(٢) الرقيق القيرواني : تاريخ افريقيا والمغرب، ص٦١، المالكي: رياض النفوس، ج١، ص٣٥، ابن الاثير: الكامل ، ج٤، ص٣٢، ابن الدباغ : معالم الأيمان ، ج١، ص٦٤، ابن عذاري : البيان المغرب، ج١، ص٣٦-٣٧، النويري : نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٢٤، ص٣٧، ابن خلدون : العبر، ج٦، ص٢١٩، الأندلسي : الحلل السندسية في الأخبار التونسية ، ص٢٩٣ ٠

(٣) الرقيق القيرواني : تاريخ افريقيا والمغرب، ص٥٧، أبن الاثير : الكامل ، ج٤، ص٣٢ ٠

(٤) ابن عبدالحكم : فتوح مصر والمغرب، ص١٧١، الرقيق القيرواني : تاريخ افريقيا والمغرب، ص٦١-٦٤، المالكي : رياض النفوس، ج١، ص٣٥-٣٦، أبن الأثير : الكامل ، ج٤، ص٣٢-٣٣، ابن الدباغ : معالم الأيمان، ج٦٥-٦٧، ابن عذاري : البيان المغرب، ج١، ص٣٧-٣٨، عبيدالله بن صالح: فتح العرب للمغرب، (تحقيق بروفنسال) ص٢٢٢-٢٢٣، النويري : نهاية الارب في فنون الأدب، ج٢٤ ، ص٣٧، أبن خلدون: العبر ، ج٦، ص٢١٩، الأندلسي : الحلل السندسية في الأخبار التونسية ، ص٢٩٣، عبدالحميد: سعد زغلول عبدالحميد : تاريخ المغرب العربي، ص١٩١، السامرائي وآخرون : تاريخ المغرب العربي ص٨٦-٨٧ ٠

(٥) مؤنس: فجر الأندلس، ص٥٤، سالم عبدالعزيز: المغرب الكبير، ص٢٤٨ ٠

(٦) السامرائي واخرون : تاريخ المغرب العربي ، ص٨٧ ٠

وبعد أن تمكن حسان من القضاء على القوتين الكبيرتين في المغرب : الروم في قرطاج (قرطاجنة) ، والبربر البتر في جبال أوراس، تفرغ لتنظيم شؤون الولاية ، فعمر مدينة القيروان ، ونظم ادارتها (١) مستخدما الدووابن لأول مرة في المغرب (٢)٠ ثم قام - وقد ازداد عدد الأسر العربية في المغرب - بأنشاء مدينة أطلق عليها اسم تونس، على غرار ما فعل عقبة بن نافع عندما بنى القيروان ٠ وأنشأ في هذه المدنية العربية الجديدة الدووابن ، ورتب الخراج والجزية ، كما أنشأ فيها داراً لصناعة السفن ، وكانت تلك الدار أول قاعدة بحرية في المغرب (٣)٠

وفي سنة ٨٥هـ/٧٠٤م قام عبدالعزيز بن مروان والي مصر بتنحية حسان بن النعمان الغساني عن منصبه، ويقال أن السبب في ذلك يرجع إلى خلاف نشب بين الرجلين على برقة وطرابلساللتين عين عبدالعزيز عليهما حاكما منفصلاً فلم يوافق حسان (٤)٠ ويبدو أن الخلاف بين الرجلين كان أعمق من ذلك بدلالة تصرف عبدالعزيز مع حسان بعد عزلة ، حيث جرده من كل الغنائم والهدايا الثمينة التي كان ينوي تقديمها إلى الخليفة بدمشق (٥)٠ وأياً كان الأمر ، فقد نجح عبدالعزيز في اقناع الخليفة عبدالملك بتعيين موسى بن نصير ، وهو أحد رجال عبدالعزيز٠

---

(١) ابن الدباغ : معالم الأيمان ،ج١، ص٦٩ ٠

(٢) الرقيق القيرواني : تاريخ افريقيا والمغرب ، ص٦٤ ٠

(٣) البكري : جغرافية الأندلسواوربا ، ص٣٧-٣٩، الرقيق القيرواني : تاريخ افريقيا والمغرب، ص٦٥-٦٦، المالكي : رياض النفوس، ج١، ص٣٧، ياقوت : معجم البلدان، ج٢، ص٦١-٦٣، ابن الدباغ : معالم الايمان ، ج١، ص٦٧-٦٨، التجاني: رحلة التجاني، (تحقيق : محمد شمام ، تونس١٩٦٧م)، ص٦-٧، الأندلسي : الحلل السندسية في الأخبار التونسية، ٣١٣-٣١٤، ابن ابي دينار : المؤنسفي أخبار افريقيا وتونس، (تحقيق ، حسن حسني عبدالوهاب، تونس١٩٨٣م)٠ ص١٥-١٦ ٠

(٤) ابن خياط : تاريخ خليفة (تحقيق اكيرم العمري) ج١، ص٢٧٦، ابن عبدالحكم : فتوح مصر والمغرب ، ص٢٧٢، ٢٧٣، الكندي: الولاة والقضاة ، ص٥٢، ابن الأبار : الحلة السيراء، ج٢، ص٣٣٢٠

(٥) ابن عبدالحكم : فتوح مصر والمغرب، ص٢٧٢، الرقيق القيرواني: تاريخ افريقيا والمغرب، ص٦٦-٦٧، ابن عذاري : البيان المغرب ، ج١، ص٣٨-٣٩، النويري: نهاية الارب في فنون الادب ، ج٢٤، ص٣٨ ٠

الفصل الأول

اليمنيون القادمون الى الأندلس ودورهم في فتحها والاستقرار فيها

١- دور اليمنيين في فتح الأندلس
٢- مناطق استقرار القبائل اليمنية في الأندلس

الفصل الاول
اليمنيون القادمون إلى الأندلس
دورهم في فتحها واستقرارهم فيها

أولاً . دور اليمنيين في فتح الأندلس :ـ

تولى موسى بن نصير ولاية افريقيا سنة ٨٦هـ/٧٠٥م (١)، وكان قبل ذلك مستشارا لعبدالعزيز بن مروان حاكم مصر (٢).

أما أصل موسى بن نصير فقد اختلف فيه المؤرخون ، فذكر بعضهم أنه من قبيلة لخم ،وجعله بعضهم الاخر من بكر بن وائل ، ورده غيرهم الى قبيلة بلي اليمنية، بينما أكد عدد منهم أن والده كان من سبي عين التمر في العراق ، واعتبره آخرون في عداد موالي بني أمية (٣).

ولدى محاكمة هذه الروايات يتبين أن موسى بن نصير ليس من لخم ، وأن علاقته بهذه القبيلة اقتصرت على المصاهرة ، فهو صهر حبيب اللخمي، والد أيوب اللخمي الذي تولى الأندلس بعد مقتل عبدالعزيز بن موسى بن نصير (٤).

---

(١) ابن عذاري: البيان المغرب، ج١، ص٤١، إختلف المؤرخون في سنة توليته فيذكر الحميدي جذوة المقتبس، ق٢، ص٥٣٨، أنه تولى سنة ٧٧هـ ، ويذكر ابن الأبار : الحلة السيراء، ج٢، ص٣٣٢، وصاحب اخبار مجموعة ص٣، أنه تولى سنة ٧٨هـ، ويذكر الضبي : بغية الملتمس، (دار الكاتب العربي ، بيروت ١٩٨٧م)، ص٤٥٧، أنه تولى سنة ٧٩هـ، والمقري : نفح الطيب ، ج١، ص٢٣٩، انه تولى سنة ٨٧هـ، ويذكر عبدالحميد: سعد زغلول : تاريخ المغرب الغربي ، ص٢٠٦، أنه اثبت سنة ٨٦هـ، اعتمادا كما يذكر على ابن الأثير ، مع ان ابن الاثير : في الكامل ، ج٤، ص٣٢-٣٣، يجعل ولاية موسى سنة ٨٩هـ، ويذكر النويري : نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٢٤، ص٣٩، أن موسى تولى سنة ٨٩هـ، وهذا غير صحيح، وقد أعتمد الباحث على التاريخ الذي أورده ابن عذاري كونه مسايرا للاحداث التاريخية .

(٢) الكندي : الولاة والقضاة ، ص٤٧، المقريزي: الخطط، دار صادر بيروت (د ٠ ت) ج١ ص٢٠٩.

(٣) البلاذري : فتوح البلدان ، ص٢٣٢، البكري : جغرافية الاندلس واوربا ، ص١٣٣-١٣٤، ابن الكردبوس: تاريخ الأندلس، تحقيق: احمد مختار العبادي، معهد الدراسات الاسلامية، في مدريد، ١٩٧١م، ص٤٤، أبن الشباط وصف الأندلس، من كتاب صلة السمط وسمة المرط، ملحق بكتاب تاريخ ابن الكردبوس)، تحقيق : احمد مختار العبادي، معهد الدراسات الاسلامية ، بمدريد ١٩٧١م، ص١٢٧، مجهول : الرسالة الشريفه إلى الأقطار الأندلسية (نبذة من اخبار فتح الأندلس منشور مع كتاب ابن القوطية : بتاريخ افتتاح الاندلس، تحقيق عبدالله أنيس الطباع، دار النشر للجامعين، بيروت ، ١٩٥٨م، ص٢٢٠، ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ق ٢، ص١٤٦، الضبي : بغية الملتمس، ص٤٥٧-٤٥٨، ابن الخطيب : أعمال الأعلام، تحقيق: ليفي بروفنسال، دار المكشوف ، ببيروت ١٩٥٦م، ص٦، ابن عذاري : البيان المغرب، ج١، ص٣٩، ج٢، ص٢٢، الحميري: صفة جزيرة الاندلس، نشرة ليفي بروفنسال، القاهرة ، ١٩٣٧م، ص٤، المقري : نفح الطيب ، ج١، ص٢٥٠، وانظر ابن بشكوال : كتاب الصلة، (القاهرة ١٩٦٦م)، ج٢، ص٤٩٩، الذي يشير ان جد موسى كان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(٤) مجهول : أخبار مجموعة ، ص٣٠، وانظر ايضا : الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج٤، تحقيق : مامون الصاغرجي، مؤسسة الرسالة ، بيروت (د٠ت)، الطبعة الأولى ١٩٨١م)، ص٤٩٦، ٤٩٧ .

كما أنه ليس من بكر بن وائل وانما من أرشة، وهي بطن من بطون قبيلة بلي اليمنية · وقد اخطأ الذين اعتبروه من بكر بن وائل لأنهم بنوا اعتقادهم هذا على أن أرشة من بكر إلا أن ابن الكلبي والواقدي وابن حزم يؤكدون أنها من بليّ (١) اليمنية التي استقرت في الشام · ولذلك فاننا نستطيع أن نجزم بأن موسى بن نصير يمني الأصل (٢)، شامي المولد والنشأة · وقد ولد في قرية تدعى كفرمري سنة ١٩هـ /٦٤٠م في خلافة عمر بن الخطاب (٣)·

اتجه موسى بن نصير من مصر الى شمالي افريقيا مصطحبا معه بعض المتطوعين من رجال القبائل العربية (٤) التي استقرت في مصر منذ فتحها· وانضم اليه عرب شمالي افريقيا وبعض البربر · وقد بدأ حملاته العسكرية ضد المناطق التي خرجت عن الطاعة بعد مغادرة حسان بن النعمان الغساني · وكانت أولى هذه الحملات بقيادة عبدالملك الخشيني (٥) احد زعماء قبيلة خشين اليمنية (٦)، واتجهت هذه الحملة المؤلفة من خمسمائة فارس الى قلعة زغوان المنيعة التي تبعد يوماً واحداً عن القيروان (خمسين كيلومتراً تقريباً) فتمكن من فتحها (٧) · وأرسل حملة أخرى بقيادة ابنه عبدالله بن موسى تمكنت من القضاء على المقاومة في نواحي القيروان ، ووجه ابنه مروان على رأس حملة ثالثة الى مكان لم تحدده المصادر · وبذلك استطاع ابن نصير أن يخضع الخارجين عن الطاعة(٨)·

---

(١) البلاذري : فتوح البلدان (برواية الواقدي وابن الكلبي) ص٢٣٢، ٢٤٩، ابن حزم: جمهرة انساب العرب ، ص٢٤٢، وسوف يتناول الباحث نسب هذه القبيلة اليمنية حينما يتناول مناطق استقرارها في الأندلس·

(٢) دوزي: تاريخ مسلمي أسبانيا ، ج١، ص١٣١·

(٣) البلاذري : فتوح البلدان (برواية ابن الكلبي) ص٢٣٢ ·

(٤) مجهول : اخبار مجموعة ، ص٣-٤، المقري : نفح الطيب ، ج١، ص٢٣٠، ٢٥٠ ·

(٥) السامرائي وآخرون ، تاريخ المغرب العربي ، ص٩٣ ·

(٦) نسبة إلى خشين بن النمر بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير ، انظر ابن حزم : جمهرة أنساب العرب، ص٤٥٤، ٤٥٥، وعن قضاعة انظر ص٤٤٠، ابن عبدالبر : الأنباه على قبائل الرواة، ملحق بكتاب القصد والامم)، الناشر مكتبة القدس، القاهرة ، ١٣٥٠هـ، ص١٢١، وعن قضاعة ، انظر ص٦١ ·

(٧) ابن عذاري : البيان المغرب، ج١، ص٤٠، وفيه ويبلغ سبيهم عشرة الآف ، وهو أمر مبالغ فيه ، الأندلسي : الحلل السندسية في الأخبار التونسية ، ص٣٠٧، ابن خلكان: وفيات الأعيان، وأنباء الزمان : تحقيق : أحسان عباس، دار صادر ، ودار الثقافة ، بيروت ، (١٩٦٩-١٩٧٨م) ج٥، ص٣١٩، وتقع زغوان بين القيروان وتونس، سالم المغرب الكبير ، ص٢٥٣ ·

(٨) ابن حبيب : استفتاح الأندلس، تحقيق : محمود علي مكي ، صحيفة معهد الدراسات الإسلامية في مدريد، الجزء الخامس، ١٩٥٧م، ص٢٢٤ ، ابن الأثير : الكامل ، ج٤، ص١١٢، ابن عذاري البيان المغرب ، ج١، ص٤٠، ابن خلدون : العبر ، ج٤، ص٤٠٢ ·

وبعد أن استقر الوضع في شمالي افريقيا وأصبح اقليم القيروان وما حوله قاعدة آمنة وقوية، قرر موسى بن نصير الانطلاق منها إلى المغرب الأوسط والمغرب الاقصى(١) ، فخرج على رأس حملة كبيرة توغلت في المغرب الاوسط ملاحقا القبائل البربرية التي فرت من أمامه إلى ناحية الغرب . وقد تبعها عبر السوس الأدنى حتى بلاد سجلماسة(٢). ووادي درعة(٣) . وبعد هذه الحملة أرسل موسى حملتين أخريين الى السوس الأقصى كانت الأولى بقيادة ابنه مروان ، والثانية بقيادة زرعة بن أبي مدرك ، وهو من أصل بربري(٤).

وكانت آخر الحملات التي قادها موسى بن نصير في بلاد المغرب حملته إلى طنجه، حيث زحف إليها مصحوبا بطارق بن زياد على مقدمة جنده، وقد تمكن خلال زحفه اليها من تطهير جيوب المقاومة لتأمين خطوط مواصلاته . وما أن اقترب من طنجة حتى بث السرايا في اتجاهات مختلفة ، فاطاعته قبائل المنطقة، وولي عليها من يدير شؤونها (٥)، ثم حاصر طنجة حصاراً شديداً ودخلها (٦).

---

(١) اصطلح على تقسيم المغرب (شمال افريقيا) إلى ثلاثة اقسام كبيرة حسب قربها أو بعدها من مركز الخلافة بالمشرق . المغرب الأدنى . ويشمل جمهورية تونس الحالية وبعض الأجزاء الشرقية من الجزائر، وكانت عاصمته مدينة القيروان ، وكان يسمى أيضاً افريقيا، أما المغرب الأوسط ، فيشمل بلاد الجزائر، وكانت عاصمته مدينة تاهرت، أماالمغرب الاقصى فيعتبر امتدادا للمغرب الأوسط ليموعة الفواصل التي بينهما، ويعرف اليوم بالمملكه المغربية ، انظر العبادي : في تاريخ المغرب والأندلس، ص١٢-١٣ .

(٢) سجلماسة : اقليم يستمد اسمه من المدينة الرئيسية فيه، وتسكنه قبائل بربرية مختلفة وتقع مدينة سجلماسة في جنوب المغرب، انظر البكري: المغرب في ذكر بلاد افريقيا والمغرب، ص١٤٨-١٥٢، ياقوت : معجم البلدان ، ج٣، ص١٩٢، الفاسي : وصف افريقيا، ترجمه عن الفرنسية : محمد حجي الأخضر، الجمعية المغربية للتاليف والترجمة والنشر، الرباط ١٩٨٠، ج١، ص١٢٠-١٢١، ١٢٥-١٢٨ .

(٣) الرقيق القيرواني، تاريخ افريقيا والمغرب ، ص٦٩، ابن عذاري : البيان المغرب ، ج١، ص٤٢، ودرعة " أقليم يبتدىء عند المحيط الاطلسي ، ويمتد جنوبا على مسافة نحو (٤٠٠ كيلومتراً) عبر صحراء ليبيا، ومدينة درعة يقال لها يتومتين، وهي قاعدة الاقليم ، انظر البكري ، المغرب في ذكر بلاد افريقيا والمغرب ، ص١٤٩، ١٥٥-١٥٦ ، الفاسي : وصف افريقيا ، ج٢، ص١١٨-١٢٠.

(٤) ابن عذاري : البيان المغرب ، ج١، ص٤٢، ٤٤، عبيدالله بن صالح : فتح العرب للمغرب (تحقيق بروفنسال) ص٢٢٤ .

(٥) ابن عبدالحكم : فتوح مصر والمغرب، ص٢٧٦ ،النويري :نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٢٤ ،ص٤٠ .

(٦) المقري : نفح الطيب ، ج١، ص٢٣٢، وينظر الرقيق القيرواني : تاريخ افريقيا والمغرب ، ص٦٩ . وطنجة مدينة قديمة وأثرية وتتميز بخصوبة تربتها، وتقع على ساحل المغرب بقبالة الجزيرة الخضراء الواقعة على الساحل الأسباني وتبعد طنجة عن القيروان بمسافة تقدر بنحو (١٦٠٠ كيلومتراً) انظر البكري: المغرب في ذكر بلاد افريقيا والمغرب، ص١٠٤-١٠٩ . ياقوت : معجم البلدان ، ج٤، ص٤٣ ، مجهول : الأستبصار في عجائب الأمصار، ص١٣٨-١٣٩ .

وتوجه ابن نصير بعد ذلك للسيطرة على المنطقة الساحلية التي تطل على المضيق الذي عرف فيما بعد ب (مضيق جبل طارق)، إلا أنه واجه صعوبات كثيره في ذلك ، فقد كانت سبته (١) وما حولها تحت حكم رجل مسيحي يدعي جوليان أو يوليان (٢)، وكانت لديه قوة لم يتمكن ابن نصير من اختراقها للسيطرة على سبته، فعاد الى طنجة (٣).

ومن خلال هذه الحملات العسكرية تمكنت القبائل العربية من الانتشار والاستقرار في المناطق التي تم فتحها حيث عملت هذه القبائل على نشر الاسلام (٤)، ومن القبائل التي استقرت في بلاد الريف الغربي (٥) أسرة يمنية أسسها سعيد بن ادريس ابن صالح بن منصور الحميري الذي انتقل الى المغرب مع الجيش العربي الذي قاده عقبة بن نافع الفهري ، وقد نزلت هذه الأسرة بمرسى تمسامان(٦)، ونشرت الإسلام بين بربر غمارة وصنهاجة في بلاد الريف، وقد تمكن سعيد بن أدريس من تأسيس مملكة له في منطقة الريف أقره الخليفة الوليد بن عبدالملك عليها سنة ٩٢هـ/٧١٠م(٧).

---

(١) سبته: مدينة قديمة فيها آثار كثيره، تقع على ساحل البحر الأبيض المتوسط المقابل للبر الأسباني وقد تجهز بها ابن زياد عند عبوره مضيق طارق سنة ٩٢هـ/٧١١م ، انظر البكري : المغرب في ذكر بلاد افريقيا والمغرب، ص١٠٢-١٠٤ ، ياقوت : معجم البلدان ج٣، ص١٨٢، مجهول : الأستبصار في عجائب الأمصار، ص١٣٧-١٣٨.

(٢) ذنون طه: عبدالواحد: الفتح والاستقرار ، ص١٤٢.

(٣) مجهول : أخبار مجموعة ، ص٤ .

(٤) الرقيق القيرواني: تاريخ افريقيا والمغرب، ص٦٩، ٧٠، ابن عذاري : البيان المغرب ، ج١، ص٤٢.

(٥) يطلق اسم الريف على سلسلة جبال في شمال المغرب تمتد في شكل هلال من سبته الى مليلة ويتروواح ارتفاعها من الف إلى الفي متر، وتنحدر عدة اودية تصب مياهها في البحر المتوسط، وتسمى المنطقة في بعض كتب الجغرافيين العرب (بلاد النكور). انظر البكري: المغرب في ذكر بلاد أفريقيا والمغرب، ص٩٠-٩١.

(٦) اطلق البكري اسم تمسامان على قبيلة ، ونهر، ومرسى على البحر المتوسط بناحية الريف المتوسط بالقرب من مدينة النكور، ومرسي تمسامان تعرف بمرسى البقر، انظر البكري: المغرب في ذكر بلاد افريقيا والمغرب، ص٩٠-٩١، ٩٧-٩٩ .

(٧) البكري : المغرب في ذكر بلاد افريقيا والمغرب، ص٩١، مجهول : الأستبصار في عجائب الأمصار، ص١٣٦، ابن عذاري : البيان المغرب ، ج١، ص١٧٦-١٧٩، ابن الخطيب : أعمال الأعلام، ص١٧١، ابن خلدون : العبر ، ج٦، ص٢١٢، الحميري : الروض المعطار، في خبر الاقطار، تحقيق احسان عباس، مكتبة لبنان ١٩٧٥، الطبعة الثانية ١٩٨٤م، ص٥٧٧، حسين مؤنس: التنظيم المالي والإداري لافريقيا والمغرب خلال عصر الولاة(مجلة كلية الاداب والتربية ، جامعة الكويت، العدد الأول سنة ١٩٧٢م)، ص٨٩ .

وقد اتسمت الحملات العسكرية التي قادها موسى بن نصير وقواده بضراوة شديدة ازاء القبائل البربرية التي رفضت اعتناق الإسلام ٠ أما القبائل التي اعتنقته فكان موسى يقر زعماءها في الرئاسة على أن تقدم كل منها عددا كافيا من المقاتلين للانخراط في الجيش العربي الاسلامي، وبهذا الأسلوب تمكن ابن نصير من تجنيد أعداد كبيرة من مختلف قبائل البربر مثل : كتامة ، وهوارة ، وزناتة، ومصمودة(١)٠

وعمل موسى بن نصير على توحيد هؤلاء الجنود الجدد مع أولئك الذين تم تجنيدهم في عهد حسان بن النعمان الغساني، وتم وضعهم جميعا في حامية طنجة بقيادة طارق بن زياد(٢) الذي عينه ابن نصير حاكما عليها بعد فتحها سنة ٩٠هـ/٧٠٨م٠ ولم يكن مع ابن زياد إلا نفر قليل من العرب الذين اقتصرت مهمتهم على نشر تعاليم الدين الاسلامي بين قبائل البربر (٣).

ثم غادر ابن نصير الى القيروان بعد أن خضع الشمال الافريقي للمسلمين باستثناء مناطق قليلة من أهمها حصن مجانه الذي يبعد عن القيروان مسيرة خمسة أيام (مائتين وخمسين كيلومترا تقريبا) والذي فتحه فيما بعد بسر بن أرطأة(٤)، وبذلك استكمل المسلمون فتح شمالي افريقيا بعد نحو سبعين عاما من الكفاح٠

---

(١) ابن عذاري : البيان المغرب، ج١، ص٤٣-٤٤، عبيدالله بن صالح : فتح العرب للمغرب، (تحقيق بروفنسال) ص٢٢٤ ٠

(٢) تؤكد المصادر العربية أن طارق بن زياد بربري من قبيلة نفزة ، انظر ابن حبيب: أستفتاح الأندلس، ص ٢٢١ ، ابن عبدالحكم: فتوح مصر، ص٢٧٦، الرقيق القيرواني: تاريخ افريقيا والمغرب، ص٦٩، ابن الاثير : الكامل، ج٤، ص١١٢، ابن خلكان: وفياة الأعيان ، ج٥، ص٣٢٠، ابن الشباط، وصف الاندلس، ص١٠٣، ١٠٤، مجهول : أخبار مجموعة ، ص٦، مجهول : فتح الأندلس، ص٢، ابن عذاري : البيان المغرب، ج١، ص٤٣، النويري : نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٢٤،ص٤٠-٤١، الحميري: صفة جزيرة الأندلس، ص٩، ابن خلدون : العبر ، ج٤، ص٤٠٢، المقري : نفح الطيب ، ج١، ص٢٤٩، ٢٤٥، السلاوي : الاستقصاء في اخبار المغرب الأقصى ، ج١، ص٩٦٠

(٣) ابن حبيب: أستفتاح الأندلس، ص٢٢٢، ابن عبدالحكم : فتوح مصر والمغرب، ص٢٧٦-٢٧٨، الرقيق القيرواني : تاريخ أفريقيا والمغرب، ص٦٩-٧٠، ابن الأثير : الكامل ج٤، ص١١٢، ابن خلكان : وفياة الاعيان ، ج٥، ص٣٢٠، ابن عذاري : البيان المغرب ، ج١، ص٤٢، عبيدالله بن صالح : فتح العرب للمغرب (تحقيق بروفنسال) ص٢٢٤، النويري : نهاية الأرب في فنون الأدب ، ج٢٤، ص٤٠، ابن خلدون : العبر ، ج٤، ص٤٠٢، ج٦، ص٢٢٠، ٤٣٧، المقري: نفح الطيب ، ج١، ص٢٣٩، السلاوي: الأستقصاء لأخبار المغرب الأقصى ، ج١، ص٩٦ ٠

(٤) ابن عبدالحكم : فتوح مصر والمغرب ، ص٢٧٦، البكري : جغرافية الأندلس وأوربا، ٤٥٢، الرقيق القيرواني: تاريخ افريقيا والمغرب ، ص٧٠-٧١، ياقوت : معجم البلدان ، ج٥، ص٥٦، ابن الأثير: الكامل ، ج٤، ص١١٢، ابن خلكان : وفيات الاعيان ج٥، ص٣٢٠، النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب ، ج٢٤، ص٤٠ ٠

وفي الوقت الذي استطاع المسلمون إدخال الشمال الافريقي كله في حظيرة الإسلام ، وتأمين خطوطهم الدفاعية من الغرب ، كانت دولة القوط في شبه الجزيرة الإيبيرية تمر بأعظم المحن. وقد فكر المسلمون بنشر الإسلام في هذه المنطقة ، فاتجهت انظارهم اليها بدلا من أن تتجه الى الجنوب الافريقي ، والانتشار في مجاهل الصحراء في حرب مكلفة ليست وراءها طائل(١).

وساعد على التوجه نحو شبه الجزيرة الايبيرية عاملان : أولهما أن سياسة الفتح كانت طابع الدولة العام أثناء خلافة الوليد بن عبدالملك (٨٦-٩٦هـ/٧٠٥-٧١٤م) وثانيهما يتمثل في الظروف الصعبة التي كانت تعيشها شبه الجزيرة (الأندلس) قبيل الفتح ، فقد أدى استيلاء (لذريق) على عرش أسبانيا ، واتباعة سياسة ظالمة لأهل البلاد إلى أن يستعينوا بالمسلمين للتخلص منه. وقد لعب دور الوساطة بين المسلمين وسكان اسبانيا حاكم سبته (يوليان)(٢)، لأنه هو الآخر أراد أن ينتقم من لذريق لاعتدائه على شرف ابنته عندما كانت تتعلم وتتثقف في طليطلة مع بنات الملك وفقا لما ذكره بعض المؤرخين العرب. وقد دفعه حقده على لذريق إلى التوجه نحو موسى بن نصير وحثه على فتح اسبانيا كما تذكر بعض الروايات(٣)، أو إلى طارق بن زياد حاكم مدينة طنجة ، كما تذكر روايات اخرى ، حيث أخبره برغبته في الانتقام ، وبأنه مستعد للتعاون مع جيشه لمحاربة الأعداء القوط(٤)، أو أنه اتصل بطارق فوجهه هذا إلى موسى وهو الأرجح.

---

(١) بيضون : ابراهيم بيضون : الدولة العربية في أسبانيا ، ص٦٧ .

(٢) تختلف المصادر في تحديد هوية هذا الشخص ، فبعضها يذكر أنه قوطي ، وبعضها يرى أنه رومي وغيرهم يزعم أنه بربري من غمارة ، ولكنها جميعا تتفق على انه كان حاكم سبته وما يجاورها ، انظر ابن عبدالحكم : فتوح مصر والمغرب ، ص٢٧٧ ، مجهول : أخبار مجموعة ، ص٤ ، مجهول : فتح الأندلس ، ص٢-٣ ، ابن الكردبوس : تاريخ الأندلس ، ص٤٢ ، ٤٤ ، ابن الاثير : الكامل ، ج٤ ، ص١٢١ ، ابن عذاري البيان المغرب ، ج١ ، ص٢١١ ، وقد توصلت الدراسات الحديثة وبعد مقارنة دقيقة إلى التثبت من شخصية يوليان وتحديد انتمائه البيزنطي ، انظر مؤنس : فجر الأندلس ، ص٥٣-٥٤ .

(٣) مجهول : أخبار مجموعة ، ص٥ ، مجهول : فتح الأندلس ، ٣-٤ ، ابن الكردبوس : تاريخ الأندلس ، ص٤٣-٤٤ ، ابن الأثير : الكامل ، ج٤ ، ص١١٢ ، النويري : نهاية الارب في فنون الادب ، ج٢٤ ، ص٤٤-٤٥ ، الحميري : صفة جزيرة الأندلس ، ص٧-٨ ، المقري : نفح الطيب ، ج١ ، ص٢٥١-٢٥٣ .

(٤) ابن عبدالحكم : فتوح مصر والمغرب ، ص٢٧٧ ، ابن القوطية : تاريخ أفتتاح الأندلس ، ص٣٤ ، مجهول فتح الأندلس ، ص٩ ، المراكشي : المعجب في تلخيص اخبار المغرب ، نشر : محمد سعيد العريان ، ومحمد العربي العلمي ، (القاهرة ١٩٤٩م) ، ص٩-١٠ ، ابن عذاري : البيان المغرب ، ج٢ ، ص٦-٧ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٢٠٣ ، المقري : نفح الطيب ، ج١ ، ص٢٣٢-٢٣٣ .

وترى بعضا لمراجع الحديثة أن قصة (فلوريندا FLORINDA) ابنة يوليان ، إنما هي أسطورة ليس لها أساس في الواقع (١)، وسواء كانت هذه القصة حقيقية أم محض خيال، فإن ذلك لا يعني غياب دور يوليان في عملية فتح المسلمين لأسبانيا.

لقد كانت هناك علاقات ومصالح تربط يوليان مع ملك اسبانيا السابق (غيطيشه)، ولهذا فقد سخط على الانقلاب الذي قام به لذريق، وتعاون مع أتباع الملك محاولا استرداد العرش لأحد أبنائه(٢)، فاتصل بخصوم لذريق في طليطلة ، وحملهم على التعاون مع المسلمين اعتقاداً منه أن دخولهم إلى أسبانيا لن يكون أكثر من حملة تأديبية سرعان ما تنتهي لصالحه. ولا ريب في أن يوليان كان يهدف من وراء تعاونه مع المسلمين إلى انقاذ نفسه ، بعد أن اصبحوا يسيطرون على المنطقة بكاملها، فقد فضل اكتساب ثقتهم وودهم بدلاً من معاداتهم(٣)، ولذلك قابل موسى بن نصير، ووصف له الأندلس، وحثه على فتحها، فكتب موسى بذلك إلى الوليد بن عبدالملك ، فاشار عليه بارسال حملة استطلاعية قبل غزوها(٤).

وقبل الحديث عن هذه الحملة الاستطلاعية، لا بد من الاشارة إلى الدور الذي قامت به القاعدة البحرية في تونس تمهيداً لفتح الأندلس، حيث أرسل موسى بن نصير أولى الحملات البحرية إلى صقلية منطلقة من قاعدة تونس سنة ٨٦هـ/٧٠٦م بقيادة عياش بن أخيل الحِميري (نسبة إلى قبيلة حِمير اليمنية)(٥). فضربت جزيرة صقلية وعادة محملة بالغنائم (٦). وفي سنة ٨٧هـ/٧٠٧م أرسلت حملة أخرى إلى جزيرة

---

(١) انظر : مونس: فجر الأندلس، ص٥٩-٦٠ ، مكي: محمود علي مكي: ملحمة آخر ملوك القوط، (المجلة، العدد ٧٤، سنة ١٩٦٣م ص٣٠-٣٥، عنان : محمد عبدالله عنان : دولة الإسلام في الاندلس، ص٣٥-٣٧ .

(٢) عنان : محمد عبدالله عنان: دولة الإسلام في الأندلس، ص٣٩ .

(٣) بيضون : ابراهيم بيضون : الدولة العربية في أسبانيا ، ص٦٨ .

(٤) مجهول : أخبار مجموعة ، ص٥-٦، مجهول : فتح الأندلس، ص٥، ابن الكردبوس: تاريخ الاندلس، ص٤٥، ابن الأثير : الكامل ، ج٤، ص١٢٢، ابن عذاري : البيان المغرب ، ج٢، ص٥، النويري : نهاية الأرب في فنون الأدب ، ج٢٤، ص٤٥، الحِميري : صفة جزيرة الأندلس، ص٨، ١٢٧، المقري : نفح الطيب ، ج١، ص١٦٠، ٢٥٣-٢٥٤ .

(٥) ابن حزم : جمهرة أنساب العرب، ص٣٤٢، ابن عبدالبر: الأنباه على قبائل الرواة ، ص١٢٠، الحجري : مجموع بلدان اليمن وقبائلها، المجلد الأول ، ج٢، ص٢٨٢ .

(٦) ابن عذاري : البيان المغرب، ج١، ص٤٢، ابن الفرضي : تاريخ علماء الأندلس، ق١، ص٣٤٤، الضبي : بغية الملتمس، ص٤٣٠، وانظر الحميدي، جذوة المقتبس، ق٢، ص٥١١-٥١٢، عبدالحميد: سعد زغلول عبدالحميد، تاريخ المغرب العربي، ص١١٤-١١٥.

سردانية بقيادة عبدالله بن موسى بن نصير، وتلتها حملة ثالثة إلى الجزيرة نفسها بقيادة عبدالله بن حذيفة الأزدي (١)، وعادة محملة بالغنائم أيضاً(٢)، وفي سنة ٨٩هـ/٧٠٩م أرسل موسى بن نصير حملة بحرية إلى جزر البليار (ميورقه ومنورقة) الواقعة شرق الأندلس بقيادة ابنه عبدالله، فافتتح هذه الجزر، وتعرف هذه الغزوة بغزوة الأشراف لكثرة من خرج فيها من أشراف الناس(٣).

وتشير هذه الغزوات إلى حقيقة في غاية الأهمية، وهي أن فتح الأندلس لم يكن وليد ظروف سياسية طارئة، بل كانت ملامحه ظاهرة في استراتيجية الفتح الإسلامي بشكل ملحوظ، فسباق التسلح بين المسلمين والبيزنطيين، ومحاولة الفوز بمعركة التفوق البحري، أكسبت المسلمين ثقة كبيرة بالنفس، ودفعتهم هذه الثقة إلى تحقيق أهداف أخرى، منها السيطرة الكاملة على الشريط الساحلي لشمال افريقيا وحماية موانيه، وكذا الأستيلاء على أهم الجزر الواقعة وسط وغرب البحر الابيض المتوسط ومن ثم التوجه إلى الأندلس لفتحها.

فبعد أن تلقى موسى بن نصير تعليمات الخلافة أرسل حملة استطلاعية سنة ٩١هـ/٧١٠م بقيادة طريف بن مالك المعافري اليمني (٤) قوامها أربعمائة رجل ومائة فارس أبحرت على متن أربع سفن هُيئت من قبل يوليان(٥). ونزلت هذه الحملة في جزيرة عرفت فيما بعد باسم جزيرة طريف. وقد تمكن قائد الحملة من استطلاع الجزء

---

(١) ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، ص٣٢٠، ابن عبدالبر، الأنباه على قبائل الرواة، ص ١٠٦، الحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، المجلد الاول، ج١، ص٦٩-٧٥.

(٢) ابن خياط: تاريخ خليفة (تحقيق سهيل زكار) ج١، ص٣٩٧.

(٣) نفس المصدر، ج١، ص٤٠٠، عبدالحميد: سعد زغلول عبدالحميد، تاريخ المغرب العربي، ص٢١٧.

(٤) الهمداني: الاكليل، ج١، ص١٩٢، ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، ص٤١٨، ابن عبدالبر: الانباه على قبائل الرواه، ص١١٨، ابن الأثير: اللباب في تهذيب الأنساب، (الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة، ١٣٥٦-١٣٥٩هـ) ج٣، ص١٥٤، الحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، المجلد١، ج٢، ص٢٣٢-٢٣٤، المجلد ٢، ج٤، ص٧١١.

(٥) ان تقديم السفن من قبل يوليان لا يعني افتقار المسلمين إلى السفن العسكرية فقد أشار الباحث فيما سبق انهم يمتلكون اسطولاً بحرياً نافس الأسطول البيزنطي، ولكن يوليان رغب في تقديم الدعم للقوة الإسلامية إثباتا لحسن نيته.

الجنوبي من شبه الجزيرة الإيبيرية، وقام بسلسلة من الغارات السريعة على الساحل دون أن يلاقي أية مقاومة، وعاد بكميات وافرة من الغنائم(١)٠

ومن الجدير بالذكر أن المصادر التاريخية مثلما اختلفت في نسب موسى بن نصير، اختلفت أيضاً في نسب طريف بن مالك، فبعضها ذكر أنه عربي يمني من معافر(٢)، وبعضها أرجعه إلى أنه عربي يمني من قبيلة نخع(٣)٠ أما الحميري يذكر تارة أنه عربي يمني من معافر، وتارة أخرى يذكر أنه بربري(٤)٠ بينما أكد غيره مثل: البكري وابن عذاري أنه بربري(٥)٠ وقد انعكس خلاف المصادر على المراجع التاريخيه الحديثة ، فنسبه بعضها إلى قبيلة معافر اليمنية ، بينما نسبة آخرون إلى البربر(٦)٠

ويرجح الباحث عروبة طريف بن مالك ونسبته إلى قبيلة معافر اليمنية، فهو يرى أن الأمر اختلط على المصادر التي تنسب طريف إلى البربر، فهي لم تفرق بين طريف بن مالك المعافري وبين شخص آخر هو أبو زرعة البربري، إذ جعلت أبا زرعة كنية لطريف بن مالك٠ ويتضح ذلك من خلال ما أورده المقري، حيث يذكر أنه بعد عودة طريف بن مالك من حملته الاستطلاعية " خرج بعده أبو زرعة شيخ من البرابرة ، وليس بطريف ، في ألف رجل منهم أيضاً ، فأصابوا أهل الجزيرة قد تفرقوا عنها، فضرموا عامتها بالنار"(٧)

---

(١) مجهول : أُخبار مجموعة، ص٦، مجهول : فتح الأندلس، ص٥، ابن الشباط : وصف الأندلس، ص١٣١، ابن الكردبوس: تاريخ الأندلس، ص٤٥، ابن الأثير : الكامل ، ج٤، ص١٢٢ ٠

(٢) ابن الشباط : وصف الاندلس(برواية الرازي) ص١٤٧ ، ابن الكردبوس: تاريخ الاندلس، ص٤٥ ٠

(٣) ابن خلدون : العبر ، ج٤، ص٢٥٤، وعن قبيلة نخع اليمنية ، انظر ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، ص٤١٤ ، ٤١٦ ، وابن عبدالبر، الأنباه على قبائل الرواة ، ص١١٦ ، الحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، المجلد الثاني، ج ٤ ، ص٧٣٩-٧٤٠ ٠

(٤) الحميري : صفة جزيرة الأندلس، ص٨ ٠

(٥) ابن الشباط : وصف الاندلس(برواية البكري) ص١٤٧ ٠

(٦) السلاوي : الأستقصاء في أخبار المغرب الأقصى ، ج١، ص٨٨ ٠

(٧) المقري : نفح الطيب ، ج١، ص٢٥٣ ٠

وقد شجعت النتائج التي حققتها حملة طريف تنفيذ خطة الفتح ، اذ قرر موسى بن نصير إرسال حملة عسكرية إلى الأندلس بقيادة طارق بن زياد ، وكانت هذه الحملة تتألف من أثني عشر ألف رجل(١)، منهم سبعة آلاف عبروا المضيق مع طارق، وأرسل الآخرون، وعددهم خمسة الآف ، فيما بعد كمدد من قبل موسى بن نصير(٢)، بقيادة طريف بن مالك المعافري(٣).

وقد شارك في هذه الحملة المسلمون من عرب وبربر، ولم تحدد المصادر عد كل منهم ، فبعضها ذكر أن الأغلبية كانت من البربر(٤). وذكر ابن خلدون أن العرب كانوا ثلاثمائة،(٥) وذكر آخرون أنهم كانوا ألفين(٦). وتوحي روايات اخرى بأن عددهم أكثر من ذلك ، فقد قال ابن عذاري :" لما جاز المسلمون ، ونزلوا في المرسى، وهم عرب وبربر، حاولوا الطلوع في الجبل (CAIPE) (جبل طارق)، وهو حجارة حرش، فوطأوا للدواب بالبرادغ، وطلعوا عليها، فلما وصلوا في الجبل بنوا سورًا على أنفسهم يسمى سور العرب"(٧). ويستكمل الأدريسي الأحداث بقوله " لماجاز (طارق) ومن معه من

---

(١) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج٤، ص١١، الرقيق القيرواني: تاريخ افريقيا والمغرب، ص٧٤، مجهول : فتح الأندلس(برواية ابن حبيب) ص٩، (ولكن ابن حبيب يشير إلى ان طارقا أبحر بالف وسبعمائة رجل فقط ثم التحق به بقية رجاله البالغ عددهم اثني عشر الفاً. استفتاح الأندلس، ص٢٢٢)، ابن الشباط : وصف الاندلس، ص١٠٦، ابن الكردبوس: تاريخ الأندلس، ص٤٦، ابن الاثير : الكامل ،ج٤، ص١١٩، ابن عذاري : البيان المغرب، ج٢، ص٦، الحميري : صفة الأندلس، ص٩، المقري : نفح الطيب (برواية بن بشكوال) ج١، ص١٣٠-١٣١، ٢٥٤ ،

(٢) المقري : نفح الطيب (برواية ابن حيان) ج١، ص٢٣١-٢٣٢، ابن الاثير : الكامل، ج٤، ص١٢٢، مجهول : أخبار مجموعة، ص٧ .

(٣) الحجي : التاريخ الأندلسي، دار القلم ، دمشق - بيروت ، ا لكويت - الرياض، ١٩٧٦م، ص٤٧، وانظر ابن خلدون : العبر ، ج٤، ص ٢٥٤، وهو يسميه ، طريف بن مالك النخعي ، نسبة الى قبيلة نخع اليمنية.

(٤) مجهول : أخبار مجموعة ، ص٦، ابن الأثير : الكامل ، ج ٤ ، ص١٢٢، ابن عذاري ، البيان المغرب ،ج٢، ص٦، ابن الشباط : وصف الاندلس، ١٣٤، والمصدران الاخيران يذكران أنهم من البربر فقط.

(٥) ابن خلدون : العبر، ج٤، ص٢٥٤، السلاوي: الاستقصاء لاخبار المغرب الاقصى، ج١، ص٨٨.

(٦) ابو ضيف احمد، القبائل العربية في الأندلس، ص٣٤ .

(٧) ابن عذاري : البيان المغرب ، ج٢، ص١٣، وانظر ابن الكردبوس: تاريخ الأندلس، ص٤٦، وتعليق رقم (٤) نفس الصفحه.

البرابره وتحصنوا بهذا الجبل ، أحس في نفسه أن العرب لا تثق به ، فأراد أن يزيح ذلك عنه ، فأمر بأحراق المراكب التي جاز (بها) فتبرأ بذلك عما اتهم به"(١) . وقد أورد الحميري ما ذكره الأدريسي مع اختلاف بسيط في تركيب الجمل وحسب(٢) .

وتفيد الروايات السابقه أن القوات الإسلامية وصلت إلى ا لجبل الذي عرف بجبل طارق ، وأنها أقامت معسكراً أحاطته بسور سمي (سور العرب) مما يدل على أن عدد العرب كان كبيراً ، وأنهم اختلفوا مع طارق إما لعدم الثقة به كقائد ، وإما لاختلاف وجهة نظرهم عن وجهة نظره في خطط الفتح ، فهددوه بالانسحاب وإدراكاً من طارق لخطورة هذا الأمر ، ونظراً لأن انسحاب العرب الكثيري العدد يهدد الحملة بالفشل(٣) أمر بإحراق السفن .

ومن الجدير بالذكر، أن هذه الحملة كانت تضم قادة عسكريين من القبائل اليمنية أمثال : عبدالملك بن أبي عامر المعافري(٤) ، وعلقمة اللخمي(٥) ، ومغيث بن الحارث بن الحويرث بن جبلة بن الأيهم الغساني المعرف بالرومي(٦) . ووجود مثل هؤلاء القادة يشير إلى مشاركة أعداد لا بأس بها من أبناء عشائرهم كجند في حملة طارق .

---

(١) الأدريسي : ذكر بلاد الأندلس(ميكروفلم رقم ٣٠٤) الجامعة الاردنية ، ص٣٦-٣٧ .

(٢) الحميري : صفة جزيرة الأندلس ، ص٧٥ ، وانظر الدراسة الشاملة لموضوع حرق طارق للسفن التي اوردها العبادي بكتابة في تاريخ المغرب والاندلس ، ص٦٣-٦٦ .

(٣) يشير مؤلف كتاب فتح الأندلس ، ص٥ ، وابن الكردبوس : تاريخ الاندلس ، ص٤٦ ، ما يفيد بعدم تفوق البربر في حملة طارق من الناحية العددية على العرب ، إذ يذكران أن حملة طارق كانت مكونة من "ثلاث عشر ألفاً أو اثني عشر ألفاً مابين عرب وبربر" .

(٤) ابن بسام : الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، المجلد١ ، ق ٤ ، ص٥٦ ، ابن الأبار : الحلة السيراء (برواية ابن حيان) ج١ ، ص٢٧٥ ، والتكملة ، لكتاب الصلة ، نشر عزت العطار ، القاهرة ، ١٩٥٥م ، ج١ ، ص٣٥٩ ، ابن عذاري : البيان المغرب ، ج٢ ، ص٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ابن سعيد المغرب في حلي المغرب ، تحقيق : شوقي ضيف ، دار المعارف بمصر ، ، (القاهرة ١٩٦٤م) ، ج١ ، ص١٩٩ ، ابن الخطيب : الاحاطة ، في أخبار غرناطة (تحقيق محمد عبدالله عنان ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٧٤م) ج٢ ، ص١٠٢ ، أعمال الأعلام ، ص٥٩ ، المقري : نفح الطيب ، ج١ ، ص٢٩٦ ، ٣٩١ ، ، مؤنس : فجر الأندلس ، ص٦٨ .

(٥) مؤنس : فجر الأندلس ، ص٦٨ ، بيضون : الدولة العربية في أسبانيا ، ص٧١ .

(٦) يذكر المقري نقلاً عن الحجازي أنه ليس برومي على الحقيقة وتصحيح نسبه أنه مغيث بن الحارث بن الحويرث بن جبلة بن الأيهم الغساني سبي من الروم بالمشرق وهو صغير فادبه عبدالملك بن مروان مع ولده الوليد ، وأنجب في الولادة ، وصار منه بنو مغيث الذين نجبوا في قرطبة ، وسادوا وعظم بيتهم وكان منهم عبدالرحمن بن مغيث حاجب عبدالرحمن بن معاوية ، وقد دخل مغيث الأندلس مع طارق وتولى فتح قرطبة . المقري : نفح الطيب ، ج٣ ، ص١٢-١٤ ، ابن حيان : المقتبس ، تحقيق مكي ، (القاهرة ١٩٧١م) ص٢٦٤ ، تعليق رقم (٩٩) ، وانظر مؤنس ، فجر الأندلس ، ص٦٨ .

اجتاز طارق بن زياد المضيق الذي حمل اسمه ،ونزل بالجبل الذي عرف به أيضا(١) وذلك في شهر رجب سنة ٩٢هـ/٧١١م(٢)٠ وقبل ان يتخذ قرار التوجه نحو الشمال افتتح الجزيرة الخضراء(٣)، وأرسل حملة عسكرية بقيادة عبدالملك بن عامر المعافري، أحد زعماء قبيلة معافر اليمنية ، والجد الأعلى للمنصور بن أبي عامر المعافري، وأشهر الرجال العرب المساهمين في حملة طارق(٤)، لافتتاح حصن قرطاجنة الذي يقع شمال غرب جبل طارق(٥)٠ كما تولى عبدالملك بن عامر المعافري مسؤولية السيطرة على الجزيرة الخضراء(٦)، وبذلك حميت مؤخرة جيش طارق، وأصبحت طرق اتصالاته مع الشمال الافريقي آمنه، وأصبحت الجزيرة الخضراء مركز المسلمين المحصن في الأندلس٠

وتذكر بعض الروايات أن قائداً قوطياً يسمى تدمير حاول اعاقة تقدم جيش طارق، ولكنه لم يستطع، فأرسل الى لذريق يطلب المساعدة(٧)٠ وتذكر روايات أخرى ان لذريق أرسل قوات متعددة محاولا ايقاف طارق بن زياد، وكانت إحدى هذه القوات بقيادة ابن أخيه (بنج) ولكنه قتل مع قواته(٨)٠ غير أن هذه الروايات قد لا تكون

---

(١) ابن عذاري : البيان المغرب، ج١، ص٤٣ ٠

(٢) ابن حبيب: أستفتاح الأندلس، ص٢٣٠، مجهول : فتح الأندلس، ص٨، ابن الأثير : الكامل ، ج٤، ص١٢٢، ابن عذاري : البيان المغرب، ج٢، ص٦، الحميري: صفة جزيرة الأندلس، ص٩، المقري: نفح الطيب، ج١، ٢٥، ابن الشباط: وصف الأندلس، ص١٣٤، وهو يذكر ان طارق وصل الجبل في شعبان من نفس السنة، ويظهر أن في هذا الشهر وصلت آخر دفعة من حملة طارق٠

(٣) الأدريسي : ذكر بلاد الأندلس(ميكروفيلم)، ص٣٦ ، ابن الأثير: الكامل ، ج٤، ص١٢٢ ، النويري : نهاية الارب في فنون الادب، ج٢٤، ص٤٦ ٠

(٤) ابن بسام: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة (تحقيق احسان عباس، دار الثقافة - بيروت ، ١٩٧٩م، طبعة ١٩٨١م، (ليبيا- تونس) تونس١٩٨١م) المجلد الأول، ق ٤، ص٥٦، ابن الآبار : الحلة السيراء، ج١، ص٢٧٥، ابن عذاري : البيان المغرب، ج٢، ص٢٥٦-٣٥٧، ابن سعيد المغرب في حلي المغرب، ج١، ص١٩٩، ابن الخطيب: الإحاطة، ج٢، ص١٠٢، أعمال الأعلام ، ص٤٩، المقري : نفح الطيب، ج١، ص٣٩٦، ٣٩٩٠

(٥) ابن القوطية: تاريخ أفتتاح الأندلس، ص٣٤، ابن عذاري : البيان المغرب، ج٢، ص٢٥٦-٢٥٧٠

(٦) ابن عذاري : البيان المغرب، ج٢، ص٢٥٦-٢٥٧٠

(٧) ابن حبيب : أستفتاح الأندلس، ص٢٢٢، ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ج٥، ٣٢١، المقري : نفح الطيب، ج١، ص٢٤ ٠

(٨) ابن عذاري : البيان المغرب، ج٢، ص٨، وينظر مؤنس: فجر الأندلس ص٧٠٠

صحيحة، لأنه ليس بإمكان لذريق أن يقوم بإرسال قوة عسكرية من منطقة بعيدة، فقد كان لذريق في أقصى الشمال الشرقي من شبه الجزيرة، وكان مشغولاً بالقضاء على الاضطرابات في منطقة بنبلونه(١)، وبصد هجوم فرنسي على نافارا(NEVARRE)(٢) ٠

غير أن لذريق عندما علم بتغلغل طارق في الأندلس ترك مواجهة الاضطرابات في المنطقة الشمالية الشرقية، وجمع ما أمكن جمعه من الجيش الذي تختلف الروايات التاريخية في عدده، فبعضها يقدر هذا الجيش بمائة الف(٣)، وبعضها يقدره بسبعين الفا(٤)، وأقل تقدير يذكره ابن خلدون وهو أربعون ألفا(٥)٠ وما يمكن استنتاجه من هذه الروايات هو أن جيش لذريق فاق كثيرًا جيش طارق بن زياد الذي بلغ أثني عشر الفاً فقط بعد أن أمده موسى بن نصير بخمسة آلاف جندي(٦) بقيادة طريف بن مالك المعافري (٧) ٠

وتقابل الجيشان في كورة شذونه جنوبي غربي الأندلس، ونشبت بينهما معركة استمرت ثمانية أيام، ودارت في أكثر من منطقة من الكورة، ولذلك سميت بعدة أسماء مثل : معركة البحيرة، ووادي لكة، ووادي البرباط، وشويش والسواقي(٨)٠ وجميع هذه الأماكن تقع في كورة شذونة٠

---

(١) ابن حبيب : أستفتاح الأندلس، ص٢٢٢، مجهول : أخبار مجموعة ، ص٧، مجهول : فتح الأندلس، ص٦، ابن الاثير: الكامل ، ج٤، ص١٢٢، النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٢٤، ص٤٧، المقري: نفح الطيب ، ج١، ص٢٣١، انظر أيضاً ص ٢٥٥، ابن قتيبه : الأمامة والسياسة،(الجزء الخاص بالأندلس نشر مع كتاب ابن القوطية: تاريخ أفتتاح الأندلس) تحقيق: عبدالله أنيس الطباع ، دار النشر للجامعيين ، بيروت ، ١٩٥٨م، ص١٣٧ ٠

(٢) ذنون طه: الفتح والاستقرار ، ص ١٦٦ ٠

(٣) مجهول : أخبار مجموعة ، ص٧، ابن الكردبوس: تاريخ الاندلس، ص٤٧، ابن الاثير: الكامل ج٤، ص١٢٢، النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب ، ج٢٤، ص٤٧ ٠

(٤) ابن حبيب : أستفتاح الأندلس، ص٢٢٢، ابن قتيبة الأمامة والسياسة، ص١٣٧ ٠

(٥) ابن خلدون : العبر، ج٤، ص٢٥٤ ٠

(٦) المقري: نفح الطيب (برواية ابن حيان) ج١، ص٢٣١-٢٣٢، مجهول : أخبار مجموعة ، ص٧، ابن الأثير : الكامل ، ج٤، ص١٢٢ ٠

(٧) الحجي : التاريخ الأندلسي ، ص٥٢، وانظر ابن خلدون : العبر، ج٤، ص٢٥٤، وهو يسميه طريف بن مالك النخعي٠

(٨) العبادي : في تاريخ المغرب والأندلس، ص٧٢ ٠

وكانت نتيجة المعركة النهائية لصالح القوة العربية الإسلامية بقيادة طارق بن زياد٠ ويذكر بعض المؤرخين أن لذريق هرب من ساحة المعركة، وأنه قتل أو غرق في مكان يدعى وادي الطين ، ولكنهم لم يحددوا موقع هذا المكان(١)٠

وبعد هذا الانتصار اتجه طارق إلى مدينة أستجه حيث تجمعت فلول القوط المهزومين ، فضرب عليها الحصار ٠ وبعد معركة عنيفة تمكن من دخول المدينة، وفرت القوات القوطية باتجاهات مختلفة(٢)٠ وتذكر بعض المصادر أن طارقاً أرسل من أستجه عدة حملات عسكرية إلى بعض المدن الأندلسية هي : مالقة، ومرسية، والبيرة، ورية، وغرناطة، وقرطبة(٣)٠ وكانت الحملة إلى قرطبة بقيادة مغيث الرومي الذي تمكن من دخول المدينة بعد حصارها نحو ثلاثة أشهر(٤)٠

وإذا كنا نميل إلى تصديق ما أوردته المصادر بشأن حملة قرطبة لكثرة الإشارات إليها والى قائدها، فإننا على العكس من ذلك فيما يتعلق بالحملات الأخرى ، إذ لا يعقل أن يرسل طارق قواته إلى أكثر من جهة في الوقت الذي كان ينوي التوغل في أرض معادية، وخاصة أن عدد جنده لم يكن مشجعاً، ولا يسمح بتوزيعه في أكثر من جهة، ويؤيد ذلك ما يذكره ابن الخطيب من أن فتح كل من البيرة ومالقة ومرسية، تم أثناء حملة موسى بن نصير على يد ابنه عبد الأعلى بن موسى(٥)

---

(١) الرقيق القيرواني: تاريخ افريقيا والمغرب، ص٧٥، ابن عذاري : البيان المغرب، ج٢، ص٧ ٠

(٢) ابن القوطية: تاريخ افتتاح الاندلس، ص٣٥، مجهول : أخبار مجموعة ، ص٩، ابن عذاري : البيان المغرب، ج٢ ، ص٧ ٠

(٣) مجهول: أخبار مجموعة ، ص٩،١٠، ابن الأثير: الكامل، ج٤، ص١٢٢-١٢٣، ابن عذاري: البيان المغرب، ج٢، ص٩، ١١، النويري: نهاية الارب في فنون الادب، ج٢٤، ص٤٨، ابن الخطيب: الإحاطة، تحقيق : محمد عبدالله عنان،(دار المعارف بمصر، القاهرة، ١٩٥٥م)، ج١، ص١٠٧ ٠

(٤) الرقيق القيرواني: تاريخ افريقيا والمغرب ، ص٧٦، مجهول : أخبار مجموعة ، ص١٠، ١٣، ١٤، مجهول: فتح الأندلس، ص٨، ابن عذاري : البيان المغرب، ج٢، ص٩-١٠، المقري: نفح الطيب (برواية الرازي) ج١، ص٢٦١-٢٦٣، ج٣، (برواية ابن حيان) ص١٢-١٣٠

(٥) ابن الخطيب : الإحاطة ، ج١، ص١٠٧، اللمحة البدرية (تحقيق محب الدين الخطيب، القاهرة ١٣٤٧هـ) ص١٦، وقارن المقري: نفح الطيب، ج١، ص٢٧٥ ٠

وأياً كان الأمر فقد واصل طارق بن زياد سيره باتجاه الشمال نحو طليطلة لمنع القوط من أية محاولة لتوحيد صفوفهم، فعبر الطريق الروماني القديم الذي يمر بمدينة جيان(١)، وحينما وصل إلى مدينة طليطلة وجدها خالية من السكان، كما وجد ان حاكمها قد انسحب منها. وواصل طارق ملاحقة الهاربين تاركاً وراءه بعض الجنود في المدينة لحمايتها، وقد اتخذ طريق وادي الحجارة، ووصل إلى مدينة المائده ففتحها(٢)، ثم عاد إلى طليطلة ، وذلك سنة ٩٣هـ/٧١١م(٣).

وبعد أن أكمل طارق بن زياد المرحلة الاولى من فتح الأندلس التي استغرقت نحو سنة، عبر موسى بن نصير إليها في رمضان سنة ٩٣هـ/٧١٢م على رأس قوة مؤلفة من ثمانية عشر ألف مقاتل تقريباً(٤) معظمهم من القبائل اليمنية(٥)، وبعض العشائر العربية التي كانت موجودة في شمالي افريقيا وخاصة القيروان(٦)، وذلك بعد أن استخلف ابنه عبدالله على افريقيا. ورافقه في هذه الحملة أبناءه عبدالعزيز وعبدالأعلى(٧) وعدد من رجال قريش، وعدد كبير من رجال القبائل اليمنية الذين

---

(١) المقري: نفح الطيب (برواية الرازي): ج١، ص٢٦١، ابن الأثير : الكامل ، ج٤، ص٩٢٣، النويري نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٢٤، ص٤٠٨، مؤنس: فجر الأندلس، ص٧٨، ذنون طه: الفتح والاستقرار ، ص١٧٣ .

(٢) ابن القوطية: تاريخ أفتتاح الأندلس، ص٣٥، مجهول : أخبار مجموعة، ص١٤، مجهول : فتح الاندلس، ص٩، المقري: نفح الطيب (برواية ابن حيان) ج١، ص٢٦٤-٢٦٥ .

(٣) الرقيق القيرواني : تاريخ افريقيا والمغرب ، ص٧٦، المقري : نفح الطيب ، ج١، ص٢٧٧.

(٤) مجهول : اخبار مجموعة ، ص١٥، مجهول : فتح الأندلس، ص١٠ ، المقري: نفح الطيب (برواية ابن حيان): ج١، ص٢٦٩، مجهول " الرسالة الشريفة ، ص١٩٨، ويذكر ابن حبيب : أستفتاح الأندلس، ص٢٢٣، وكل من الرازي ، وعريب بن سعد أن موسى ابحر بعشرة الاف رجل فقط ، انظر ابن الشباط : وصف الأندلس، ص١٤٤-١٤٥، ابن عذاري : البيان المغرب، ج٢، ص١٣، المقري: نفح الطيب ، ج١، ص٢٧٧ .

(٥) ذنون طه: عبدالواحد،الفتح والاستقرار، ص١٧٥، التنظيم الأجتماعي في الأندلس في عصر الولاة ، مجلة المورخ العربي، بغداد/ العدد٣٢، سنة ١٩٨٧م، ص١٨٤، ابن حزم : جمهرة أنساب العرب، ص٤٣٠، مجهول: اخبار مجموعة ، ص١٥، مجهول : فتح الأندلس ص١٠، مجهول :الرسالة الشريفة ص١٩٨، ابن قتيبه الإمامة والسياسة ، ص١٤٠ .

(٦) ذنون طه: الفتح والاستقرار، ص١٧٥، وانظر استقرار القبائل اليمنية في القيروان في تمهيد هذا البحث.

(٧) ابن عبدالحكم: فتوح مصر والمغرب، ص٢٦٧-٢٦٨، الرقيق القيرواني؛ تاريخ افريقيا والمغرب، ص٧٦، ابن الشباط ؛ وصف الأندلس، ص١٤٤، المقري: نفح الطيب، (برواية الرازي)، ج١، ص٢٧٧، ابن قتيبة: الإمامة والسياسة ، ص١٤٠ .

كانوا في مناصب قيادية ، ومنهم : محمد بن أوس الانصاري(١)، وعياش بن أخيل الحميري(٢)، وحنش بن عبدالله السبأي(٣)، وعلي بن رباح اللخمي(٤)، وصبيح اللخمي(٥).

ونزل موسى في ساحل الجزيرة الخضراء في موضع عرف بمرسى موسى يقع بالقرب من جبل طارق(٦)، وقسم قواته الى وحدات عديدة. بحسب قبائلهم بلغت أكثر من عشرين وحدة، وكل وحدة تحت راية . وقد وصف محمد بن موسى الرازي (ت ٢٧٣هـ/٨٨٦م) في كتابه المفقود (الرايات) الذي اطلع عليه محمد بن مزين، وصف حملة موسى بن نصير في روايته التالية :"قال محمد بن مزين: وجدت في خزانة باشبيلية سنة إحدى وسبعين وأربعمائة أيام الراضي بن المعتمد سفراً صغيراً من تأليف محمد بن موسى الرازي، سماه بكتاب الرايات ذكر فيه دخول الأمير موسى بن نصير، وكم راية دخلت الأندلس معه من قريش والعرب، فعدها نيفاً وعشرين راية ، منها رايتان لموسى بن نصير عقدها له أمير المؤمنين الوليد بن عبدالملك على افريقيا وما يفتحه وراءها إلى المغرب، وراية ثالثة لابنه عبدالعزيز الداخل معه، وسائر الرايات لمن دخل معه من قريش ومن قواد العرب ووجوه العمال، وذكر فيه سائر البيوتات ممن دخل دون راية"(٧).

وعلى الرغم من أن هذا النص لا يورد أسماء القبائل التي شاركت في الحملة، إلا أن الدكتور عبدالواحد ذنون طه يذكر بأن معظم جيش موسى بن نصير كان من القبائل اليمنية(٨). ويؤيد ذلك صاحب كتاب الإمامة والسياسة الذي يقدم لنا رواية في غاية

---

(١) الحميدي: جذوة المقتبس، ق ١، ص٨٤، الضبي : بغية الملتمس، ص٦٢ .

(٢) ابن قتيبه : الإمامة والسياسة ، ص١٤٩، ابن الشباط : وصف الأندلس، ص١٥٧، ١٥٨، ابن الفرضي : تاريخ علماء الأندلس، ق١، ص٣٤٤، ابن عذاري : البيان المغرب، ج١، ص٤٢، الضبي : بغية الملتمس، ص٤٣٠، ٤٣٢ .

(٣) العذري : نصوص عن الأندلس، ص٢٢، ابن الفرضي : تاريخ علماء الأندلس، ق ١، ص١٢٥، ١٢٧، ٣١٠، ٣١١،/ابن الدباغ، معالم الايمان، ج١، ص٨٨ .

(٤) العذري : نصوص عن الأندلس، ص٢٢، الرقيق القيرواني : تاريخ افريقيا والمغرب، ص٨٧، ابن الفرضي : تاريخ علماء الأندلس، ق١، ص١٢٥، ٣١٠، ٣١١ .

(٥) ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ق١، ص٣٤٢ .

(٦) ابن القوطية: تاريخ أفتتاح الأندلس، ص٣٥، مؤنس: فجر الأندلس، ص٩١ .

(٧) مجهول : الرسالة الشريفة ، ص٢٠٣، الغساني ، رحلة الوزير في أفتكاك الأسير (استخصلها من مخطوطات عدة وقدم لها وعلق على حواشيها، الفريد البستاني) منشورات مؤسسة الجنرال فرنكو (د.ت)، ص١١١ .

(٨) ذنون طه: الفتح والاستقرار، ص١٧٥، ونظر ابو ضيف احمد: القبائل العربية في الأندلس، ص٣٦، العبادي : في تاريخ المغرب والأندلس، ص٧٤ .

الأهمية كونها تقدم صورة واضحة عن مشاركة القبائل اليمنية في حملة موسى، فهو يروي أن الخليفة سليمان بن عبدالملك سأل موسى بن نصير قائلاً له :"فمن كان من العرب فرسانك ؟ قال (موسى) حمير"(١)٠

وإضافة إلى ذلك فإن كثيرًا من المصادر العربية تؤكد أن القبائل اليمنية كان لها دور بارز في فتح الأندلس، فهي تورد أسماء بعض زعماء القبائل اليمنية الذين تولوا قيادة أبناء قبائلهم في الحملات العسكرية التي خرجت من افريقيا لهذه الغاية ، مثل يعيش بن عبدالله الأزدي الذي شهد معاهدة الصلح التي عقدت فيما بعد بين عبدالعزيز بن موسى وتدمير (٢) حاكم مدينة تدمير التي نسبت إليه ٠ وشارك الأنصار تحت قيادة بعض رجالها مثل : محمد بن أوس بن ثابت الانصاري الذي تولى مهمة الدافع عن الساحل الافريقي سنة ٧٣هـ/٦٩٣م، ثم غزا مع موسى بن نصير الأندلس، وتولى سنة ١٣٢هـ/٧٥٠م قيادة القوة البحرية في تونس(٣)٠ وعيسى بن عبدالله الطويل الانصاري الذي كلفه موسى بن نصير تقسيم غنائم الأندلس بعد فتحها(٤)٠

وكما لعبت قبيلة غافق دوراً بارزاً في فتح مصر، وشمالي افريقيا، وشكلت ثلث رجال القبائل العربية البالغ عددها ثلاثة آلآف وخمسمائة رجل في جيش عمرو بن العاص(٥)، شاركت أيضاً في فتح الأندلس، حيث التحق بعض أفرادها بجيش موسى بن نصير(٦)٠

ورافقت مجموعات من قبيلة لخم اليمنية حملة موسى تحت قيادة زعمائها مثل : بشر بن قيس اللخمي الذي شارك في فتح مدينة تدمير، ووقع مع عدد من القادة الآخرين على معاهدة الصلح التي تمت بين عبدالعزيز بن موسى وتدمير حاكم المدينة

---

(١) ابن قتيبه : الإمامة والسياسة ، ص٨٧ ٠

(٢) العذري : نصوص عن الأندلس، ص٥ ٠

(٣) الحميدي : جذوة المقتبس، ق١، ص٨٤، الضبي : بغية الملتمس، ص٦٢ ٠

(٤) الضبي :بغية الملتمس، ص٤٠٣ ٠

(٥) ابن عبدالحكم : فتوح مصر والمغرب ، ص٨٠-٨١، الكندي : الولاة والقضاة، ص٨ ٠

(٦) ذنون طه : عبدالواحد : الفتح والاستقرار، ص٢١٩ ٠

سنة ٩٤هـ/٧١٣م(١)٠ وأيوب بن حبيب اللخمي ابن اخت موسى الذي أصبح والياً على الأندلس سنة ٩٧هـ/٧١٦م بعد مقتل عبدالعزيز بن موسى (٢) وصبيح اللخمي(٣)٠ وعلي بن رباح اللخمي الذي شارك في معركة ذات الصواري مع عبدالله بن سعد بن أبي سرح، ودخل الأندلس مع موسى بن نصير وشارك في فتحها(٤)٠ ودخل الأندلس مع موسى بن نصير يمنيون آخرون كان لهم دور بارز في مجالات مختلفة، مثل:
عبدالرحمن بن كثير اللخمي الذي اختير من قبل مسلمي الأندلس ليتولى النظر في الأحكام بعد وفاة الوالي ثوابة بن سلامة الجذامي سنة ١٢٩هـ/٧٤٦م(٥)٠ وعبدالرحمن بن علقمة اللخمي الذي أصبح حاكم أربونة اثناء ولاية عبدالملك بن قطن الفهري على الأندلس للمرة الثانية (١٢٢هـ-١٢٣هـ) وكان له أثر كبير في الصراع مع بلج بن بشر(٦)٠ وزياد بن عمرو اللخمي الذي أرسل قاربين من المؤن إلى بلج بن بشر ورجاله حينما كانوا محاصرين في سبته أثناء ثورة البربر(٧)٠

وشاركت قبيلة تجيب كغيرها من العشائر والقبائل اليمنية التي ساهمت في فتح الاندلس، فقد انخرط أفراد من هذه العشيرة في حملة موسى بن نصير بقيادة بعض أفرادها، أمثال: عمير بن المهاجر بن نجدة التجيبي، وأخيه عبدالله بن المهاجر التجيبي(٨)، وسليمان بن قيس التجيبي الذي شهد معاهدة الصلح التي عقدت بين عبدالعزيز بن موسى و تدمير(٩)، وزيد بن قاصد السكسكي التجيبي(١٠)، ونعيم بن معاويه بن حديج التجيبي(١١)

---

(١) العذري: نصوص عن الأندلس، ص٥ ٠

(٢) الحميدي: جذوة المقتبس، ق١، ص٣٣، ابن الاثير: الكامل، ج٤، ص٣٦٠، ابن خلدون: العبر ج٤، ص٢٥٦، ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ص٦، المقري: نفح الطيب، ج٣، ص١٤ ٠

(٣) ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ق ١، ص٣٤٢ ٠

(٤) العذري: نصوص عن الأندلس، ص٢٢، الرقيق القيرواني: تاريخ افريقيا والمغرب، ص٨٧، ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ق١، ص١٢٥، ٣١٠، ٣١١، المقري: نفح الطيب، ج٣، ص٨، مؤنس: معالم تاريخ المغرب والأندلس، الناشر: دار ومطابع المستقبل، القاهرة، ١٩٨٠م، ص٢٣٧ ٠

(٥) ابن عذاري: البيان المغرب، ج٢، ص٣٥ ٠

(٦) ابن القوطية، تاريخ أفتتاح الأندلس، ص٤٢، مجهول: أخبار مجموعة، ص٤٣-٤٤، ابن عذاري: البيان المغرب، ج٢، ص٣٢، المقري: نفح الطيب، ج٢، ص٢١ ٠

(٧) المقري: نفح الطيب (برواية بن حبان) ج٣، ص٢٠، مجهول "أخبار مجموعة، ص٣٨ ٠

(٨) ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، ص٤٣٠٠

(٩) العذري: نصوص عن الأندلس، ص٥٠

(١٠) الحميدي: جذوة المقتبس، ق١، ص٣٥، ٣٤٢، ابن الآبار: التكملة، ج١، ص٣٣٠، ج٢، ص٧٥٦٠

(١١) الحميدي: جذوة المقتبس، ق٢، ص٥٧٢، ابن الآبار: التكملة، ج٢، ص٧٥٦، الضبي: بغية الملتمس، ص٤٧٨٠

وشارك أيضا في فتح الأندلس زعيم من قبيلة حضرموت هو النعمان بن عبدالله بن النعمان الحضرمي الذي توفي في أقصى الثغور شمالي الأندلس مجاهداً(١)٠ وهناك إشارات كثيره في المصادر العربية لعدد كبير من الحضارمة الذين دخلوا الأندلس، غير أن دخولهم ربما كان في فترة لاحقة بعد دخول موسى بن نصير(٢)٠

وشاركت أيضا في فتح الأندلس ضمن حملة موسى بن نصير قبيلة مذحج ، وكانت بقيادة المنيذر اليماني(٣)، كما شاركت حمير ببعض أفرادها وقادتها مثل : عياش بن أخيل الحميري الذي تولى منصب رئيس الشرطة لموسى بن نصير(٤)٠

ولم يقتصر دور قبيلة معافر على المشاركة في الحملة الاستطلاعية التي سبقت حملة طارق بن زياد ، او في الحملة التي قادها طارق وضمت أفرادا من القبيلة بقيادة عبدالملك بن عامر المعافري(٥)، او في المدد الذي تم إرساله لطارق بن زياد بقيادة طريف بن مالك المعافري(٦)، وإنما ساهمت هذه القبيلة أيضاً في حملة موسى بن نصير، وظهر بعض قادتها مثل : أبي عبدالرحمن عبدالله بن يزيد المعافري الذي شارك في فتح الأندلس(٧)٠

ومن الجدير بالذكر أن قوات موسى بن نصير عسكرت في الجزيرة الخضراء لعدة أيام من أجل الراحة والاستعدادات العسكرية، ثم أستشار موسى قواده بشأن الطريقة التي يجب سلوكها، فأشاروا عليه أن يبدأ بمنطقة اشبيلية وبقية الأجزاء الغربية الأخرى التي لم يفتحها طارق بن زياد٠ وقبل ان يغادر موسى الجزيرة أمر بارساء حجر الاساس لبناء مسجد هناك تخليدا لذكرى حملته هذه عرف ب (مسجد الرايات)(٨)

---

(١) الحميدي: جذوة المقتبس، ق ٢، ص٥٧٢، ابن الفرضي : تاريخ علماء الأندلس، ق ٢، ص١٥٨، الضبي : بغية الملتمس، ص٤٧٨ ٠

(٢) الحميدي: جذوة المقتبس، ق ٢، ص٥٤٠ ابن الفرضي تاريخ علماء الأندلس، ق ١، ص٤٨، ١٦٧، ٣١٤، الضبي: بغية الملتمس، ص٤٥٨، ابن الآبار : التكملة ، ج٢، ص٨٥٧-٨٥٨، ابن الخطيب : أعمال الأعلام، ص٥٤، المقري : نفح الطيب ، ج١، ص٢٩٨٠

(٣) المقري : نفح الطيب ، ج١، ص٢٩٧، ج٣، ص٦، مصطفى ابو ضيف : القبائل العربية بالاندلس/ ص٤٥٧ ٠

(٤) ابن قتيبة : الإمامة والسياسة ، ص١٤٩، ابن الفرضي : تاريخ علماء الأندلس، ق١، ص٣٤٤، ابن عذاري : البيان المغرب ، ج١، ص٤٢، الضبي : بغية الملتمس، ص٤٣٠٠

(٥) ابن القوطية : تاريخ أفتتاح الأندلس، ص٣٤، ابن عذاري: البيان المغرب، ج٢، ص٢٥٦-٢٥٧ ٠

(٦) الحجي : التاريخ الأندلسي ، ص٥٢، وانظر أيضاً ابن خلدون : العبر ج٤، ص٢٥٤ ٠

(٧) ابن الدباغ : معالم الايمان ، ج١، ص١٨٠-١٨٤ ٠

(٨) مجهول : فتح الأندلس، ص١٣، مجهول: الرسالة الشريفه، ص٢٠٣-٢٠٤، الغساني: رحلة الوزير، ص١١٢٠

زحف موسى بقواته نحو الشمال الى قرمونة، ونظرا لقوة هذه المدينة ومناعتها استخدم خبرته في فتحها، فأرسل إليها بعضأتباع يوليان الذين أظهروا لأهل المدينة انهم جاؤوا اليهم فرارا من المسلمين ، فسمح لهم القوط بدخول المدينة(١)٠ ومنها تقدم موسى الى قلعة زاعوق ففتحها(٢)، ثم اتجه إلى اشبيلية التي قاومت لعدة شهور ثم فتحت عنوة بعد فرار حاميتها إلى مدينة باجة٠ وترك موسى في مدينة اشبيلية قوة للدفاع عنها واتجه الى ماردة(٣)٠ وتذكر بعضالروايات أن موسى لم يذهب إلى ماردة وإنما لاحق فلول المهزومين غربا إلى لبلة واكشبونبة وباجة في جنوبي البرتغال(٤)، ويمكن ترجيح هذه الروايات لأنها تتفق مع هدف موسى الذي يرمي إلى فتح أكبر عدد من المدن ، كما أنها تبررالفترة التي قضاها موسى في حملته حتى سقوط ماردة في شوال سنة ٩٤هـم٧١٣م(٥)٠

وبعد أن فتح موسى لبلة وأكشونبة وباجة زحف نحو ماردة، وفي طريقه فتح لقنت، وأظهرت حامية ماردة قوة ومنعة فضرب عليها الحصار، ووقعت معارك عديدة بين الطر فين انتهت بإستسلام المدينة في شوال سنة ٩٤هـ/٧١٣م٠وقد رافق هذا الأستسلام عقد معاهدة بين الطرفين تعهد المسلمون بموجبها بعدم التعرضبالاذى للسكان الذين يبقون في المدينة أو الذين يغادرونها إلى أي مكان آخر(٦)٠ وضمنت هذه المعاهده لهم حرياتهم وكنائسهم واداءهم لطقوسهم الدينية٠ ومن جهة أخرى ضمنت هذه المعاهدة للمسلمين الحصول على ممتلكات الذين قتلوا في الحرب أو الذين هربوا من القوط إلى منطقة جليقية(٧) في الشمال الغربي من الأندلس٠

---

(١) مجهول: فتح الأندلس، ص١٠، مجهول :أخبار مجموعة، ص١٥-١٦، ابن عذاري: البيان المغرب ، ج٢، ص١٣-١٤، النويري : نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٢٤، ص٤٩-٥٠ ٠

(٢) مجهول : الرسالة الشريفة، ص١٩٩، الغساني : رحلة الوزير، ص١٠٨ ٠

(٣) ابن القوطية: تاريخ أفتتاح الأندلس، ص٣٥، مجهول: اخبار مجموعة، ص١٦، ابن الأثير:الكامل ج٤، ص١٢٣، ابن عذاري : البيان المغرب، ج٢، ص١٣-١٤، النويري :نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٢٤، ص٥٠، المقري: نفح الطيب، ج١، ص٢٦٩ ٠

(٤) الغساني : رحلة الوزير (برواية ابن مزين) ص١٠٨، مجهول: الرسالة الشريفة، ص١٩٨-١٩٩، مجهول :فتح الأندلس، ص١٣ ٠

(٥) ذنون طه: الفتح والاستقرار، ص١٧٧ ٠

(٦) ابن القوطية : تاريخ أفتتاح الأندلس، ص٣٥، المقري: نفح الطيب ، ج١، ص٢٠٧، ذنون طه : الفتح والاستقرار ص١٧٨٠

(٧) مجهول: أخبار مجموعة ، ص١٦-١٨، ابن الأثير، الكامل ، ج٤، ص١٢٣، ابن عذاري: البيان المغرب، ج٢، ص١٤-١٥، النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٢٤، ص٥٠، المقري: نفح الطيب، ج١، ص٢٧٠-٢٧١٠

وتوجه موسى بن نصير بعد شهر من فتح ماردة إلى طليطلة فلقيه طارق بن زياد في مكان يعرف بالمعرض بين نهري تاجه والتيار قرب مدينة طلبيرة غرب طليطلة.(١) وقد عاتب موسى قائده طارق بن زياد على توغله عمقا في البلاد دون استشارة رئيسه الأعلى، وعدم تنفيذ أوامره بالتوقف لحين وصوله اليه . ولكن طارقا برر ما قام به وأقنع موسى بوجهة نظره في الفتح، وسرعة القضاء على بقايا القوط من أجل توفير المناخ الملائم للقوات الإسلامية(٢)، وعدم السماح لفلول القوط بالتجمع في مدينة طليطلة.

ومضى القائدان إلى طليطلة حيث قضيا فصل الشتاء، وأرسلا في هذه الأثناء وفدا مؤلفا من القائدين اليمنيين: مغيث بن الحارث بن الحويرث بن جبلة بن الأيهم الغساني المعرف، بمغيث الرومي ، وعلي بن رباح اللخمي إلى دمشق لنقل أخبار الفتح إلى الخليفة الوليد بن عبدالملك(٣).

وفي بداية ربيع عام ٩٤هـ/٧١٤م خرج موسى وطارق من طليطلة بقواتهما نحو الشمال الشرقي حيث فتحا سرقسطة، والمناطق المجاوره لها(٤)، ولم يكد المسلمون يستقرون في مدينة سرقسطة حتى قام الزعيم اليمني والتابعي المشهور حنش بن عبدالله السبأي الصنعاني بإنشاء مسجد للمدينة تم توسيعه فيما بعد حتى أصبح مسجداً جامعاً، وظل قرونا متوالية منارة للإسلام وأهله في هذه النواحي(٥).

وبعد أن تمكن المسلمون من فتح سرقسطة والمناطق المجاورة لها تقدموا في البلاد(٦)، ووقعت مدن أسبانية عديدة أخرى في أيديهم مثل" طركونة، وبرشلونة،

---

(١) ابن عبدالحكم : فتوح مصر والمغرب، ص٢٨٠، مجهول اخبار مجموعة ، ص١٨، مجهول : فتح الاندلس، ص١١، ابن عذاري : البيان المغرب ، ج٢، ص١٦، مجهول : الرسالة الشريفة ، ص١٩٩، المقري: نفح الطيب (برواية بن حيان) ج١، ص٢٧١، ابن الشباط : وصف الأندلس،ص١٤٩ .

(٢) انظر : ذنون طه: الفتح والاستقرار ، ١٨١.

(٣) ابن عبدالحكم: فتوح مصر والمغرب، ص٢٨٣، ابن قتيبه: الإمامة والسياسة ص١٤٢، ١٤٣، المقري: نفح الطيب، ج٣، ص١٢.

(٤) مجهول: أخبار مجموعة، ص١٩، ابن الاثير: الكامل، ج٤، ص١٢٣-١٢٤، ابن عذاري، البيان المغرب، ج٢، ص١٦-١٧، المقري: نفح الطيب (برواية ابن حيان) : ج١، ص٢٧٣.

(٥) ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ق١، ص١٢٧، الحميدي: جذوة المقتبس ق١، ص٣١٥-٣١٨، المقري: نفح الطيب ، ج٣، ص٧-٨، الحميري: صفة جزيرة الأندلس، ص٩٧، مؤنس فجر الأندلس، ص١٠٣، ابو ضيف احمد: القبائل العربية في الأندلس، ص٤٤.

(٦) مجهول: أخبار مجموعة، ص١٩، ابن الاثير: الكامل، ج٤، ص١٢٣-١٢٤، ابن عذاري: البيان المغرب، ج٢، ص١٦-١٧، النويري: نهاية الارب في فنون الادب، ج٢٤، ص٥١، المقري: نفح الطيب ، ج١، ص٢٧٣.

ولاردة، ووشقة، ولكن لا تتوافر أية معلومات عن الظروف التي صاحبت فتح هذه المدن بإستثناء مدينة وشقة التي دخلت في حوزة المسلمين بعد معاهدة صلح مع أهلها(١)٠ ويذكر ابن حيان أن موسى عبر جبال البرت، وتوغل داخل فرنسا حتى وصل إلى أفنيون ونهر الرون (٢)٠ ويقول مؤرخون مسلمون آخرون آن موسى أراد آن يكمل زحفه عبر أوروبا حتى يصل إلى القسطنطينية عن طريق الغرب(٣)، ولكن من الصعب الأخذ بهذه الروايات ، فمن غير المعقول أن يقوم موسى باختراق جبال البرت، أو التفكير في التوغل في أوروبا في الوقت الذي لا تزال مناطق من الأندلس خارجة عن النفوذ العربي الإسلامي ، وعلى وجه الخصوص المناطق الشمالية والشمالية الغربية من شبه الجزيرة٠

والحقيقة هي أن موسى بعد أن فتح سرقسطة والجزء الأكبر من منطقة الشمال الشرقي، قرر أن يفتح مناطق قشتالة القديمة، فقسم جيشه قسمين، وأسند قيادة أحدهما إلى طارق، بينما تولى هو قيادة القسم الآخر(٤)٠ ومضى طارق بمحاذاة الجهة الشمالية لوادي نهر الأبرة، فهاجم منطقة الباسك، ثم سار ففتح أماية، وأسترقة، وليون(٥)٠ أما موسى فقد اتجه بقواته إلى الجنوب من وادي الأبرة ، فافتتح حصن (لك) وباشر بإرسال حملات صغيرة لأفتتاح المناطق المجاورة حتى بلاي على المحيط الأطلسي(٦)٠ وأثناء هذه الفتوحات كان كل من موسى وطارق يقوم بتثبيت الحاميات العسكرية في المناطق المفتوحة٠ وقد تمكن القائدان من فتح جليقية وأشتوريش،

---

(١) العذري : نصوص عن الأندلس، ص٥٦-٥٧، الحميري: صفة جزيرة الأندلس ، ص١٩٥٠

(٢) المقري : نفح الطيب (برواية ابن حيان) : ج١، ص٢٧٣-٢٧٤ ٠

(٣) ابن حبيب : أستفتاح الأندلس، ص٢٢٧، الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص٢٧، ابن خلدون : العبر ، ج٤، ص٢٥٥، المقري: نفح الطيب ، ج١، ص٢٧٧، السلاوي : الاستقصاء لأخبار المغرب الاقصى، ج١، ص٩٩ ، ابن قتيبة ، الامامة والسياسية ، ص١٥٢، وهو يشير ان حنش بن عبدالله السبائي الصنعاني، وبعض الجند منعوا موسى من تحقيق ذلك٠

(٤) مؤنس: فجر الأندلس، ص١٠٤، سالم : تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس، دار المعارف ، بيروت ، ١٩٦٢م، ص١٠٢، ذنون طه: الفتح والاستقرار، ص١٨٢، ابو ضيف احمد: القبائل العربية في الأندلس، ص٤٤٠

(٥) ابن القوطية : تاريخ أفتتاح الأندلس، ص٣٥، مجهول: أخبار مجموعة، ص١٥، ابن الأثير: الكامل، ج٤، ص١٢٣-١٢٤، النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، ص١٥، ابن الأثير: الطيب، ج١، ص٢٦٥، مجهول: الرسالة الشريفه، ص١٤٨-١٤٩٠

(٦) ابن الأثير: الكامل، ج٤، ص١٢٤، النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٢٤، ص٥١، المقري: نفح الطيب، ج١، ص٢٧٦ ،وقارن : مؤنس: فجر الأندلس، ص١٠٥٠

وتعقبا فلول القوط، واضطرهم إلى الفرار، والالتجاء إلى جبال كانتبرا(١)٠ وبعد هزيمتهم اعتقد القائدان أنهما تمكنا من القضاء على المقاومة القوطية، وأن ليست هناك حاجة لمتابعة الأعداد القليلة الباقية منهم(٢)٠

ومما يجدر التذكير به أن العديد من أبناء موسى بن نصير قد رافقوه في حملته لفتح الأندلس، منهم : عبدالعزيز، وعبدالأعلى، ومروان ٠ وقد لعب هؤلاء - وخاصة عبدالعزيز - دوراً بارزاً في الفتح ٠ غير أن المصادر لا تسعفنا في تحديد تواريخ الحملات العسكرية التي قادها أو أماكنها(٣)٠

لقد أرسل موسى ابنيه : عبدالعزيز وعبدالأعلى إلى جنوبي وجنوبي شرقي الأندلس لاستكمال فتح هذه الجهات التي لم يمر طارق بن زياد بها، وكان هذا على الأغلب بعد سقوط اشبيلية ٠ وقد استطاع عبدالأعلى - وربما كان ذلك بمساعدة أخيه عبدالعزيز - أن يفتح كلا من مالقة والبيرة(٤)، وبعد ذلك توجه عبدالعزيز إلى شرقي الأندلس حيث تركزت المقاومة القوطية، وخصوصاً في منطقة كورة تدمير التي سماها العرب بهذا الاسم نسبة إلى أميرها الدوق تدمير، وقد شارك عبدالعزيز بن موسى في هذه الحملة بعض القادة اليمنيين مثل : سليمان بن قيس التجيبي، وبشر بن قيس التجيبي، ويعيش بن عبدالله الأزدي(٥)٠ والتقى عبدالعزيز بن موسى بحاكم تلك المنطقة الدوق تدمير بالقرب من أريوله، فقاوم تدمير هجوم المسلمين لفترة قصيرة، ولكنه توصل

---

(١) السامرائي وآخرون : تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، الموصل ١٩٨٦م، ص٣٩، ذنون طه : الفتح والاستقرار ، ص١٨٣ ٠

(٢) مجهول : أخبار مجموعة: ص٢٨، ابن عذاري : البيان المغرب ، ج٢، ص١٢-١٣، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٣٨٦، المقري : نفح الطيب ، ج٣، ص١٧ ، ج٤، ص ٣٥٠-٣٥١ ٠

(٣) ينسب الرازي : فتح مالقة وغرناطة إلى جيش وجهة طارق بن زياد ، انظر المقري: نفح الطيب (برواية الرازي) ج١، ص٢٦١ ، بينما يذكر المقري : ان موسى هو الذي أرسل ابنه عبدالأعلى إلى غرناطة ومالقة وكورة رية، وتدمير فافتتحها، نفح الطيب ، ج١ ، ص٢٧٥ ، غير أن الباحث لا يرى صحة هذه الرواية ، فقد ثبت أن عبدالعزيز بن موسى هو الذي سار إلى منطقة تدمير وافتتحها ويظهر ذلك من نص معاهدة الصلح التي عقدت بين عبدالعزيز وحاكم المدينة سنة ٩٤هـ/٧١٣م والتي حفظها لنا العذري : نصوص عن الاندلس، ص٥ ، الضبي: بغية الملتمس، ص٣٥١، الحميري : صفة جزيرة الأندلس، ص٦٢-٦٣ ٠

(٤) ابن الخطيب : الإحاطة ج١ ، ص١٠٧ ، المقري: نفح الطيب ، ج١ ، ص٢٧٥ ٠

(٢) العذري: نصوص عن الأندلس، ص٥٠

أخيراً إلى عقد معاهدة صلح معهم في رجب سنة ٩٤هـ/٧١٣م(١)، حصل تدمير بموجبها على الاعتراف به حاكما على سبع مدن(٢) تقع ضمن منطقته ، مع احتفاظه بإدارته الداخلية لهذه المدن شريطة أن يدفع الجزية السنوية مع كميات معلومة من الحبوب والمواد الغذائية كالعسل والزيت ٠ ووافق تدمير أيضاً على أن لا يقوم أحد من رعيته بتجاهل هذه المعاهده أو الإخلال بشروطها، أو بإيواء أحد من أعداء العرب، أو بكتمان خبز يتعلق بأعدائهم ٠ ومنح تدميروقومه حرية ممارسة شعائرهم الدينية إضافة إلى إحتفاظهم بكنائسهم ودور عبادتهم(٣)٠

وبعد أن تمكن عبدالعزيز بن موسى من إقرار الأمور في هذه المنطقة توجه إلى إشبيلية لقمع تمرد وقع فيها بتأييد من عناصر قوطية جاءت من مدينتي لبلة وباجة، حيث هاجموا الحامية الإسلامية وقتلوا ثمانين رجلاً من أفرادها مما اضطر الباقين للانسحاب والالتحاق بمعسكر موسى بن نصير الذي كان يحاصر مدينة ماردة ٠ وبعد استسلام هذه المدنية قاد عبدالعزيز الحملة التي أشرنا إليها وتمكن من إعادة فتح إشبيلية(٤) بسهولة ومن ثم أتجه إلى لبله وباجه لتقوية حاميتها٠ وأسندت قيادة حامية باجه إلى قائد عربي مشهور هو عبدالجبار بن أبي سلمة الزهري الذي كان يتولى قيادة ميسرة جيشموسى بن نصير(٥)، ومن باجه عاد عبدالعزيز إلى إشبيلية ثم اتجه إلى مارده حيث تولى القيادة العامة لكل المدن المفتوحة في هذه المنطقة، وبدأ بعد ذلك بفتح وسط البرتغال، ففتح عدة مدن، وعقد معاهدات صلح مع يابرة ولشبونة، وقلميرية، وشنترين(٦)، وذلك سنة ٩٤هـ/٧١٤م حيث كان موسى وطارق يواصلان الفتوحات في الشمال(٧)٠

---

(١) الضبي: بغية الملتمس، ص٣٥١، العذري : نصوص عن الأندلس، ص٤-٥، مجهول : أخبار مجموعة ، ص١٢-١٣ ٠

(٢) هي : اوريولة ، بلانة، لقنت، مولة، بقسرة، الة، لورقة، انظر العذري : نصوص عن الأندلس، ص٥ ، الحميري : صفة جزيرة الأندلس، ص٦٣ ٠

(٣) العذري : نصوص عن الاندلس، ص٤-٥، الحميري : صفة جزيرة الأندلس، ص٦٢-٦٣، ١٥١-١٥٢، وللمزيد من التفاصيل بشأن تدمير وظروف عقد هذه المعاهدة ، انظر مؤنس: فجر الاندلس، ص١١٢-١١٧ ٠

(٤) مجهول : أخبار مجموعة، ص١٨، ابن الاثير: الكامل ، ج٤، ص ١٢٣، ابن عذاري : البيان المغرب ، ج٢، ص١٥، المقري : نفح الطيب (برواية ابن حيان) : ج١، ص٢٧١ ٠

(٥) المقري: نفح الطيب ، ج٣، ص٦٤، مؤنس: فجر الأندلس، ص٩٦٠

(٦) ذنون طه: الفتح والاستقرار، ص١٨٠-١٨١، وانظر أيضاً الغساني: رحلة الوزير (برواية ابن مزين) ص١١٢، مجهول: الرسالة الشريفة، ص٢٠٥-٢٠٦، وقارن مؤنس: فجر الأندلس، ١١١، سالم: تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس، ص١١٠٠

(٧) مؤنس: فجر الأندلس، ص١١١٠

ووصلت إلى دمشق أنباء فتوحات موسى بن نصير وعزمه على التوغل في عمق شبه الجزيرة الإيبيرية عن طريق مغيث الرومي وعلي بن رباح اللخمي اللذين أرسلهما موسى . ويظهر أن الخليفة الوليد بن عبدالملك لم يوافق على ذلك ، وخشي على القوات الإسلامية من العواقب التي يصعب التكهن بها ، فعاد مغيث الرومي يحمل أمر الوليد بوقف العمليات العسكرية ، وحضور كل من موسى وطارق إلى دمشق لمقابلته(١).
وهنا تذكر بعض المصادر أن موسى حاول التأثير على مغيث بأن عرض عليه نصف حصته من الغنائم ، ودار الإمارة في قرطبة (التي عرفت فيما بعد ببلاط مغيث) ليؤجل مغادرته حتى يتم مشروعه في الفتح وقد وافق مغيث وسار معه إلى جليقية (٢). وما فتىء الخليفة أن أرسل رسولاً آخر يدعى (ابو نصر) ليمنع موسى من الاستمرار في الفتح أو يجبره على الرجوع فوراً(٣). وقد وصل أمر الاستدعاء الثاني إلى موسى وهو في (لك)، فقرر مغادرة البلاد. والتقى في طريقه بطارق الذي كان عائداً من منطقة أراغون في الثغر الأعلى، وسار الأثنان معا إلى طليطلة. أما غالبية جنودهما ففضلوا البقاء في المدن والأرياف المفتوحة حيث استقروا وأقاموا منازلهم(٤).

وغادر موسى بن نصير طليطلة إلى قرطبة ومنها إلى إشبيلية التي اختارها عاصمة جديدة بدلاً من طليطلة عاصمة القوط، وعين ابنه عبدالعزيز والياً على الأندلس، وترك معه عدداً من المساعدين مثل : حبيب بن أبي عبيدة الفهري، أحد أحفاد عقبة بن نافع الفهري. كما ترك بعض القادة المسلمين ومعهم رجال عشائرهم لحماية البلاد(٥)

---

(١) مجهول : فتح الأندلس، ص١٤، ابن الاثير : الكامل ، ج٤، ص١٢٤، ابن الشباط : وصف الأندلس، ص١٥١، ابن خلدون : العبر ، ج٤، ص٢٥٥، المقري : نفح الطيب ، ج١، ص٢٧٥-٢٧٦ ، مجهول : الرسالة الشريفة (برواية الرازي) ص٢٠٨-٢٠٩ ، السلاوي : الاستقصاء لأخبار المغرب الاقصى ، ج١ ، ص٩٩ .
(٢) مجهول : فتح الأندلس، ص١٤، ابن الشباط : وصف الأندلس، ص١٥١، المقري : نفح الطيب ، ج١، ص٢٧٦، مجهول : الرسالة الشريفة ، ص٢٠٩ .
(٣) مجهول : أخبار مجموعة، ص١٩، ابن الأثير: الكامل ج٤، ص١٢٤، ابن الشباط: وصف الأندلس، ص٢٠٩ ، النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٢٤، ص٥١، المقري، نفح الطيب، ج١، ص٢٧٦ .
(٤) المقري: نفح الطب ، ج١، ص٢٧٦.
(٥) مجهول: أخبار مجموعة، ص١٩، مجهول: فتح الأندلس، ص١٧، ابن الاثير: الكامل: ج٤، ص١٢٤ ، المراكشي : المعجب في تلخيص أخبار المغرب، ص١١ ، ابن عذاري: البيان المغرب، ج٢، ص٢٣ ، ابن خلدون : العبر، ج٤، ص٢٥٥ ، المقري: نفح الطيب (برواية ابن حيان) : ج١، ص٢٧٦ ، مجهول: الرسالة الشريفة ، ص٢١٣-٢١٤.

وكانت مغادرة موسى إشبيلية إلى شمالي افريقيا في ذي الحجة سنة ٩٥هـ/٧١٤م وبصحبته طارق بن زياد والمبعوثان مغيث وأبو النصر، وأخذ موسى معه كميات كبيره من الغنائم والهدايا الثمينة والأسرى. وقبل مغادرته شمالي افريقيا أقر ابنه عبدالله على ولاية افريقيا(١)، وواصل سيره إلى مصر فالشام عبر فلسطين، وبلغ عاصمة الخلافة في مطلع سنة ٩٦هـ/٧١٥م . وبعد أقل من شهرين من وصوله توفي الخليفة الوليد بن عبدالملك وذلك في الخامس عشر من جمادي الثانية سنة ٩٦هـ/٧١٥م، وخلفه أخوه سليمان بن عبدالملك الذي عزل موسى عن منصبه. ويذكر المؤرخون سبب العزل فيقولون أن موسى حينما اقترب من بلاد الشام طلب منه سليمان تأخير وصوله إلى دمشق حتى يتوفى الخليفة الوليد وبذلك تؤول الغنائم والكنوز والهدايا التي أحضرها موسى إليه ، ويعود إليه كذلك فخر الفتح، لكن موسى رفض الطلب ، وقدم إلى دمشق(٢)

إن عزل موسى ومعاقبته من قبل الخليفة سليمان ٩٦هـ/٧١٥م) ربما يعود لسببين:
أولهما : تصرفه بأموال الدولة، فقد غمر موسى وجوه الناس وزعماء القبائل على طول طريق عودته من القيروان إلى فلسطين بالهدايا فحاسبه الخليفة على ذلك، هذا اضافة الى أن موسى لم يخرج الخمس من جميع الأموال التي أتى بها إلى دار الخلافة مما دعا الخليفة إلى ادخال هذه الأموال في بيت المال وفرض غرامة على موسى(٣).

---

(١) ابن حبيب : استفتاح الأندلس، ص٢٣١-٢٣٢، ابن عبدالحكم: فتوح مصر والمغرب، ص٢٨٤، الرقيق القيرواني، تاريخ افريقيا والمغرب ، ص٨٢،٨٨، مجهول : اخبار مجموعة ، ص١٩، مجهول : فتح الأندلس، ص١٨، ابن الأثير: الكامل ، ج٤، ص١٢٤، ابن الشباط : وصف الأندلس، ص١٥٥، ابن عذاري : البيان المغرب، ج٢، ص١٨-١٩، ابن خلدون : العبر ، ج٤، ص٢٥٦، المقري :نفح الطيب (برواية ابن حيان) ج١، ص٢٧٧، ابن قتيبه : الإمامة والسياسة ، ص١٥٥، وهو يذكر أنه استخلف ابنة عبدالملك على افريقيا وطنجة والسوس، والاصح ابنه عبدالله لان عبدالملك خرج معه.
(٢) ابن الكردبوس: تاريخ الأندلس، ص٥٠، ابن عذاري : البيان المغرب ، ج٢، ص٢٠، المقري ، نفح الطيب/ ج١، ص٢٨٠-٢٨١، ابن قتيبه : الإمامة والسياسة، ص١٥٨-١٥٩.

(٣) ابن عبدالحكم: فتوح مصر والمغرب، ص٢٨٤، الرقيق القيرواني: تاريخ افريقيا والمغرب، ص٩١، مجهول: فتح الأندلس (برواية الرازي) ص١٥، مجهول : أخبار مجموعة، ص٢٩-٣٠، ابن عذاري : البيان المغرب ، ج٢، ص٢١، النويري : نهاية الأرب في فنون الأدب ، ج٢٤، ص٥٢، مجهول " الرسالة الشريف، ص٢١٦-٢١٧، المقري : نفح الطيب، ج١، ص٢٧٩-٢٨٠،٢٨٤، وينظر عبدالحميد سعد زغلول : عبدالحميد: تاريخ المغرب العربي، ص٢٢٤، ذنوب طه: الفتح والاستقرار ص ١٨٩ .

والسبب الثاني يتعلق بخوف الخلافة من نفوذ أولاد موسى بن نصير الذين كانوا يديرون شؤون المغرب والأندلس، فقد كان عبدالله بن موسى في القيروان، وعبدالعزيز بن موسى على الأندلس، ويبدو أن الخليفة سليمان لم يكن راضياً عن سياسة موسى بن نصير وخشي عاقبة ذلك فقرر عزله(١)· وقيل أيضاً أن موسى كان من جملة من عارضوا تعيين سليمان لولاية العهد(٢)، فوجد عليه سليمان، وانتقم منه عندما سنحت الفرصة·

وعلى الرغم من الإشارات المتكرره في المصادر إلى أن العلاقة بين سليمان وموسى قد تحسنت إلى درجة كبيرة حتى أنهما ذهبا معاً لأداء فريضة الحج(٣)، إلا أن موسى وأبناءه وجميع أقاربه عوملوا معاملة سيئة ، فقد عزل ابنه عبدالله عن ولاية افريقيا ، وعين بدله محمد بن يزيد القرشي · وبناء على تعليمات الخليفة فإن الوالي الجديد قد عامل عبدالله بن موسى وجميع اقاربه وأصدقائه في شمالي افريقيا معاملة سيئة(٤)، وأما عبدالعزيز بن موسى فتذكر بعض المصادر أن سليمان كان وراء مقتله(٥)·

وتوفي موسى بن نصير وهو في طريقه إلى مكة عام ٩٧هـ أو ٩٨هـ /٧١٥م أو ٧١٦م(٦) بعد أن قام بذلك الدور الجهادي العظيم، حيث رسخ أقدام الدولة العربية الإسلامية في الأندلس، ونظمها إدارياً ومالياً، إذ قسم الأراضي على الفاتحين بعد أن احتفظ بخمسها للخلافة، وخصص العديد من السبي لزراعة أرض الخمس مقابل ثلثي محصولها· وقد أصبح هؤلاء السبي يسمون (الأخماس)، وعرف أبناؤهم ببني الأخماس·

---

(١) ابن قتيبه : الإمامة والسياسة ، ص١٦١-١٦٢، عبدالحميد ، سعد زغلول عبدالحميد : تاريخ المغرب العربي ، ص٢٢٦ ·

(٢) ابن عذاري : البيان المغرب ، ج٢، ص٢٠، المقري: نفح الطيب ، ج١، ص٢٨٠-٢٨١، الرقيق القيرواني : تاريخ افريقيا والمغرب ، ص٩١·

(٣) ابن عبدالحكم : فتوح مصر والمغرب ، ص٢٨٧، ابن عذاري: البيان المغرب ، ج٢، ص٢١-٢٢/ ابن قتيبة: الإمامة والسياسة، ص١٨٤، ١٨٥، ١٨٩·

(٤) ابن عبدالحكم: فتوح مصر والمغرب، ص٢٨٧، الرقيق القيرواني: تاريخ افريقيا والمغرب، ص٩٤، ابن عذاري: البيان المغرب، ج١، ص٤٧، المقري: نفح الطيب ، ج١، ص٢٨٠·

(٥) ابن عبدالحكم : فتوح مصر والمغرب، ص٢٨٦-٢٨٧، الرقيق القيرواني: تاريخ افريقيا والمغرق ، ص٩٥-٩٦، ابن عذاري: البيان المغرب ، ج٢، ص٢٤-٢٥، ابن خلدون : العبر، ج٤، ص٢٥٦، المقري: نفح الطيب، ج١، ص٢٨١، ابن قتيبه: الإمامة والسياسة، ص١٧٩-١٨٢·

(٦) ابن عبدالحكم : فتوح مصر والمغرب ، ص٢٨٧، المقري: نفح الطيب، ج١، ص٢٨٧، ابن قتيبه: الإمامة والسياسة، ص١٨٩، ١٩٠·

أما المسيحيون الذين اعتصموا في معاقلهم ، وفي المناطق الجبلية فقد اقرهم موسى على ممتلكاتهم ودينهم شريطة أن يدفعوا الجزية للمسلمين - وقد سميت الأراضي التي ظلت تحت أيديهم بأرض الشمل أو أرض الصلح. وينسب ابن مزين إلى موسى بن نصير تقسيم جميع أراضي الأندلس التي فتحت عنوة بإستثناء ثلاث مناطق هي : شنترين وقلنبرية في الغرب وشية في الشرق(١) . وحقيقة الأمر أن موسى بن نصير لم يقم بتقسيم جميع أراضي الأندلس، فابن مزين نفسه يذكر في رواية أخرى أنه قسم أجزاء من البلاد قبل أن يعود إلى المشرق(٢) ، وهذا هو الأرجح ، حيث استكمل السمح بن مالك الخولاني تقسيم أرض الأندلس وتخميسها فيما بعد بناء على توجيهات الخليفة الأموي عمر بن عبدالعزيز(٣).

ثانيا . مناطق استقرار القبائل اليمنية في الأندلس:-

انتقل كثير من القبائل اليمنية - كما ذكرنا - من المغرب إلى الأندلس، وجاء بعض هذه القبائل ضمن جيش طارق بن زياد ، وأما غالبيتها فجاءت ضمن حملة موسى بن نصير(٤). وقد استقرت هذه القبائل في الأراضي المفتوحة على امتداد الطريق التي سلكها القائدان أثناء فتوحاتهما الشاملة(٥)، شأنها في ذلك شأن القبائل العربية الأخرى والقبائل البربرية، فالعرب والبربر بشكل عام " كانوا كلما مر قوم منهم بموضع، استحسنوه حطوا به ، ونزلوه قاطنين ، فاتسع نطاق الإسلام بأرض الأندلس"(٦). ولم يرجع مع موسى بن نصير حين عاد إلى المشرق غير عدد قليل، إذ أن "اكثر الناس قطنوا بالأندلس لطيبها"(٧).

---

(١) الغساني : رحلة الوزير (برواية ابن مزين) ص١١٢-١١٣، مجهول : الرسالة الشريفة (برواية ابن مزين) ص٢٠٤-٢٠٥ .

(٢) الغساني : رحلة الوزير (برواية ابن مزين) ص١١٤، مجهول : الرسالة الشريفة (برواية ابن مزين) ص٢٠٧ .

(٣) مجهول : فتح الأندلس، ص٢٤ ، ابن الأثير : الكامل ، ج٤، ص٣٦٠، ابن خلدون : العبر، ج٤ ، ص٢٥٧ ، مجهول : الرسالة الشريفة ، ص٢٠٧ ، والمقري: نفح الطيب ، ج١، ص٢٣٥.

(٤) ذنون طه : الفتح والاستقرار، ص١٧٥، سالم : تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس، ص٢١ ، ابو ضيف أحمد : القبائل العربية في الأندلس، ص٣٨.

(٥) ابن عذاري: البيان المغرب ، ج٢، ص١١ ، ١٢، ١٥، ٢، العذري : نصوص عن الأندلس، ص٤ ، مجهول: فتح الأندلس ، ص١٧ ، المقري: نفح الطيب ، ج١ ، ص٢٧٦ ، ٢٩٠ ، مجهول: الرسالة الشريفة ، ص٢٠٥-٢٠٧.

(٦) المقري: نفح الطيب (برواية ابن حيان) ج١ ، ص٢٧٦.

(٧) نفس المصدر (برواية الرازي) ، ج١، ص٢٨٠ .

هذا، وقد أطلق المؤرخون اسم (البلديين)(١) أي أهل البلاد وأصحابها على الفاتحين الذين استقروا في الأندلس تمييزاً لهم عن العرب الذين قدموا إلى هناك سنة ١٢٣هـ/٧٤١م مع بلج بن بشر القشيري، وقد عرف هؤلاء ب (الشاميين)(٢).

وكان معظم البلديين ينتمون إلى القبائل اليمنيه، وقلة منهم كانت تنتمي إلى قبائل أخرى من مضر وربيعة(٣)، كما أن العرب الذين دخلوا مع القشيري كانوا ينتمون إلى قبائل يمنية وقيسية من مضر وربيعة(٤). وسوف يتناول الباحث فيما يلي مناطق استقرار القبائل اليمنية التي شاركت في فتح الأندلس.

١- الأُزْد:-

من اشهر قبائل اليمن(٥)، وهم بنو الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان(٦).

شارك أبناء هذه القبيلة في فتح الأندلس، وكان من أبرزهم : يعيش بن عبدالله الأزدي، وهو أحد القادة المشهورين الذين شهدوا على معاهدة الصلح التي عقدت بين عبدالعزيز بن موسى وبين الحاكم القوطي تدمير(٧). وقد استقرت جماعات من هذه القبيلة في مناطق عديدة منها الأندلس، وخاصة منطقة تدمير الغنية بمعادن الفضة

---

(١) ابن الأبار : الحلة السيراء، ج٢، ص١٠٢، مؤنس: فجر الأندلس، ص٢١٥، معالم تاريخ المغرب والأندلس، ص٢٤٢، ذنون طه : الفتح والاستقرار، ص٢١١.

(٢) ابن حيان : المقتبس تحقيق مكي ، ص٣٠٨، (تعليق رقم ٢٣٧) ابن عذاري : البيان المغرب ، ج٢، ص٣١، مؤنس: فجر الاندلس، ص٢١٥، هيكل :احمد هيكل : الادب الأندلسي، دار المعارف بمصر، القاهرة، ١٩٧٩م، ص٣٠.

(٣) ذنون طه : الفتح والاستقرار ، ص٢١٥.

(٤) نفس المرجع ، ص٢٤٢.

(٥) الحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، المجلد الأول، ج١، ص٦٩.

(٦) ابن حزم : جمهرة أنساب العرب، ص٣٣٠، ابن عبدالبر: الانباه على قبائل الرواة (برواية ابن الكلبي) ص١٠٦، ابن الأثير: اللباب في معرفة الانساب ، ج١، ص٣٦، الحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها ، المجلد الأول ، ج١، ص٦٩، كحالة : معجم القبائل العربية ، ج١، ص١٥-١٦.

(٧) العذري : نصوص عن الاندلس، ص٢.

والرصاص، الشهيرة بفاكهتها ولاسيما الكمثري والرمان والسفرجل(١)، ومن هؤلاء: بنود دوس، وكان أشهرهم بمدينة تدمير بنو شاهر بن زرعة، وبنو هارون بن زرعة(٢)٠ واستقرت في قرية شون الواقعة في الشمال الشرقي من غرناطة جماعة أخرى من الأزد منذ الفتح(٣)٠ وقد أورد ابن الخطيب تراجم لأفراد ينتمون إلى بني دوس يقطنون غرناطة في القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي ، مما يرجح انتقال بعضهم من تدمير إلى غرناطة والاستقرار فيها(٤)٠ واستقرت أسر أزدية شهيرة في مرسية٠(٥) كما استقر بنو وهيب (وهم من الأزد) في لورة الواقعة في محافظة غرناطة الحالية ثم انتقلوا إلى إشبيلية(٦)٠ وعاش بعض أفراد من الأزد في نبلة، منهم ، غياث الأزدي الذي ثار فيما بعد على عبدالرحمن الداخل (١٣٨-١٧٢هـ/(٧)، واستقرت جماعات أخرى في فحص أبي العوجاء قرب جيان(٨)٠

٢- الانصار (الأوس والخزرج):-

وهم بنو ثعلبة بن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء بن حارثة العطريف بن امريء القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد، فولد ثعلبة بن عمرو : حارثة ، فولد حارثة بن ثعلبة : الأوس والخزرج(٩)، وهم الأنصار الذين نصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم(١٠)٠

وقد شارك الأنصار في فتح الأندلس، وكان منهم : محمد بن أوس بن ثابت الأنصاري الذي أسند إليه موسى قيادة إحدى الفرق العسكرية(١١)٠ وعيسى بن عبدالله

---

(١) نفس المصدر ، ص٥ ٠
(٢) ابن حزم : جمهرة انساب العرب ، ص٣٨٣
(٣) ابن الخطيب : الاحاطة ، ج١ ، ص٣٢٨، وابن الآبار : التكملة ، ج١ ، ص٣٦٨ ٠
(٤) نفس المصدر، ج٢ ، ص ٢٥٠-٢٥٥ ٠
(٥) ابن الابار : التكملة ، ج٢ ، ص٨٤١، ومدينة مرسيه تقع شرق الاندلس بناحية تدمير انظر ياقوت : معجم البلدان ، ج٥ ، ص١٠٧ ، الحميري: صفة جزيرة الاندلس، ص١٨١ ٠
(٦) ذنون طه : الفتح والاستقرار ، ص٢١٨ ٠
(٧) النويري : نهاية الأرب في فنون الادب، ج٢٣ ، ص٣٤٣، ذنون طه: الفتح والاستقرار ، ص٢١٨ ٠
(٨) الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، نشرة: محمد سامي امين الخانجي، القاهرة ، ١٩٥٤م، ص٣٣٥ ، ٣٤٠، وجيان : مدينة تقع إلى الشرق من قرطبة ، وتبعد عنها بنحو مائة كيلومتر، الحميري : صفة جزيرة الأندلس، ص٧٠-٧١، ابن حيان المقتبس، تحقيق محمود علي مكي ، ص٣٠٧، تعليق (رقم ٢٣٥)٠
(٩) ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ، ص٣٣٢، ابن عبدالبر: الانباه على قبائل الرواة، ص١٠٨-١٠٩ ٠
(١٠) ابن الأثير: اللباب في تهذيب الأنساب ، ج١ ، ص٧٢٠
(١١) الحميدي : جذوة المقتبس، ق١ ، ص٨٤، الضبي : بغية الملتمس، ص٦٢، مؤنس، فجر الأندلس، ص٩١٠

الطويل الأنصاري الذي أسند اليه موسى مهمة توزيع الغنائم(١)٠ وتعتبر منطقة سرقسطة المنطقة الرئيسية لمنازل الأنصار(٢)،ومع ذلك فقد استقرت جماعات منهم في أماكن أخرى متفرقة(٣)٠ وكانت لهم أماكن وقرى منفصلة تعرف بهم ، مثل جزء الأنصار الواقع بالقرب من طليطلة(٤)، وقرية شوش الأنصار قرب إشبيلية(٥)٠ واستقرت جماعات منهم في وادي الحجارة(٦)، وفي شرين وواندة الواقعتين شرقي الأندلس(٧)، واستقرت جماعات من الأوس في أحد أقاليم البيرة ويعرف بأقليم تيبل بني أوس نسبة إليهم(٨)، واستقر بنو ربيع من الأوس(٩) في قرطبة التي استقر فيها أيضاً بنو أبي عبس جابر بن عتيك(١٠)٠ واستقر آل حفص- وهم من الأوس- بمدينة باجة(١١)، كما استقرت جماعات اخرى من الأوس بقلعة رباح (١٢)، وفي مدينة أورش(١٣) الواقعة في محافظة ولبة الحالية(١٤)٠

أما الخزرج ، ومنهم بنو هارون من أحفاد عبادة بن الصامت أحد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقد استقروا بقرطبة ، وكانت مساكنهم عند باب العطارين(١٥) واستقر بنو عيسى بن عبادة في مدينة شارقة الواقعة بناحية بلنسية التي أصبحت تعرف باسم قلعة الأشراف نسبة إليهم(١٦)٠ واستقر بنو حبيب، وبنو قطين البيازين في قرية اختيانه الواقعة قرب قبرة التي تبعد نحو ثلاثين ميلاً جنوب غربي

---

(١) ابن عبدالحكم: فتوح مصر والمغرب ، ص٢٨٤، الحميدي: جذوة المقتبس، ق٢، ص٤٤٣، الضبي: بغية المتلمس، ص٤٠٣، ذنون طه : الفتح والاستقرار، ص٢١٦٠

(٢) ابن الخطيب : الاحاطة ، ج١، ص١٨٩، ابن الابار: التكملة ، ج٢، ص٧٨٦٠

(٣) المقري: نفح الطيب (برواية ابن سعيد) ج١، ص٢٩٤٠

(٤) نفس المصدر (برواية ابن غالب) ج١، ص٢٩٤،وانظر أيضا مجهول: أخبار مجموعة، ص٩٩ ، ابن عذاري: البيان المغرب ، ج٢، ص٩٩، المقري: نفح الطيب ، ج٣، ص٣٥، وكلمة جزء كانت تستعمل لتشير الى الاقليم ٠ انظر ياقوت : معجم البلدان ، ج٣، ص٢٣، وربما أن الاجزاء كانت مناطق مخصصة للرعي ويؤيد ذلك ما يذكره ياقوت حيث يقول "انه يسمى بذلك لأن الأبل تجرا فيه بالكلاء ايام الربيع " معجم البلدان ، ج٢، ص١٣٢٠

(٥) ابن حزم : جمهرة انساب العرب ، ص٣٤٣، ٣٦٤-٣٦٥٠

(٦) ابن دحية: المطرب في اشعار أهل المغرب ، تحقيق : ابراهيم الابياري، وآخرون ، بيروت ١٩٥٥، ص٢١٦، ابن سعيد: المغرب في حلي المغرب ، ج٢، ص٢٦٠

(٧) ابن الآبار : التكملة ، ج١، ص ٣٠٤، ٣١٦ ٠

(٨) العذري: نصوص عن الأندلس، ص١٠، ابن الخطيب ، اللمحة البدرية، ص١٩، وتعني كلمة تيبل بالقشتالية مساحة من الارض المزروعة بالأشجار، ذنون طه ، الفتح والاستقرار ، ص٢٠٧ ٠

(٩) ابن حزم : جمهرة انساب العرب ، ص٣٣٣

(١٠) نفس المصدر السابق ، ص٣٤١-٣٤٢ ٠

(١١) ابن حزم : جمهرة انساب العرب، ص٣٣٣ ٠

(١٢) نفس المصدر ، ص٣٤١، السلفي: اخبار وتراجم اندلسية، اختيار وتحقيق: احسان عباس، بيروت ، ١٩٦٣م، ص٣٩ ٠

(١٣) ابن الآبار : التكملة ، ج١، ص٢٨٧-٢٨٨٠

(١٤) ذنون طه : الفتح والاستقرار، ص٢١٧، وانظر ابن غالب : فرحة الانفس، تحقيق: لطفي عبدالبديع، مجلة معهد المخطوطات العربية، العدد الاول ، القسم الثاني ، القاهرة، ١٩٥٥-١٩٥٦م، ص٢٩، حيث يذكر ان مدينة أورش كانت تابعه لمنطقة باجة٠

(١٥) ابن حزم : جمهرة انساب العرب ، ص٣٥٤، انظر أيضاً ابن بشكوال: الصلة ، ج٢، ص٤٥٠٠

(١٦) ابن الآبار : التكملة ، ج١، ص٤٤، ٤٢٣، ج٢، ص٥١١-٥١٢، الأنصاري : الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، ج٥، تحقيق احسان عباس، بيروت ١٩٦٥م، ص٦٥٢٠

قرطبة، وتتميز بكثرة مياهها وخصوبة أرضها وكثرة ثمارها(١)٠ واستقر بنو عبدالسلام بن سري في إشبيلية، وبنو سعد بن سعد بن عبادة في قرية قربلان الواقعة بناحية سرقسطة، وبنو عرمرم بن جميل بن عصام بن قتادة بن وتاد بن قيس بن عبادة في شذونة(٢)٠ وبنو الحبيب في شلب الواقعة جنوب البرتغال(٣)٠ ويعود نسب بني الأحمر حكام غرناطة آخر الممالك الإسلامية في الأندلس إلى قيس بن سعد بن عبادة٠ وكان استقرارهم أصلاً في منطقة أرجونة في محافظة جيان الحالية(٤)٠ هذا وقد أورد ابن الفرضي عشرات التراجم لعلماء ينتسبون للأنصار بشكل عام يقطنون في : سرقسطة، وطرطوشة، وطليطلة ولكن في فترات متأخرة(٥)٠

٣- غافق :-

بطن من عك من الأزد، وهم بنو غافق بن الشاهد بن عك بن عدثان بن عبدالله بن زهران بن الأزد من قحطان(٦)٠ وقد نسب غافق خطأ إلى العدنانيين الذين ينتمون إلى عك بن عدنان(٧)، ويعود السبب في ذلك إلى خطأ في قراءة اسم أحد أجداد غافق (عدثان)، وقد تنبه المقري لذلك، فهو يقول :"ومن أهل الأندلس من ينتسب إلى الأوس أخي الخزرج، ومنهم من ينتسب إلى غافق بن عك بن عدثان بن زهران بن الأزد، وقد يقال عك بن عدنان (بالنون) فيكون أخا معد بن عدنان، وليس بصحيح"(٨)

---

(١) ابن حزم : جمهرة أنساب العرب، ص٣٦٣، الحميري: صفة جزيرة الأندلس، ص١٤٩-١٥٠، ابن غالب : فرحة الأنفس، ص٢٨٢، وانظر ابن الآبار : التكملية: ج١، ص١٤ ٠

(٢) ابن حزم : جمهرة أنساب العرب، ص٣٦٥-٣٦٦ ٠

(٣) ذنون طه: الفتح والاستقرار، ص٢١٨ ٠

(٤) ابن خلدون : العبر، ج٤، ص٣٦٦، ابن الخطيب الإحاطة، ج٢، ص٩٢-٩٣، المقري : نفح الطيب، ج١، ص٢٩٤، ٤٤٧، الحميري: صفة جزيرة الأندلس، ص١٢، ذنون طه : الفتح والاستقرار، ص٢١٧ ٠

(٥) ابن الفرضي : تاريخ علماء الأندلس، ج١، ص٨٧، ١١٩، ١٥٥، ٢٣٦، ٢٤٨، ٢٩٥ ٠

(٦) ابن الأثير: اللباب في تهذيب الأنساب، ج٢، ص١٦٥، القلقشندي : نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق: ابراهيم الأبياري، القاهرة، ١٩٥٩م، ص٧٠، المقري: نفح الطيب، ج١، ص٢٩٥، كحالة: معجم قبائل العرب، ج٢، ص٥٧٥، ٧٦١، ج٣، ص٨٧٥، الحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، المجلد ٢، ج٣، ص٦٠٨، ٦٢١، الاكوع: اسماعيل: اختلاف المؤرخين حول انساب قبائل اليمن، بحث نشر في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، الجزء الرابع المجلد الرابع والخمسون، سنة ١٩٧٩م، ص٨٨٩-٩٠٠، المقحفي : معجم المدن والقبائل اليمنية، ص٢٩٢ ٠

(٧) ابن حزم : جمهرة انساب العرب، ص٣٢٨، وانظر ابن عبدالبر :الأنباه على قبائل الرواة، ص١٢٢٠

(٨) المقري: نفح الطيب، ج١، ص٢٩٤، وانظر أيضاً ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، ص٣٣٥، (حاشية رقم٣) الهمداني : الاكليل، تحقيق الأكوع، ج١، ص٢٤٩ (حاشية رقم ٦٠٣)٠

فغافق قبيلة يمنية(١) وليست عدنانية، وكانت تقطن تهامة من أرض اليمن(٢)، وربما خرجت مع عك التي هاجرت من اليمن الى الشام أيام الفتوحات، وشاركت في فتح مصر(٣).

وقبيلة غافق التي شاركت في فتح مصر تحت قيادة عمرو بن العاص(٤) استقرت في كل من مصر وشمالي افريقيا. وعندما عبر موسى بن نصير إلى الأندلس التحق بعض الغافقين بجيشه، وشاركوا في فتح الأندلس، واستقروا على الطريق التي مرت بها حملته مثل: الجزيرة الخضراء(٥) وشذونة في الجنوب(٦) وسرقسطة في الشمال الشرقي(٧)، وإشبيلية(٨)، وقرطبة(٩)، وطليطلة(١٠)، والبيرة(١١)، وغرناطة(١٢). وأصبح للغافقيين مدن وقرى تعرف بهم، مثل مدينة غافق بناحية قرطبة التي استقر فيها أسود بن سليمان بن يعيش الغافقي والد سليمان بن أسود الذي تولى القضاء للأمير هشام بن عبدالرحمن بن معاوية(١٢). وقرية الغافقيين الواقعة قرب طليطلة التي استقر فيها دينار بن واقد بن رجاء بن عامر بن مالك الغافقي، وهو الداخل إلى .

---

(١) المقري: نفح الطيب، ج١، ص٢٩٤، الحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، المجلد٢، ج٣، ص٦٢١، المقحفي: معجم المدن والقبائل اليمنية، ص٢٩٢، الحميدي: جذوة المقتبس، ق١، ص٣٤، (حاشية رقم ١).

(٢) الهمداني: صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الاكوع، وزارة الثقافة والاعلام، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٩م، ص٣٢٨.

(٣) المقحفي: معجم المدن والقبائل اليمنية، ٢٩٢.

(٤) ابن عبدالحكم: فتوح مصر والمغرب، ص٨١، الكندي: الولاة والقضاة (طبعة بيروت ١٩٠٨م) ص٨.

(٥) ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ق١، ص٣٢٣.

(٦) ابن الشباط: وصف الأندلس، ص١٣٥-١٣٦.

(٧) ابن الآبار: الكتملة، ج١، ص١٩٩-٢٠٠.

(٨) ابن الخطيب: الإحاطة (برواية الرازي)، ج٢، ص١٣٣.

(٩) الخشني: قضاة قرطبة، الدار المصرية للتاليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٦٦، ص٦١-٦٥، ابن الفرضي: تاريخ علماء الاندلس، ق١، ص١٦٢، ابن بشكوال كتاب الصلة، ج١، ص٢٤٤-٢٤٥، النباهي: تاريخ قضاة الأندلس (المراقبة العليا فيمن يستخف القضاء والفتيا)، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت (د.ت) ص٥٤.

(١٠) ابن الخطيب الإحاطة، ج٢، ص١٣٣.

(١١) ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ق١، ص١٦١.

(١٢) ابن الآبار: التكملة، ج٢، ص٦٠٩-٦١٠، ابن الخطيب، الإحاطة، ج١، ص١٤١، ١٧٤.

الأندلس مع الفاتحين(١)، ومريانة(٢)، الغافقيين الواقعة في شرقي اشبيلية التي استقر فيها اعقاب عبدالرحمن بن عبدالله الغافقي والي الأندلس (١١٢-١١٤هـ/ ٧٣٠-٧٣٢م)،(٣) وأحد المشاركين في فتحها كما يشير إلى ذلك المراكشي(٤). وهناك جماعات أخرى من غافق سكنت قرب البيرة في قرية الملاحة الواقعة جنوب غرناطة، منهم مروان بن حقل(٥). واستقرت جماعة من الغافقيين في حصن غافق(٦)، منهم القاضيان المشهوران في عهد الإمارة: سعيد بن سليمان الغافقي، وسليمان بن اسود الغافقي(٧). ويذكر ابن غالب موطنا آخر للاستقرار هو منطقة شقورة الواقعة في محافظة جيان الحالية، ولكن لا يوجد دليل يرجح أن روايته هذه يمكن أن تنطبق على المراحل المبكرة للاستقرار(٨).

٤- لخم:-

من قبائل اليمن(٩) وهم بنو لخم مالك بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان(١٠).

---

(١) ابن الخطيب : الإحاطة، ج١، ص٣١٩، وانظر الخشني: قضاة قرطبة، ص٦١، ابن حيان المقتبس، تحقيق مكي،ص١٨٨، ابن بشكول : كتاب الصلة، ج١، ص٢٤٤-٢٤٥، ابن الفرضي : تاريخ علماء الاندلس، ق١، ص٢٢، ٢٥٧، ٢٦٠، ٣٣١، ٣٣٢، ابن سعيد المغرب في حلى المغرب، ج٢، ص٢٤.

(٢) يذكر الدكتور عبدالواحد ذنون طه: ان كلمة مريانه ربما أنهـا مشتقـة من الكلمة الايبيرية (Mor) و (MORN) بالقشتالية الحديثه) التي تعني التلة الصغيرة المدوره ، انظر الفتح والاستقرار، ص٢٢٠.

(٣) ابن القوطية : تاريخ أفتتاح الأندلس، ص٤٠، ٩٦، ابن حزم : جمهرة أنساب العرب، ص٣٢٩.

(٤) المراكشي: المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق محمد سعيد العريان، محمد العربي، (القاهرة ١٩٤٩م) ص١٤.

(٥) ابن الآبار : التكملة ، ج٢، ص٦٠٩-٦١٠، ابن الخطيب: الاحاطة ، ج١، ص١٣٥، وكلمة الملاحة تعني منجما للملح، انظر ذنون طه : الفتح والاستقرار، ص٢٢١.

(٦) كان حصن غافق في عهد الدولة العربية الإسلامية في الأندلس قاعدة لكورة فحص البلوط وكانت هذه الكورة تضم السهل المنبسط الممتد في شمال قرطبه، وأصبح حصن غافق اليوم يدعى (بلازار) انظر ياقوت : معجم البلدان، ج٤، ص١٨٣، الحميري: صفة جزيرة الأندلس، ص١٣٩، ابن حيان المقتبس، تحقيق مكي، ص٢٩٨ (تعليق رقم ١٨٩، ١٩١) ذنون طه : الفتح والاستقرار، ص٢٢٠.

(٧) الخشني : قضاة قرطبة ص٦١-٦٥، ابن الفرضي : تاريخ علماء الاندلس، ق١ ، ص١٥٨، ١٦٢، ابن الابار التكملة ، ج١، ص٢١٠، النباهي : تاريخ قضاة الأندلس، ص٥٤، ٥٦.

(٨) قارن : المقري: نفح الطيب (برواية ابن غالب) : ج١، ص٢٩٤، وانظر أيضاً - الرعيني : برنامج شيوخ الرعيني، تحقيق : ابراهيم شبوح، وزارة الثقافة والارشاد القومي ، دمشق ١٩٦٢، ص١٢٤، ١٦١-١٦٢.

(٩) السمعاني : الانساب ، ج٣، ص٢٠٩، ابن الاثير: اللباب في تهذيب الأنساب ، ج٣، ص٦٨، الحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها ، المجلد ٢ ، ج٤، ص٦٨١.

(١٠) ابن حزم : جمهرة انساب العرب ، ص٤٢٢، ٤١٩، ابن عبدالبر: الأنباه على قبائل الرواة (برواية ابن الكلبي واخرون) ص١٠٤، ابن الأثير : اللباب في تهذيب الأنساب ، ج٣، ص٦٨، الحجري : مجموع بلدان اليمن وقبائلها ، المجلد٢ ، ج٤، ص٦٨١.

شاركت قبيلة لخم في حملة موسى بن نصير التي عبرت إلى الأندلس، وكان من أبرز رجالها علي بن رباح اللخمي الذي أرسله موسى إلى دمشق ليخبر الخليفة الوليد بن عبدالملك بأخبار الفتح(١)٠ وبشر بن قيس اللخمي الذي وقع على معاهدة الصلح بين عبدالعزيز بن موسى بن نصير وبين الحاكم القوطي تدمير(٢)٠ وقد استقرت لخم في أكثر من منطقة في الأندلس، وخاصة شذونة، والجزيرة، وإشبيلية (٣)٠ فقد استقر في إشبيلية أيوب بن حبيبي اللخمي ابن اخت موسى بن نصير وأحد المشاركين في الفتح ، والذي أصبح والياً على الأندلس سنة ٩٧هـ/٧١٦م بعد مقتل عبدالعزيز بن موسى، واستقر أحفاده فيما بعد في مدينة بنة من كورة رية (٤) (في محافظة مالقة الحالية)(٥)٠ واستقر في إشبيلية أيضاً منذ وقت مبكر جماعة من لخم منهم حارث بن عمر اللخمي(٦)٠ وسماعة اللخمي(٧)٠ واستقر بنو بحر - وهم فخد من لخم - في قرية تقع شرق إشبيلية أطلق عليها اسم قرية البحريين(٨) نسبة إليهم ٠ واستقرت بعض الأسر اللخمية في جيان مثل أسرة محمد بن عمير اللخمي(٩)٠ كما استقر بعض أفراد من هذه القبيلة في غرناطة(١٠)، وفي مالقة التي استقر فيها صبيح اللخمي، وهو ممن شارك في الفتح مع حملة موسى بن نصير(١١)٠

---

(١) ابن عبدالحكم : فتوح مصر والمغرب، ص٢٨٣، ابن قتيبة : الإمامة والسياسة، ص١٤٢-١٤٣، العذري : نصوص عن الأندلس، ص٢٢، الرقيق القيرواني : تاريخ افريقيا والمغرب، ص٨٧، ابن الفرضي : تاريخ علماء الأندلس، ق١، ص١٢٥، ٣١٠، ٣١١، المقري : نفح الطيب، ج٣، ص٨، مؤنس : معالم تاريخ المغرب والأندلس، ص٢٣٧٠

(٢) العذري : نصوص عن الأندلس ص٥٠

(٣) ابن حزم : جمهرة انساب العرب، ص٤٢٤ ٠

(٤) ابن القوطية : تاريخ أفتتاح الأندلس، ص٣٨ ٠

(٥) ذنون طه : الفتح والاستقرار ، ص٢٢١ ٠

(٦) ابن بشكوال : كتاب الصلة ، ج٢، ص٥١٢ ٠

(٧) ابن الأبار : التكملة، ج٢، ص٩١، الأنصاري : الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، ج٥، ص٦٨٦٠

(٨) ابن القوطية : تاريخ أفتتاح الأندلس، ص٥١، ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص٤٢٥٠

(٩) ذنون طه : عبدالواحد : الفتح والاستقرار، ص٢٢٢، وللمزيد من التفاصيل عن الأحفاد المتأخرين لهذه الاسرة انظر: صاعد : طبقات الأمم، منشورات : المكتبة الحديرية، النجف ، ١٩٦٧م، ص١٠٦، ١٠٧ ، ابن بشكوال: كتاب الصلة ، ج٢، ص٦٦٣، النباهي : تاريخ قضاة الأندلس، ص٨٨، ابن سعيد : المغرب في حلي المغرب (برواية ابن حيان): ص١٥٥٠

(١٠) ابن الخطيب : الإحاطة، ج١، ص١٤١٠

(١١) ابن الفرضي : تاريخ علماء الاندلس، ق١، ص ٣٤٢٠

٥- جُـذَام:-

قبيلة من قبائل اليمن(١)، وهم بنو جذام ، وهو عمرو (اخو لخم) بن عدي بن الحارث ابن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عُريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان(٢)٠

وقد شاركت قبيلة جذام كغيرها من القبائل اليمنية في فتح الأندلس واستقرت في أكثر من منطقة، فقد كانت لهم منازل في شذونة والجزيرة وتدمير وإشبيلية(٣)، وكان لهم جزء من قلعة رباح(٤)٠

واستقر بنو هود الجذامي بالثغر الأعلى(٥)، وهود هذا هو الداخل الأول من هذه العشيرة إلى الأندلس(٦)٠ وسكنت جماعات أخرى تنسب أيضاً إلى بني هود في كورة البيرة، حيث كان لهم أقليم خصيب عرف باسمهم(٧)٠ واستقر في رية أفراد من قبيلة جذام منهم القائد يحيى بن حريث الجذامي(٨)، كما استقرت جماعات أخرى في قرطبة(٩) ومالقة(١٠)٠ وقد ترجم ابن الفرضي للعديد من العلماء الذين ينتسبون إلى جذام عاشوا في رية ووشقة وتدمير وأستجة، ويظهر أن ذلك كان في فترة متأخرة(١١)٠

---

(١) السمعاني : الأنساب : ج٣، ص٢٠٩، ابن الأثير: اللباب في تهذيب الأنساب، ج١، ٢٥١، ج٣، ص٦٨، الحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها : ، المجلد٢، ج١، ص١٨٠، (وبراوية نشوان بن سعيد الحميري المتوفي ٥٧٣هـ) ص١٨١٠ د/ صالح حمارنه، دور جذام في الفتوح الإسلامية ، بحث نشر في مجلة الدراسات التاريخية ، جامعة دمشق، العدد (٢٩) سنة ١٩٨٥م، ص١٥١ ٠

(٢) ابن حزم : جمهرة أنساب العرب، ص٤٢٠، ٤٢٢، ابن عبدالبر: الأنباه على قبائل الرواة (برواية ابن الكلبي واخرون) ص١٠٤، القلقشندي : نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، ص٢٠٥، الحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، المجلد ١، ج١، ص١٨٠-١٨١ ٠

(٣) ابن حزم : جمهرة أنساب العرب، ص٤٢١ ٠

(٤) المقري: نفح الطيب: (برواية ابن غالب) : ج١، ص٢٩٦، وقلعة رباح مدينة حصينة ولها عدة قرى ونواحي، وتقع قلعة رباح بين طليطلة وقرطبة، انظر ياقوت : معجم البلدان ج٣، ص٢٣، الحميري: صفة جزيرة الأندلس، ص١٦٣٠

(٥) ابن عذاري : البيان المغرب ، ج٢، ص٢٢١، ابن سعيد: المغرب في حلي المغرب، ج٢، ص٦١٩، ابن خلدون : العبر، ج٤، ص٣٥١، ابن الخطيب : أعمال الأعلام ، ص١٧٠ ٠

(٦) ذنون طه : الفتح والاستقرار ، ص٢٢٢ ٠

(٧) العذري : نصوص عن الأندلس، ص٩٠، وقد حكم بعض احفاد هذه الاسرة البارزين سرقسطة في أثناء عصر ملوك الطوائف (٤٣١-٥٠٣هـ/١٠٣٩-١١١٠م) قارن " ابن الابار الحلة السيراء، ج٢، ص٢٤٦، ابن عذاري: البيان المغرب ، ج٢، ص٢٢١-٢٢٢، ابن سعيد، المغرب في حلي المغرب، ج٢، ص٦١٩، ابن خلدون : العبر ج٤، ص٣٥١، ابن الخطيب : أعمال الأعلام، ص١٧٠ ٠

(٨) مجهول : أخبار مجموعة ، ص٥٧ ٠

(٩) الانصاري : الذيل والتكملة لكتاب الموصول والصلة ، ج٥، ص٤١٥، ابن الفرضي : تاريخ علماء الأندلس، ق١، ص٥٠، ٥٥، ٥٧، ق٢، ص٣١-٣٢ ٠

(١٠) ابن الخطيب : الإحاطة ، ج١، ص٤٧٣ ٠

(١١) ابن الفرضي : تاريخ علماء الأندلس، ق١ ص٨٨، ١٨٣، ٢٠٥، ٣٧٣، ق٢، ١٢٤، ١٤٠، ١٥٥٠

٦- المعافر:-

قبيلة يمنية(١) وهم بنو المعافر بن يعفر بن مالك بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عُريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان(٢)٠ وقيل في نسبهم أيضاً أنهم من حمير بن سبأ(٣) وموطنهم باليمن الحجرية، وهي منطقة واسعة تقع شمال عدن وجنوب تعز(٤)٠ وقد أنتقلت جماعات من هذه القبيلة أثناء الفتوحات الإسلامية من اليمن إلى مصر والأندلس(٥)٠ وبرز منها أثناء فتح الأندلس قادة مثل طريف بن مالك المعافري الذي تولى قيادة الحملة العسكرية الاستطلاعية التي سبقت حملة طارق بن زياد(٦)، وتولى أيضاً قيادة المدد العسكري الذي أرسله موسى بن نصير إلى طارق، البالغ عدده خمسة آلاف جندي(٧)٠ وبرز أيضاً قائد آخر من هذه الحملة هو عبدالملك بن عامر المعافري الذي تولى قيادة الحملة العسكرية التي أرسلها طارق بن زياد لفتح حصن قرطاجنة(٨)، وشارك أيضاً في فتح الجزيرة الخضراء وأسند إليه أمر الدفاع عنها بعد فتحها(٩)٠

ومن الجدير بالذكر أن هذه القبيلة ربما كانت الأولى التي استقرت في الأندلس، فقد استقر عبدالملك بن عامر المعافري هو وأتباعة في الجزيرة الخضراء منذ المرحلة المبكرة للفتح، وانتشر أحفاده في مراحل لاحقة في مناطق أخرى، منهم الوزير المشهور الحاجب ابن أبي عامر المنصور الذي اشتهر أثناء عهد الحكم الثاني (٣٥٠-٣٦٦هـ/ ٩٦١-٩٧٦م) ، ثم استطاع أن يسيطر على الأندلس زمن الخليفة هشام الثاني

---

(١) ياقوت : معجم البلدان ، ج٥، ص١٥٣، الحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، المجلد الأول ، ج٢، ص٢٣٢-٢٣٤، والمجلد٢، ج٤ ، ص٧١١، المقحفي : معجم المدن والقبائل اليمنية ص٣٩٤٠

(٢) الهمداني : الاكليل ، ج١، ص١٩٢، ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ، ص٤١٨، ابن عبدالبر، الأنباه على قبائل الرواة، ص١١٨، ياقوت : معجم البلدان ، ج٥، ص١٥٣، ابن الأثير : اللباب في تهذيب الانساب ، ج٣، ص١٥٤، الحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها ، المجلد٢، ج٤، ص٧١١٠

(٣) الهمداني : الاكليل ، ج١، ص١٩٢، (حاشية رقم ٤٢٢) صفة جزيرة العرب ، ص١٩٥، الحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها ، المجلد١، ج٢، ص٢٣٢، المجلد٢، ج٤، ص٧١١٠

(٤) نفس المصدر، المجلد الأول ، ج٢، ص٢٣٢٠

(٥) ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ، ص٤١٨٠

(٦) مجهول : اخبار مجموعة ، ص٦، مجهول : فتح الأندلس، ص٥، ابن الشباط: وصف الأندلس، ص١٣١، ابن الكردبوس: تاريخ الأندلس، ص٤٥، ابن الاثير: الكامل، ج٤، ص١٢٢٠

(٧) الحجي: التاريخ الاندلسي ، ص٥٢، وانظر ايضا ابن خلدون : العبر، ج٤، ص٢٥٤ ٠

(٨) يقع هذا الحصن شمال غرب جبل طارق، ابن القوطية: تاريخ أفتتاح الأندلس، ص٣٤، ابن عذاري: البيان المغرب، ج٢، ص٢٥٦-٢٥٧ ٠

(٩) نفس المصدر ، ج٢، ص٢٥٦-٢٥٧ ٠

(٣٦٦-٣٩٩هـ/٩٧٦-١٠٠٩م)(١)٠ ولم يقتصر اشتراك قبيلة معافر على حملة طارق وانما شارك قادة منها في حملة موسى بن نصير (٩٣هـ/٧١٢م) منهم : أبو عبدالرحمن عبدالله بن يزيد المعافري الذي توفي بقرطبة(٢)، واستقرت أسر عديدة تنتمي إلى معافر في مناطق متفرقه من الأندلس، مثل : آل جحاف في بلنسية، وبني مفوز في (ينبه، أو لينبه، أو بنيه التي لم يعرف موقعها)، وبني منخل في جيان(٣)٠ وتشير بعض المصادر إلى أن جماعات من بني مفوز استقرت أيضاً في مدينة شاطبة(٤) الواقعة في شرقي الأندلس إلى الشرق من قرطبة٠(٥)٠ واستقرت جماعة من قبيلة معافر في قرية تقع إلى الجنوب من إشبيلية أطلق عليها اسم قرية كنتش معافر نسبة إليهم ، وكانت ما تزال موجوده أثناء إمارة عبدالرحمن الثاني (٢٠٧-٢٣٨هـ/ ٨٣٢-٨٥٢م) (٦)٠ وينتسب إلى معافر العديد من الفقهاء الذين استقروا في قرطبه وإشبيلية ووشقة وسرقسطة في فترات لاحقة من الفتح(٧)٠

٧- تُجيب :-

بطن من كنده، وهم بنو عدي وسعد ابني أشرس بن شبيب بن السكون بن اشرس بن

---

(١) ابن بسام : الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، (تحقيق احسان عباس، ليبيا - تونس١٩٨١م) المجلد الاول ، ق٤، ص٥٦ ، صاعد : طبقات الأمم ، ص٨٦، ابن الآبار : الحلة السيراء، (برواية ابن حيان) ج١، ص٢٦٨، التكملة ، ج١، ص٣٥٩، ابن عذاري: البيان المغرب ، ج٢، ص٢٥٦-٢٥٧، ابن الخطيب : الإحاطة ، ج٢، ص١٠٢، أعمال الأعلام ، ص٥٩، ابن سعيد : المغرب في حلي المغرب (برواية ابن حيان) : ج١، ص١٩٩، المقري: نفح الطيب ، ج١، ص٢٩٥، ٢٩٦، ٣٩٩٠

(٢) ابن الدباغ: معالم الأيمان، ج١، ص١٨٠، ١٨٤، المقري: نفح الطيب ، ج٣، ص٩، وفي هذين المصدرين ايضا ما يشير أنه توفي في شمال افريقيا٠

(٣) ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ، ص٤١٩ ٠

(٤) ابن بشكوال : كتاب الصلة ، ج٢، ص٥٠٣، ابن الآبار: التكملة، ج١، ص٢٨٥، ٣٣٨، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٨٠، الأنصاري : الذيل والتكملة لكتاب الموصول والصلة ، ج٥، ص١٠ ٠

(٥) ياقوت : معجم البلدان ، ج٣، ص٣٠٩ ٠

(٦) ابن القوطية : تاريخ أفتتاح الأندلس ص٨٥، وانظر ايضاً : الزبيدي، طبقات النحويين ، ص٣٣٣، ابن الفرضي : تاريخ علماء الأندلس، ق١، ص١٨، وقرية كنتش معافر، تعني قرية الخمس لقبيلة معافر اليمنية ، لان كلمة (كنتش) تعني الخمس في كلا اللغتين اللاتينية والأسبانية انظر ذنون طه : الفتح والاستقرار ، ص٢٠٨-٢٢٣ ٠

(٧) ابن الفرضي : تاريخ علماء الأندلس، ق١، ص١٨، ٢٦، ق ٢، ص٢١، ٢٤، ٨١-٨٢، ابن الآبار التكملة، ج١، ص٣٤٥-٣٥٦، ٣٧٢-٣٧٣ ٠

كنده ، نسبوا إلى أمهم تجيب بنت ثوبان بن سليم بن رُها من مذحج(١)٠ منهم معاوية بن حديج التجيبي(٢) الذي تولى أمر مصر (٤٥-٤٩/ ٦٦٦-٦٦٩م) من قبل الخليفة معاوية بن أبي سفيان(٣)٠ وموطن تجيب باليمن حضرموت (٤)، ومنها انتقلوا إلى مصر(٥) مشاركين في الفتوحات، ومنها إلى الأندلس، وقد دخلت هذه العشيرة اليمنية الأندلس ضمن حملة موسى بن نصير (٩٣هـ/٧١٢م)٠ واستقرت في اكثر من منطقة وخاصة في الثغر الأعلى في سرقسطة ودورقة وقلعة أيوب(٦)٠ ومن المرجح أنهم اختاروا هذه المنطقة لغناها وكثرة مواردها الطبيعية كالملح والفواكه(٧)٠

ويذكر ابن حزم أن عميرة و اخاه عبدالله ابني المهاجر بن نجدة بن شريح التيجبي شاركا في فتح الأندلس مع موسى بن نصير، واستقرا فيها٠ وتـولى عميرة أمر برشلونة لمدة سنتين لبعض أمراء الأندلس في الفترة المبكرة، إلا أنه لم يذرك أي ذرية لعميرة، بينما ذكر ذرية شقيقه عبدالله ، الجد الأعلى لهذه الأسرة، ودورهم البارز في أحداث منطقة الشمال الشرقي (الثغر الأعلى) من الأندلس الذي أصبح الموطن الرئيسي لعشيرة تجيب(٨)٠ واستمر تأثير أحفاد عبدالله بن المهاجر التجيبي على الأحداث السياسية

---

(١) ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ، ص٤٢٩، ابن عبدالبر : الانباه على قبائل الرواة، ص١١٥، السمعاني : الانساب ، ج٣، ص٢٤، ياقوت : معجم البلدان ، ج٢، ص١٦، ابن الأثير : اللباب في تهذيب الأنساب، ج١ ، ص١٦٩، الأشرف الرسولي: طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب، تحقيق: ك٠و٠ سترستين، منشورات المدينة، بيروت ، ١٩٨٥م، ص٦٤، القلقشندي: نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، ص١٨٥، كحالة: معجم القبائل العربية ، ج١، ص١١٦، الحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، المجلد١ ، ج١، ص١٣٨-١٤٠، المقحفي: معجم المدن والقبائل اليمنية، ص٦٧ ٠

(٢) ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ، ص٤٢٩ ٠

(٣) المالكي : رياض النفوس، ج١، ص١٨-١٩، ابن عذاري :البيان المغرب، ج١، ص١١، النويري : نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٢٤، ص١٨٠

(٤) الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص١٧١، كحالة: معجم القبائل العربية ، ج١، ص١١٦، وحضرموت مدينة كبيرة كانت تعرف باسم (الأحقاف) وفي الوقت الحاضر هي إحدى المحافظات الجنوبية للجمهورية اليمنية، ومساحتها تقدر بنحو (١٢٠) الف ميل مربع، وللمزيد من المعلومات عنها ، انظر : المقحفي: معجم المدن والقبائل اليمنية، ص١٢٢-١٢٣٠

(٥) السمعاني : الأنسان ، ج٣، ص٢٥-٢٦، ابن الأثير: اللباب في تهذيب الأنساب ، ج٣، ص٢٥-٢٦ ، الحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها المجلد١ ، ج١، ص١٣٨-١٤٠٠

(٦) ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ، ص٤٣٠٠

(٧) قارن : العذري: نصوص عن الأندلس، ص٢٢ ، الحميري: صفة جزيرة الأندلس، ص٩٦-٩٧٠

(٨) ابن حزم : جمهرة انساب العرب، ص١٣٠-١٣١، وانظر ابن الآبار : الحلة السيراء ، ج٢، ص٧٩-٨٧ ، العذري: نصوص عن الأندلس، ص٨٤، الانصاري: الذيل والتكملة لكتاب الموصول والصلة ، ج٥، ص٦٤٦٠ وهم يذكرون أن عبدالله بن المهاجر هو ابن عميرة وليس شقيقه٠

في المنطقة حتى سقوط الخلافة الأموية(١)، وتمكن بنو صمادح الذين ينتسبون إلى أسرة عبدالله بن المهاجر من السيطرة على مدينة وشقة وما حولها، وتمكنوا أيضاً من تأسيس حكم لهم في مدينة المرية أثناء عصر ملوك الطوائف (٤٣٣-٤٨٤/١٠٤١-١٠٩١م)(٢).

وعاش بنو سلمة التجيبيون - وهم من المستقرين الأوائل - في الشمال الشرقي في مدينة وشقة(٣)، واستقرت جماعة أخرى من تجيب في مدينة لبلة منذ الفترة المبكرة للفتح(٤). واستقر في قرطبة أفراد من هذه العشيرة منهم : القاضي يحي بن يزيد بن يحي التجيبي الذي تولى القضاء أثناء ولاية يوسف الفهري (١٢٩-١٣٨هـ/٧٤٧-٧٥٦م) وأثبته عليه الأمير عبدالرحمن الداخل حين دخل الأندلس (١٣٨هـ/٧٥٥م). ويقال أنه أرسل إلى الأندلس من قبل الخليفة عمر بن عبدالعزيز أو هشام بن عبدالملك(٥). هذا وقد استقر بعض أفراد هذه العشيرة في مدينة المرية(٦).

٨- حضرموت :-

قيل أن حضرموت هو ابن أخي قحطان أو ابن قحطان(٧)، وقيل اسم حضرموت

---

(١) ابن القوطية: تاريخ افتتاح الأندلس، ص١٢٩-١٣١، الأنصاري: الذيل والتكملة لكتاب الموصول والصلة، ج٥، ص٦٤٦، ابن عذاري: البيان المغرب، ج٣، ص١٧٥-١٨٠، العذري: نصوص عن الأندلس ص٤١-٤٦.

(٢) انظر ابن حزم : جمهرة أنساب العرب، ٤٣١، العذري: نصوص عن الأندلس، ص٧٣، ٨٤، ابن الآبار: الحلة السيراء، ج٢، ص٧٨، ٧٩، ابن عذاري: البيان المغرب، ج٣، ص١٧٣، الأنصاري: الذيل والتكملة لكتاب الموصول والصلة، ج٥، ص٦٤٧، ابن الخطيب : أعمال الأعلام، ص١٨٩، ابن دحية : المطرب من اشعار أهل المغرب، ص٣٤، والمرية مدينة حصينة تقع بشرق الأندلس وكانت إحدى الموانيء الرئيسية للأندلس، ياقوت: معجم البلدان ج٥، ص١١٩، وقارن: الحميري: صفة جزيرة الأندلس، ص١٨٣-١٨٤.

(٣) العذري: نصوص عن الأندلس، ص٢٧، ٥٦، ٥٧، ٦٠، ووشقة مدينة تقع إلى الشرق من سرقسطة على بعد خمسون ميلاً منها، انظر الحميري : صفة جزيرة الأندلس، ص١٩٤-١٩٥.

(٤) ذنون طه : الفتح والاستقرار، ص٢٢٥.

(٥) ابن القوطية : تاريخ افتتاح الأندلس، ص٥٨، الخشني: قضاة قرطبة، ص١٤-١٥، ٤٣٠، ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص٤٣٠، مجهول: فتح الأندلس، ص٤٢-٤٣، اما ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ق١، ص١٩٧، ومؤلف : أخبار مجموعة، ص٩٤، ٩٥، يسميانه باسم يزيد بن يحي التجيبي.

(٦) الحميدي : جذوة المقتبس، ق١، ص٢٩١.

(٧) ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، ص٦٠، ابن عبدالبر: الأنباه على قبائل الرواة، ص١٢٠، ياقوت : معجم البلدان، ج٢، ص٢٧٠، المقري: نفح الطيب (برواية ابن غالب): ج١، ص٢٩٨، الحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، (برواية ابن الكلبي): المجلد١، ج٢، ص٢٦٤، أبو ضيف أحمد: القبائل العربية في الأندلس، ص٤٧٦.

هو عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبدشمس بن وائل بن الغوث بن حيدان بن قطن بن عريب بن زهير بن نبت بن أيمن بن الهميسع بن حِمير بن سبأ(١)، وقيل حضرموت اسمه عامر بن قحطان، وانما سمي حضرموت لأنه كان إذا حضر حرباً أكثر فيها القتل، فلقب بذلك(٢). وحضرموت أيضاً اسم لمنطقة واسعة تقع في الجنوب الشرقي من اليمن . نزلها حضرموت بن قحطان فسميت به، فهي اسم موضع واسم قبيلة(٣). وحضرموت حالياً إحدى المحافظات الجنوبية للجمهورية اليمنية.

ولم تفصح المصادر عن مشاركة قبيلة حضرموت في فتح الأندلس، ومع ذلك يمكن القول بأن أفرادا قلائل منها دخلوا الأندلس فاتحين مع موسى بن نصير، منهم النعمان بن عبدالله بن النعمان الحضرمي (٤) الذي عاد إلى دمشق مرافقاً لموسى(٥). وتذكر المصادر أنه قابل الخليفة سليمان بن عبدالملك وحينما سأله الخليفة الأموي هشام بن عبدالملك حوائجه، قال :"حاجتي أن تردني إلى ثغر لي، ولا تسألني عن شيء، فأذن له، فرجع ، واستشهد في أقصى ثغور الأندلس(٦).

وقد استقر الحضارمة في المناطق التي فتحها طارق بن زياد وموسى بن نصير، مثل: غرناطة، واشبيلية، وبطليموس، وقرطبة(٧) وتشير المصادر إلى مجموعات أخرى منهم، استقرت في اماكن عديدة من الأندلس ولكن في فترة متأخرة، وربما ينتمي هؤلاء إلى المجموعة الثانية من الحضارمة الذين دخلوا الأندلس مع بلج بن بشر القشيري(٨).

---

(١) ياقوت: معجم البلدان (برواية ابن الكلبي): ج٢، ص٢٧٠، المقري: نفح الطيب، (برواية ابن غالب) ج١، ص٢٩٨، الحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها (برواية ابن الكلبي): المجلد١، ج٢، ص٢٦٤ .

(٢) ياقوت : معجم البلدان (برواية ابن الكلبي) ج٢، ص٢٧٠، الحجري :مجموع بلدان اليمن وقبائلها (برواية ابن الكلبي) المجلد١، ج٢، ص٢٦٤ .

(٣) انظر ياقوت : معجم البلدان ، ج٢، ص٢٦٩-٢٧١، الهمداني: الاكليل، ج١، ص١٩٥-١٩٦، (تعليق رقم ٤٣٨) الحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، المجلد الأول ، ج٢، ص٢٦٣-٢٧٦، المقحفي: معجم المدن والقبائل اليمنية، ص١٢٢-١٢٣ .

(٤) الحميدي : جذوة المقتبس، ق٢، ص٥٧٢ .

(٥) ابو ضيف احمد: القبائل العربية في الأندلس، ص٤٥ .

(٦) ابن الفرضي : تاريخ علماء الأندلس، ق٢، ص١٥٨-١٥٩، الحميدي: جذوة المقتبس، ق٢، ص٥٧٢، الضبي: بغية الملتمس، ص٣٧٨.

(٧) المقري: نفح الطيب ، ج١، ص٢٩٨.

(٨) ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ق١، ص٤٨، ١٦٧، ٣١٤، الحميدي: جذوة المقتبس، ق٢، ص٥٤٠، ابن الابار: التكملة، ج٢، ص٨٥٧-٨٥٨، ابن الخطيب: أعمال الأعلام ، ص٥٤.

٩- خَـوْلان بـ-

من أشهر قبائل اليمن ، وهم بنو خولان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير بن سبأ(١)، وتنقسم خولان ثلاثة أقسام : خولان صنعاء، وتعرف بخولان الطيال أو خولان العالية، ومنازلها شرق مدينة صنعاء، إلى قرب مأرب، وتتفرع منها بطون عدة٠ وخولان صعدة، وهي الآن قبيلة عظمية تقطن في منطقة واسعة من لواء صعدة في الجمهورية اليمنية ٠ وخولان قضاعة ، وهي احدى قبائل خولان التي هاجرت الى الشمال حيث أحرزت شهرة واسعة جعلت كثيرين من النسابين يظنونها أصل قبيلة خولان وهذا غير صحيح(٢)٠

ويرجع بعض النسّابه قبيلة خولان إلى كهلان بن سبأ، وليس إلى أخيه حِمير بن سبأ، فيذكرون أن خولان هو ابن عمرو بن مالك بن الحارث بن مرة بن أدد بن يشجب بن عُريب بن زيد بن كهلان بن سبأ(٣)٠ وقد نزحت جماعات منها إلى الشام ومصر(٤)، ثم انتقلت إلى الأندلس أثناء الفتوحات الإسلامية٠

واستقرت خولان في مناطق عديده من الأندلس، فأحفاد السمح بن مالك الخولاني والي الأندلس(١٠٠-١٠٢هـ/٧١٩-٧٢١م) استقروا في الجزيرة الخضراء وفي قرطبة٠ واستقر بنو نجيح بن سالم بن أبي مسلم الخولاني في البيرة(٥)، وخصوصاً في اقليم الملاحة الذي يشتهر بمناجم الملح في قرية تدعى غلجر تقع جنوب غرناطة(٦)، واستقر

---

(١) الهمداني : الاكليل ،ج١، ص٢٧٤-٢٨٠، ابن عبدالبر: الانباه على قبائل الرواه، ص١١٥، ياقوت : معجم البلدان ، ج٢، ص٤٠٧، ابن الاثير: اللباب في تهذيب الأنساب (برواية ابن الكلبي) ج١، ص٣٩٥، الحجري :مجموع بلدان اليمن وقبائلها، المجلد١، صرج٢، ص٣١٣، المقحفي : معجم المدن والقبائل اليمنية ، ص١٤٧ ٠

(٢) المقحفي : معجم المدن والقبائل اليمنية، ص١٤٧-١٤٩، وانظر ايضا : الحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها ، المجلد ١، ج٢، ص ٣١٥-٣٢٢، المجلد ٢، ج٣، ص٤٦٨-٤٦٩٠

(٣) ابن حزم : جمهرة انساب العرب، ص٤١٨، ابن عبدالبر: الأنباه على قبائل الرواة، (برواية اخرى) ، ص١١٥، ابن الاثير: اللباب في تهذيب الأنساب (برواية اخرى) ج١، ص٣٩٥، القلقشندي: نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، ص٢٤٨، المقري: نفح الطيب، ج١، ص٢٩٥، كحالة: معجم القبائل العربية، ج١، ص٤٦٦٠

(٤) ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ، ص٤١٨، ابن الأثير : اللباب في تهذيب الأنساب ج١، ص٣٩٥، القلقشندي: نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ، ص٢٤٨٠

(٥) ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ، ص٤١٨، ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ق ١، ص٧٢، ١١٨، ٣٢٤، ق ٢، ص١٥٧، الحميدي: جذوة المقتبس، ق١، ص٣٠٦ ٠

(٦) ابن الفرضي : تاريخ علي الاندلس، ق١، ص٣١٥، الأنصاري: الذيل والتكملة لكتاب الموصول والصلة ، ج٤، ص٩٩، ابن الخطيب : الإحاطة ، ج١، ص١٣٧، ذنون طه: الفتح والاستقرار ، ص٢٢٥-٢٢٦٠

بنو عبدالسلام في غرناطة(١) . وقد نسبت بعض الأماكن في الأندلس إلى خولان مثل : قلعة خولان المشهورة الواقعة بين الجزيرة الخضراء وإشبيلية(٢). كما كانت لهم في إشبيلية محلات خاصة بهم مثل مسجد الخولانيين بإشبيلية(٣). وقد ترجم ابن الفرضي للعديد من العلماء الذين ينتسبون إلى خولان استقروا بشذونة ورية، واشبلية في فترات متأخرة(٤).

١٠- خَثْعَم:-

قبيلة يمنية(٥)، وهم بنو خثعم ، وهو (أقيل) أو (أفيل) بن أنمار بن أرش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ، وسمي خثعماً لجمل كان له، اسمه خثعم، وأمه هند بنت مالك بن غافق بن الشاهد بن علك(٦). ولخثعم بطون عدة، ومساكنهم في جبال السراة من عسير(٧). وقد خرجت خثعم من اليمن أيام الفتوحات إلى مصر والعراق والشام ولم يبق منهم في اليمن إلا القليل(٨).

ودخلت جماعات من قبيلة خثعم الأندلس واستقرت فيها، وخاصة شذونة التي استقر فيها أحفاد عثمان بن أبي نسعة الخثعمي(٩) الذي ولي الأندلس لمدة ستة أشهر ثم

---

(١) المقري : نفح الطيب ، ج١، ص٢٩٥ .

(٢) ابن سعيد : المغرب في حلي المغرب، ج١، ص٣١٠، المقري: نفح الطيب ، ج١، ص٢٩٥ .

(٣) ابن حيان : المقتبس، (تحقيق عبدالرحمن الحجي، بيروت ١٩٦٥م) ، ص١٧٠، أبو ضيف احمد : القبائل العربية في الأندلس، ص٤٦٠.

(٤) ابن الفرضي : تاريخ علماء الأندلس، ق١، ص١٧١، ٢٦٢، ٢٩١، ٢٩١، ٣٣٤، وانظر الحميدي : جذوة المقتبس، ق٢، ص٦٢١.

(٥) الهمداني : الاكليل ،ج١، ص٢٥٤، (تعليق رقم ٦٢٠) صفة جزيرة العرب ، ص١٣٠، (تعليق رقم٣) الحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، المجلد١، ج٢، ص٣٠٤، المقحفي: معجم المدن والقبائل اليمنية، ص١٤١، وانظر أيضاً، القلقشندي: نهاية الارب في معرفة أنساب العرب، ص٢٤٣ .

(٦) ابن حزم : جمهرة انساب العرب، ص٢٨٧، وانظر أيضاً ص٣٩٠-٣٩٢، ابن عبدالبر: الأنباه على قبائل الرواة ، ص١٠٠-١٠٢، ابن الأثير : اللباب في تهذيب الأنساب، ج١، ص٣٤٦-٣٤٧، الأشرف الرسولي : طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب، ص٦٢-٦٣، القلقشندي: نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، ص٢٤٣، المقري: نفح الطيب (برواية ابن غالب) ج١، ص٢٩٦، الحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، المجلد١، ج٢،ص٣٠٤، المقحفي : معجم المدن والقبائل اليمنية ، ص١٤١ .

(٧) الحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها ، المجلد١، ج٢، ص٣٠٤، وعسير: منطقة واسعة تقع في الشمال الغربي من بلاد اليمن ويحدها من الشمال بلاد الحجاز، ومن الشرق بلاد نجد ومن الغرب البحر الأحمر، انظر الحجري: نفس المصدر، المجلد٢، ج٣، ص٦٠١، ويذكر الهمداني في صفة جزيرة العرب، ص١١٦، ان جبال السراة : عبارة عن جبال متصلة تمتد من أقصى اليمن إلى الشام.

(٨) القلقشندي: نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ، ص٢٤٣، كحالة: معجم القبائل العربية، ج١، ص٣٣١ .

(٩) ابن حزم : جمهرة أنساب العرب، ص٣٩٢، المقري: نفح الطيب، ج١، ص٢٩٦ .

عزل عنها (١٠٠-١١١هـ/٧٢٨-٧٢٩م)(١)٠ كما استقر آل غطيف بن شعيب بن غطيف في البيرة(٢)٠ واستقرت مجموعة أخرى من خثعم في قرطبة ومالقة في فترات متأخرة(٣)٠

١١- بُجيلة:-

قبيلة يمنية، وهم بنو أنمار بن أرش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ(٤)٠ وأمهم بجيلة بنت صعب بن سعد العشيرة إحدى زوجات أنمار بن أرش وقد نسب إليها جميع أولاد ابنائها من آنمار(٥)٠ وكان موطنهم في اليمن مع اخوتهم خثعم(٦)٠

وقد استقرت بجيلة في الأندلس بالقرب من مدينة أربونة(٧)، وحينما ثار البربر ضد عرب الأندلس(١٢٣هـ/٧٤١م) خلال ولاية عبدالملك بن قطن الفهري "أخرجوا عرب جليقية وقتلوهم، وأخرجوا عرب أسترقة والمدائن"(٨)، ومن المرجح أن أبناء قبيلة بجيلة كانوا ضمن العرب النازحين من جهات أربونة إلى مناطق أخرى من الأندلس، فقد ترجم ابن الفرضي لأحد علماء بجيلة هو مخلد بن يزيد البجيلي من أهل رية الذي تولى قضاءها للأمير عبدالرحمن بن الحكم وتوفي في آخر حكمه(٩)٠

---

(١) ابن الأثير: الكامل، ج٤، ص٣٦٠، ابن عذاري: البيان المغرب، ج٢، ص٢٨٠

(٢) ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، ص٣٩١٠

(٣) ابو ضيف احمد: القبائل العربية في الأندلس، ص٤٨٨ ٠

(٤) ابن حزم: جمهرة انساب العرب، ص٣٨٧، ابن عبدالبر: الأنباه على قبائل الرواة، ص١٠٠-١٠٢، ابن الأثير: اللباب في تهذيب الأنساب، ج١، ص٩٨، ٣٤٦-٣٤٧، الأشرف الرسولي: طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب، ص٦٢-٦٣، القلقشندي: نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، ص١٧١، الحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، المجلد١، ج١، ص١٠٢-١٠٣، المقحفي: معجم المدن والقبائل اليمنية، ص٤٣ ٠

(٥) ابن حزم: جمهرة انساب العرب، ص٣٨٧، ابن عبدالبر: الأنباه على قبائل الرواة، ص١٠٠، الحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، المجلد١، ج١، ص١٠٢-١٠٣ ٠

(٦) القلقشندي: نهاية الارب في معرفة أنساب العرب، ص٢٤٣ ٠

(٧) ابن حزم: جمهرة انساب العرب، ص٣٩٠، واربونة كانت اخر ما بأيدي المسلمين من الأندلس وثغورها خلف جبال البرت، وهي الحد الفاصل بين الأندلس وبلاد غالة بينها وبين قرطبة الف ميل وهي الان مدينة فرنسية، البكري جغرافية اوربا والاندلس، ص٥٩ (حاشية رقم٥) ياقوت: معجم البلدان، ج١، ص١٤٠، الحميري صفة جزيرة الاندلس، ص١١ ٠

(٨) مجهول: اخبار مجموعة، ص٣٨، وعن هذه الثورة انظر، مؤنس: فجر الاندلس، ص١٩٧-٢٠٤، بيضون: الدولة العربية في اسبانيا، ص١١٥-١٢٠ ٠

(٩) ابن الفرضي: تاريخ علماء الاندلس، ق ٢، ص١٥١، تولى عبدالرحمن بن الحكم (المعروف بعبدالرحمن الاوسط) حكم الاندلس من ٢٠٦-٢٣٨هـ/٨٢٢-٨٥٢م ٠ البكري: جغرافية أوربا والاندلس، ص١١٢، (حاشية رقم ١)٠

١٢- مَذْحِج:-

بطن من كهلان بن سبأ، ومذحج هو مالك بن أده بن زيد بن يشجب بن عُريب بن زيد بن كهلان بن سبأ، (١) واختُلف في اسم (مذحج) ، فقيل هي أم مالك بن أدد نسب إليها ولدها، وقيل هي أسم أكمة حمراء باليمن ولد عليها مالك بن أدد فعرف بها(٢)، وموطنها الأول المنطقة الشرقية من اليمن فيما يعرف الآن بـ(مراد وعنس والحداء) . ومن مذحج تتفرع بطون كثيره في داخل اليمن وخارجه(٣).

شاركت قبيلة مذحج ببعض أفرادها في فتح الأندلس ضمن حملة موسى بن نصير منهم المنذر اليماني المذحجي(٤)، إلا أن ابن حزم لم يذكر أي فرد من أبناء هذه القبيلة استقر في الأندلس، وربما يعود السبب إلى أن الكثير من عشائرها تسمت باسماء فروعها مثل : مراد، وعنس، وسعد العشيرة، وغيرها(٥). ومع ذلك فقد احتفظ بعضهم باسم قبيلتهم الرئيسية (مذحج) ومن هؤلاء: بنو سراج الاعيان الذين استقروا بقرطبة(٦). واستقرت مجموعات أخرى من مذحج في مدينة رية، منهم : جدار بن عمرو المذحجي الذي ولاه الأمير عبدالرحمن بن معاوية قضاء العسكر ثم ولاه قضاء الجماعة(٧). كما استقرت مجموعات أخرى من مذحج في الجزيرة الخضراء،(٨) وفي إشبيلية ورية(٩).

---

(١) ابن حزم : جمهرة أنساب العرب، ص٤٠٥، ابن عبدالبر: الأنباه على قبائل الرواة، ص١١٦، ياقوت: معجم البلدان (برواية ابن الكلبي) : ج٥، ص٨٩، ابن الأثير : اللباب في تهذيب الأنساب، ج٣، ص١١٦، الأشرف الرسولي : طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب، ص٦٤، الحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها ، المجلد٢، ج٤، ص٦٩٩، المقحفي: معجم المدن والقبائل اليمنية، ص٢٧٢، الهمداني :صفة جزيرة العرب، ص٨٥ (حاشية ٥).

(٢) ابن عبدالبر: الأنباه على قبائل الرواة، ص١١٦، الحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها (برواية ابن الكلبي): المجلد٢، ج٤، ص٦٩٩-٧٠٠ .

(٣) المقحفي: معجم المدن والقبائل اليمنية، ص٢٧٢-٢٧٣ .

(٤) المقري: نفح الطيب ، ج٣، ص٦، ابو ضيف احمد : القبائل العربية في الأندلس ص٤٥٧ .

(٥) انظر ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ، ص٤٠٥-٤٠٧، ذنون طه، الفتح والاستقرار ، ص٢٢٦.

(٦) المقري: نفح الطيب (برواية ابن غالب) ج١، ص٢٩٥.

(٧) وكان جدار بن عمرو المذحجي من ضمن المؤيدين والمساندين للامير عبدالرحمن بن معاوية حين دخل الاندلس سنة ١٣٨هـ وتولى جدار بن عمرو القضاء سنة ١٧٠هـ، ابن الابار، التكملة، ج١، ص٢٥٣.

(٨) ذنون طه : الفتح والاستقرار ، ص٢٢٧ .

(٩) ابن الفرضي : تاريخ علماء الأندلس، ق ١، ص١٠٩، ٢٩٧، ٣٧٥، ورية كورة من كور الأندلس عاصمتها مالقة، وتقع إلى الجنوب من قرطبة ، انظر ياقوت: معجم البلدان ، ج٣، ص١١٦، الحميري: صفة جزيرة الأندلس، ص٧٩ .

١٢- مُـرَاد:-

هم بنو النجار، وهو مراد بن مذحج مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عُريب بن زيد بن كهلان بن سبأ(١)، ولا تزال في اليمن بقية من هذه القبيلة تقطن في محافظة مأرب الواقعة إلى الشرق من صنعاء(٢).

دخلت مجموعات من هذه القبيلة إلى الأندلس واستقرت بقرطبة والمناطق المجاورة لها، ففي قرطبة عاش المراديون(٣) وتولى جدهم الحسن بن الأزرق المرادي مناصب عالية أثناء عهد الإمارة الأموية في الأندلس(٤)، واستقرت جماعة من هذه القبيلة في غربي مدينة قرطبة بموضع حصين عرف باسم حصن مراد(٥)، واستقرت جماعة أخرى من مراد في فترة متأخرة في كل من إشبيلية (٦)، واستجة (٧)، وسرقسطة (٨)

---

(١) ابن حزم : جمهرة أنساب العرب، ص٤٠٥، ٤٠٦-٤٠٧، ابن عبدالبر: الأنباه على قبائل الرواة، ص١١٨-١١٩، ياقوت : معجم البلدان ، ج ٥، ص٩٢، ابن الأثير: اللباب في تهذيب الأنساب، ج٣، ص١١٨، الاشرف الرسولي : طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب، ص٦٤، الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص٨٥، (حاشية رقم ٥) الحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، المجلد٢، ج٤، ص٧٠٢، المقحفي: معجم المدن والقبائل اليمنية، ص ٣٧٥.

(٢) الحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، المجلد٢، ج٤، ص٧٠٢، المقحفي: معجم المدن والقبائل اليمنية ، ص٣٧٥.

(٣) ابن حيان : المقتبس(تحقيق مكي) ص ٢١٦، وتعليق رقم ٣٠٣، ص٣٣٢، ابن الفرضي: تاريخ علماء الاندلس، ق١، ص١٦، الضبي: بغية الملتمس، ص٢١١ .

(٤) ذنون طه : الفتح والاستقرار ، ص٢٢٧، وانظر أبو ضيف : القبائل العربية في الأندلس ص٤٥٨ .

(٥) الادريسي : نزهة المشتاق في اختراق الافاق، نشرة : دوزي ، ودي غوية ، ليدن ١٨٦٦م، ص٢٠٧، ياقوت : معجم البلدان، ج١، ص٩٢، ابن سعيد: المغرب في حلي المغرب ، ج١، ص٢٣٢، المقري: نفح الطيب، ج١، ص٢٩٥ .

(٦) ابن الفرضي : تاريخ علماء الاندلس، ق١، ص٥٥، الضبي: بغية الملتمس، ص٣١٦، وإشبيلية : مدينة اندلسية قديمة، بينها وبين قرطبة ثمانين ميلاً وتقع على الضفة الشرقية لنهر الوادي الكبير، والى الغرب من قرطبة ، انظر . العذري: نصوص عن الأندلس ص٩٥، ابن غالب : فرحة الانفس، ص٢٩٢-٢٩٣، البكري: جغرافية الأندلس، واوروبا، ص١٠٧، وما بعدها، الحميري: صفة جزيرة الاندلس، ص١٨-١٩ .

(٧) الضبي " بغية الملتمس، ص٢١٩، ابن الفرضي : تاريخ علماء الأندلس، ق١، ص١١-١٢، ٧١، ق٢، ص٤٨، واستجة : هي كورة بالاندلس، متصلة بأعمال رية الى الجنوب الغربي من قرطبة، وتقع على الضفة اليسرى لنهر شنيل (او نهر غرناطة) وهو فرع لنهر الوادي الكبير، وتبعد عن اشبيلية نحو ثمانين كيلومترا، وعن قرطبة نحو ستين كيلومتر، انظر ياقوت : معجم البلدان، ج١، ص١٧٤، ابن الشباط : وصف الاندلس، ص١٤٠، الحميري: صفة جزيرة الأندلس، ص١٤-١٥ .

(٨) ابن الفرضي : تاريخ علماء الاندلس، ق١، ص١٢٠، ٢١٤، ٣٧٣، الضبي: بغية الملتمس، ص٤٥٢، وسرقسطة مدينة بالأندلس افتتحها المسلمون سنة ٩٤هـ/٧١٢م وهي قاعدة من قواعد الاندلس، تقع في الشمال الشرقي من الاندلس. وعلى الضفة اليمنى لنهر (ابره) وهي خصبة وغنية بثمارها، انظر ياقوت: معجم البلدان، ج١، ص٢١٢-٢١٣، الحميري: صفة جزيرة الأندلس، ص٩٦، وما بعدها.

ولقنت (١)، ووشقة(٢)، وغرناطة(٣)، وقبرة(٤)، ومكادة (الواقعة في محافظة طليطلة الحالية)(٥)٠

١٤- عَنْس:-

هم بنو عنس بن مذحج بن أدد بن زيد بن يشجب بن عُريب بن زيد بن كهلان بن سبأ(٦)٠ وعنس في الوقت الحاضر ناحية تابعة للواء ذمار في الجمهورية اليمنية(٧)٠

دخلت إلى الأندلس جماعات من عنس،واستقرت في قلعةبني سعد أو قلعة يحصب(٨) حيث استقرت أيضاً مجموعة يمنية أخرى من قبيلة يحصب٠ويعد عبدالله بن سعد بن عمار بن ياسر العنسي أول شخصية من قبيلة عنس تستقر في هذه المنطقة(٩)، وانتقل فيما بعد إلى قرطبة ، وكانت داره تقع بالقرب من قنطرتها، وقد

---

(١) ذنون طه: الفتح والاستقرار ، ص٢٢٧، ولقنت: مدينة صغيرة من مدن الاندلس، تقع على خليج مستطيل على شاطيء البحر الابيض المتوسط بينها وبين دانية سبعون ميلا، انظر ياقوت: معجم البلدان، ج٥، ص٢١، الحميري: صفة جزيرة الاندلس، ص١٧٠ ٠

(٢) الحميدي : جذوة المقتبس، ق١، ص٣٧٣، ابن الفرضي تاريخ علماء الأندلس٠ ق١، ص١٦٤-١٦٥، ٢١٠، ق٢، ص١٥٣، الضبي: بغية الملتمس، ص٣١٩، ووشقة مدينة بالأندلس، بينها وبين سرقسطة خمسون ميلاً، انظر ياقوت : معجم البلدان ، ج٥، ص٣٧٧، الحميري: صفة جزيرة الاندلس، ص١٩٤ ٠

(٣) ابن الخطيب : الاحاطة ج١، ص١٤١، وغرناطة : اعظم مدن كورة البيرة،واخصبها٠ انظر ابن غالب : فرحة الانفس، ص٢٨٣، ياقوت : معجم البلدان ، ج٤، ص١٩٥ ٠

(٤) ابن الفرضي : تاريخ علماء الأندلس، ق١، ص٢٢٦، وقبره :كورة تقع الى الجنوب الشرقي من قرطبة، وهي منطقة خصبة وغنية بثمارها، انظر : ابن غالب فرحة الانفس، ص٢٨٢، الحميري ، صفة جزيرة الاندلس، ص١٤٩، ابن الابار : الحلة السيراء، ج٢، ص٦٥ (حاشية١)٠

(٥) ابن بشكوال: كتاب الصلة، ج١، ص٢٠٧، ياقوت : معجم البلدان ، ج٥، ص١٧٩، ذنون طه : الفتح والاستقرار، ص٢٢٧ ٠

(٦) ابن حزم : جمهرة أنساب العرب، ص٤٠٥، ابن عبدالبر، الأنباه على قبائل الرواة، ص١١٩، الاشراف الرسولي: طرفة الاصحاب في معرفة الأنساب ، ص٦٤، الحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، المجلد٢، ج٤، ص٦٩٩ ٠

(٧) المقحفي : معجم المدن و القبائل اليمنية، ص ٢٩٨-٢٩٩ ٠

(٨) قلعة يحصب او قعلة بني سعيد او قلعة يعقوب ، قلعة واحدة وهي بلدة القلعة الملكية الحديثـة (Alcala LaReal) وتقع شمال غرب غرناطة انظر الأنصاري: الذيل والتكملة لكتاب الموصول والصلة، ج٥، ص٤١١-٤١٢، ابن الخطيب، الاحاطة ، ج١،(حاشية ص١١٧)، المقري : نفح الطيب، ج٢، ص٣٣٠، ابن سعيد: كتاب الجغرافيا، تحقيق: اسماعيل العربي ، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت ، ١٩٧٠م، ص٥، ذنون طه : الفتح والاستقرار، ص٢٢٧ ٠

(٩) ابن حزم : جمهرة أنساب العرب، ص٤٠٦، الأنصاري: الذيل والتكملة، ج٤، ص٢٨، ج٥، ص٤١١-٤١٢، ابن سعيد: المغرب في حلي المغرب (برواية ابن حيان): ج٢، ص١٦١، ابن الخطيب، الإحاطة ، ج١، ص٢٢٢، المقري: نفح الطيب، (برواية ابن غالب) ج١، ص٢٩٥، (وبرواية ابن حيان) ج٢، ص٣٣٠ ٠

استطاع أن يتميز بين القادة اليمنيين كما تميز أحفاده من بعده بالقيادة والوزارة والقضاء والكتابة(١)٠ وقد تولى عبدالله هذا زعامة اليمنيين من جند دمشق بالبيرة في أواخر أيام يوسف بن عبدالرحمن الفهري (١٢٩-١٣٨هـ/ ٧٤٧-٧٥٦م) الذي كلفه بمقاومة الأمير عبدالرحمن الداخل حين قدم إلى الأندلس٠ وكان سبب تكليفه بهذه المهمه كما يقول ابن حيان لما يعرفه يوسف بن عبدالرحمن الفهري عن الثأر والخصام القائم بين بني عمار وبني أمية بسبب مقتل عمار بصفين على يد جند معاوية، وكان عمار من شيعة علي بن أبي طالب كرم الله وجهه(٢)، وهذه الرواية تشير إلى أن عبدالله بن سعد انتقل من قرطبة إلى البيرة ٠ ومن المرجح أن بعض جماعته انتقلوا معه واستقروا فيها٠

١٥- أوْد :-

هم بنود أود بن صعب بن سعد العشيرة بن مذحج (مالك) بن أدد بن زيد بن يشجب بن عُريب بن زيد بن كهلان بن سبأ(٣)٠ ومساكن هذه القبيلة باليمن في منطقة (دثينة) الواقعة بين حضرموت وعدن(٤)٠

دخلت مجموعة من أبناء هذه القبيلة الأندلس واستقرت فيها، ويعتبر مزين بن موسى الأودي ، وهو الداخل إلى الأندلس(٥) والجد الأعلى لبني مزين الذين استقروا في منطقة اكشبونة(٦) وفي مدينة طليطلة(٧)٠ ومن المرجح أن مزين بن موسى دخل

---

(١) ابن الخطيب: الإحاطة ، ج١، ص٢٢٢ ٠

(٢) المقري: نفح الطيب (برواية ابن حيان) ج٢، ص٣٣٠ ٠

(٣) ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ، ص٤١١، ابن عبدالبر: الأنباه على قبائل الرواة، ص١١٧، ابن الاثير : اللباب في تهذيب الأنساب، ج١، ص٧٤، الأشرف الرسولي : طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب ، ص٦٤، الحجري : مجموع بلدان اليمن وقبائلها، المجلد١، ج١، ص٩٢، المجلد٢، ج٣ ص٦٩٩، المقحفي : معجم المدن والقبائل اليمينة، ص٣٧ ٠

(٤) الحجري : مجموع بلدان اليمن وقبائلها ، المجلد١ ، ج١ ، ص٩٢،ج٢، ص٣٢٧، وعدن مدينة يمنية مشهورة تقع جنوب الجمهورية اليمنية على ساحل البحر العربي ، انظر الحجري: نفس المصدر ، المجلد٢ ، ج٣، ص٥٨٢-٥٩٠ ٠

(٥) مجهول : قطعة في أخبار دول ملوك الطوائف ملحقة بكتاب ابن عذاري : البيان المغرب ، ج٣، ص٢٩٧، ويذكر الحميدي : أن مزين كان مولى لرملة ابنة الخليفة عثمان بن عفان جذوة المقتبس، ق٢، ص٥٩٥٠

(٧) ابن الآبار : التكملة، ج١، ص٣٥٥، ابن حيان : المقتبس: تحقيق مكي ، ص٢٩١، (تعليق رقم ١٧٠) ذنون طه : الفتح والاستقرار ، ص٢٢٨٠

(٨) ابن حيان : المقتبس، تحقيق مكي ، ص٣٢٨،(تعليق رقم ٢٨٨) وطليطلة : مدينة بالأندلس كانت عاصمة المملكة القوطية، واصبحت بعد الفتح من اعظم القواعد الإسلامية، وتقع إلى الشمال من قرطبة، ياقوت : معجم البلدان ج٣، ص٣٩-٤٠، الحميري: صفة جزيرة الأندلس، ص١٣٠-١٣٥٠

الاندلس في فترة مبكرة ، وربما شارك في فتحها ، فقد تولى أبناءه وأحفاده مناصب ادارية وقضائيه في فترة مبكرة ، فقد تولى ابنه ابراهيم إمارة طليطلة للأمير عبدالرحمن بن معاوية ، وتولى حفيده محمد بن ابراهيم قضاء الجماعة بقرطبة من قبل الأمير نفسه سنة ١٧٠هـ/٧٨٦م ، ثم استعفى وتوفي سنة ١٨٣هـ/٧٩٩م . وتولى ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن مزين إمارة طليطلة للأمير الحكم بن هشام ، وتوفي سنة ٢١٣هـ/٨٢٨م(١)

واستطاعت هذه الأسرة بعد انفراط عقد الخلافة الأموية و تغلب ملوك الطوائف أن تكون لها أمارة صغيرة في جنوب البرتغال (٤٢٢-٤٥٥هـ/١٠٤١-١٠٦٣م) وقد اتخذت مدينتي شلب (٢) وباجة(٣) قاعدة لها ، وتعاقب عليها أفرادها من ولد يحي بن ابراهيم بن مزين حتى خلع آخرهم عنها ، وهو عيسى بن أبي بكر محمد الملقب بالمظفر على يد المعتضد بن عباد سنة ٤٤٥هـ/١٠٦٣م(٤) .

١٦- سعد العشيرة :-

بطن من مذحج وهم بنو سعد العشيرة بن مذحج (مالك) بن أدد بن زيد بن

---

(١) ابن حيان : المقتبس ، تحقيق مكي ، ص٢٩١-٢٩٢ (تعليق رقم ١٧٠) ، ص٣٢٨ ، (تعليق رقم ٢٨٨) ، ابن الآبار : الحلة السيراء ، ج١ ، ص٨٨ ، التكملة ، ج١ ، ص٣٥٥ ، الضبي : بغية الملتمس ، ص٢٥٥ ، المقري :نفح الطيب ، ج٢ ، ص٥١٤ .

(٢) مدينة تقع غرب الأندلس ، وهي قاعدة أكشونبه ، الواقعة في البرتغال حالياً ، وتقع مدينة شلب إلى الجنوب من باجة وتتميز مدينة شلب بخصوبة تربتها ، وجودت منتجاتها الزراعية ، وخصوصا التفاح . انظر ياقوت : معجم البلدان ، ج٢ ، ص٣٥٧-٣٥٨ ، الحميري : صفة جزيرة الاندلس ، ص١٠٦-١٠٨ .

(٣) باجة : كورة بالأندلس ، ومدينة قديمة البناء تقع فوق ربوة صخرية مرتفعة وتقع إلى الغرب من قرطبة وكانت باجة احدى الكور المجنده نزلها جند مصر وثار بها العلاء بن مغيث اليحصبي ، ضد الأمير عبدالرحمن الداخل ، وتقع باجة حاليا جنوب البرتغال إلى الجنوب الشرقي من لشبونة وعلى بعد ١٨٠كيلومتر من هذه العاصمة ، وعلى مسافة ٦٦ كيلومتر من الحدود الفاصلة اليوم بين أسبانيا والبرتغال ، انظر ابن الآبار : الحلة السيراء ، ج١ ، ص٦٢ (حاشية رقم ١) : ابن حيان : المقتبس تحقيق مكي ، ص٢٤٤ ، (تعليق رقم ٢٤) ابن الشباط وصف الأندلس ، ص١٤٦ ، الحميري : صفة جزيرة الأندلس ، ص٣٦ .

(٤) انظر ابن عذاري البيان المغرب ، ج٣ ، ص١٩٢-١٩٣ ، مجهول : ملحق قطعة في أخبار ملوك الطوائف ملحقة بكتاب ابن عذاري البيان المغرب ، ج٣ ، ص٢٩٦-٢٩٨ ، ذنون طه : الفتح والاستقرار ، ص٢٢٨ .

يشجب بن عُريب بن زيد بن كهلان بن سبأ(١)٠ وقد أقامت جماعة من هذه القبيلة في وادي آش(٢) الواقع شمال شرق غرناطة على بعد ٥٣ كيلومتراً منها(٣)٠

١٧- زُبَيْد:(٤)

هم بنو زبيد (وهو منبه الأصغر) بن ربيعة بن سلمة بن مازن بن ربيعة بن زبيد (وهو منبه الأكبر) بن صعب بن سعد العشيرة بن مذحج (مالك) بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ(٥)٠

وتشير المصادر إلى أفراد قلائل فقط من هذه القبيلة استقر بعضهم في إشبيلية(٦) وهم من ذرية بشر بن أبي ضمرة من بني مازن بن ربيعة بن زبيد بن صعب، وبشر هو الداخل إلى الأندلس(٧)، وربما كان دخوله زمن الفتح وقد استقر بعض أحفاد بشر في قرطبة(٨)٠

---

(١) ابن حزم : جمهرة أنساب العرب، ص٤٠٧، ابن عبدالبر : الأنباه على قبائل الرواة ص١١٧، الاشراف الرسولي : طرفة الاصحاب في معرفة الانساب، ص٦٤، ٦٥، الحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، المجلد ٢، ج٣، ص٤٣١، المقحفي : معجم المدن والقبائل اليمنية، ص٢٠٦ ٠

(٢) ابن حزم : جمهرة انساب العرب ، ص٤٠٨، ويضيف الدكتور عبدالواحد ذنون طه، ان جماعة اخرى من بني سعد العشيرة استقرت في إشبيلية، وهو بذلك قد خلط بين بني سعد العشيرة، وبين القبائل التي تفرعت عنها، فالجماعة التي استقرت في إشبيلية، وكما يذكر ابن حزم: هم من بني زبيد بن صعب بن سعد العشيرة، والباحث سوف يتناول قبيلة زبيد واستقرارها في الأندلس بصورة مستقلة٠ انظر: الفتح والاستقرار، ص٢٢٨، جمهرة أنساب العرب، ص٤١١-٤١٢ ٠

(٣) ياقوت : معجم البلدان ، ج١، ص١٩٨، ذنون طه: الفتح والاستقرار ، ص٢٢٨، للمزيد من التفاصيل عن وادي آش٠ انظر ابن الآبار: الحلة السيراء، ج٢، حاشية ص٣٥٤ ٠

(٤) زبيد: بضم الزاي وفتح الباء الموحد أسم القبيلة المذكورة أعلاه اما زبيد/ بفتح الزاي وكسر الباء وسكون الياء المثناه التحتية ودال مهلة : فاسم وادي من اشهر أودية اليمن ، وبه سميت مدينة زبيد الواقعة في تهامة وكان أسمها الخصيب ثم غلب عليها أسم الوادي، وهي مدينة مشهورة عمرت في سنة ٢٠٤هـ، اختطها ابن زياد عامل الخليفة العباسي المامون بن هارون الرشيد على بلاد اليمن وينسب الى زبيد جمع كبير من العلماء٠ انظر : الهمداني : الاكليل ، ج١، ص٣٩٥ (حاشية رقم ١١٤٨)، صفة جزيرة العرب ، ص٩٦، (حاشية رقم ٢) ياقوت: معجم البلدان ، ج٣، ص١٣١-١٣٢، الحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، المجلد١ ، ج٢، ص٣٨١-٣٩١، المقحفي: معجم المدن والقبائل اليمنية ، ص١٨٩-١٩١٠

(٥) ابن حزم: جمهرة انساب العرب ، ص٤١٠، ٤١١-٤١٢، ابن عبدالبر: الانباه على قبائل الرواه، ص١١٧-١١٨، الهمداني : الاكليل ، ج١، ص٢٤٧-٢٤٨٠ (حاشية رقم ٦٠٠) ، ص٣٩٥، (حاشية رقم ١١٤٨)، المقري : نفح الطيب (برواية ابن غالب)ج١، ص٢٩٥، الحجري : مجموع بلدان اليمن وقبائلها ، المجلد الأول ، ج٢، ص٣٩١، ٣٩٢، المقحفي: معجم المدن والقبائل اليمنية ، ص١٩١٠

(٦) ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ، ص٤١٢، الحميدي: جذوة المقتبس، ق١، ص٧٤، ١٧١، ابن الفرضي، ق١، ١١٠، الضبي: بغية الملتمس، ص٢٦٤ ٠

(٧) ابن حزم : جمهرة انساب العرب ، ص٤١٢ ٠

(٨) الحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها ، المجلد ١ ، ج٢، ص٣٩٣ ٠

١٨- سبأ:-

دخل الأندلس- في وقت مبكر - يمنيون ينتمون إلى قبائل فرعية مختلفة لم تدخل تلك البلاد كقبائل، فتجاهل هؤلاء قبائلهم وكونوا مجموعة واحدة انتسبت إلى القبيلة الأم وهي سبأ(١)٠ فسبأ هو الجد الجامع لقبائل اليمن أولاد حِمير وكهلان ابني سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان(٢)٠

وقد شارك بعض هؤلاء اليمنيين في فتح الأندلس، وكان من أبرزهم حنش بن عبدالله الصنعاني السبأي الذي دخل ضمن حملة موسى بن نصير، وشارك في فتح المناطق التي تولى موسى فتحها، وقام ببناء مسجد لمدينة سرقسطة(٣)٠ وقد استشهد سنة ٩٥هـ/٧١٤م في بنبلونه(٤)٠

وتورد المصادر اسماء اشخاص ينتمون إلى سبأ دخلوا الأندلس واستقروا فيها منهم سعيد بن عبدالله السبأي الذي استقر بقرطبه، وكانت له علاقة قوية جداً مع الأمير عبدالرحمن بن معاوية فاسند اليه مهمة حفظ الوثائق الهامة ٠ وقد توفي في عهد الأمير عبدالرحمن نفسه(٥)٠ ومنهم كذلك محمد بن يحيى السبأي الذي يعد الجد الأعلى للسبأئيين الذين استقروا بقرطبة(٦)٠ ومنهم أسد بن عبدالرحمن السبأي الذي استقر

---

(١) وسبأ: أرض باليمن مدينتها مأرب ، وسميت هذه الأرض بهذا الاسم لانها كانت منازل ابناء سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، انظر ياقوت: معجم البلدان ، ج٣، ١٨١، الحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، المجلد ٢ ، ج٣، ص٤١٣-٤١٤ ٠ وقارن المقحفي : معجم المدن والقبائل اليمنية ، ص١٩٩ ٠

(٢) الهمداني: الاكليل، ج١، ص١٩٩، ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ، ص٣٢٩، ٣٣٠، ٤٣٢، السمعاني: الأنساب ، ج٧، ص٢٣، الحجري : مجموع بلدان اليمن وقبائلها ، المجلد٢، ج٣، ص٤١٣، المقحفي: معجم المدن والقبائل اليمنية ، ص١٩٩ ٠

(٣) العذري : نصوص عن الأندلس ص٢٢، ابن الفرضي : تاريخ علماء الأندلس، ق١، ص١٢٧، ٣١٠، ٣١١، ابن الدباغ، معالم الايمان ، ج١، ص٨٨، الحميدي: جذوة المقتبس، ق١، ص٣١٥-٣١٨، المقري : نفح الطيب ، ج٣، ص٧-٨، الحميري : صفة جزيرة الأندلس، ص٩٧، مؤنس: فجر الأندلس، ص١٠٣، ابو ضيف احمد: القبائل العربية في الأندلس، ص٤٤ ٠

(٤) نفس المرجع : ص٤٥، ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ق١، ص١٢٧، وبنبلونه: مدينة اندلسية كانت عاصمة ولاية نافار او نبرة أو بلاد البشكنس، وتقع بنبلونة على الضفة اليمنى لاحد فروع نهر ايبرو٠ وبينها وبين سرقسطة مائة وخمسة وعشرون ميلاً٠ انظر الحميري: صفة جزيرة الأندلس، ص٥٥، ابن حيان : المقتبس: تحقيق مكي ، ص٢٣٨، (تعليق رقم ٥)٠

(٥) ابن الفرضي : تاريخ علماء الاندلس، ق١، ص١٥٩-١٦٠، الانصاري: الذيل والتكميلة لكتاب الموصول والصلة ، ج٤، ص٣٥ ٠

(٦) ابن الفرضي : تاريخ علماء الأندلس، ق٢، ص٢-٣، عياض: ترتيب المدارك، وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك ، تحقيق : عبدالقادر الصحراوي ، الرباط ، ١٩٧٠م، ق٣، ص٣٤٥، الضبي: بغية الملتمس ص١٤٤، وقرطبة : هي قاعدة الاندلس، ومستقر الامارة والخلافة ودار الملك طيلة حكم الامويين ، وموطن الحركة العلمية والأدبية في الأندلس، وتقع على منحنى الضفة الشمالية لنهر الوادي الكبير، انظر البكري: جغرافية الأندلس وأوروبا، ص١٠٠، ومابعدها ، ياقوت: معجم البلدان ، ج٤، ص٣٢٤، الحميري: صفة جزيرة الأندلس، ص١٥٣ وما بعدها٠

في البيرة، وتولى قضاء كورة البيرة للأمير عبدالرحمن بن معاوية، وكان حيا سنة ١٥٠هـ/٧٦٧م(١)

١٩- يَحْصُب :-

هم بنو يحصب بن مالك بن زيد بن الغوث بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عُريب بن زهير بن ايمن بن الهميسع بن حمير بن سبأ(٢)٠ وموطن يحصب الاول بلاد اليمن(٣)، وقد نزح كثيرون منهم إلى بلاد الشام ومصر اثناء الفتوحات الاسلامية(٤)، واستقر من عبر منهم الى الاندلس في قلعة يحصب(٥)، وفي وادي بجانة(٦)، بالقرب من البيرة، وفي مدينة بسطة الواقعة على بعد مائة وثلاثة وعشرين كيلومترا شمال شرقي غرناطة(٧)، وفي مدينة ماردة(٨)٠ ومن الذين استقروا

---

(١) الحميدي: جذوة المقتبس، ق١، ص٢٦٦، الضبي: بغية الملتمس، ص٢٣٩، ابن الفرضي : تاريخ علماء الاندلس، ق١، ص٧٤، وكورة البيرة من كور الأندلس، ومدينة جليلة القدر نزلها جند دمشق من العرب بينها وبين غرناطة ستة أميال، وبينها وبين قرطبة تسعون ميلا، واراضيها كثيرة الانهار والاشجار، وفيها حرير كثير جيد النوعية ٠ انظر الاصطخري: المسالك والممالك، تحقيق : محمد جابر عبدالعال الحيسني، مراجعة محمد شفيق غربال، القاهرة، ١٩٦١م، ص٣٦، ياقوت : معجم البلدان، ج١، ص٢٤٤، ابن غالب فرحة الانفس، ص٢٨٣، ابن سعيد : المغرب في حلي المغرب، ج٢، ص٩١، ومابعدها، الحميري: صفة جزيرة الاندلس، ٢٩، ٣٠ ٠

(٢) ابن حزم : جمهرة انساب العرب، ص٤٣٥، (وانظر ص٤٣٣ لتكملة نسب يحصب)، ابن خلكان: وفيات الاعيان، ج٣، ص٤٨٥، ياقوت : معجم البلدان (برواية ابن الكلبي)، ج٥، ص٤٣١، ابن الاثير: اللباب في تهذيب الانساب، ج٣، ص٣٠٥، الحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، المجلد٢، ص٧٧٥، المقحفي: معجم المدن والقبائل اليمنية، ص٤٧٠ ٠

(٣) في المنطقة المسماه بالحصبيين: يحصب العلو، وتطلق على ذمار وجهران، ويحصب السفل: من سمارة الى الكلاع، وجميع هذه المناطق تقع بين لواء ذمار ولواء اب في الجمهورية اليمنية، ياقوت : معجم البلدان، ج٥، ص٤٣١، الحجري : مجموع بلدان اليمن وقبائلها، المجلد ٢، ج٤، ص٧٧٥، وما بعدها، المقحفي : معجم المدن والقبائل اليمنية، ص٤٧٠ ٠

(٤) ابن الاثير : اللباب في تهذيب الانساب، ج٣، ص٣٠٥ ٠

(٥) المقري: نفح الطيب (برواية ابن حزم) ج١، ص٢٩٧، وانظر ايضا ابن الابار : التكملة، ج١، ص٢١١، ياقوت : معجم البلدان، ج٤، ص٣٩١، ابن الخطيب : اللمحة البدرية، ص١٨، وقد سبق الحديث عن قلعة يحصب عند الحديث عن قبيلة عنس٠

(٦) ابن حزم : جمهرة انساب العرب، ص٤٣٦، ذنون طه : الفتح والاستقرار، ص٢٢٩ ٠

(٧) ابن الأبار : المعجم، نشر، فرانسسكو كوديرا، مدريد، ١٨٨٥م، ص٢٩٤، ذنون طه : الفتح والاستقرار، ص٢٢٩ ٠

(٨) احدى مدن الاندلس تقع شرق بطليوس بحوالي اربعين كيلومترا على الضفة الشمالية لنهر وادي بانة، انظر البكري : جغرافية الاندلس واوربا، ص١١٩، ياقوت معجم البلدان، ج٥، ص٣٨، الحميري: صفة جزيرة الاندلس، ص١٧٥ ٠

في الاندلس من بني يحصب : عبدالرحمن بن طريف اليحصبي الذي تولى قضاء قرطبة في عهد الامير عبدالرحمن بن معاوية (١)، وسعيد بن عياض اليحصبي الذي أصبح مسؤولا عن الشرطة في قرطبة في إمارة الأمير هشام بن عبدالرحمن بن معاوية (١٧٢-١٨٠هـ/ ٧٨٨-٧٩٦م)(٢) . هذا وقد استقر في قرطبة وتطيله واستجة في فترات لاحقة العديد من علماء يحصب (٣).

٢٠- قُضاعة :-

هم بنو قضاعة بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير بن سبأ(٤)، وقيل أن قضاعة بن معد بن عدنان(٥).

وقد دخلت مجموعة من قضاعة الأندلس واستقرت فيها في فترة مبكرة وكانت أوندة الواقعة في كورة بلنسية بشرقي الأندلس المنطقة الرئيسية لهم(٦). ولعبت قضاعة دورا بارزا في الصراعات القبلية بين اليمنية والقيسية، وقد وقفت إلى جانب القبائل اليمنية، إلا أنها رفضت فكرة بعض الزعماء اليمنيين الرامية إلى التخلص من عبدالرحمن الداخل في اللحظة الأولى من دخوله الاندلس(٧) وتتفرع من قضاعة عدة عشائر دخلت الأندلس واستقرت فيها منها :

---

(١) الخشني : قضاة قرطبة ، ص٢٣-٢٤، ابن الفرضي : تاريخ علماء الاندلس ق١، ص٢٥٦، ابن الأبار : التكملة ، ج٢، ص٧٤٤، الانصاري : الذيل والتكملة لكتاب الموصول والصلة ، ج٥، ص٢١، ابن الخطيب : الاحاطة ، ج٢، ص٤٨، النباهي : تاريخ قضاء الاندلس، ص٤٤، ١٩٣، (ولكنه يورد أسمه نصر بن طريف)، النويري : نهاية الارب في فنون الادب ، ج٢٤، ص٣٥٢، ابن سعيد : المغرب في حلي المغرب، ج١، ص١٤٤، المقري : نفح الطيب ، ج٣، ص٤٦.

(٢) النويري : نهاية الارب في فنون الادب، ج٢٤، ص٣٥٩، وانظر ايضا مجهول فتح الاندلس، ص١٥.

(٣) ابن الفرضي : تاريخ علماء الاندلس، ق١، ص١٢٨-١٢٩، ٢١١، ٢٧٦-٢٧٧، ق٢، ص٤٥، ١١١، ١٥٠ .

(٤) ابن هشام : السيرة النبوية، ج١، ص١٠، المسعودي : مروج الذهب، ج٢، ص١٠٦، الهمداني : الاكليل ، ج١، ص٢٠٩، وانظر أيضاً باب تصحيح نسب قضاعة ، ص٢٠٩-٢٥٥، وباب نسب قضاعة ، ص٢٥٥-٢٧٣، ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ، ص٤٤٠، ابن عبدالبر : الانباه على قبائل الرواه (بروايات عدة)، ص٦١، وما بعدها، وانظر ايضا ، ص١٢١، الاشرف الرسولي : طرفة الاصحاب في معرفة الانساب، ص٧٨، الحجري : مجموع بلدان اليمن وقبائلها ، المجلد٢، ج٤، ص٦٥٣، المقحفي : معجم المدن والقبائل اليمنية ، ص١٤٨-١٤٩ .

(٥) انظر الاربعة : المصادر الاولى المذكورة أعلاه (في حاشية رقم (٤)).

(٦) ابن الأبار : التكملة ، ج١، ص١٤٥، ج٢، ص٦٢٤، ٨١٢، ٨١٣، ٨٨٨-٩٨٠، وتقع أونده غرب قسطليون وتبعد عنها بحوالي عشرين كيلومترا، انظر ذنون طه : الفتح والاستقرار، ص٢٢٩-٢٣٠.

(٧) انظر مجهول : أخبار مجموع ، ص٥٦، ٥٨، ٨٣، ٩١ .

٢١- بـلـيّ :-

وهم بنو بليّ بن عمرو بن الحافي بن قضاعة،(١) وقد شاركت هذه العشيرة في فتح الأندلس، ومن المحتمل أنها دخلت الأندلس بقيادة زياد بن عذرة البلوي الذي شارك في عملية قتل عبدالعزيز بن موسى بن نصير(٢)٠ واستقرت هذه العشيرة بصورة رئيسية في إقليم بليّ (من كورة فحص البلوط)(٣) الواقع إلى الشمال من قرطبة(٤)٠ وكان من هؤلاء المستقرين من بليّ : ابراهيم بن شجرة البلوي الذي أصبح قاضياً لإشبيلية بعد الفضل بن أبي هريرة، ولاه الأمير عبدالرحمن الداخل سنة ١٤٩هـ/٧٦٦م وجمع إليه الصلاة و القضاء، وتوفي سنة ١٥٨هـ/٧٧٥م(٥)٠ وعدي بن جذيمة البلوي الذي أقتطع له الأمير عبدالرحمن بن معاوية فحص البلوط فنسب إلى البلويين المعروفين ببني أبي الأفلح(٦) ٠ واستقرت جماعات أخرى من بليّ في مورور(٧) الواقعة على بعد ستين كيلومتراً جنوب شرق اشبيلية(٨)، وفي قرية الأرحا الواقعة بالقرب من شذونة(٩)٠ كما استقرت جماعة أخرى في اشبيلية(١٠)، والبيرة(١١)، وفي قرطبة ، ولكن في فترات لاحقة(١٢)٠

---

(١) ابن حزم : جمهرة أنساب العرب، ص٤٤٢، ابن الأثير: اللباب في تهذيب الأنساب ، ج١، ص١١٤، القلقشندي : نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، ص١٨٠، الحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها ، المجلد٢، ج٤، ص٦٥٣، المقحفي: معجم المدن والقبائل اليمنية ، ص١٤٩ ٠

(٢) ابن عذاري: البيان المغرب، ج٢، ص٢٤ ٠

(٣) الفحص: يقصد به عند أهل الأندلس كل موضع يسكن سهلا كان أوجبلاً ، بشرط أن يزرع ، أما في اللغة العربية ، فالفحص شدة الطلب خلال كل شيء، انظر ياقوت : معجم البلدان ، ج٤، ص٢٣٦، وفحص البلوط : كورة متوسطة الاتساع في التقسيم الاداري الاندلسي ، وتضم السهل المنبسط الممتد في شمال غرب قرطبة، وفيه معدن الزيبق، انظر ياقوت : معجم البلدان ، ج١، ص٤٩٢، الحميري: صفة جزيرة الاندلس، ص١٤٠، ١٤٢-١٤٣، ابن حيان : المقتبس، تحقيق مكي ، ص٢٩٨ (تعليق رقم ١٨٩)٠

(٤) ابن حزم : جمهرة أنساب العرب، ٤٤٣، ابن الآبار : التكملة ، ج١، ص١٣٠، ياقوت : معجم البلدان، ج١، ص٤٩٤، وانظر ايضا : الرعيني، برنامج شيوخ الرعيني ، ص١١٢-١١٣ ٠

(٥) ابن الأبار : التكملة ، ج١، ص١٣٠ ٠

(٦) ابن الفرضي : تاريخ علماء الأندلس، ق١، ص١٥٣ ٠

(٧) ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ، ص٤٤٣ ٠

(٨) ذنون طه : الفتح والاستقرار ، ص٢٣٠ ٠

(٩) ابن الابار : التكملة ، ج١، ص١٩٩، ٢٩٢٠

(١٠) المقري: نفح الطيب ، ج١، ص٢٩٧٠

(١١) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس، ق١، ص٢٩٢ ٠

(١٢) نفس المصدر ، ق١، ص٣٥٠ ٠

٢٢- خَشين:-

وهم بنو خشين بن النمر بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحافي بن قضاعة(١)٠

وقد استقرت هذه العشيرة في جيان، وأطراف البيرة، وفي لبلة(٢)، وأبذة الواقعة على نحو خمسين كيلومتراً شمال شرق جيان(٣)٠ ويشير العذري إلى استقرار جماعة من خشين في الجزيرة الخضراء(٤)، فهو يطلق على أحد اجزاء هذه الكورة اسم جزء خشين(٥) ويذكر الأنصاري قرية تقع بالقرب من مالقة تسمى خشين، مما يوحي باستقرار جماعة من خشين في هذه المنطقة(٦)٠ واستقرت جماعة أخرى في قرطبة(٧)٠

٢٣- عُذرة:-

من قبائل اليمن(٨)، وهم بنو عذرة بن سعد هذيم بن زيد بن ليث بن سود بن

---

(١) ابن حزم : جمهرة انساب العرب ، ص٤٥٤، ٤٥٥، ابن عبدالبر: الأنباه على قبائل الرواة ، ص١٢١، وانظر ايضا الهمداني : الاكليل، ج١، ص٢٦١، ٢٥٥-٢٦٢ ٠

(٢) ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ، ص٤٥٥، ولبلة : قاعدة لكورة في الأندلس تحمل نفس الاسم ، ومدينة تقع غربي إشبيلية بينهما اثنان واربعون ميلاً وتقع على الطريق بين إشبيلية وقرطبة، وتعرف أيضاً لبلة الحمراء، أنظر ياقوت : معجم البلدان ، ج٥، ص١٠، الحميري: صفة جزيرة الأندلس، ص١٦٨-١٦٩ ٠

(٣) ابن حزم : جمهرة أنساب العرب، ص٤٥٥، ابن سعيد: المغرب في حلي العرب ، ج٢، ص٥٤، الانصاري: الذيل والتكملة ، لكتاب الموصول والصلة،ج٥، ص٢٤٩، ٣٩١، انظر : ابن خاقان : مطمح الانفس، القسطنطينية ١٣٠٢هـ ص٥٦-٥٧٠

(٤) الجزيرة الخضراء او جزيرة أم حكم تقع جنوب أسبانيا، وتطل على مضيق جبل طارق، ومدينة الجزيرة الخضراء، مدينة مشهورة، تقع على ربوة مشرفة على البحر ، وسورها متصل به، وفيها مسجد الرايات الذي في موضعه اجتمعت رايات المسلمين الفاتحين للتشاور في أمر فتح الأندلس٠ انظر : الادريسي : ذكر بلاد الأندلس، ص٣٦-٣٧، البكري : جغرافية الأندلس وأوربا، ص١١٧، (حاشية رقم ٢)، الحميري: صفة جزيرة الأندلس، ص٧٣، وما بعدها٠

(٥) العذري : نصوص عن الأندلس، ص١٢٠ ٠

(٦) الأنصاري : الذيل والتكملة لكتاب الموصول والصلة ، ج٤، ص٧١ ٠

(٧) السمعاني : أنساب ، ج٥، ص١٣٠ ٠

(٨) الحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها ، المجلد٢، ج٣، ٥٩٥٠

أسلم بن الحافي بن قضاعة(١) كان موطنها أرض تهامة(٢)٠

دخلت جماعات من هذه القبيلة الأندلس حيث استقر معظمهم في مدينة دلاية الواقعة في محافظة المرية الحالية(٣)٠ ومن أوائل الذين استقروا من عذرة في هذه المدينة : زغيبة بن قطبة ، وياسين بن يحي اللذان كانا يسيطران أيضا على مكان آخر سمي باسمهما، وهو جزء زغيبة بن قطبة وياسين بن يحيي العذريين٠(٤) وزغيبة هو الجد الأعلى لأحمد بن عمر بن أنس العذري المعروف بابن الدلائي الذي صنف كتاب "ترصيع الأخبار وتنويع الآثار"(٥)٠ واستقرت جماعات من قبيلة عذرة في قرية تقع بالقرب من المرية تدعى باسم عذرة(٦)، واستقر أفراد آخرون منها في الثغر الأعلى وخصوصاً في سرقسطة مثل بني فوارتش، واستقر بعضهم في جيان(٧)٠

٢٤- جُهَينة :-

هم بنو جهينة بن زيد بن ليث بن سودبن أسلم بن عمر بن الحافي بن قضاعة(٨)٠

---

(١) الهمداني: الاكليل، ج١، ص٢٦٢-٢٦٣، ابن حزم : جمهرة انساب العرب ، ص٤٤٨، وانظر ايضا ص٤٤٣-٤٤٤، ابن عبدالبر: الانباه على قبائل الرواه ، ص١٢٣، وانظر نشوان الحميري: (قصيد نشوان وشرحها المسمى خلاصة السير الجامعة لعجائب اخبار الملوك التبابعة، تحقيق علي بن اسماعيل المؤيد واسماعيل بن احمد الجرافي، المطبعة السلفية القاهرة ١٣٩٥هـ/١٩٧٤م ، ص٥٤، الاشرف الرسولي: طرفة الاصحاب في معرفة الانساب ، ص٥١، الحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها ، المجلد٢، ج٤، ص٦٥٤ ٠

(٢) نشوان الحميري: قصيدة نشوان، ص٥٤، وتهامة ارض واسعة من اليمن، وهي المنطقة الواقعة بين جبال اليمن والبحر من جهة الغرب والجنوب ٠ انظر: الحجري:مجموع بلدان اليمن وقبائلها ، المجلد١، ج١، ص١٥٦-١٦٢ ٠

(٣) ابن حزم : جمهرة انساب العرب ، ص٤٥٠، ذنون طه: الفتح والاستقرار، ص٢٣١ ٠

(٤) العذري : نصوص عن الاندلس، ص٩٠-٩٢ ٠

(٥) نفس المصدر ، ص٩٢، ابن شكوال: كتاب الصلة ، ج١، ص٦٦، ياقوت : معجم البلدان ، ج٢، ص٤٦٠ ٠

(٦) الادريسي : نزهة المشتاق، ص١٩٨ ٠

(٧) ابن حزم : جمهرة انساب العرب ، ص٤٥ ٠

(٨) ابن هشام : السيرة النبوية، ج١، ص١٠، الهمداني: الاكليل ، ج١، ص٢٦٢-٢٦٣، ابن حزم : جمهرة انساب العرب، ص٤٤٤، ابن عبدالبر: الانباه على قبائل الرواه، ص١٢٣، الاشرف الرسولي: طرفة الاصحاب في معرفة الانساب ، ص٥١، ابن الاثير: اللباب في تهذيب الانساب، ج١، ص٢٥٩، الحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، المجلد١، ج١ ص٢٠٢، المقحفي: معجم المدن والقبائل اليمنية، ص٩٨٠

وكانت هذه القبيلة تقطن تهامة ثم سكنت نجد من أرض الحجاز(١)، ثم نزحت جماعات منها إلى الكوفة والبصرة(٢) من أرض العراق ٠

واستقرت جهينة بالأندلس منذ الفترة المبكرة للفتح ، منهم الحارث بن أسد بن جهينة الذي بيع بالمناقصة تحقيراً له خلال الصراعات القبيلة بالأندلس بين الشاميين والبلديين(٣)٠ وكان استقرار هذه القبيلة بشكل رئيسي في قرطبة(٤)، واستقرت جماعات منهم بسرقسطة وبجانة في فترة لاحقة(٥)٠

٢٥- مَهَـرة:-

وهم بنو مهرة بن حيدان بن عمرو بن الحافي بن قضاعة(٦)٠ وبلادهم في اليمن بناحية الشحر الواقعة على ساحل المحيط الهندي وإلى الجنوب الشرقي من حضرموت(٧)٠ وقد هاجرت مجموعات من هذه القبيلة أيام الفتوحات الإسلامية، وشاركت في فتح الأندلس(٨)، منهم عبدالله بن تمامة المهري(٩)٠ ويستفاد من

---

(١) نشوان الحميري: قصيدة نشوان ، ص٥٤ ، وانظر الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص٢٣٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٨٦ ، ٢٩٣ ، ٢٩٦ ، ٢٩٩ ٠

(٢) ابن الأثير: اللباب في تهذيب الأنساب، ج١، ص٢٥٩ ٠

(٣) مجهول : اخبار مجموعة ، ص٤٥، يقصد بالشاميين القبائل العربية التي دخلت الأندلس مع بلج بن بشر القشيري، اما البلديين فيقصد بهم القبائل العربية التي دخلت الأندلس مشاركة في الفتح مع طارق بن زياد وموسى بن نصير٠

(٤) ابن الفرضي : تاريخ علماء الأندلس، ق١، ص١٢ ، ٢٤٨ ، ٢٨٧ ، ٣٤٠ ، ابن الآبار: التكملة، ج١ ، ص٣٥٩ ، المقري: نفح الطيب (برواية بن غالب) ، ج١ ، ص٢٩٧-٢٩٨ ٠

(٥) ابن الفرضي : تاريخ علماء الأندلس، ق١، ص١٣، ٣٥٢-٣٥٣ ، ابن الآبار: التكملة، ج١، ص٣٥٩ ٠

(٦) الهمداني: الاكليل ، ج١، ص٢٦٤ ، ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، ص٤٤٠ ، ابن عبدالبر، الأنباه على قبائل الرواة، ص١٢٠ ، برواية ابن الكلبي، ص١٢١ ، ابن الأثير: اللباب في تهذيب الأنساب، ج٣، ص١٩٤ ، الأشرف الرسولي : طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب، ص٥١ ، المقري: نفح الطيب ، ج١، ص٢٩٧ ، الحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، المجلد ٢ ، ج٤، ص٧٢٥، وانظر أيضاً ص٦٥٣ ٠

(٧) ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ، ص٤٤٠ ، ياقوت: معجم البلدان، ج٣، ص٣٢٧-٣٢٨ ، وانظر ايضا ج٥، ص٢٣٤ ، وانظر الهمداني صفة جزيرة العرب ، ص٤١ ، ٨٢ ، مع حاشية رقم ٢ ، ص٩١ ٠

(٨) الهمداني : الاكليل ،ج١، ص٢٦٤-٢٦٥ (حاشية رقم ٦٧٤)، المقري: نفح الطيب، ج٣، ص٦٠-٦١ ٠

(٩) نفس المصدر ، ج٣، ص٦٠-٦١ ٠

المصادر التي أوردت معلومات عن أبي بكر محمد بن عمار المهري الوزير المشهور الذي عاش أثناء عصر ملوك الطوائف، وتوفي سنة ٤٧٧هـ/١٠٨٤م أن أصل أسرته من قرية تدعى شنبوس بشلب (١)٠ ويؤيد ذلك ما يذكره الحميري:" أن جميع سكان قرى شلب عرب من اليمن وغيرها"(٢) واستقر أفراد آخرون من هذه القبيلة في قرطبة، منهم أصبغ بن السمح المهري٠(٣)

٢٦- هَمْدان :-

أشهر قبائل اليمن (٤) وهم بنو همدان بن مالك بن زيد بن أوسلة بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ(٥)٠ وتنحصر قبائل همدان في البطنين حاشد وبكيل(٦)٠ وتحتل همدان رقعة واسعة من اليمن تبدأ من شمال صنعاء وتنتهي بصعدة شمالاً، ومن مارب شرقاً إلى البحر الأحمر غرباً٠ وتأخذ قبيلة (بكيل) القسم الشرقي من هذه الرقعة بينما تأخذ قبيلة (حاشد) القسم الغربي(٧)٠

وقد دخلت مجموعات من هذه القبيلة الأندلس، واستقرت فيها، وكانت البيرة موطناً لأفراد منها(٨)، وأصبح لهم في (كورة البيرة) مناطق تعرف بهم مثل: إقليم همدان الواقع بالقرب من غرناطة(٩) وقرية همدان الواقعة جنوب غرناطة(١٠)٠ وكان يزيد بن الشمر وهو الجد الأعلى لبني أضحى الهمدانيي في البيرة أول من استقر في

---

(١) ابن الآبار : الحلة السيراء، ج٢، ص١٣١، المقري: نفح الطيب، ج١، ص٢٩٧، ذنون طه: الفتح والاستقرار، ص٢٣٢، ونظرا ايضا الهمداني : الاكليل ، ج١، ص٢٦٥، (تابع حاشية رقم ٦٧٤)٠

(٢) الحميري: صفة جزيرة الاندلس، ص١٠٦ ٠

(٣) ابن الآبار: التكملة ، ج١، ص٢٠٦، وانظر ايضا : صاعد : طبقات الامم ، ص٩٠ ٠

(٤) الهمداني : الاكليل ، ج١، ص١٩٣، وحاشية رقم ٤٣٣، نفس الصفحة ، الحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، المجلد٢، ج ٤، ص٧٥٢، المقحفي: معجم المدن والقبائل اليمنية، ص٤٥٠٠

(٥) الهمداني : الاكليل ، ج١، ص٢٦٠، (حاشية رقم ٦٥٢) ابن حزم : جمهرة انساب العرب، ٣٩٢، ابن عبدالبر: الانباه على قبائل الرواه، ص١١٩، ابن الاثير : اللباب في تهذيب الانساب، ج٣، ص٢٩٢، الاشرف الرسولي: طرفة الاصحاب في معرفة الانساب، ص٦١-٦٢، الحجري : مجموع بلدان اليمن وقبائلها ، المجلد٢، ج٤، ص٧٥٢، المقحفي: معجم المدن والقبائل اليمنية، ص٤٥٠ ٠

(٦) الهمداني: الاكليل، ج١، ص١٩٣، (حاشية رقم ٤٣٣)، ابن حزم : جمهرة أنساب العرب، ص٣٩٢، الحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، المجلد٢، ج٤، ص٧٥٢ ٠

(٧) نفس المصدر، المجلد٢، ج٤، ص٧٥٢، المقحفي، معجم المدن والقبائل اليمنية، ص٤٥٠٠

(٨) ابن حزم : جمهرة انساب العرب ، ص٣٩٧٠

(٩) العذري: نصوص عن الاندلس، ص٩٠، ابن الخطيب، اللمحة البدرية ، ص١٩، المقري: نفح الطيب (برواية ابن غالب) ج١، ص٢٩٥٠

(١٠) ابن سعيد: المغرب في حلي المغرب ، ج٢، ص١٢٧، ابن الخطيب: الإحاطة، ج١، ص١٣٣، ١٥٦، ابو ضيف احمد: القبائل العربية في الاندلس، ص٤٥٦، ذنون طه: الفتح والاستقرار، ص٢٥٠-٢٥١٠

قرية همدان (١)٠ ويذكر الأنصاري أسرة همدانية تعرف ببني حديده نسبة إلى جدهم حديدة بن زبان وهو الداخل إلى الاندلس، استقرت في قرية بني حديدة التي سميت باسمه، وهي تقع في وادي بيرة(٢)

---

(١) ابن القوطية: تاريخ افتتاح الاندلس، ص٤٧، ابن الابار: الحلة السيراء، ج١، ص١٥٧، ٢٢٨-٢٢٩، ج٢، ص٢١١، ٣٧٨-٣٧٩، ابن سعيد : المغرب في حلي المغرب ، ج٢، ص١٠٨، الانصاري : الذيل والتكملة، ج٥، ص٢٧٠، ابن الخطيب ، الاحاطة، ج١، ص١٥٦-١٥٧٠

(٢) الانصاري: الذيل والتكملة، ج٤، ص٢-٣، وانظر ايضا ابن الخطيب ، الاحاطة ، ج١، ص١٣٤

الفصل الثاني

اليمنيون القادمون إلى الأندلس من الشام

١ - دخول الشاميين إلى الأندلس وصراعهم مع البلديين ·

٢- مناطق استقرار القبائل اليمنية القادمة من الشام ·

الفصل الثاني

اليمنيون القادمون إلى الأندلس من الشام

اولاً . دخول الشاميين الاندلس وصراعهم مع البلديين.

ثار البربر في شمالي افريقيا سنة ١٢٢هـ/٧٤٠م بقيادة ميسرة المطغري ثم ثاروا بقيادة خالد بن حميد الزناتي، وتمكنوا من هزيمة المسلمين سنة ١٢٣هـ/٧٤٠م وقتل عدد كبير منهم بالقرب من طنجة في معركة أطلق عليها اسم (غزوة الأشراف)(١)، فأرسل الخليفة هشام بن عبدالملك حملة عسكرية من جند الشام بقيادة كلثوم بن عياض القشيري الذي عُين في الوقت نفسه والياً على شمالي افريقيا، على أن يخلفه إذا توفي ابن اخيه بلج بن بشر القشيري، ومن بعده ثعلبه بن سلامة العاملي قائد جند الأردن(٢). وبلغ عدد جند هذه الحملة عندما غادرت الشام سبعة وعشرين الفاً من أجناد: دمشق وحمص والأردن وفلسطين من كل جند ستة الآف ،ومن جند قنسرين ثلاثة الآف . وعندما وصل هذا الجيش إلى مصر أنضم إليه ثلاثة الآف، وبذلك أصبح العدد ثلاثين الفاً سوى من تبعهم من الناس، وعندما نزل افريقيا أنضمت إليه اعداد كثيره من أهلها ، كما انضم إليه عرب طنجه، فوصل عدد المشاركين في هذه الحملة سبعين ألفاً(٣).

لقد وصل كلثوم بن عياض يتقدمه ابن أخيه بلج بن بشر إلى شمالي افريقيا في رمضان سنة ١٢٣هـ/٧٤١م، وحينما دخل بلج القيروان ومعه عرب الشام ، اتخذ هؤلاء إجراءات أثارت غضب عرب افريقيا الفاتحين . فقد أمروهم بترك أبواب منازلهم مفتوحة حتى يتسنى لأهل الشام دخولها واستخدامها. وكانت صيحة عرب الشام " يا أهل افريقيا ،

---

(١) ابن خياط : تاريخ خليفة (تحقيق العمري) ج٢، ص٣٦٨، ابن عبدالحكم : فتوح مصر والمغرب، ص٢٩٣-٢٩٤، الرقيق القيرواني : تاريخ افريقيا والمغرب، ١١٠-١١١، ابن الاثير : الكامل ، ج٤، ص٢٢٣، ابن عذاري: البيان المغرب، ج١، ص٥٣-٥٤، النويري : نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٢٤، ص٥٩-٦٠، ابن خلدون : العبر ، ج٤، ص٤٠٥ .

(٢) ابن عبدالحكم: فتوح مصر والمغرب، ص٢٩٤، ابن القوطية: تاريخ أفتتاح الاندلس، ص٤٠-٤١، مجهول : أخبار مجموعة، ص٣٠ .

(٣) نفس المصدر، ص٣١، وانظر ابن القوطية : تاريخ أفتتاح الأندلس، ص٤١، ابن عذاري : البيان المغرب ، ج١، ص٥٥، المقري : نفح الطيب (برواية ابن حيان) ج٢، ص١٢ .

لا تغلقوا أبوابكم حتى يعرف أهل الشام منازلهم"(١)٠ وبلغ الأمر بينهما درجة كبيرة من التوتر، ومع ذلك فقد توصلوا إلى اتفاق مؤقت، ووحدوا صفوفهم لمواجهة عدوهم المشترك، غير أن ذلك التوتر والتخاصم كان من الأسباب الرئيسية لهزيمة العرب أخيراً(٢)٠

والتقت القوات المشتركة للشاميين وعرب شمالي افريقيا بالبربر في مكان يدعى بقدورة بالقرب من نهر تسبو، وتمكن البربر من أنزال الهزيمة بالعرب، وقتل العديد من قادتهم أمثال: كلثوم بن عياض، وحبيب بن أبي عبيدة، ومغيث (المعروف بالرومي)، وهارون القرني، وسليمان بن أبي المهاجر، وفر الناجون من عرب شمالي افريقيا شرقاً إلى القيروان ومصر، بينما هرب بلج وبقية الشاميين إلى جهة الغرب(٣)، حيث حاول ومعه عشرة الآف من الشاميين دخول طنجة، وحينما فشلوا تحولوا إلى سبته التي نجحوا في دخولها، وتمكنوا من التصدي للقوة البربرية التي كانت تحاول إخراجهم منها ٠ ولكن البربر حاصروا المدينة، وعملوا على إبادة من فيها عن طريق تجويعهم، فأحرقوا الأشجار المثمرة لمسافة يومين من المدينة٠ وكاد بلج وأتباعه أن يهلكوا لقلة موارد العيش، وقد اضطروا إلى أكل لحوم دوابهم، وأضحوا على شفا الموت جوعاً(٤)٠ ولم يكن أمام هؤلاء الشاميين الذين حوصروا نحو عام إلا أن يطلبوا من إخوانهم عرب الأندلس النجده، ومدهم بالسفن لمساعدتهم بالانتقال إلى الأندلس بعيداً عن أيدي القبائل البربرية الثائرة٠

ولم يكن المستقرون الاوائل يرغبون في السماح لعشرة الآف رجل من الشاميين

---

(١) الرقيق القيرواني : تاريخ افريقيا والمغرب، ص١١٢، ابن عذاري، البيان المغرب ، ج١، ص٥٤٠

(٢) الرقيق القيرواني : تاريخ افريقيا والمغرب، ص١١٣، ابن عذاري : البيان المغرب، ج١، ص٥٥، وانظر أيضاً ابن عبدالحكم ، فتوح مصر والمغرب، ص٢٩٥-٢٩٦، ابن الأثير : الكامل ، ج٤، ص٢٢٣، ابن خلدون : العبر ، ج٤، ص٤٠٦ ٠

(٣) ابن عبدالحكم : فتوح مصر والمغرب، ص٢٩٦، ابن القوطية: تاريخ افتتاح الاندلس، ص٤١، ابن الأثير : الكامل ، ج٤، ص٢٢٣، مجهول : أخبار مجموعة ، ص٣٢-٣٥، ابن عذاري : البيان المغرب (برواية الرقيق القيرواني) ، ج١، ص٥٥، النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٢٤، ص٦١، ابن خلدون : العبر ، ج٤، ص٤٠٦، ج٦، ص٢٢١، ٢٤٠، المقري: نفح الطيب ، ج١، ص٢٣٦، ج٣، ص٢٠، عبدالحميد، سعد زغلول : تاريخ المغرب العربي، ص٢٦٧-٢٦٨، العبادي : في تاريخ المغرب والأندلس، ص٩٢، السامرائي: تاريخ المغرب العربي ، ص١٢٠ ٠

(٤) مجهول" أخبار مجموعة ، ص٣٥، ٣٧، ابن عذاري : البيان المغرب ، ج١، ص٥٥-٥٦، ج٢، ص٣٠، المقري: نفح الطيب ، ج٣، ص٢٠، وانظر أيضاً ابن القوطية: تاريخ أفتتاح الأندلس، ص٤١٠

بالدخول إلى الأندلس والاستقرار فيها، فهم يعتبرونها خاصة بهم وحدهم. وقد خشي عبدالملك بن قطن والي الأندلس ومستشاروه من احتمال قيام بلج بإبعاد عبدالملك عن ولاية الأندلس بعد أن يدخلها(١) . وازدادت مخاوفه ومخاوف المستقرين الاوائل بعد وصول عبدالرحمن بن حبيب الفهري (كبير عرب افريقيا وزعيم العرب البلديين فيها بعد مقتل أبيه وجده في معركة بقدوره) إلى الأندلس، فقد نصح عبدالملك بن قطن وأوصاه بعدم السماح بدخول أهل الشام إليها(٢)، وأخذ يحذر العرب البلديين من أن هدف بلج ومن معه هو الاستقرار بالأندلس، ومشاركة أهلها في أرضهم وزرعهم (٣) فرفض ابن قطن كل التماسات أهل الشام، بل وعاقب بقسوة عبدالرحمن بن زياد اللخمي الذي أشفق على أخوانه المحاصرين ، وأمدهم بمركبين مشحونين بالاطعمة(٤). ولكن تغيير الأحداث في الأندلس، وثورة بربرها وتمردهم على العرب ، متأثرين في ذلك بأحداث شمالي فريقيا. وفشل ابن قطن في القضاء عليهم اضطره إلى استقدام الشاميين إلى الأندلس سنة ١٢٣هـ/٧٤١م بعد أن عقد معهم اتفاقاً تضمن عدة شروط، أولها : أن يسلّموا إليه عشرة رهائن من كل جند لضمان خروجهم من الأندلس. وثانيها : مساعدة عرب الأندلس في القضاء على ثورة البربر. وثالثهما السماح للشاميين بالاقامة في الأندلس لمدة عام يعودون بعده إلى المغرب . ورابعها : أن يقوم ابن قطن باعادتهم الى المغرب جملة واحدة دون ان يفصلهم أو يعرضهم لخطر الهجوم من البربر في شمال افريقيا. وبهذه الشروط عبر بلج وأصحابه وتم أخذ الرهائن إلى جزيرة أم حكيم(٥) الواقعة أمام الجزيرة الخضراء(٦).

ولم يكد بلج وأصحابه من الشاميين يستريحون في الأندلس حتى زحفوا ومعهم

---

(١) ابن القوطية : تاريخ أفتتاح الاندلس، ص٤٢

(٢) ابن عبدالحكم : فتوح مصر والمغرب، ص٢٩٦، وانظر أيضاً ابن عذاري: البيان المغرب، (برواية الرقيق القيرواني) ج١، ص٥٦.

(٣) ابو ضيف احمد: القبائل العربية في الاندلس، ص٧٦ .

(٤) مجهول : أخبار مجموعة ، ص٣٨، وهو يسميه عبدالرحمن بن زياد الاخرم، المقري: نفح الطيب، ج٣، ص٢٠، وهو يذكر أن أسم هذا الرجل زياد بن عمر اللخمي .

(٥) مجهول : أخبار مجموعة، ص٣٨-٣٩ ، مجهول : فتح الأندلس: ص٣١، ابن الاثير:الكامل ، ج٤، ص٢٥٠، ابن عذاري : البيان المغرب ، ج٢، ص٣٠-٣١، ابن خلدون : العبر، ج٤، ص٤٠٦، المقري: نفح الطيب، ج٣، ص٢٠ .

(٦) الحميري: صفة جزيرة الاندلس، ص٧٣ .

اخوانهم العرب البلديين نحو البربر، وتمكن من هزيمتهم والقضاء على ثورتهم التي شملت مناطق عديده من الأندلس(١) . وما أن تمكنوا من ذلك حتى طلب ابن قطن من الشاميين الوفاء بتعهداتهم ، فقبلوا ذلك ولكنهم طلبوا منه أن ينقلهم دفعة واحدة، وأن ينزلهم في ساحل افريقيا (تونس الحالية) بعيداً عن بربر المغرب الأقصى ، وذلك حسب الاتفاق المسبق . إلا أن ابن قطن وجد أن نقلهم دفعة واحدة غير ممكن ، فسفنه لا تكفي بسبب كثرة ما بأيدهم من الخيل والعبيد، وأصر على نقلهم إلى سبته، فرفضوا ذلك ، و اتهموه بأنه يرمي إلى إعادتهم إلى أعدائهم بربر المغرب ليقضوا عليهم. وكانت النتيجة أن هاجموا قصر الإمارة بقرطبة، وأخرجوا ابن قطن ، ونصّبوا بلج بن بشر القشيري والياً على الأندلس في ذي القعدة ١٢٣هـ/٧٤١م (٢)، وحددت إقامة ابن قطن في قصر قرطبة.

وابتدأ بلج ولايته بإطلاق سراح الرهائن المحتجزين في جزيرة أم حكيم، وكان عامل الجزيرة قد توقف عن تزويدهم بالماء أثناء النزاع بين ابن قطن وبلج بن بشر القشيري، ونتيجة لذلك توفي أحد الأشخاص البارزين من قبيلة غسان اليمنية عطشاً، فطالب اليمنيون بقتل عبدالملك بن قطن الذي اعتبروه المسؤول عن موت صاحبهم ، فحاول بلج إقناعهم بأن موت صاحبهم لم يكن مقصوداً، إلا أن جنده من اليمنيين وغيرها أصروا على قتله، فاضطر إلى تنفيذ طلبهم تجنباً لأي انقسام قد يحدث بين صفوف جنده. وقتل عبدالملك بن قطن في ذي القعده سنة ١٢٣هـ/٧٤١م، وصلب ، وعلّق عن يمينه خنزير وعن يساره كلب(٣).

وأدى استيلاء بلج وأصحابه الشاميين على مقاليد الأمور في الأندلس الى غضب العرب البلديين والبربر، وزاد الغضبَ اشتعالاً قتل ابن قطن، فانضموا إلى ابنائه الذين

---

(١) مجهول : أخبار مجموعة، ص٤٠، مجهول : فتح الأندلس، ص٣١-٣٢، ابن عذاري : البيان المغرب، ج٢، ص٣١، المقري : نفح الطيب ، ج٣، ص٢٠، مؤنس: فجر الأندلس، ص٢٠٣-٢٠٤.

(٢) مجهول : أخبار مجموعة ، ص٤٣، مجهول : فتح الأندلس، ص٣٢-٣٣، ابن الأثير: الكامل ، ج٤، ص٢٥١، ابن عذاري : البيان المغرب ، ج٢، ص٣٢، ابن خلدون: العبر، ج٤، ص٢٥٩، المقري : نفح الطيب، ج١، ص٢٣٦، ج٣، ص٢١ .

(٣) مجهول : أخبار مجموعة، ص٤١-٤٢، مجهول : فتح الأندلس، ص٣٣، ابن الأثير الكامل ، ج٤، ص٢٥١، ابن عذاري: البيان المغرب، ج٢، ص٣٢، وانظر أيضاً : ذنون طه: الفتح والاستقرار، ص٣٨٥-٣٨٦، ابو ضيف احمد: القبائل العربية في الأندلس، ص٨٤-٨٥ .

كانوا قد فروا من قرطبة إلى سرقسطة ومادرة، وسعوا للحصول على مساعدة المستقرين العرب في الشمال الشرقي وعلى مساعدة البربر(١) الذين كانوا - دون شك - يحقدون على الشاميين الذين قضوا على ثورتهم في الأندلس.

وتوجهت قوات البربر والبلديين بقيادة قطن وأمية ابني عبدالملك ابن قطن، وعبدالرحمن بن علقمة اللخمي حاكم أربونه، وعبدالرحمن بن حبيب الفهري الذي نجا من البربر وعبر إلى الأندلس ونصح عبدالملك بن قطن بعدم معاونة الشاميين . وبلغ عدد أفراد هذه القوة المشتركة - وفقاً لبعض الروايات - مائة ألف أو أكثر (٢)، ووفقاً لروايات أخرى أربعين ألفاً(٣) . أما جيش بلج من الشاميين وأتباعهم فتذكر معظم المصادر أنه كان يتروح ما بين عشرة إلى أثني عشر ألفاً(٤) خرج بهم من قرطبة لمواجهة البلديين، واشتبك معهم بالقرب من قرية قريبة من قرطبة تدعى برطورة، وذلك سنة ١٢٤/٧٤٢م. ويبدو أن المعركة كانت قاسية، وسالت فيها الدماء العربية بغزارة، ولذلك رغب عبدالرحمن بن علقمة اللخمي في وضع حد لهذا القتال الذي لم ينتهي - حسب أعتقاده- إلا بمقتل بلج الذي يعتبر - في رأيه - المسبب لهذا القتال. فشن هجوماً فعالاً بخيالة الثغر الأعلى على قلب الجيش الشامي، وضرب بلج بن بشر على رأسه وأصابه بجراح خطيرة . وعلى الرغم من ذلك انتصر الشاميون، وانسحب عبدالرحمن اللخمي إلى الشمال الشرقي، وهرب البلديون من ساحة المعركة. وبعد أيام قلائل توفي بلج بن بشر، وذلك في شوال ١٢٤هـ/٧٤٢م(٥).

وظل حكم الأندلس بعد وفاة بلج في يد الشاميين الذين نصبوا بدلاً عنه ثعلبة بن

---

(١) مجهول: أخبار مجموعة، ص٤٢، ابن الأثير : الكامل، ج٤، ص٢٥١، ٢٥٤ .

(٢) مجهول : أخبار مجموعة، ص٤٣، مجهول: فتح الأندلس، ص٣٤، ابن الأثير: الكامل، ص٢٥٤، ابن عذاري: البيان المغرب، ج٢، ص٣٢، المقري: نفح الطيب، ج٣، ص٢١ .

(٣) ابن القوطية: تاريخ افتتاح الأندلس، ص٤٢ .

(٤) نفس المصدر ، ص٤٢، مجهول: أخبار مجموعة ، ص٤٣، المقري: نفح الطيب، ج٣، ص٢١-٢٢، وانظر أيضاً مجهول: فتح الأندلس، ص٣٤ .

(٥) ابن القوطية: تاريخ افتتاح الأندلس، ص٤٢، مجهول : أخبار مجموعة، ص٤٣-٤٤، مجهول : فتح الأندلس، ص٣٤، ابن الاثير: الكامل ، ج٤، ص٢٥٤، ابن عذاري : البيان المغرب ، ج٢، ص٣٢، ابن خلدون : العبر (برواية الرازي) : ج٤، ص٢٥٩، المقري: نفح الطيب، ج١، ص٢٣٦-٢٣٧، ج٣، ص٢١-٢٢ .

سلامة العاملي قائد جند الأردن(١)٠ وعلى الرغم من أن ثعلبة كان من عرب اليمن إلا أنه تشدد في معاملة العرب البلديين الذين كان معظمهم من اليمنيين(٢)٠ واستمر البلديون في مقاومة الوجود الشامي في الأندلس، ونشبت بينهم حرب أهلية شملت جميع أرجاء الأندلس(٣)٠ واستمر ذلك الصراع حتى قدم أبو الخطار حسام بن ضرار الكلبي والياً على الأندلس سنة ١٢٥هـ/٧٤٣م(٤)، حيث تمكن من إيقاف ذلك الصراع بين البلديين والشاميين عن طريق إخراج الشاميين من قرطبة والمناطق المجاورة لها، والتي لم يكن بوسعها احتواء الشاميين(٥)٠ إضافة إلى أنها كانت ملكاً للبلديين منذ الفتح، ولا يمكن انتزاعها منهم(٦)٠

ولحسم الصراع الذي دار بين البلديين والشاميين الذي كان سببه الرئيسي الدفاع عن المصالح الخاصة والحصول على السلطة(٧)، قام أبو الخطار بتوزيع الجماعات المجندة من الشاميين على كور الأندلس، وتحرى في ذلك أن تستقر كل مجموعة في منطقة تشابه المنطقة التي قدمت منها في الشام(٨)٠ فأنزل جند دمشق في البيرة، وجند حمص في كورتي لبلة وإشبيلية، وجند فلسطين في كورة شذونة والجزيرة الخضراء، وجند الأردن في كورة رية، وجند قنسرين في كورة جيان، وجند مصر في اكشبونة وباجه وتدمير(٩)٠ أما الشاميون الذين كانوا مستقرين مع اخوانهم البلديين قبل هذه الترتيبات فقد بقوا في مناطقهم، وعرفوا ب (الشاذة)(١٠)٠ وقام ابو الخطار أيضاً

---

(١) ابن القوطية : تاريخ افتتاح الأندلس، ص٤٣، مجهول: أخبار مجموعة، ص٤٤، مجهول : فتح الأندلس، ص٣٤، ابن الأثير: الكامل، ج٤، ص٢٥٤، ابن عذاري : البيان المغرب، ج٢، ص٣٢، المقري: نفح الطيب، ج١، ص٢٣٧ ٠

(٢) ابو ضيف احمد : القبائل العربية في الأندلس، ص٨٦ ٠

(٣) ذنون طه : الفتح والاستقرار، ص٣٨٨ ٠

(٤) ابن الأثير : الكامل، ج٤، ص٢٦٠، ابن عذاري : البيان المغرب، ج٢، ص٣٣ ٠

(٥) ابن الأثير : الكامل، ج٤، ص٢٦٠، ابن الآبار : الحلة السيراء، ج١، ص٦١ ٠

(٦) انظر ابن القوطية: تاريخ أفتتاح الأندلس، ص٤٣، مؤنس: فجر الاندلس، ص٢١٥، ذنون طه: الفتح والاستقرار، ص٣٨٣ ٠

(٧) مؤنس: فجر الأندلس، ص٢١٣، ٢١٥، ذنون طه: الفتح والاستقرار، ص٣٨٣-٣٨٥ ٠

(٨) مجهول : فتح الاندلس، ص٣٦، ابن الاثير: الكامل، ج٤، ص٢٦٠، ابن الآبار الحلة السيراء، ج١، ص٦١، ابن الخطيب، الإحاطة (برواية ابن حيان) ج١، ص١٠٩، ابن خلدون : العبر، ج٤، ص٢٥٩ ٠

(٩) ابن القوطية : تاريخ أفتتاح الأندلس، ص٤٥، مجهول: فتح الأندلس، ص٣٦، ابن الأثير: الكامل، ج٤، ص٢٦١، ابن الآبار : الحلة السيراء، ج١، ص٦٢، ابن عذاري: البيان المغرب، ج٢، ص٣٣، ابن الخطيب : الإحاطة (برواية ابن حيان)، ج١، ص١٠٩، ابن خلدون : العبر، ج٤، ص٢٥٩، المقري: نفح الطيب، ج١، ص٢٣٧ ٠

(١٠) ابن الخطيب : الإحاطة (برواية ابن حيان) ج١، ص١٠٩-١١٠٠

بتوزيع ثلث الأراضي التي كانت بيد أهل الذمة في تلك المناطق على الشاميين(١)، وقد أدت تلك الترتيبات إلى إنهاء الفرقة والتخاصم بين أبناء الأسرة العربية في الأندلس.

وكان الشاميون ينتمون إلى مختلف القبائل العربية العدنانية (القيسية) منها والقحطانية (اليمنية). وسيتناول الباحث فيمايلي مناطق استقرار القبائل اليمنية التي دخلت الأندلس قادمة من الشام، وفقاً للاجناد التي قدمت منها.

ثانيا. مناطق استقرار القبائل اليمنية القادمة من الشام.

١- مناطق استقرار القبائل اليمنية القادمة من جند دمشق.

استقرت القبائل القادمة إلى الأندلس من جند دمشق في منطقة البيرة(٢)، ومع أن اليمنيين لم يكونوا كثيري العدد في هذه المنطقة(٣)، إلا أن بعض أقاليمها وأجزائها حملت اسم اليمن، مثل: إقليم ربع اليمن، وإقليم اليمنيين، وجزء ارش اليمن(٤)، مما يشير إلى أن أعدادا قليلة من رجال القبائل اليمنية، امتلكوا هذه المناطق الواسعة التي كانت غنية بمواردها الطبيعية.
ومن اهم هذه القبائل :

أ- معافر:-

استقر أفراد قلائل من هذه العشيرة في قرية قرب لوشه الواقعة على بعد خمسين كيلومتراً جنوب غرب غرناطة، ومنهم : عقبة بن نعيم المعافري(٥).

---

(١) مجهول : فتح الأندلس، ص٣٦-٣٧، ابن الآبار : الحلة السيراء، ج١، ص٦٣، ابن الخطيب: الإحاطة (برواية ابن حيان) ج١، ص١٠٩، أما ابن القوطية : فلم يذكر تحديد الثلث من أراضي أهل الذمة واكتفى بالقول" فأنزلهم على اموال أهل الذمة" انظر تاريخ افتتاح الاندلس، ص٤٥.
(٢) مجهول : فتح الأندلس، ص٣٦، ابن الاثير: الكامل، ج٤، ص٣٦١، ابن الآبار : الحلة السيراء، ج١، ص٦٢، ابن عذاري : البيان المغرب، ج٢، ص٣٣، ابن خلدون : العبر، ج٤، ص٢٥٩.
(٣) مجهول : أخبار مجموعة، ص٨٣.
(٤) ابن الخطيب : اللمحة البدرية ، ص١٩، العذري: نصوص عن الاندلس، ص٩٠، ٩٢، وكلمة ارش كما يقول الحميري تعني العطية او النحلة، انظر صفة جزيرة الأندلس ص٣٧، وتعني هذه الكلمة ايضا الغرامة التي تدفع إلى شخصاً ما تعويضاً عما يصيبه من جروح ، انظر ابن منظور : لسان العرب المحيط، نشر: يوسف خياط، ونديم مرعشلي دار لسان العرب ، بيروت ، (د.ت) ج١، ص٤٦-٤٧.
(٥) ذنون طه : الفتح والاستقرار ، ص٢٤٩.

ب- جُـذام :

لم تورد المصادر اسماء أشخاص من هذه القبيلة دخلوا الأندلس مع الشاميين باستثناء عبدالحميد الجذامي الذي استقر بالقرب من البيرة في قرية كانت تتبع قلعة يحصب(١).

ج- كَلب :-

يذكر السمعاني(٢) أن كلب قبائل : منها كلب من اليمن، وكلب من قضاعة، وينفي ابن الأثير وغيره تلك الرواية، وقال رداً على السمعاني :"ظنهما اثنين وهما واحد"(٣). وحقيقة الأمر أن كلب قبيلة واحدة، ترجع إلى القبيلة اليمنية قضاعة(٤). فهم بنو كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة(٥) بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حِمير بن سبأ(٦).

وقد استقر أفراد هذه القبيلة في ولبة أو (ولمة) التابعة لحصن البراجلة الذي يقع بالقرب من البيرة (٧). وينتسب سكان كورة البيرة من الكلبيين إلى أبي الخطار الحسام بن ضرار الكلبي والي الأندلس(٨).

---

(١) ابن حيان : المقتبس: تحقيق الحجي : ص٣٣-٣٤، انظر ايضا ابن الآبار : الحلة السيراء، ج١، ص٣٠٥، ابن عذاري : البيان المغرب ، ج٢، ص٢٤٢ .

(٢) السمعاني : الأنساب ، ج١٠، ص٤٥١-٤٥٥ .

(٣) ابن الأثير : اللباب في تهذيب الأنساب، ج٣، ص٤٦-٤٧ .

(٤) انظر : ابن هشام : السيرة النبوية ، ج١، ص١٠، الهمداني : الاكليل، ج١، باب (تصحيح نسب قضاعة) من ص٢٠٩-٢٥٥، وباب (نسب قضاعة) من ص٢٥٥-٢٧٣، ابن حزم جمهرة أنساب العرب، ص٤٤٠، ابن عبدالبر: الأنباه على قبائل الرواه (بروايات عدة) ص٦١، وما بعدها ، الأشرف الرسولي : طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب، ص٧٨، الحجري : مجموع بلدان اليمن وقبائلها ، المجلد٢، ج٤،ص٦٥٣، المقحفي : معجم المدن والقبائل ا ليمينة، ص١٤٨-١٤٩ .

(٥) الهمداني : الاكليل ، ج١، ص٢٥٩، ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ، ص٤٥٥، ابن عبدالبر: الأنباه على قبائل الرواه، ص١٢١، نشوان الحميري: قصيدة نشوان، ص٥٤، الأشرف الرسولي : طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب، ص٥١، المقري: نفح الطيب (برواية ابن غالب). ج١، ص٢٩٨، وانظر أيضاً الحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها،المجلد٢، ج٤، ص٦٦٥، المقحفي : معجم المدن والقبائل اليمنية ، ص٣٤٩ .

(٦) انظر المصادر المذكورة اعلاه (حاشية ٤) مضافا اليها ابن الاثير: اللباب في تهذيب الأنساب ، ج٣، ص٤٦-٤٧، المقري: نفح الطيب (برواية ابن غالب) ج١، ص٢٩٧ .

(٧) المقري: ازهار الرياض، تحقيق : مصطفى السقا، وابراهيم الأبياري، وعبدالحفيظ شلبي، القاهرة، ١٩٣٩-١٩٤٢م، ج٣، ص١٨٤-١٨٥، ذنون طه : الفتح والاستقرار، ص٢٥٠ .

(٨) المرجع نفسه ، ص٢٥٠ .

د- غسّان:-

غسان بطون كثيرة من الأزد، وهم بنو عمرو بن مازن بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد مناة بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان(١)٠ وقيل : غسان "ماء بسد مأرب باليمن كان مشربا لولد مازن بن الأسد (الأزد) بن الغوث فسموا به"(٢) ويقول السمعاني " غسان ماء شرب منه أبناء مازن فسموا غسان" (٣) ، وقيل : أن غسان قبيلة من الأزد " شربوا من ماء غسّان وهو باليمن بين زبيد ورمع فسموا به"(٤) ٠ فغسّان قبيلة يمنية، كانت منازلها في مأرب، ثم نزحت منها، ونزلت تهامة(٥) حيث نزحت جماعات منهم إلى الشام والعراق، فاستقر بالشام بنو جفنة ملوك الشام، وبنو شقران، وكان لهم الشرف فيها، واستقر بنو مازن في الحيرة(٦) من أرض العراق٠

ودخلت مجموعة من أبناء هذه القبيلة الأندلس واستقرت بالقرب من غرناطة في قرية تدعى غسان من كورة البيرة(٧)، واستقر أفراد آخرون في وادي آش الذي يعتبر موطنا آخر لغسان في كورة البيرة، حيث استقر فيها الجد الأعلى لبني حسان وبني عمر الغسانيين(٨)٠ واستقر أفراد من غسان أيضاً في أماكن اخرى مثل : بني أسود الغساني

---

(١) ابن هشام : السيرة النبوية، ج١، ص٩، ابن حزم : جمهرة أنساب العرب، ص٣٣٠، ٣٧٤، وانظر أيضاً ابن عبدالبر: الأنباه على قبائل الرواة، ص١٠٦-١٠٧، ١٠٩، ١١٠، الأشرف الرسولي : طرفة الاصحاب في معرفة الأنساب، ص٥٧-٥٨، الحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها ، المجلد٢، ج٣، ص٦٢٤، المقحفي: معجم المدن والقبائل اليمنية ، ص٣٠٧ ٠

(٢) ابن هشام : السيرة النبوية، ج١، ص٩، ياقوت : معجم البلدان ، ج٤، ص٢٠٣، وانظر ، الأشرف الرسولي : طرفة الاصحاب في معرفة الأنساب ، ص٥٧-٥٨ ٠

(٣) السمعاني : الانساب، ج٩، ص١٤٨-١٤٩ ٠

(٤) ابن الكلبي: جمهرة النسب، تحقيق محمود فردوس العظم، ج٢، ص٣٦٣، ابن الأثير: اللباب في تهذيب الانساب، ج٢، ص١٧٢، وانظر ايضا الاشرف الرسولي : طرفة الاصحاب في معرفة الانساب ، ص٥٧، ويؤكد الهمداني أن موقع الماء المسمى غسان في رمع حيث يقول "وفي أسفل رمع موضع الماء الذي كان يسمى غسان" انظر صفة جزيرة العرب ، ص١٣٣، ورمع أحد أودية اليمن ويصب في البحر الاحمر٠ انظر المقحفي: معجم المدن والقبائل اليمنية، ص١٨١ ٠

(٥) المسعودي : مروج الذهب، ج٢، ص١٠٦، الاكوع: إسماعيل، بحث بعنوان اختلاف المؤرخين حول أنساب بعض القبائل اليمنية، نشر بمجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، الجزء الرابع، المجلد الرابع والخمسون ، سنة ١٩٧٩م، ص٩٠٠٠

(٦) المسعودي : مروج الذهب، ج٢، ص٩٠، ١٠٦، ١٠٧، ابن حزم ٠ جمهرة أنساب العرب ، ص٣٧٤، وانظر أيضاً : ابن عبدالبر : الأنباه على قبائل الرواة، ص١١٠، السمعاني : الانساب ، ج٩، ص١٤٨، ابن الأثير: اللباب في تهذيب الأنساب ، ج٢، ص١٧٢-١٧٣، المقحفي : معجم المدن والقبائل اليمنية ، ص٣٠٧ ٠

(٧) ابن الخطيب: الإحاطة ، ج١، ص١٣٤، ذنون طه: الفتح والاستقرار، ص٢٥٠ ٠

(٨) ابن القوطية : تاريخ أفتتاح الأندلس، ص٤٧٠

في بجانة الواقعة على بعد عشر كيلومترات إلى الشمال من مدينة المرية، وفي مدينة المرية ذاتها في سنوات لاحقة(١).

٢- مناطق استقرار القبائل اليمنية القادمة من جند حمص:-

كان اليمنيون يشكلون الأغلبية العظمى من سكان بعض الأجناد في بلاد الشام، وخاصة حمص وفلسطين والاردن، وتمثل القبائل التالية أهم القبائل التي دخلت الأندلس قادمة من جند حمص(٢) واستقرت هناك - بصورة رئيسية - في كورتي لبلة وإشبيلية(٣):

أ- لخم:-

تعتبر أشبيلية وأطرافها المركز الرئيسي لاستقرار الجماعات والأفراد من قبيلة لخم الذين دخلوا الأندلس مع بلج بن بشر القشيري، ومن أهم تلك الجماعات : آل عباد بقيادة جدهم الأعلى عطاف بن نعيم اللخمي الذي استقر في قرية (بامين) في منطقة طشانة على ضفاف الوادي الكبير شمال شرق إشبيلية(٤)، واستقر أحفاده من بعده في إشبيلية نفسها حيث تولوا مناصب رفيعة في عهد الإمارة، ومنهم القاضي محمد بن إسماعيل بن عباد الذي تمكن من أن يؤسس دولة مستقلة في إشبيلية وما حولها بعد تدهور الخلافة الأموية في الأندلس، وتولى حكمها هو واثنان من خلفائه، وقد استمرت هذا الدولة نحو سبعين عاما (٤١٤-٤٨٤هـ /١٠٢٣-١٠٩١م)(٥). والى جانب آل عباد

---

(١) العذري : نصوص عن الأندلس، ص٨٧، ابن سعيد: المغرب في حلي المغرب، ج٢، ص١٩٠، الحميري: صفة جزيرة الأندلس، ص٣٧-٣٨، ومدينة المرية : مدينة كبيرة تقع في كورة البيرة، وكانت هي وبجانة تعتبران البوابة الشرقية للأندلس، وكانت المرية مرفأ ومرسى للسفن . انظر : ياقوت : معجم البلدان ، ج٥، ص١١٩-١٢٠ ، الحميري: صفة جزيرة الاندلس، ص١٨٣-١٨٤ .

(٢) اليعقوبي : كتاب البلدان ، ص٨١، ١٠٥، مجهول : أخبار مجموعة ، ص٨٣ .

(٣) ابن الاثير: الكامل ، ج٤، ص٣٦١، ابن الآبار: الحلة السيراء، ج١، ص٦٢، ابن عذاري: البيان المغرب، ٢، ص٣٣، ابن خلدون : العبر، ج٤، ص٢٥٩، المقري: نفح الطيب، ج١، ص٢٣٧ .

(٤) ابن حزم : جمهرة أنساب العرب، ص٤٢٤، ابن الآبار : الحلة السيراء، ج٢، ص٣٤-٣٥: ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ج٥، ص٢١، ابن دحية : المطرب من اشعار أهل المغرب ، ص١٤.

(٥) ابن حزم : جمهرة أنساب العرب، ص٣٢٤، ابن الآبار : الحلة السيراء، ج٢، ص٣٤-٣٥، ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ج٥، ص٢١، ابن عذاري : البيان المغرب (برواية ابن حيان) ، ج٣، ص١٩٣-١٩٥، ابن دحية: المطرب من اشعار اهل المغرب ، ص١٤، ابن الخطيب اعمال الأعلام ، ص١٥٣ : الإحاطة ، ج٢، ص١٠٨-١٠٩، ابن خلدون : العبر ، ج٤، ص٣٣٧، ويرى بعض المؤرخين ان هذه الأسرة ترجع في نسبها إلى النعمان بن المنذر ملك الحيرة، انظر ابن الآبار: الحلة السيراء، ج٢، ص٣٥، المقري: نفح الطيب ، ج١، ص٢٩٦ .

عاش أيضاً آل نمارة، وكان سعيد بن عبدالملك بن هاني بن عطيف بن نمارة أول من استقر من هذه الأسرة في إشبيلية(١).

وكان الأسعد بن لوزان اللخمي قائدا آخر لقبيلة لخم، تزوج ابنة عمير من سارة القوطية ابنة ألموند الأبن الأكبر لغيطشة ملك القوط بعد وفاة زوجها الأول عيسى بن مزاح. وكان من ثمرة هذا الزواج حبيب بن عمير اللخمي الذي غدا الجد الأعلى لكثير من الأسر اللخمية في إشبيلية وقرمونة(٢)، مثل : بني سيد، وبني حجاج، وبني مسلمة، وبني حجز الجزر(٣).

ب- حِمْيَر:-

قبيلة يمنية كبيرة، وهم بنو حِمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان(٤)، وقد دخلت الأندلس مجموعات كبيرة واستقرت في إشبيلية ولبلة، منهم : بنو هوزن وحراز، وهما بطنان من حِمير، وهما أبناء سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن الغوث بن أيمن بن الهميسع بن حِمير (٥).

---

(١) ابن حزم : جمهرة أنساب العرب، ص٤٢٤.

(٢) قرمونة : وعند ياقوت (قرمونية) تقع على مقربة من جنوبي نهر الوادي الكبير في شمال شرقي إشبيلية على بعد اثنين وثلاثين كيلومتراً. انظر ياقوت : معجم البلدان، ج٤، ص٣٣٠، الحميري : صفة جزيرة الأندلس، ص١٥٨.

(٣) ابن القوطية : تاريخ أفتتاح الأندلس، ص٣٢، ابن حزم : جمهرة أنساب العرب، ص٤٢٤-٤٢٥، العذري : نصوص عن الاندلس، ص١٠٣-١٠٤، وعن دور هذه الاسرة في إشبيلية، انظر أيضاً، ابن الآبار : الحلة السيراء، ج٢، ص٣٧٦، ابن عذاري : البيان المغرب، ج٢، ص١٤٦، المقري : أزهار الرياض، ج٢، ص٣٤٠-٣٤١.

(٤) الهمداني : الاكليل، ج١، ص٢٠٢، ٢٠٦، ابن حزم : جمهرة أنساب العرب، ص٤٣٢، ابن عبدالبر : الانباه على قبائل الرواه، ص١٢٠، نشوان الحميري : قصيدة نشوان، ص١٥، وما بعدها، ابن الأثير : اللباب في تهذيب الأنساب، ج١، ص٣٢٢، الأشرف الرسولي : طرفة الاصحاب في معرفة الأنساب، ص٥٠، القلقشندي : نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، ص٢٣٧، المقري : نفح الطيب (برواية ابن غالب) ج١، ص٢٩٦، الحجري : مجموع بلدان اليمن وقبائلها، المجلد١، ج٢، ص٢٨٢، المقحفي : معجم المدن والقبائل اليمنية ص١٩٩.

(٥) ابن حزم : جمهرة أنساب العرب، ص٤٣٤، ياقوت : معجم البلدان، ج٥، ص٦٩، الحجري : مجموع بلدان اليمن وقبائلها، المجلد١، ج٢، ص٢٥٢-٢٥٣.

وقد استقر بنو حراز في لبلة (١)، بينما استقر بنو هوزن في قريتين تسميان ببني هوزن (نسبة إليهم) تقعان بالقرب من إشبيلية. والداخل منهم الأندلس قادما من جند حمص عبدالله بن ابراهيم بن سلمة بن عبدالرحمن، وهو جد الهوزنيين الأعلى(٢). وقد شكل هؤلاء فئة من أعيان إشبيلية(٣).

ج- ذي الكلاع : -

قبيلة يمنية من حمير(٤)، وهم بنو ذي الكلاع سميفع بن ناكور بن عمرو بن يعفر بن يزيد، وهو ذي الكلاع الأكبر(٥). وكانت هذه القبيلة تقطن قديماً مخلاف الكلاع (نسبة إليها) ، ويمتد من التعكر إلى السحول إلى العدين إلى الشعر(٦). وجميع هذه المناطق تدخل ضمن لواء إب بالجمهورية اليمنية.

والكلاع أيضاً محلة بنيسابور ، وقلعة بالشام، واقليم بالأندلس من نواحي بطليوس(٧). وجميع هذه البقاع التي تنسب إلى قبيلة ذي الكلاع تدل على مساهمة القبيلة في الفتوحات الإسلامية، ومن ثم استقرارها في هذه المناطق.

واستقر بنو ذي الكلاع في المدن الواقعة غربي الأندلس، وشاركوا في أحداثها، ومن قادتهم، عبدالواحد بن سويد الكلاعي الذي استقر في إشبيلية، وشارك في ثورتها بقيادة

---

(١) ابن حزم : جمهورة أنساب العرب ، ص٤٣٥.

(٢) المصدر نفسه، ص٤٣٤، المقري : نفح الطيب (برواية ابن غالب) ج١، ص٢٩٧ .

(٣) المصدر نفسه (برواية ابن غالب) ج١، ص٢٩٧ .

(٤) ابن حزم : جمهرة أنساب العرب، ص٤٣٢، ٤٣٤، الهمداني : الاكليل ، ج١، ص٢٠١، صفة جزيرة العرب ، ص١١٨، (حاشية رقم ٥) ، ابن عبدالبر : الأنباه على قبائل الرواة، ص١٢٠، الأشرف الرسولي : طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب ، ص٥٠، الحجري ، مجموع بلدان اليمن وقبائلها، المجلد٢، ج٤، ص٦٦٥، المقحفي : معجم المدن والقبائل اليمنية، ص٣٤٩ .

(٥) ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ، ص٤٣٤، المقحفي: معجم المدن والقبائل اليمنية، ص٣٤٩، وانظر الأشرف الرسولي : طرفة الاصحاب في معرفة الانساب ، ص٧٧ .

(٦) الهمداني : الاكليل ، ج١، ص٢٠١ (حاشية رقم٤٦٠) وصفة جزيرة العرب ، ص١١٨، (حاشيةرقم٥) الحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها ، المجلد٢، ص٦٦٥، المقحفي : معجم المدن والقبائل اليمنية، ص٣٤٩ .

(٧) ياقوت : معجم البلدان ، ج٤، ص٤٧٤، الهمداني : صفة جزيرة العرب، ص١١٨، (حاشية رقم ٥) وبطليوس: مدينة كانت من أعمال ما ردة وتقع جنوب غرب الأندلس إلى الشرق من البرتغال، بناها وعمرها وحصنها عبدالرحمن بن مروان المعروف بالجليقي بأذن من أمير الاندلس وقتذاك محمد الاول بن عبدالرحمن الأوسط (سنة ٢٦٢هـ/٨٧٥م) . انظر : البكري : جغرافية الأندلس وأوروبا، ص١٢١، والحاشية رقم ١، ياقوت : معجم البلدان ، ج١، ص٤٤٧، الحميري: صفة جزيرة الأندلس، ص٤٦، وابن الكردبوس: تاريخ الأندلس، ص٧٦ (حاشية رقم ١).

حيوة بن ملامس الحضرمي ضد الأمير عبدالرحمن بن معاوية(١)٠ وسالم بن معاوية الكلاعي الذي استقر في لبلة، وشارك في ثورتها بقيادة سعيد اليحصبي ضد الأمير عبدالرحمن بن معاوية(٢)٠ وممن تذكرهم المصادر أيضاً من أفراد هذه القبيلة: عبدالرحمن بن بحير الكلاعي الذي دخل الأندلس وقتل فيها٠ ولكن المصادر لم تحدد مكان استقراره أو سنة دخوله أو تاريخ مقتله(٣)٠ وربما دخل مع بلج بن بشر، وقتل أثناء الصراع الذي دار بين الشاميين والبلديين ٠

د- الهَـــان :-

اختلف النسابون في هذه القبيلة، فبعضهم يرى أنهم بنو الهان بن مالك بن زيد بن أوسلة بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ(٤)، وبعضهم يرى أن الهان من حِمير، وأنهم أولاد الهان بن شدد بن زرعة بن قيس بن صنعاء بن سبأ الأصغر بن كعب بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبدشمس بن وائل بن عوف بن حِمير بن قطن بن عوف بن زهير بن أيمن بن حِمير بن سبأ(٥)٠ والحقيقة أن الهان بطنان أحدهما من كهلان بن سبأ والآخر من حِمير بن سبأ(٦)٠ والداخلون إلى الأندلس هم من بطن حمير من أولاد حوشب ذو ظليم بن عمر بن شرحبيل بن عبيد بن عمرو بن حوشب بن الأظلوم بن الهان بن شدّد بن زرعة(٧)٠ وأول من دخل الأندلس من الهان عمران بن منير بن حوشب الذي استقر هو واحفاده من

---

(١) العذري : نصوص عن الأندلس، ص١٠١ ٠

(٢) مجهول : أخبار مجموعة ، ص١٠٥ ٠

(٣) الحميدي: جذوة المقتبس، ج١، ص٢٧٩، ابن الفرضي : تاريخ علماء الأندلس، ق١، ص٢٩٧، وانظر ايضا ق١، ص١٦٦-١٦٧ ٠

(٤) ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ، ص٣٩٢، ابن عبدالبر، الأنباه على قبائل الرواة، ص١١٩، ابن الاثير: اللباب في تهذيب الأنساب، ج١، ص٦٦، الأشرف الرسولي : طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب، ص٤٧، القلقشندي : نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، ص٧٨، كحالة : معجم القبائل الغربية، ج١، ص٤٠ ٠

(٥) ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ، ص٤٣٢-٤٣٣، الأشرف الرسولي : طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب ، ص٤٨، ٦٢ ٠

(٦) المصدر نفسه ، ص٦٢ ٠

(٧) ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ، ص٤٣٢-٤٣٣ ٠

بعده في إشبيلية(١)، ومنهم : القاضي يحمي بن معمر بن عمران بن منير الالهاني الذي ولاه الأمير عبدالرحمن الثاني (٢٠٧-٢٣٨هـ /٨٢٢-٨٥٢م) (قضاء قرطبة، وذلك سنة ٢٠٩هـ /٨٢٤م(٢)٠

هـ- كَلب :-

تعتبر كلب القبيلة الرئيسية في جند حمص، وقد استقر أفرادها في إشبيلية ولبلة(٣) ومورور(٤) التي استقر فيها العدد الأكبر منهم (٥)٠ كما استقرت جماعة من الكلبيين بالقرب من المدور(٦) في منطقة تدعى (وادي الكلبيين)(٧)٠

وقد تولى أفراد من هذه القبيلة ولاية الأندلس منهم عنبسة بن سحيم بن منجاس بن مذعور بن منجاس بن هذيل بن عدي بن جناب الكلبي (٨)٠ وكان دخوله الأندلس قبل دخول الشاميين، وذلك سنة ١٠٣هـ/٧٢١م حيث أرسل من قبل والي شمالي افريقيا ليتولى الأندلس، وظل والياً عليها نحو أربع سنوات ونصف حتى وفاته (١٠٧هـ/ ٧٢٥م)(٩)٠ وتولى الأندلس من بعده يحمي بن مسلمة الكلبي (١٠٧-١١٠هـ /٧٢٦-٧٢٨م)(١٠)، ثم أبو الخطار حسام بن ضرار الكلبي (١٢٥-١٢٧هـ/

---

(١) ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ، ص٤٣٣، ابن حيان : المقتبس، تحقيق مكي ، ص٢٥٥، (تعليق رقم ٦٣)٠

(٢) الخشني : قضاة قرطبة ، ص٤٥-٤٦، ابن حزم جمهرة أنساب العرب، ص٤٣٣، الحميدي : جذوة المقتبس، ق٢، ص٦٠٥، ابن الفرضي : تاريخ علماء الأندلس، ق٢، ص١٧٨، ابن حيان: المقتبس: تحقيق مكي ، ص١٧٧، ١٧٩، ١٩٠، ١٩٣، ابن سعيد المغرب في حلي المغرب ، ج١، ص١٤٧، النباهي : تاريخ قضاة الأندلس، ص٤٤-٤٥، انظر أيضاً الحميدي : جذوة المقتبس، ق ١، ص٨٥، ابن الفرضي : تاريخ علماء الأندلس، ق٢، ص٢١٠

(٣) مجهول : اخبار مجموعة ، ص٥٨، ١٠٧، ابن عذاري، البيان المغرب ، ج٢، ص٣٥، ذنون طه : الفتح والاستقرار، ص٢٥٤، ابو ضيف احمد: القبائل العربية في الأندلس، ص٤٧٥ ٠

(٤) مورور: اسم لكورة ومدينة بالأندلس تقع إلى الجنوب الغربي من قرطبة وتشتهر بكثرة الزيتون والفواكه، انظر ياقوت : معجم البلدان ، ج٥، ص٢٢٢، الحميري: صفة جزيرة الاندلس، ص١٨٨٠

(٥) الزبيدي: طبقات النحويين ، ص٢٨١، ابن الأبار : التكملة ، ج١، ص٣١١-٣١٢ ٠

(٦) المدور: حصن حصين بالأندلس- يقع إلى الشمال الشرقي من قرطبة ، ويبعد عن وادي الكلبيين بخمسة أميال: انظر العذري: نصوص عن الأندلس، ص١٠١، ياقوت : معجم البلدان ، ج٥، ص٧٧ ٠

(٧) العذري : نصوص عن الأندلس، ص١٠١ ٠

(٨) ابن حزم : جمهرة انساب العرب ، ص٤٥٧٠

(٩) ابن عبدالحكم : فتوح مصر والمغرب ، ص٢٩١، ابن القوطية : تاريخ افتتاح الأندلس، ص٣٩، الرقيق القيرواني : تاريخ افريقيا والمغرب ، ص١٠٢، مجهول : أخبار مجموعة ، ص٢٤، ابن عذاري: البيان المغرب ، ج٢، ص٢٧، ابن خلدون : العبر ، ج٤، ص٢٥٧٠

(١٠) ابن القوطية : تاريخ افتتاح الاندلس، ص٣٩، مجهول: أخبار مجموعة، ص٢٤، ذنون طه: الفتح والاستقرار، ص٣٤٢٠

٧٤٣م - ٧٤٥م) ، وقد عاش بعض أحفاد أبي الحطار في اشبيلية(١) ، وطليطلة(٢)٠

وبرز من ابناء هذه القبيلة أيضاً عبدالرحمن بن نعيم الكلبي الذي كان يعيش في لبلة ، فقد لعب دوراً مهما في تأييد أبي الخطار الكلبي في صراعه مع يوسف الفهري والصميل بن حاتم الكلابي (٣)٠ واشترك فيما بعد في قتال يوسف الفهري والي الأندلس، حيث قاد قوة الفرسان الشامية مع عبدالرحمن الداخل(٤)٠ وبرز من أبناء هذه القبيلة أيضاً مهلب الكلبي الذي ساند الأمير عبدالرحمن بن معاوية في صراعة ضد الثائر حيوة بن ملامس الحضرمي الذي ثار في إشبيلية(٥)٠

و- حضرموت:-

عبرت جماعة أخرى من حضرموت إلى الأندلس مع الشاميين أو ما عرف بطالعة بلج بن بشر(٦)، وكانت بقيادة بعض زعمائهم أمثال حيوة بن ملامس الحضرمي الذي ساند عبدالرحمن بن معاوية ومعه جميع جند حمص، ضد يوسف الفهري حتى استقر الأمر للأمير عبدالرحمن الذي أصبحت عنده منزلة عالية لحيوة حتى أنه قال فيه :

ولا خير في الدنيا ولا في نعيمها   إذا غاب عنها حيوة بن الملامس
أخو السيف يقري الضيف حقاً يراهما   عليه، وينفي الضيم عن كل بائس(٧)

---

(١) ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ، ص٤٥٧، وانظر ذنون طه : الفتح والاستقرار، ص٣٨٩-٣٩٤٠

(٢) ابن الآبار : التكملة ، ج١، ص١١٦-١١٧، والشرف : هي المرتفعات الواقعة غرب إشبيلية انظر البكري: جغرافية الأندلس وأوربا، ص ١٠٨، وحاشية رقم ١ نفس الصفحة، العذري : نصوص عن الاندلس، ص٩٥٠

(٣) مجهول : أخبار مجموعة ، ص٥٨، ابن عذاري، البيان المغرب ، ج٢، ص٣٥، المقري : نفح الطيب ، ج٣، ص٢٤ ٠

(٤) مجهول : اخبار مجموعة ، ص٩١ ٠

(٥) المصدر نفسه ، ص١٠٧ ٠

(٦) الحميدي : جذوة المقتبس، ق١، ص٢٧٩ ، ٥٤٠-٥٤٥، ابن الفرضي : تاريخ علماء الأندلس، ق١، ص٤٨، ص٤٨، ١٦٧، ٣١٤، ابن الآبار: التكملة ، ج٢، ص٨٥٧-٨٥٨، ابن الخطيب : أعمال الاعلام ، ص٥٤، المقري: نفح الطيب ، ج١، ص ٢٩٨٠

(٧) وقد ثار حيوة بن ملامس الحضرمي ضد الامير عبدالرحمن الداخل سنة ١٥٦هـ / ٧٧٢م، بعد أن غير عبدالرحمن سياسته تجاه اليمنيين ، انظر ابن القوطية : تاريخ أفتتاح الأندلس، ص٥٠، العذري: نصوص عن الأندلس، ص١٠١، مجهول: أخبار مجموعة، ص١٠٧-١٠٨، مجهول: فتح الأندلس، ٦٥-٦٦، الحميدي: جذوة المقتبس، ق١، ص٣٠٩، الضبي: بغية الملتمس، ص٢٥٧، ابن الآبار: التكملة ، ج١، ص٢٨٢-٢٨٣ ٠ وسوف يتناول الباحث ثورة حيوة بن ملامس الحضرمي بصورة مفصلة في الفصل الرابع٠

واستقر هؤلاء الحضارمة في إشبيلية (١)، فشكلوا اغلبية سكانها، وأشهرهم(٢)، بنو خلدون الاشبيليون · ويعد خالد بن عثمان بن هاني المعروف بخلدون الجد الاعلى لهذه الأسرة· وقد استقر مع أفراد عشيرته في قرية قرمونة التي تبعد نحو ثلاثين كيلومتراً إلى الشرق من إشبيلية، والى هذه الأسرة ينتمي ابن خلدون المؤرخ ومؤسسعلم الأجتماع المعروف (٣) ، وممن استقر في إشبيلية من الحضارمة أيضاً : معاوية بن صالح الحضرمي الذي تولى قضاء قرطبة للآمير عبدالرحمن بن معاوية(٤)· وحمزه بن خشين بن عمر الحضرمي الجد الأعلى لبني عصفور في إشبيلية(٥)·

ز- الصدف :-

نسبت هذه القبيلة إلى كندة، فقيل : الصدف هو عمر بن مالك بن أشرسبن شبيب بن السكون بن أشرسبن ثور وهو كندة· ونسبت إلى حضرموت، فقيل : هو الصدف بن أسلم بن زيد بن مالك بن زيد بن حضرموت الاكبر · ونسبت إلى حِمير ، فقيل هو الصدف بن سهيل بن عمرو بن قيسبن معاوية بن جشم بن عبد الشمسبن وائل بن الغوث بن قطن بن الهميسع بن حِمير· وهذه الروايات جميعها رغم اختلافها تؤكد أن الصدف قبيلة يمنية(٦)· وقد كانت سباقة إلى الجهاد أثناء الفتوحات الإسلامية(٧)، والصدف أيضاً مخلاف باليمن(٨)·

---

(١) ابن الآبار : التكملة (برواية الرازي) ج١، ص٢٨٣ ·
(٢) ذنون طه : الفتح والاستقرار، ص٢٥٥·
(٣) ابن حزم : جمهرة أنساب العرب، ص٤٦٠، صاعد : طبقات الأمم ، ص٩٣، ٩٥، ذنون طه : الفتح والاسقترار ، ص٢٥٥ ، أبو ضيف احمد : القبائل العربية في الأندلس، ص٤٧٦·
(٤) ابن القوطية : تاريخ افتتاح الاندلس، ص٥٨، الخشني : قضاة قرطبة ، ١٥-٢١، الحميدي : جذوة المقتبس، ف١، ص٥٤٠-٥٤٥، ابن الفرضي : تاريخ علماء الاندلس، ق٢، ص١٣٨-١٤٠، المراكش : المعجب في تلخيص اخبار المغرب، ص١٧، ابن عذاري : البيان المغرب، ج٢، ص٤٨، النويري : نهاية الارب في فنون الادب ، ج٢٣، ص٣٥٢، النباهي : تاريخ قضاة الأندلس، ص٤٣٤·
(٥) ابن حزم : جمهرة انساب العرب ، ص٤٦٠-٤٦١·

(٦) انظر : الهمداني : صفة جزيرة العرب ، ص١٦٦، وحاشية (رقم ١) الصفحة نفسها· ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ، ص٤٦١، ٤٧٩، ابن عبدالبر: الانباه على قبائل الرواه، ص١١٤، السمعاني : الانساب ، ج ٨، ص٤٣، ياقوت : معجم البلدان ، ج٣، ص٣٩٧، الاشرف الرسولي: طرفة الاصحاب في معرفة الانساب ، ص٥٠، ٦٤، القلقشندي : نهاية الارب في معرفة أنساب العرب، ص٦٢، كحالة : معجم القبائل العربية، ج٢، ص٦٣٧، الحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، المجلد٢،ج٣ص٤٦٤، المقحفي: معجم المدن والقبائل اليمنية، ص٣٥٠ -
(٧) الهمداني: صفة جزيرة العرب، حاشية (رقم١) ص١٦٦ ·
(٨) ياقوت : معجم البلدان ، ج٣، ص٣٩٧، وربما أن هذا المخلاف يقع في أرض حضرموت، فالهمداني يذكر أن الصدف كانت تقطن حضرموت: انظر صفة جزيرة العرب ، ص١٦٦ ·

ومن المرجح أن هذه القبيلة دخلت الأندلس مع الشاميين(١) واستقرت في بعض مناطق الأندلس فعرفت بها، مثل إقليم الصدف، وهو أحد أقاليم قرطبة(٢). واستقرت جماعة منها في قرية الصدف بين قرطبة واشبيلية(٣)، وقد تكون إحدى القرى الثماني والعشرين التي يشملها الإقليم المذكور. وفي فترة متأخرة استقر أفراد هذه القبيلة في مناطق أخرى مثل : أستجة(٤) وتطيلة(٥)، وسرقسطة(٦).

ح- يحصب :-

دخلت جماعات من هذه القبيلة الأندلس واستقرت في إشبيلية(١)، ولبلة(٢) الواقعة في غربي الأندلس. واستقر زعيم هذه القبيلة وغيرها من القبائل اليمنية في غربي الأندلس أبو الصباح يحي بن يحي اليحصبي في قرية موورور الواقعة في منطقة الشرف غربي إشبيلية(٣). وقد ساندت يحصب وغيرها من القبائل اليمنية عبدالرحمن بن معاوية حين قدم إلى الأندلس ضد يوسف الفهري(٤)، إلا أنها قامت - في فترات لاحقة- بثورات ضد الأمير عبدالرحمن الداخل بقيادة زعمائها. فقد ثار سعيد اليحصبي في لبلة سنة ١٤٨هـ/٧٦٥م(٥)، وثار أبو الصباح اليحصبي في إشبيلية سنة

---

(١) ذنون طه: الفتح والاستقرار، ص٢٥٦ .

(٢) العذري : نصوص عن الأندلس، ص١٢٥ .

(٣) الادريسي: نزهة المشتاق، ص٢٠٦-٢٠٧ .

(٤) الحميدي: جذوة المقتبس، ق٢، ص٥٣٣ .

(٥) ابن الفرضي : تاريخ علماء الاندلس، ق٢، ص١٢ .

(٦) المصدر نفسه، ق١، ص٣٧٣ .

(١) ابن القوطية: تاريخ أفتتاح الأندلس، ص٤٦، ٥٠، العذري: نصوص عن الأندلس، ص١٠١، مجهول: اخبار مجموعة، ص١٠٥، ١٠٧، مجهول: فتح الأندلس، ص٦٥، ابن عذاري: البيان المغرب، ج٢، ص٥١، النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٢٣، تحقيق: احمد كمال، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٠م. ص٣٤٥، المقري: نفح الطيب، ج٣، ص٤٨.

(٢) ابن القوطية: تاريخ أفتتاح الأندلس، ص٥٥، العذري :نصوص عن الأندلس ص١١١، مجهول : أخبار مجموعة ، ص١٠٥، ابن الأثير : الكامل ، ج٥، ص٢٦، ابن عذاري : البيان المغرب، ج٢، ص٥٣، النويري :نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٢٣، ص٣٤١، ابن خلدون : العبر، ج٤، ص٢٦٦.

(٣) ابن القوطية : تاريخ أفتتاح الأندلس، ص٤٦ .

(٤) المصدر نفسه، ص٤٦، مجهول : أخبار مجموعة ، ص٨٤، مجهول : فتح الأندلس، ص٥٣، ابن الابار: التكملة ، ج٢، ص٥٣٦، النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٢٣، ص٣٣٦، ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ص٨، المقري :نفح الطيب، ج١، ص٣٢٨، ج٣، ص٣٣ .

(٥) ابن القوطية : تاريخ افتتاح الاندلس، ص٥٥، العذري :نصوص عن الأندلس ص١١١، مجهول : اخبار مجموعة ، ص١٠٥، ابن الأثير :الكامل ، ج٥، ٢٦-٢٧، ابن عذاري :البيان المغرب ، ج٢، ص٥٣، النويري :نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٢٣، ص٣٤١-٣٤٢، ابن خلدون : العبر، ج٤، ص٢٢٦، وانظر أيضاً ابن عذاري :البيان المغرب، ج٣، ص١٩٣، ٢٩٩-٣٠٠ .

١٤٩هـ/٧٦٦م(١) ٠ وعبدالغافر اليماني اليحصبي في إشبيلية أيضاً سنة ١٥٥هـ /٧٧١م(٢)٠ وسيتناول الباحث هذه الثورات وغيرها من ثورات اليمنيين ضد الأمير عبدالرحمن الداخل في الفصل الرابع من هذا البحث٠

٢- مناطق استقرار القبائل اليمنية القادمة من جند قنسرين:-

استقرت القبائل اليمنية التي دخلت الأندلس قادمة من جند قنسرين(٣) في جيان(٤)، إلا أن عدد أفراد هذه القبائل لم يكن كثيراً، وهي :

أ- شَعبان :-

بطن من حِمير وهم بنو شعبان بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبدالشمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن زهير بن الغوث بن أيمن بن الهميسع بن حمير(٥)٠

وقد أطلق أفراد هذه القبيلة في الأندلس على انفسهم اسم (الشعبانيون) ، واستقر بعضهم في مالقة(٦)، اما أغلبيتهم فقد استقرت في جيان حيث أقامت أسرة منهم في قلعة الأشعث الواقعة في تلك الكورة، وكان من أفرادها القاضي يخامر بن عثمان

(١) مجهول : أخبار مجموعة، ص١٠٥، مجهول: فتح الأندلس، ص٦٣، ابن عذاري: البيان المغرب، ج٣، ص٥٣-٥٤٠

(٢) العذري: نصوص عن الأندلس: ص١٠١، مجهول: أخبار مجموعة، ص١٠٧-١٠٨، مجهول: فتح الأندلس، ٦٥، ابن الاثير: الكامل، ج٥، ص٣٩، ابن عذاري: البيان المغرب ، ج٢، ص٥١، النويري: نهاية الارب في فنون الأدب، ج٢٢، ص٣٤٥-٥٤٦، المقري: نفح الطيب ، ج٣، ص٤٨٠

(٣) قنسري: مدينة في بلاد الشام(في سوريا حالياً) فتحها المسلمون على يد القائد أبي عبيدة بن الجراح (رضي الله عنه) سنة ١٧هـ وتقع بالقرب من حمص، انظر ياقوت : معجم البلدان ، ج٤، ص٤٠٣ ، وما بعدها٠

(٤) جيان : كورة ومدينة بالأندلس تقع شرق قرطبة، وتبعد عنها بنحو مائة كيلومتراً والى الشمال من غرناطة ،وتبعد عنها بنحو مائة كيلومتراً، وتتميز جيان بكثرة الغابات والزيتون والتمر والحرير. أنظر ياقوت : معجم البلدان ، ج٢، ص١٩٥، الحميري: صفة جزيرة الاندلس، ص٧٠، وما بعدها، ابن حيان : المقتبس، تحقيق مكي ، ص٣٠٧، (تعليق رقم ٢٣٥)٠

(٥) ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ، ص٤٣٣، ابن عبدالبر: الأنباه على قبائل الرواة ، ص١٢٠، ابن الاثير: اللباب في تهذيب الأنساب ، ج٢، ص٢٠، القلقشندي: نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، ص١٣٩، كحالة: معجم القبائل العربية، ج٢، ص٥٩٦، الحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، المجلد ٢، ج٣، ص٤٥، وما بعدها/ المقحفي: معجم المدن والقبائل اليمنية، ص٢٣٣، وما بعدها، وانظر أيضاً ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٣، ص١٥٠

(٦) ابن حزم : جمهرة انساب العرب ، ص٤٣٣، والشعب بفتح الشين ، وسكون العين، جبل باليمن نزله حسان بن عمرو الحميري فنسبوا إليه، انظر ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٣، ص١٥، ياقوت : معجم البلدان ، ج٣، ص٣٤٧٠ وشعبان سد حِميري في ناحية يريم لواء إب في الجمهورية اليمنية، انظر الحجري : مجموع بلدان اليمن وقبائلها، المجلد٢، ج٣، ص٤٥٢، وما بعدها،المقحفي : معجم المدن والقبائل اليمنية ، ص٢٣٣، وما بعدها٠

الشعباني وأخوه القاضي معاوية بن عثمان الشعباني اللذان توليا قضاء قرطبة للأمير عبدالرحمن بن الحكم(١)٠ واستمر أبناؤهم في الاستقرار بجيان إلى فترة متأخرة(٢)٠

ب- ذي أَصْبُح :-

قبيلة يمنية من بطون حِمير، وهم بنو ذي أصبح عمرو بن الحارث بن مالك بن زيد بن الغوث بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سدد بن زرعة، وهو حِمير الأصغر(٣)، بن قيس بن صنعاء بن سبأ الأصغر بن كعب بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبدشمس بن وائل بن عوف بن حِمير بن قطن بن عوف بن زهير بن أيمن بن حِمير بن سبأ(٤)٠ وتقع ديار ذي اصبح في اليمن بين يافع والمندب، وتعرف بـ (الصبيحة)، ومنها عزلة الأصابح بالحجرية(٥) التي ينسب إليها مالك بن أنس الأصبحي صاحب الموطأ (ت ١٧٩هـ /٧٩٥م)(٦)٠

وقد دخل أفراد من هذه القبيلة الأندلس واستقروا في جيان(٧)، كما استقر أفراد آخرون في قرطبة، وأصبحوا من أعيانها(٨)، منهم عبدالرحمن بن أبي هند الأصبحي الذي كان يطلق عليه "حكيم الأندلس" والذي استوزرة بعض الأمراء الامويين وقد توفي سنة ٢٠٠هـ/٨١٥م في قرطبة(٩)٠ ومنهم عبدالله بن أبي طالب الأصبحي الذي تولى

---

(١) الخشني : قضاة قرطبة ، ص٥٤-٥٥، ابن القوطية ، تاريخ افتتاح الاندلس، ص٨١، ابن الفرضي: تاريخ علماء الاندلس، ق٢، ص٢١٠، ابن حيان : المقتبس، تحقيق مكي، ص١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠٣، ٢٠٤-٢٠٦، ابن الآبار: التكملة، ج٢، ص٧٣١، ٧٣٣، ابن سعيد، المغرب في حلي المغرب ، ج١، ص١٤٩، النباهي: تاريخ قضاة الأندلس، ص٥٥، وقد تولى الأمير عبدالرحمن بن الحكم إمارة الأندلس من سنة (٢٠٦-٢٣٨هـ /٨٢٢-٨٥٢م) انظر ذنون طه: الفتح والاستقرار، ص٣٧٦٠

(٢) ابن الفرضي : تاريخ علماء الأندلس، ق ١، ص١٥، ١٧٨ ٠

(٣) الهمداني : صفة جزيرة العرب، ص١٧٨، ١٨٨، ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ، ص٤٣٥، ابن عبدالبر: الأنباه على قبائل الرواة، ص١٢٠، السمعاني : الأنساب ، ج١، ص٢٨٧ ، نشوان الحميري: قصيدة نشوان، ص١٦٤-١٦٥، ابن الاثير: اللباب في تهذيب الانساب، ج١، ص٥٥، الأشرف الرسولي: طرفة الاصحاب في معرفة الانساب ، ص٥٠، ٧٦، القلقشيندي: نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، ص٢٥٤، كحالة : معجم القبائل العربية، ج١ ، ص٣٢، الحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، المجلد١، ج١، ص٨٢-٨٤، ١٥٨، المقحفي: معجم المدن والقبائل اليمنية ، ص٢٥-٢٦ ٠

(٤) ابن حزم : جمهرة أنساب العرب، ص٤٣٢-٤٣٣، المقري:نفح الطيب (برواية ابن حزم ايضا) ، ج١، ص٢٩٧ ٠

(٥) المقحفي : معجم المدن والقبائل اليمنية، ص٢٦ ٠

(٦) ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص٤٣٥، السمعاني: الانساب، ج١، ص٢٨٧، المقحفي: معجم المدن والقبائل اليمينة، ص٢٦ ٠

(٧) الانصاري : الذيل والتكملة لكتاب الموصول والصلة، ج٥، ص٣١٦-٣١٧، ذنون طه: الفتح والاستقرار ، ص٢٦٢ ٠

(٨) المقري : نفح الطيب ، ج١، ص٢٩٧ ٠

(٩) ابن الفرضي : تاريخ علماء الاندلس، ق١، ص٢٥٦، عياض، ترتيب المدارك، ج٣، ص١٢٣-١٢٥، الضبي : بغية الملتمس، ص٣٧١٠

قضاء قرطبة بعد أحمد بن بقي، وحدث بها وتوفي سنة ٣٢٧هـ/٩٣٩م(١).

ج- طـيء :-

هم بنو طيء واسمه جلهمة بن أُدد بن يشجب بن عُريب بن زيد كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان(٢)، خرجوا من اليمن بعد خروج الأزد، وانتقلوا إلى الحجاز والشام والعراق ومصر(٣)، ومن ثم عبرت جماعات منهم إلى الأندلس مع الشاميين(٤)، واستقروا في مناطق عديدة منها(٥) وخاصة في بسطة وتاجله، وغليار من كورة جيان(٦). فبسطه تقع بالقرب من وادي آش(٧)، وتاجله تقع بالقرب من بسطة(٨) وأما غليار فقرية تقع في إقليم المدور أحد أقاليم قرطبة(٩)

٤- مناطق استقرار القبائل اليمنية القادمة من جند فلسطين: -

دخلت الأندلس مجموعات من أبناء قبائل غسـان ولخم وجذام اليمنية مع الشاميين (طالعة بلج بن بشر) من جند فلسطين واستقرت في شذونة والجزيرة الخضراء :

---

(١) الخشني: قضاة قرطبة، ص١١٧-١١٨، ابن الفرضي : تاريخ علماء الأندلس، ق١، ص٣٤، ٢٢٤.

(٢) ابن حزم : جمهرة أنساب العرب، ص٣٩٨، ٤٠٤، ابن عبدالبر: الأنباه على قبائل الرواة (برواية ابن الكلبي) ص١١٦، ابن الأثير : اللباب في تهذيب الأنساب، ج٢، ص٧٨، الأشرف الرسولي : طرفة الأصحاب في معرفة الانساب، ص٤٨، الهمداني : صفة جزيرة العرب، حاشية رقم ٤، ص٨٥، وحاشية رقم ٢، ص١٩٣، كحالة: معجم القبائل العربية، ج٢، ص٦٨٩، الحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، المجلد الثاني، ج٣، ص٥٦١، المقحفي: معجم المدن والقبائل اليمنية، ص٢٦٥.

(٣) وعن مناطق استقرار طيء في هذه الأمصار، انظر الهمداني : صفة جزيرة العرب، ص٨٥، ١٩٣، ٢٣٨، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٩٠، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٨، ٣٥١، ٣٦٥، ٣٧٤، كحالة : معجم القبائل العربية ، ج٢، ص٦٨٩-٦٩١.

(٤) ذنون طه : الفتح والاستقرار ، ص٢٦٢.

(٥) ابن القوطية : تاريخ افتتاح الاندلس، ص٥٤، مجهول : اخبار مجموعة، ص١٠٢، ابن الابأر : الحلة السيراء، ج١، ص٦٨، التكملة، ج١، ص٣٢٢، المقري: نفح الطيب، ج١، ص٢٩٥.

(٦) ابن حزم : جمهرة انساب العرب ، ص٤٠٤.

(٧) ياقوت : معجم البلدان ، ج١، ص٤٢٢، الحميري: صفة جزيرة الاندلس، ص٤٤-٤٥.

(٨) ابن سعيد: المغرب في حلي المغرب، ج٢، ص٨٤.

(٩) الخشني : قضاة قرطبة، ص٢٤، ويذكر الدكتور عبدالواحد ذنون طه : ان غليار ربما تكون Guejar او guaijar التي تقع في محافظة غرناطة الحالية ، انظر ذنون طه : الفتح والاستقرار، ص٢٦٣.

أ- غسان:-

استقرت غسان في الجزيرة الخضراء، وعين عبدالرحمن بن معاوية أحد زعمائها، وهو رزق بن النعمان الغساني حاكماً على الجزيرة، وحينما تغيرت سياسة الأمير عبدالرحمن ازاء اليمنيين وزعمائهم عزله فرفض قرار العزل، وأعلن الثورة ضد الأمير سنة ١٤٣هـ/٧٦٠م وتقدم إلى شذونة واشبيلية(١)٠

ب- لخم:-

استقر أبناء هذه القبيلة في منطقة شذونة، وكانوا بقيادة غياث بن علقمة اللخمي، وبلوهة اللخمي اللذان ساندا عبدالرحمن الداخل حين قدم إلى الأندلس، ووقفا إلى جانبه في صراعه ضد يوسف الفهري(٢)٠ وفي فترة لاحقة تولى بعض أبناء هذه القبيلة مناصب رفيعة لأمراء بني أمية، مثل القضاء والوزارة(٣)٠

ج- جُذام:-

استقر أفراد هذه القبيلة في شذونة والجزيرة الخضراء(٤)، ومن أشهرهم : أبو علامة الجذامي، وزياد بن عمرو الجذامي اللذان توليا زعامة الشاميين بشذونة، وكانا من الذين وافقوا على قدوم عبدالرحمن الداخل إلى الأندلس(٥)، ووقفا إلى جانبه ضد يوسف الفهري٠ وينتمي إلى هذه القبيلة أيضا ثعلبة بن عبيد الجذامي الذي كان من وجوه أهل فلسطين(٦)، ثم برز خلال إمارة الأمير عبدالرحمن الداخل بصورة أكبر،

---

(١) العذري: نصوص عن الأندلس، ص١٢٠، مجهول : أخبار مجموعة ، ص١٠١، النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٢٣، ص٣٣٩-٣٤٠، ذنون طه: الفتح والاستقرار، ص٢٦٣ ٠

(٢) ابن القوطية : تاريخ افتتاح الاندلس، ص٤٦-٤٧، وهو يسمى غياث بن علقمة ب (علقمة بن غياث، مجهول : أخبار مجموعة ، ص٨٧، ١٠٢، مجهول : فتح الأندلس، ص٥٣، ابن الأثير: الكامل، ج٥ ، ص٢٧، النويري : نهاية الارب في فنون الادب، ج٢٣، ص٣٤٢، ابن خلدون : العبر، ج٤، ص٢٦٦، المقري: نفح الطيب ، ج١، ص٣٢٨، ذنون طه: الفتح والاستقرار، ص٢٦٣ ٠

(٣) ابن الفرضي : تاريخ علماء الأندلس، ق١، ص٢٢، ٣٠٧، ابن الآبار : التكملة ج٢، ص٧٠٠، ابن دحية: المطرب في أشعار أهل المغرب، ص٢٠٨-٢٠٩، ابن الخطيب : أعمال الأعلام ، ص٥١ ٠

(٤) ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ، ص٤٢١، وانظر أيضاً ابن القوطية: تاريخ أفتتاح الأندلس، ص٤٧، الخشني: قضاة قرطبة ، ص٩٣-٩٤٠

(٥) ابن القوطية : تاريخ أفتتاح الأندلس، ص٤٧٠

(٦) مجهول: أخبار مجموعة، ص٩١٠

وتولى بعض المناصب القيادية، كما تمكن أبناؤه من بعده من الوصول إلى مناصب قيادية في عهد الأمارة الأموية[١]. وبرز من أبناء هذه القبيلة كذلك ثوابة بن سلامة الجذامي الذي لعب دوراً كبيراً في الصراع بين أبي الخطار حسام بن ضرار الكلبي والصميل بن حاتم، فقد وقف ثوابة إلى جانب الأخير مقابل تعهده له بولاية الأندلس بعد القضاء على واليها أبي الخطار، وبالفعل أصبح ثوابه والياً على الأندلس من سنة ١٢٧-١٢٨هـ / ٧٤٤-٧٤٥م[٢].

٥- مناطق استقرار القبائل اليمنية القادمة من جند الاردن.-

كان أهل اليمن يشكلون الغالبية العظمى في جند الأردن[٣]، حتى أن بعض المصادر أطلقت عليه وعلى أجناد حمص وفلسطين اسم: (أجناد اليمن)[٤]. وقد استقرت القبائل التي دخلت الأندلس قادمة من جند الأردن في رية[٥]، وهي:

أ- الانصار:-

استقر بنو غشيم بن سفيان بن عبدالله بن جبير الخزرجيون في مدينة قرطمة[٦] الواقعة في كورة رية، وكانوا يحملون الألوية لخلفاء بني أمية بالأندلس[٧]، وكان أبو سليمان بن داؤود الأنصاري أول من حمل راية لعبد الرحمن بن معاوية، ثم سار على

---

(١) ابن القوطية: تاريخ أفتتاح الأندلس، ص٥٥، ٦٤، ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، ص٤٢١، العذري: ترصيع الأخبار، ص٢٥، ٢٩، ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ق٢، ص٢١، ابن حيان: المقتبس، تحقيق مكي، ص١٦٨، ٢٣٦، (تعليق رقم ٢) مجهول: أخبار مجموعة: ص١١٣، ابن الآبار: الحلة السيراء، ج١، ص١٦١، الأنصاري: الذيل والتكملة لكتاب الموصول والصلة، ج٥، ص٥٧٢، المقري: نفح الطيب، ج٣، ص٤٥.

(٢) مجهول: أخبار مجموعة، ص٥٧، مجهول: فتح الأندلس، ص٣٨، ابن عذاري: البيان المغرب، ج١، ص٦٢، ج٢، ص٣٥: ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ص٧، الضبي: بغية الملتمس، ص٢٥٥، المقري: نفح الطيب، ج٣، ص٢٣-٢٤.

(٣) اليعقوبي: كتاب البلدان، ص٨٤، ١٠٥، وانظر ذنون طه: الفتح والاستقرار، ص٢٦٤-٢٦٥.

(٤) مجهول: أخبار مجموعة، ص٨٣.

(٥) رية: كورة من كور الأندلس نزلها جند الاردن، وعاصمتها مالقة، وتكثر فيها اشجار الفاكهة، وخاصة التين، وهي تقع جنوبي قرطبة. انظر ياقوت: معجم البلدان، ج٣، ص٣٢٥.

(٦) قرطمة: مدينة بالأندلس غير قرطبة، وهي من أعمال رية. انظر ياقوت معجم البلدان، ج٣، ص٣٢٥.

(٧) ابن حزم ٢: جمهرة أنساب العرب، ص٣٤٧-٣٤٨.

هذا النهج أبناءه وأحفاده(١)٠

ب- لخم:-

يعتبر بنو زياد بن عبدالرحمن بن زهر اللخمي من أشهر أبناء هذه القبيلة في الأندلس، وزياد هذا عرف بـ (شبطون)، وهو الداخل إلى الأندلس، والجد الأعلى لبني زياد ، وهو أيضاً من أدخل مذهب الأمام مالك بن أنس إلى الأندلس، وقد عاش في قرطمة، الواقعة في كورة رية وتوفي سنة ١٧٨هـ /٧١٤-٧١٥م٠ واستقرت أعداد كبيرة من بني زياد في قرطمة نفسها، بينما استقرت أعداد أخرى منهم في شذونة وقرطبة٠ وقد تولى بعضهم مناصب رفيعة لأمراء بني أمية في الاندلس(٢)٠

ج- جُـذام:-

دخلت جماعات كبيرة من هذه القبيلة الآندلس، واستقرت في كورة رية (٥)، وفي مالقة المدينة الرئيسية لهذه الكورة في الجنوب(٦)٠ وقد لعب يحي بن حريث الجذامي زعيم جند الأردن في رية دوراً بارزاً في الصراعات التي دارت بين اليمنيين بزعامة أبي الخطار الكلبي، والقيسية بزعامة الصميل بن حاتم(٧)٠

---

(١) المقري: نفح الطيب، ج٣، ص٥١ ٠

(٢) ابن القوطية: تاريخ أفتتاح الأندلس، ٤٥، ٤٧، الخشني، قضاة قرطبة، ص٥٧، ٦٥، ١٠١، ١٠٩، ابن حزم : جمهرة انساب العرب، ص٤٢٣، ابن الفرضي : تاريخ علماء الأندلس، ق١، ص١٥٤، ١٥٥، ٢١٠-٢١١، ق٢، ص٤، الحميدي: جذوة المقتبس، ق١، ص١٠٠، ١٩٧، ٣٣٨، ابن حيان : المقتبس، تحقيق مكي، ص٢٠٤، ٢٠٦-٢١٠، ٣١٣-٣١٥ (تعليق رقم ٢٥٢-٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥)، ابن بشكوال : كتاب الصلة ، ج١، ص١٨٨، ابن سعيد : المغرب في حلي المغرب، ج١، ١٥٠، ١٥٣، عياض: ترتيب المدارك، ج١، ص٨، ج٣، ص١١٦-١٢٢، ابن عذاري : البيان المغرب ، ج٢، ص١٥٢، النباهي: تاريخ قضاة الأندلس، ص٥٥، ابو ضيف احمد: القبائل العربية في الأندلس، ص٤٦٣٠

(٣) مجهول : أخبار مجموعة ، ص٥٧، ابن عذاري: البيان المغرب ، ج٢، ص٣٥٠

(٤) ابن الآبار: التكملة ، ج١، ص١٠، ابن سعيد : المغرب في حلي المغرب ، ج١، ص٤٢٦، النباهي: تاريخ قضاة الأندلس، ص٥٥، وانظر ايضا ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ق١، ص٨٣٠

(٥) مجهول: أخبار مجموعة ، ص٥٧-٦٠، ابن عذاري: البيان المغرب ، ج٢، ص٣٥-٣٧٠

(٦) ابن الآبار : التكملة ، ج١، ص١٠، ابن سعيد: المغرب في حلي المغرب ، ج١، ص٤٢٦، النباهي: تاريخ قضاة الأندلس، ص٥٥، وانظر أيضا ابن الفرضي : تاريخ علماء الأندلس، ق١، ص٨٣٠

(٧) مجهول: أخبار مجموعة، ص٥٧-٦٠، ابن عذاري : البيان المغرب ، ج٢، ص٣٥-٣٧ ٠

د- عَاملـة : -

هم بنو عاملة(١)، وهو الحارث بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عُريب بن زيد بن كهلان بن سبأ ، نزحت إلى الشام قبل الإسلام(٢)، ودخلت مجموعة من أبنائها الأندلس بقيادة ثعلبة بن سلامة العاملي الذي كان قائداً لجند الأردن، واستمر في قيادته بعد عبور الشاميين إلى الأندلس. وبعد وفاة بلج بن بشر أصبح ثعلبة قائداً وزعيما لجميع القبائل القادمة من الشام، وولي الأندلس لمدة عشرة أشهر (١٢٤-١٢٥هـ / ٧٤١-٧٤٢م) حيث قدم أبو الخطار حسام بن ضرار الكبي والياً على الأندلس، فقد نفا ثعلبة إلى المشرق ، وهناك لقي حتفه مع الخليفة مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية سنة ١٣٢هـ /٧٤٩م(٣). أما أحفاد ثعلبة فقد بقوا في رية حيث استقر أفراد هذه القبيلة(٤)، واستقر أفراد آخرون في مالقة(٥) المدينة الرئيسية لكورة رية(٦)، واستقر غيرهم من القبيلة نفسها في غرناطة، ومن هؤلاء بنو سماك القضاة(٧) .

---

(١) اختلف في عاملة : فقيل هو الحارث بن مالك بن وديعة بن قضاعة،وقال قوم ان عاملة امراءه من قضاعة، وهي بنت مالك بن وديعة بن قضاعة، ولدت للحارث بن عدي . الزهر. ومعاوية ابني الحارث فنسبوا اليها، وقال آخرون. عاملة بنت سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، وقيل أن عاملة هم ولد الحارث بن عدي بن الحارث بن مرة . وقد احتج أصحاب هذا القول الاخير بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي رواه فروة بن مسيك الغطيفي من أن رجل سئل رسول الله "... قال يارسول الله اخبرني عن سبأ ما هو أجبل أم واد، وفي حديث ابن ابي شيبة ارجل هو أم امراة أم ارض. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم. ليس بارض ولا امراة ولكنه رجل ولد عشرة من العرب تيامن منهم ستة وتشاءم اربعة. أما الذين تشاءموا فلخم وجذام وغسان وعاملة ، وأما الذين تيامنوا . فالأزد، وكندة وحمير والاشعرون، ومذحج وأنمار التي فيها بجيلة وخثعم" انظر ابن عبدالبر: الأنباه على قبائل الرواة ، ص١٠٣ ، وانظر أيضاً من ص١٠١-١٠٢.

(٢) الهمداني : الاكليل ، ج١، ص٢٣١، (حاشية رقم ٥٥٨) ابن حزم : جمهرة انساب العرب ، ص٤١٩-٤٢٠، ابن عبدالبر: الأنباه على قبائل الرواه، ص١٠٣-١٠٤، ابن الأثير: اللباب في تهذيب الأنساب، ج٢ ، ص١٠٧-١٠٨ ، الأشرف الرسولي : طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب ، ص٥٤ ، ٦٣ ، المقري: نفح الطيب (برواية ابن غالب) ج١، ص٢٩٥ ، الحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، المجلد٢ ، ج٤ ، ص٦٧٤.

(٣) ابن القوطية : تاريخ أفتتاح الأندلس، ص٤٣ ، ٤٥ ، ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ، ص٤١٩ ، مجهول: اخبار مجموعة ، ص٣٠، ٤٤ ، ٤٥-٤٦، مجهول: فتح الأندلس، ص٣٤-٣٥ ، ابن عذاري: البيان المغرب ، ج٢ ، ص٣٢-٣٣، ابن خلدون : العبر، ج٤ ، ص٢٥٩-٢٦٠، ابن الخطيب : أعمال الأعلام ، ص٧، المقري: نفح الطيب ، ج١ ، ص٢٣٧ ، ويسميه الحميدي والضبي ب (ثعلبة بن سلامة الجذامي) وهذا غير صحيح ، انظر جذوة المقتبس ،ق١ ، ص٢٨٧ ، وبغية الملتمس ، ص٢٥٥.

(٤) ابن حزم : جمهرة انساب العرب ، ص٤١٩-٤٢٠.

(٥) ابن الفرضي : تاريخ علماء الاندلس، ق١ ، ص٢٧٣ ، ابن الابار، التكملة ، ج٢، ص٧٧١.

(٦) ابن غالب : فرحة الانفس، نشرة الدكتور لطفي عبدالبديع، مجلة معهد المخطوطات العربية ، المجلد الاول ، الجزء الثاني ، ١٩٥٥م، ص٢٩٤.

(٧) المقري: نفح الطيب ، (برواية ابن غالب) ج١ ، ص٢٩٥.

هـ . مَذْحِج:-

استقرت هذه القبيلة في رية وفقاً للتوزيع الذي تبناه أبو الخطار الكلبي والي الأندلس(١)، وعندما قدم عبدالرحمن بن معاوية إلى الأندلس انضمت إليه بقيادة جدار بن مسلمة بن عمرو المذحجي الذي كان مسؤولاً عن جند الأردن في أواخر عهد الولاة في الأندلس إلى جانب القبائل اليمنية الأخرى المؤيده لعبدالرحمن بن معاوية ، الذي كافأ جدار المذحجي -بعد ان استقام له أمر الاندلس- فعينة قاضياً للجند ثم قاضياً للجماعة في قرطبة (سنة ١٧٠هـ/٧٨٦م)(٢)٠

ومن أبناء هذه القبيلة الذين استقروا في الأندلس : عباس بن رفاعة بن الحارث المذحجي ، الفقية الزاهد الذي أقام في رية ، وعندما عرض عليه الأمير الحكم بن هشام أن يتولى قضاء الجماعة بقرطبة رفض وفر إلى الثغر الأعلى "سرقسطة" وهناك انتمى عقبة إلى مراد(٣)٠ ومن أحفاده يونس بن محفوظ قاضي دورقة(٤)٠

و- بنو الأشْعَر:-

قبيلة يمنية مشهورة، وهو بنو الأشعر (النبت) بن أدد بن زيد بن يشجب بن عُريب بن زيد بن كهلان بن سبأ ، وسمي بالأشعر لأنه ولد وعلى يديه شعر كثيف، وهو أخو مذحج٠ ومن مشاهير هذه القبيلة : أبو موسى الأشعري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم،(٥)٠ وأبو الحسن بن علي الأشعري صاحب المذهب الذي تنسب إليه فرقة الأشاعرة(٦)٠ ومناطق استقرار الأشاعرة في اليمن : زبيد والمخا، والسهول الموازية

---

(١)ابن القوطية : تاريخ أفتتاح الاندلس، ص٤٥، مجهول: فتح الأندلس، ص٣٦، ابن الأثير: الكامل ، ج٤، ص٣٦١، ابن الآبار: الحلة السيراء، ج١، ص٦٢، ابن عذاري: البيان المغرب ، ج٢، ص٣٣، ابن الخطيب : الإحاطة (برواية أبن حيان)، ج١، ص١٠٩، ابن خلدون : العبر ، ج٤، ص٢٥٩، المقري: نفح الطيب ، ج١، ص٢٣٧٠

(٢) ابن الآبار: التكملة ، ج١، ص٢٥٣، مجهول : فتح الأندلس، ص٥٣، مجهول : أخبار مجموعة، ص٧٦، وهو يسميه (حداد)، ابن عذاري: البيان المغرب ، ج٢، ص٤٦، ٤٨، المقري: نفح الطيب ، ج٣، ص٣٢، ٤٦، ويدعوه ابن القوطية بالقيسي الجد الأعلى لبني عقيل وهو بذلك مخالفاً لجميع المؤرخين انظر تاريخ افتتاح الاندلس، ص٤٩ ٠

(٣) مراد: هو ابن مذحج بن أدد ، واحد بطون قبيلة مذحج، انظر ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، ص٤٠٥٠

(٤) دورقة: مدينة بالأندلس، تقع بناحية قلعة ايوب ، وتبعد عنها بنحو ثمانية عشر ميلاً، وعن سرقسطة بنحو خمسون ميلا وتمتاز بكثرة البساتين وبزراعة الكروم٠ انظر: ياقوت: معجم البلدان ، ج٢، ص٤٥٣، الحميري: صفة جزيرة الأندلس، ص٧٦ ٠

(٥) الهمداني : صفة جزيرة العرب، ص٩٦، (حاشية رقم ٤) ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ، ص٣٩٧، ابن عبدالبر، الانباه على قبائل الرواة (برواية ابن الكلبي) ص١١٥-١١٦، السمعاني : الأنساب، ج١، ص٢٧٣، ابن الأثير: اللباب في تهذيب الانساب ، ج١، ص٥١-٥٢، الأشرف الرسولي: طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب، ص٦٦، الحجري : مجموع بلدان اليمن وقبائلها، المجلد١ ، ج١، ص٧٨-٨٠، المقحفي: معجم المدن والقبائل اليمنية، ص٢٤ ٠

(٦) المرجع نفسه ، ص٢٤ ٠

لناحيتي شرعب ومقبنة(١)

لقد كان أبناء هذه القبيلة يشكلون الغالبية العظمى في جند الأردن،(٢) ودخلت جماعات منهم مع الشاميين الأندلس واستقروا فيها، وخاصة في رية(٣). واستقر بعضهم في إشبيلية مثل: بني بلج بن يحي بن عمرو بن عبدالرحمن بن خالد بن يزيد بن عبدالله بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري(٤).

ز- نَهْـد:-

هم بنو نهد بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة، وتسكن بطون نهد في اليمن بالقرب من نجران، وفي حضرموت، وسكنت جماعة منهم في الشام(٥). وقد دخلت جماعة هذه القبيلة الأندلس مع الشاميين واستقروا في رية(٦).

ح- القْين:-

هم بنو القين النعمان بن جسر بن شيع الله بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة،(٧) نزحوا من اليمن إلى الشام(٨)، وكان لهم هناك

---

(١) الهمداني : صفة جزيرة العرب، ص٩٦-٩٧، الحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها ، المجلد١، ج١، ص٧٨-٨٠، المقحفي: معجم المدن والقبائل اليمنية، ص٢٤ .
(٢) اليعقوبي: كتاب البلدان ، ص٨٤،١٠٥ .
(٣) ابن حزم : جمهرة أنساب العرب، ص٣٩٨، ابن الفرضي : تاريخ علماء الأندلس، ق١، ص٤٥.
(٤) ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ، ص٣٩٨، ابن الخطيب : الإحاطة، ج٢، ص١٧٦، ذنون طه : الفتح والاستقرار، ص٢٦٦، أبو ضيف احمد: القبائل العربية في الأندلس، ص٤٥٧ .
(٥) الهمداني : الاكليل ، ج١، ص٢٢٧، (حاشية رقم ٥٤٨) ، ص٢٦٣، والحاشية (رقم ٦٦٨) صفة جزيرة العرب، ص٢٢٧، والحاشية رقم (٨) ، ص٢٢٨، ٢٣١، ٢٥٠، ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ، ص٤٤٦-٤٤٧، ابن عبدالبر، الانباه على قبائل الرواه، ص١٢٣، نشوان الحميري: قصيدة نشوان ، ص٥٤، الحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها ، المجلد٢، ج٤، ص٧٤٥، المقحفي : معجم المدن والقبائل اليمنية، ص٤٤١، وانظر ايضا الأشرف الرسولي: طرفة الأصحاب ، ص٧٨ .
(٦) ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ، ص٤٤٧، وانظر أيضاً ذنون طه: الفتح والاستقرار ، ص٢٦٧، أبو ضيف أحمد : القبائل العربية في الأندلس، ص٤٧٣.
(٧) الهمداني : الاكليل ، ج١، ص٢١١، والحاشية رقم (٤٩٥) ، ابن حزم : جمهرة أنساب العرب، ص٤٥٤، ابن عبدالبر: الأنباه على قبائل الرواة، ص١٢٣.
(٨) نشوان الحميري: قصيدة نشوان ، ص٥٤.

جمع عظيم وثروة(١)٠ وقد دخلوا الأندلسواستقر عدد كبير منهم في رية(٢)، منهم : اسحق بن سلمة بن الوليد بن بدر بن أسد بن مهلهل بن ثعلبة بن مودعة بن قطيعة القيني الذي كان حافظاً لاخبار أهل الأندلسمعتنيا بها ، وله كتاب في هذا المجال(٣)٠

ط- ذو رُعَين:-

هم بنو ذو رُعين يريم بن زيد بن سهل بن عمرو بن معاوية بن جشم بن عبدشمسبن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن الغوث بن أيمن بن الهيمسع بن حمير(٤)٠ وذو رُعين مخلاف مشهور باليمن يقع بناحية يريم من لواء إب ، ورُعين أيضاً قصر باليمن(٥)٠

دخل أبناء هذه القبيلة الأندلس ، واستقروا بصورة رئيسية في منطقة سهلية خصبة من كورة رية عرفت بفحصذو رُعين نسبة إليهم(٦)٠ واستقر أفراد آخرون في قرية بطشة الواقعة على ضفاف نهر الوادي الكبير بالقرب من إشبيلية(٧)، وفي شذونة(٨)٠ وينتمي لهذه القبيلة عدد من العلماء استقروا في قرطبة وطليطلة وبجانة(٩)٠

---

(١) ابن حزم : جمهرة انساب العرب ، ص٤٥٤٠

(٢) المصدر نفسه، ص٤٥٤، ذنون طه : الفتح والاستقرار ، ص٢٦٧ ٠

(٣) ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ق١، ص٧٣، وانظر أيضاً ابو ضيف احمد: القبائل العربية في الأندلس، ص٤٧٤ ٠

(٤) ابن حزم : جمهرة أنساب العرب، ص٤٣٣، ابن عبدالبر: الانباه على قبائل الرواة، ص١٢٠، ياقوت : معجم البلدان، ج٣، ص٥٢، الاشرف الرسولي: طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب، ص٥٠، ٧٥، ٧٦، المقري: نفح الطيب (بروايات مختلفة) ج١، ص٢٩٦، الحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، المجلد ١، ج٢، ص٣٦٧، المقحفي: معجم المدن والقبائل اليمنية، ص١٦٩ ٠

(٥) الهمداني : صفة جزيرة العرب ، ص٢٠٠، ٢٠٢، ٢٠٧، ياقوت: معجم البلدان ، ج٣، ص٥٢-٥٣، ج٥، ص٦٨، الحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، المجلد١، ج٢، ص٣٦٧-٣٦٨، المقحفي: معجم المدن والقبائل اليمنية ، ص١٧٩٠

(٦) ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ، ص٤٣٤، ذنون طه : الفتح والاستقرار، ص٢٦٧، ابوضيف احمد : القبائل العربية في الاندلسص٤٦٨، وانظر ابن الفرضي : تاريخ علماء الأندلس، ف٢، ص٥٢٠

(٧) الرعيني : برنامج شيوخ الرعيني ، ص٣، الانصاري: الذيل والتكملة لكتاب الموصول والصلة، ج٥، ص٣٢٣ ٠

(٨) الخشني : قضاة قرطبة، ص٤٤، ابن الابار: التكملة، ج١، ص٢٨٠ ٠

(٩) ابن الفرضي :تاريخ علماء الاندلس، ق١، ص٣٤، ١٧٢، ٢٠٦، ٣١٦، ٣٣٩، ٣٤٣، وانظر ابو ضيف احمد : القبائل العربية في الأندلس، ص٤٦٨ ٠

٦- مناطق استقرار القبائل اليمنية القادمة من جند مصر.

أ- يَحْصُب :-

دخلت مجموع من أبناء هذه القبيلة الأندلس، واستقرت في منطقة باجة(١)، حيث تولى بعض أفرادها الزعامة هناك ، مثل :أبي العلاء بن مغيث اليحصبي، وعمرو بن طالوت اليحصبي، وكلثوم بن يحصب(٢)٠ وحينما ساءت العلاقة بين عبدالرحمن بن معاوية والقبائل اليمنية ثار زعماء قبيلة يحصب ٠ وكان أول من ثار على الأمير عبدالرحمن بن معاوية بباجة سنة ١٤٦هـ/٧٦٣م العلاء بن مغيث اليحصبي الذي حصل على دعم سياسي من الخليفة أبي جعفر المنصور(٣)٠ وكانت ثورته من أخطر الثورات التي قامت ضد الأمير عبدالرحمن٠ إلا أن الأمير تمكن من القضاء عليها، وأوقع على أفرادها عقوبات بشعة ، ومنهم أبو العلاء اليحصبي٠ كما أمر بإجلاء جند باجة منها كرد فعل على قيامهم بهذه الثورة(٤)٠ وكان جند باجة يتألف في معظمه من قبيلتي يحصب والمعافر(٥)٠ وبعد عشر سنوات ، أي في سنة ١٥٦هـ/٧٧٢م شارك عمرو بن طالوت اليحصبي، وكلثوم بن يحصب في ثورة أخوانهم اليمنيين في إشبيلية ولبلة ضد الأمير عبدالرحمن بن معاوية(٦)٠

---

(١) باجة :كورة بالأندلس، ومدينة قديمة البناء، تقع غرب الأندلس نزلها جند مصر، وتقع اليوم في جنوب البرتغال إلى الجنوب الشرقي من الاشبونه، وعلى بعد ١٨٠كم من هذه العاصمة، وعلى مسافة ٦٦كم من الحدود الفاصلة اليوم بين أسبانيا والبرتغال، وانظر الحميري: صفة جزيرة الأندلس، ص٣٦، ابن حيان : المقتبس:تحقيق مكي ، ص٢٢٤، (تعليق رقم ٢٤)٠

(٢) ابن القوطية : تاريخ أفتتاح الاندلس، ص٥٥، ٥٧، وهو ينسب العلاء إلى جذام ، مجهول: فتح الأندلس، ص٥٣ ٠

(٣) ابن القوطية : تاريخ أفتتاح الأندلس، ص٥٧-٥٨، ابن حزم : نقط العروس، تحقيق شوقي ضيف، مجلة كلية الاداب، جامعة الملك فؤاد الاول، مجلد١٣، ج٢، سنة ١٩٥١م، ص٧٥، مجهول: أخبار مجموعة ، ص١٠٢-١٠٣، مجهول : فتح الأندلس، ص٦٢، ابن الأثير: الكامل ، ج٥، ص٢١، ابن عذاري:البيان المغرب ، ج٢، ص٥١-٥٢، النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٢٣، ص٣٤١، الحميري: صفة جزيرة الأندلس، ص٣٦، ابن خلدون : العبر، ج٤، ص٢٦٦، ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ص٩، المقري: نفح الطيب ، ج١، ص٣٣٢، ج٣، ص٣٦٠

(٤) الحميري: صفة جزيرة الأندلس، ص٣٦ ٠

(٥) ذنون طه : الفتح والاستقرار، ص٢٦٧ ٠

(٦) انظر ابن القوطية: فتح الأندلس، ص٦٥، ابن عذاري : البيان المغرب ، ج٢، ص٥٥، وسوف يتناول الباحث هذه الثورات في الفصل الرابع من هذا البحث ٠

ب- المعافر:-

دخلت مجموعة من أبناء هذه القبيلة الاندلسواستقرت في باجة، وأشهرهم بنو شراحيل المعافري الذين تولى جدهم عمرو بن شراحيل المعافري قضاء قرطبة للأمير عبدالرحمن الداخل(١). وربما دفع انتقاله إلى قرطبة بعضأفراد أسرته إلى الأنتقال معه، فقد ذكرت بعضالمصادر ان أفرادا من هذه الاسرة عاشوا فيها حيث تولوا القضاء، ومنهم محمد بن بشير بن شراحيل المعافري،و سعيد بن محمد بن بشير المعافري(٢).

ج. غسان:-

استقر أفراد هذه القبيلة في مدينة تدمير(٤)، وبرز منهم هناك بنو الشيخ الذي استقروا في الشيء، وهي تبعد نحو عشرين كيلومتراً، إلى الجنوب الغربي من لقنت وفي لقنت نفسها، وفي قلبوشة من كورة تدمير(٤)، وهي تبعد ستة أميال عن أريولة(٥).

د- طيء:-

استقرت في تدمير، وتعتبر طيء وغسان من أهم القبائل اليمنية في هذه المنطقة(٦)، الواقعة إلى الجنوب من مرسية(٧).

---

(١) الخشني : قضاة قرطبة، ص٢١-٢٣، ابن حيان: المقتبس، تحقيق مكي، ص١٧٩، وهو يذكر أن اسمه محمد بن شراحيل، الحميدي: جذوة المقتبس، ق٢، ص٥١، ابن الفرضي : تاريخ علماء الاندلس، ق١، ص٣١٨، ابن الآبار: التكملة، ج١، ص٣٥٦، ابن عذاري: البيان المغرب، ج٢، ص ٤٨، النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٢٣، ص٣٥٢، المقري:نفح الطيب، ج٣، ص٤٦.

(٢) الخشني " قضاة قرطبة، ص٢١، ٢٨، ٣٨، ٤٤، ابن حيان : المقتبس، تحقيق مكي، ص٧٧١-١٨٦، ٢١٣، ٢١٥، ابن الآبار : التكملة، ج١، ص٣٥٥-٣٥٦، ج٢، ص٩٣٠-٩٣١، ابن سعيد : المغرب في حلي المغرب، ج١، ص١٤٤، النباهي : تاريخ قضاة الأندلس، ص١٩٨.

(٣) العذري: نصوصعن الاندلس، ص٦، ابن الاثير: الكامل، ج٥، ص٢١٣، الحميري: صفة جزيرة الأندلس، ص١٧٣، ١٨١، ذنون طه : الفتح والاستقرار، ص٢٦٨.

(٤) ابن حيان : المقتبستحقيق الحجي، ص٨١، ١٠٦، العذري: نصوصعن الأندلس، ص١٣-١٤، ذنون طه : الفتح والاستقرار، ص٢٦٨.

(٥) ياقوت: معجم البلدان، ج٤، ص٣٥٦.

(٦) ذنون طه: الفتح والاستقرار، ص٢٦٨.

(٧) المقري: نفح الطيب (برواية ابن غالب) ج١، ص١٩٥، ومرسية هي قاعدة تدمير الواقعة شرق الأندلس، انظر العذري: نصوصعن الأندلس، ص٦، الحميري: صفة جزيرة الاندلس، ص١٨١-١٨٣.

الفصل الثالث

الولاة اليمنيون في الأندلس ودورهم السياسي وجهادهم خلف جبال (البرت) (غالة).

الفصل الثالث

الولاة اليمنيون في الاندلس

ودورهم السياسي وجهادهم خلف جبال البرت

بدأ ما يعرف بعصر الولاة في الأندلس بعودة القائدين موسى بن نصير وطارق بن زياد الى المشرق، وقد استمر هذا العصر نحو ثلاثة وأربعين عاماً (٩٥-١٣٨هـ/ ٧١٤-٧٥٦م)، حيث انتهي بقدوم عبدالرحمن بن معاوية بن هشام٠ وقد حكم الأندلس خلال عصر الولاة واحد وعشرون والياً(١)، منهم عشرة ينحدرون من أصل يمني وهم :

١ - عبدالعزيز بن موسى بن نصير البلوي(٢)(٩٥-٩٧هـ/٧١٤/٧١٦م) :

عينه أبوه موسى والياً على الأندلس قبل أن يغادرها سنة ٩٥هـ/٧١٤م، وترك معه مساعدين مثل : حبيب بن أبي عبيدة الفهري أحد أحفاد عقبة بن نافع الفهري، وزياد بن النابغة التميمي، وزياد بن عذرة البلوي ومعهم رجال عشائرهم لحماية البلاد(٣)٠

وكان عبدالعزيز بن موسى رجلاً تقياً، كما كان أدارياً(٤) وعسكرياً ماهراً، وقد شارك أباه في فتح الأندلس، وتذكر بعض المصادر أنه قام خلال ولايته بتنظيم البلاد ، واستكمال فتح المناطق التي لم تفتح في عهد أبيه(٥) على عكس ما ذهبت إليه بعض المراجع الحديثة من أنه لم يقم بأي عمل يذكر أثناء ولايته بسبب قلقه النفسي ، وتخوفه على مصير أبيه ومصير أسرته(٦)

---

(١) ذنون طه : الفتح والاستقرار، ص٣٣١ ٠

(٢) انظر ما تم ذكره عن نسب أبيه موسى في الفصل الأول٠

(٣) مجهول : أخبار مجموعة، ص١٩ ، مجهول : فتح الاندلس، ص١٧ ، ابن الأثير: الكامل، ج٤ ، ص١٢٤ ، المراكشي: المعجب في تلخيص اخبار المغرب، ص١١ ، ابن عذاري: البيان المغرب، ج٢ ، ص٢٣ ، ابن خلدون : العبر، ج٤ ، ص٢٥٥ ، المقري: نفح الطيب (برواية ابن حيان) ج١ ، ص٢٧٦ ، مجهول : الرسالة الشريفة، ص٢١٣-٢١٤٠

(٤) الحجي: التاريخ الأندلسي ، ص١٣٩ ٠

(٥) مجهول : فتح الأندلس، ص٢٠-٢١ ، المقري: نفح الطيب ، ج١ ، ص٢٨١ ، وانظر أيضاً ابن القوطية : تاريخ أفتتاح الأندلس، ص٣٦، مجهول أخبار مجموعة ، ص٢١٠

(٦) مؤنس: فجر الأندلس، ص١٢٩ ٠

وبعدما يقرب من عامين على ولاية عبدالعزيز تم اغتياله، وذلك في رجب سنة ٩٧هـ/٧١٦م(١)٠ وقد اختلفت المصادر في سبب ذلك ، فذكر بعضها أنه بعد أن تزوج بأيلة أو أم عاصم أرملة الملك القوطي لذريق، التي ظلت على النصرانية، وقع تحت تأثير جمالها٠ وقد فرضت على الذين يدخلون عليه أن يحنوا رؤوسهم وذلك بالدخول من باب واطيء أعد لهذا الغرض٠ كما أنها صنعت له تاجًا من الذهب والجواهر وطلبت منه أن يلبسه، فرفض ذلك أول الأمر لمخالفته لتعليمات الدين الاسلامي٠ ولكنه قبل - فيما بعد - أن يلبسه أثناء خلوته معها٠ ثم قامت زوجة زياد بن النابغة التميمي، وهي من بنات ملوك القوط أيضاً، بزيارة أم عاصم، فدخلت عليها وهي مع زوجها في خلوتهما، وكان التاج موضوعاً على رأسه، فاخبرت زوجها الذي نقل الخبر بدوره إلى حبيب بن أبي عبيدة الفهري، ثم انتشر الخبر بين الجند أن عبدالعزيز بن موسى قد تنصر، واتفقوا على قتله(٢)، وفي فجر يوم السبت من الأيام الأولى من شهر رجب سنة ٩٧هـ/٧١٥م خرج عبدالعزيز لأداء صلاة الفجر في مسجد ربينه أو رفينه المتصل بكنيسة تحمل الاسم نفسه، وما أن فرغ من قراءة الفاتحة، وشرع بقراءة سورة الحاقة حتى قدم عليه من خلفه زياد بن عذرة البلوي أو حبيب بن أبي عبيدة الفهري فقتله بالسيف، وهو يقول له : حقت عليك(٣)٠

وهذه الرواية - كما يرى الباحث - تبدو ملفقة وموضوعة لتغطية الدوافع الحقيقية لقتله، ويتضح ذلك من خلال سياقها ، فلبس التاج ليس دليلاً على التنصر، كما أنه لو تنصر لما حرص على الخروج إلى المسجد لأداء صلاة الفجر جماعة٠

---

(١) ابن عبدالحكم: فتوح مصر والمغرب، ص٢٨٧، مجهول : فتح الأندلس، ص٢٢، ابن الاثير: الكامل، ج٤، ص١٤٤، ابن عذاري: البيان المغرب (برواية الرازي) ج٢، ص٢٤، ويذكر مؤلف أخبار مجموعة والمراكشي ، أنه قتل سنة ٩٨هـ ، اما النويري فيذكر أنه قتل سنة ٩٩هـ، والمقري يذكر أنه قتل سنة ٩٥هـ٠ انظر على التوالي٠ أخبار مجموعة، ص٢٠، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، ص١٢، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٢٤، ص٥٥، نفح الطيب، ج١، ص٢٨١ ٠

(٢) ابن عبدالحكم : فتوح مصر والمغرب، ص٢٨٥-٢٨٦، مجهول : فتح الأندلس، ص٢١-٢٢، مجهول : أخبار مجموعة، ص٢٠، ابن الأثير: الكامل، ج٤، ص١٤٤، ابن عذاري: البيان المغرب (برواية الواقدي) ج٢، ص٢٤، النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٢٤، ص٥٥، المقري: نفح الطيب ، ج١، ص٢٨١ ٠

(٣) ابن عبدالحكم: فتوح مصر والمغرب، ص٢٨٦، ابن القوطية: تاريخ أفتتاح الأندلس، ص٣٧، مجهول : فتح الأندلس، ص٢٢، ابن الأثير: الكامل ، ج٤، ص١٤٤، ابن عذاري: البيان المغرب (برواية الرازي) ج٢، ص٢٤، النويري:نهاية الأرب في فنون الأدب (برواية الواقدي) ج٢٤، ص٥٥-٥٦ ٠

أما الرواية الثانية فتذكر أن الخليفة سليمان كان وراء أغتياله، حيث أوعز بقتله خوفاً من أن يعلن استقلاله بالأندلس بسبب ما حل بأبيه(١)٠ وهذه الرواية ليس لها ما يبررها، فقد كان الخليفة قادراً على عزل عبدالعزيز دون أن يخشى أية عواقب، وخاصة أنه (اي عبدالعزيز) كان على خلاف مع الجند(٢)٠ ولعل ما دفع بعض المؤرخين إلى الاعتقاد بأن الخليفة كان وراء قتل عبدالعزيز هو موقفه من والده موسى، وسوء تصرفه معه، وعزله أخاه عبدالله بن موسى عن ولاية افريقيا(٣)٠

وما يمكن ترجيحه في اغتيال عبدالعزيز أنه اتبع - أثناء ولايته - سياسة متسامحة مع النصارى بسبب زواجه منهم(٤)، فشعر العرب والبرابرة أنه كان على حساب مصالحهم فتآمروا على قتله وقتلوه٠ ويؤيد ذلك ما ذكره المقري من أن الجند وثبوا عليه وقتلوه "لاشياء نقموها عليه"(٥)٠ وقد أتاح الموقف العدائي الذي اتخذه الخليفة سليمان ازاء موسى بن نصير وأسرته الفرصة للقادة العرب والبربر للتخلص من عبدالعزيز دون أن ينالوا عقاباً، وخاصة بعد أن نثروا حوله الشائعات المغرضة والقصص الملفقة(٦)٠

٢- ايوب بن حبيب اللخمي (رجب ٩٧ ذو الحجة ٩٧هـ/٧١٦)م

اضطربت أحوال الأندلس بعد مقتل عبدالعزيز بن موسى ، ولم يتفق أهلها على شخص آخر يولونه طيلة ستة أشهر(٧)٠ وفي أواخر سنة ٩٧هـ /٧١٦م قدم الأندلسيون

---

(١) ابن القوطية : تاريخ افتتاح الأندلس، ص٣٧، مجهول : فتح الاندلس، ص٢٢، ابن الأثير: الكامل ، ج٤، ص١٤٤، ابن عذاري: البيان المغرب، (برواية الرزاي) ج٢، ص٢٤-٢٥، النويري: نهاية الارب في فنون الادب (برواية الواقدي) ج٢٤، ص٥٥، وانظر: المراكشي : المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، ص١٢ ٠

(٢) انظر المراكشي: المعجب في تلخيص اخبار المغرب، ص١٢، ابن عذاري: البيان المغرب (برواية الرازي) ج٢، ص٢٤ ٠

(٣) انظر الفصل الأول ٠

(٤) مجهول : فتح الأندلس، ص٢١ ٠

(٥) ابن عذاري: البيان المعرب (برواية الرازي) ج٢، ص٢٤، وانظر أيضاً المقري: نفح الطيب ، ج١، ص٢٨١ ٠

(٦) انظر : ذنون طه: الفتح والاستقرار، ص٣٣٥٠

(٧) ابن الاثير: الكامل، ج٤، ص٣٦٠، ابن عذاري: البيان المغرب ، ج٢، ص٢٥، اما ابن القوطية ومؤلف أخبار مجموعة فيذكر أن أهل الأندلس مكثوا سنين وهذا غير صحيح، حيث أن الفترة الزمنية بين مقتل عبدالعزيز بن موسى وولاية أيوب لم تتجاوز ستة اشهر وكذا الفترة الزمنية بين مقتل عبدالعزيز وولاية الحر بن عبدالرحمن الثقفي لم تتجاوز سنة واحدة، انظر تاريخ أفتتاح الأندلس، ص٣٨، مجول: أخبار مجموعة، ص٢١٠

أيوب بن حبيب اللخمي أحد قادة قبيلة لخم اليمنية(١) وابن أخت موسى بن نصير
والياً عليهم(٢)، وقد اقتصر دوره في بداية ولايته على أقامة الصلاة(٣).

لقد جاء آختيار أيوب اللخمي لولاية الاندلس بناء على رغبة العرب والبربر
المستقرين هناك(٤)، وربما لأن ذلك يتماشى مع مصالحهم، فقد كان همهم الأول هو
الحفاظ على ممتلكاتهم في الأندلس، وخلق ولاية أندلسية تحكم من قبلهم، وعدم حمل
الأموال إلى القيروان. غير أن كل هذه الآمال تلاشت، إذ سرعان ماتم عزل أيوب من
قبل محمد بن يزيد والي افريقيا (٩٧-١٠٠هـ/٧١٦-٧١٩م) بإيعاز من الخليفة
سليمان بن عبدالملك (٩٦-٩٩هـ/٧١٥-٧١٧م) وعين بدلاً منه الحر بن عبدالرحمن
الثقفي الذي وصل الأندلس في غرة محرم ٩٨هـ/٧١٦م ومعه قوة عسكرية تقدر ب
اربعمائة رجل(٥) "معظمهم من اليمنيين رغم قيسته حيث احتلت القبائل اليمنية منذ
البدء مركز الثقل بين القوى المتصارعة في الأندلس"(٦)

... الرغم من أن أيوب اللخمي لم يتول الأندلس أكثر من ستة شهور، إلا أنه
... شمالي البلاد من جيوب المقاومة القوطية. ويؤيد ذلك أنه ترك اسمه على
...ـة هي قلعة أيوب التي تقع إلى الشمال الشرقي من طليطلة(٧). ويعود
...ب في نقل العاصمة من إشبيلية إلى قرطبة، فقد قال مؤلف أخبار
...ال بهم (أهل الأندلس) المقام بلا وآل ولوه (أيوب) أمرهم وحولوا
... ويؤيد هذه الرواية ابن الأثير وابن عذاري والمقري(٨). غير أن

... ابن الأثير: الكامل، ج٤، ص٣٦٠، ابن خلدون: العبر،

...مغرب، ج٢، ص٢٥.
...مجموعة، ص٢١.
...٦، ابن خلدون: العبر، ج٤،

...: فجر

أيوب بن حبيب اللخمي أحد قادة قبيلة لخم اليمنية(١) وابن أخت موسى بن نصير والياً عليهم(٢)، وقد اقتصر دوره في بداية ولايته على أقامة الصلاة(٣).

لقد جاء أختيار أيوب اللخمي لولاية الاندلس بناء على رغبة العرب والبربر المستقرين هناك(٤)، وربما لأن ذلك يتماشى مع مصالحهم، فقد كان همهم الأول هو الحفاظ على ممتلكاتهم في الأندلس، وخلق ولاية أندلسية تحكم من قبلهم، وعدم حمل الأموال إلى القيروان. غير أن كل هذه الآمال تلاشت، إذ سرعان ماتم عزل أيوب من قبل محمد بن يزيد والي افريقيا (٩٧-١٠٠هـ/٧١٦-٧١٩م) بإيعاز من الخليفة سليمان بن عبدالملك (٩٦-٩٩هـ/٧١٥-٧١٧م) وعين بدلاً منه الحر بن عبدالرحمن الثقفي الذي وصل الأندلس في غرة محرم ٩٨هـ/٧١٦م ومعه قوة عسكرية تقدر بـ اربعمائة رجل(٥) "معظمهم من اليمنيين رغم قيسته حيث احتلت القبائل اليمنية منذ البدء مركز الثقل بين القوى المتصارعة في الأندلس"(٦)

وعلى الرغم من أن أيوب اللخمي لم يتولى الأندلس أكثر من ستة شهور، إلا أنه حاول تطهير شمالي البلاد من جيوب المقاومة القوطية. ويؤيد ذلك أنه ترك اسمه على مدينة من تأسيسه هي قلعة أيوب التي تقع إلى الشمال الشرقي من طليطلة(٧). ويعود الفضل إلى أيوب في نقل العاصمة من إشبيلية إلى قرطبة، فقد قال مؤلف أخبار مجموعة "فلما أطاب بهم (أهل الأندلس) المقام بلا وآل ولوه (أيوب) أمرهم وحولوا السلطان إلى قرطبة" ويؤيد هذه الرواية ابن الأثير وابن عذاري والمقري(٨). غير أن

---

(١) انظر نسب هذه القبيلة في الفصل الأول.

(٢) الحميدي: حذوة المقتبس، ق١، ص٣٣، ابن الأثير: الكامل، ج٤، ص٣٦٠، ابن خلدون: العبر، ج٤، ص٢٥٦، ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ص٦.

(٣) مجهول: أخبار مجموعة، ص٢١، ابن عذاري: البيان المغرب، ج٢، ص٢٥.

(٤) ابن القوطية: تاريخ افتتاح الاندلس، ص٣٨، مجهول: أخبار مجموعة، ص٢١.

(٥) مجهول: فتح الاندلس، ص٢٣، ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ص٦، ابن خلدون: العبر، ج٤، ص٢٥٦، المقري: نفح الطيب، ج١، ص٢٣٤-٢٣٥

(٦) بيضون: الدولة العربية في اسبانيا، ص٥٣.

(٧) ياقوت: معجم البلدان، ج٤، ص٣٩٠، الحميري: صفة جزيرة الأندلس، ص١٦٣، مؤنس: فجر الاندلس، ص٢٤٤.

(٨) مجهول: أخبار مجموعة: ص٢١، ابن الأثير: الكامل، ج٤، ص٣٦٠، ابن عذاري: البيان المغرب (برواية الرازي) ج٢، ص٢٥، المقري: نفح الطيب (برواية ابن حيان)، ج٣، ص١٤.

ابن عذاري والمقري يذكران في رواية أخرى أن نقلها تم في ولاية الحر بن عبدالرحمن الثقفي(١)٠ إذ أن ما قالته هذه المصادر والمصادر الأخرى يمكن التوفيق بينه بالقول أن نقل العاصمة تم في أواخر ولاية أيوب واوائل ولاية الحر٠

٢- السمح بن مالك الخولاني الحياوي(٤)(١٠٠-١٠٢هـ/٧١٩-٧٢١م) :

بعد أن توفي الخليفة الاموي سليمان بن عبدالملك (صفر ٩٩هـ/٧١٧م) ، تولى الخلافة ابن عمه عمر بن عبدالعزيز بن مروان (٩٩-١٠١هـ/٧١٨-٧٢٠م)، وكان محمد بن يزيد ما يزال والياً على افريقيا فاستبدل به إسماعيل بن عبدالله بن المهاجر مولى بني مخزوم(٢)، وعين السمح بن مالك الخولاني(٣) أحد قادة قبيلة خولان اليمنية والياً على الأندلس(٤)٠

ويرجع السبب في تولية السمح إلى العادة التي كانت متبعة لدى خلفاء بني أمية، وهي أن الولاة كانوا يرسلون مع جبايات الأمصار وفداً مكوناً من عشرة رجال عدول ليحلفوا بين يدي الخليفة بأنه ما من درهم ولا دينار من الجباية التي قدموا بها إلا المستصفى الحلال لبيت المال بعد دفع أعطيات الولاية، والإنفاق على مصالحها وشؤونها٠ وحين وفدت أموال افريقيا في أحد أعوام خلافة سليمان بن عبدالملك حلف ثمانية من العدول العشرة على صحة هذا المال وحلاله، وتخلف عن اليمين اثنان هما : إسماعيل بن عبدالله ، والسمح بن مالك الخولاني، فأعجب ذلك عمر بن عبدالعزيز الذي كان حاضراً فاحتفظ بذلك في نفسه حتى وقت الحاجة إليهما، حيث وجد فيها صلاحاً وفضلاً، فلما تولى الخلافة ولّى إسماعيل بن عبدالله على افريقيا وولى السمح

---

(١) ابن عذاري: البيان المغرب (برواية الرازي أيضاً) ، ج٢، ص٢٥، المقري: نفح الطيب (برواية ابن حيان أيضاً) ، ج٣، ص١٤، وانظر أيضاً، مجهول: فتح الأندلس، ص٢٣ ٠

(٢) الحياوي: نسبة إلى الحِياء، وهي بطن من خولان ٠ انظر : ابن الأثير: اللباب في تهذيب الأنساب ، ج١، ص٨٥ ٠

(٣) ابن القوطية: تاريخ أفتتاح الأندلس، ص٣٩، ابن حبيب: أستفتاح الأندلس، ٢٣٦، ابن الأثير: الكامل ، ج٤، ص١٥١-١٥٢، ٦١ ٠

(٤) نفس المصدر: ص١٦٠، ابن عذاري: البيان المغرب ، ج١، ص٤٨، مجهول: أخبار مجموعة، ص٢٢، مجهول : فتح الأندلس، ص٢٤، ابن الخطيب، أعمال الأعلام ، ص٦، ابن الآبار: الحلة السيراء، ج٢، ٣٣٥ ٠

(٥) انظر نسب قبيلة خولان في الفصل الأول٠

على الأندلس(١) في رمضان سنة ١٠٠هـ/ ٧١٩م(٢).

ووصل السمح إلى الأندلس ومعه جماعات من الجند لم تحدد المصادر عددهم(٣) وربما كان الجند هؤلاء من الخولانيين ومن القبائل اليمنية الأخرى(٤). وبوصول السمح إلى الأندلس أصبحت هذه الولاية مستقلة تماما عن ولاية افريقيا، ولم تعد تابعة لها(٥).

ويبدو أن عمر بن عبدالعزيز فكر في أخراج المسلمين من الأندلس لأنه (خشي تغلب العدو عليهم)(٦) "ولانقطاعهم من وراء البحر عن المسلمين"(٧). ويمكن تعليل هذا الأمر أن عمر بن عبدالعزيز وغيره من خلفاء الدولة الأموية لم يكونوا على معرفة تامة بعظمة الأندلس، وماكسبه المسلمون من فتحها، وما يعود عليهم من أسباب الخير والمنعة والقوة من استمرار بقائها في أيديهم. ويؤيد هذا التعليل ما ذكرته بعض المصادر أن الخليفة عمر بن عبدالعزيز كتب إلى السمح مستخبراً إياه عن الأندلس طالباً منه "أن يكتب إليه بصفة الأندلس وأنهارها وبحرها"(٨)، فكتب إليه السمح "يعرفه بقوة الإسلام ، وكثرة مداينهم، وشرف معاقلهم(٩). فاقتنع الخليفة بقوله، وزاد اهتمامه بالأندلس، فجعلها ولاية مستقلة تابعة لمركز الخلافة بدمشق، وأمر السمح بالقيام بإصلاحات فيها تجعلها أكثر أمناً واستقراراً(١٠).

---

(١) مجهول : أخبار مجموعة، ص٢٢-٢٣، مجهول : فتح الأندلس، ص٢٤، مجهول : الرسالة الشريفة، ص٢١٠، الغساني: رحلة الوزير (برواية الرازي) ص١١٥.

(٢) مجهول : فتح الأندلس، ص٢٣، ابن عذاري: البيان المغرب ، ج١، ص٤٨.

(٣) الغساني: رحلة الوزير (برواية الرازي) ص١١٣، مجهول: الرسالة الشريفة، (برواية ابن مزين) ، ص٢٠٦، و (برواية عبدالملك بن حبيب) ص٢٠٧، وتذكر الرواية الأخيرة بأنه دخل ومعه جيش من العرب.

(٤) ابو ضيف احمد: القبائل العربية في الأندلس، ص٦٧.

(٥) مجهول: الرسالة الشريفة، ص٢٠٦.

(٦) ابن القوطية: تاريخ أفتتاح الأندلس، ص٣٩.

(٧) مجهول : أخبار مجموعة ، ص٢٣، مجهول: فتح الأندلس، ص٢٤، ابن عذاري: البيان المغرب، ج٢، ص٢٦، ابن الاثير: الكامل، ج٤، ص٣٦٠.

(٨) ابن عذاري: البيان المغرب ، ج٢، ص٢٦، مجهول: الرسالة الشريفة، ص٢١٠، مجهول: أخبار مجموعة، ص٢٣.

(٩) ابن القوطية : تاريخ أفتتاح الأندلس، ص٣٩، ابن عذاري: البيان المغرب ، ج٢، ص٢٦.

(١٠) ابن الاثير: الكامل ، ج٤، ص٣٦٠، ابن عذاري: البيان المغرب، ج٢، ص٢٦، مجهول: أخبار مجموعة ، ص٢٣.

وكان أول عمل قام به السمح هو مواصلة الجهود التي بذلها موسى بن نصير، والمتمثلة في تقسيم أراضي الأندلس وتخميسها ، والزام اصحابها بدفع ما يترتب عليهم من أموال إلى بيت المال ٠ ولكن المستقرين الأوائل الذين كانت تحت أيديهم أراضي واسعة عارضوا السمح الذي عمل على تطبيق ما أمره به الخليفة بأن :"يحمل الناس على طريق الحق، ولا يعدل بهم عن منهج الرق، وأن يخمس ما غلب عليه من أرضها وعقارها(١)، ورفضوا ذلك ، كما رفضوا أن يسكنوا القادمين الجدد بينهم ٠ وتوجه جماعة منهم إلى دمشق يشكون للخليفة عمر بن عبدالعزيز ويهددونه بالانسحاب، وعرضوا عليه ما قسمه بينهم موسى وأقره الوليد، فأقرهم عمر على ما بأيديهم، بل ومنحهم من الأراضي مثله، ومنح أتباع السمح إقطاعات أخرى من حصة الخلافة(٢)، وأصبح هذا الأجراء يطبق على الجماعات العربية الأخرى التي كانت تفد إلى الأندلس(٣)٠

واستمر السمح في تقسيم الأراضي وإخراج الخمس، وتمييز أرض العنوة من أرض الصلح ، وابتدأ بتخميس قرطبة(٤) والمناطق المجاورة لها، وخصص المنطقة الواقعة إلى الجنوب من قرطبة مقبرة عامة للمسلمين،(٥) وأرسل رجالاً ليقوموا بمهمة تقسيم الأراضي في مناطق أخرى(٦)٠ وكان الخليفة عمر بن عبدالعزيز قد أرسل - إلى جانب السمح - رجلاً يدعى جابر ليتولى مسؤولية تقسيم الأراضي (٧) مما يدل على إهتمامه بتخميس جميع أراضي الأندلس والاسراع في ذلك حتى تنتهي جميع النزاعات المتعلقة بها٠ وبالفعل استكمل السمح تخميس الأراضي في عهد الخليفة عمر بن عبدالعزيز وأخبره بذلك(٨)٠

ولم تقتصر جهود السمح على الأصلاح المالي والاقتصادي الذي تمثل في تخميس الأرض وضبط الموارد المالية ، بل تعدى ذلك إلى الإصلاح العمراني وخاصة أن الإصلاحات المالية وفرت فائضاً مالياً في خزينة الولاية بعد توزيع استحقاقات الجند،

---

(١) ابن عذاري: البيان المغرب، ج٢، ص٢٦ ٠
(٢) الغساني: رحلة الوزير (برواية ابن مزين) ص١١٣، مجهول: الرسالة الشريفة، ص٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨ ٠
(٣) ذنون طه: الفتح والاستقرار، ص٢١٤٠
(٤) مجهول : الرسالة الشريفة (برواية الرازي) ص٢١٠-٢١١ ٠
(٥) نفس المصدر ، ص٢١١، الغساني: رحلة الوزير، ص١١٥٠
(٦) مجهول : الرسالة الشريفة، ص٢١١، مجهول : أخبار مجموعة، ص٢٤ ٠
(٧) ابن القوطية : تاريخ أفتتاح الأندلس، ص٣٩٠
(٨) مجهول: الرسالة الشريفة (برواية الرازي) ص٢١١، الغساني : رحلة الوزير (برواية الرازي) ، ص١١٦٠

ونفقات الجهاد. فقد استخدم ذلك المال الفائض في مشاريع خدمية، إذ قرر إعادة بناء قنطرة قرطبة التي كانت تمتد كجسر على نهر الوادي الكبير، وتربط بين الضفة الشمالية حيث العاصمة قرطبة، وبين الضفة الجنوبية المعروفة بالربض، تلك القنطرة التي كان الناس بأمس الحاجة إليها للعبور إلى عاصمتهم بدلاً من استخدام السفن لهذه الغاية. كما قرر إعادة بناء سور قرطبة الذي تهدم من الجهة الغربية، وكان عليه قبل القيام بذلك أخذ موافقة الخليفة، وفكتب إليه فوافق، وأمره أن يعيد بناء القنطرة بحجارة يأخذها من السور، وأن يعيد بناء السور باللبن(١).

وبعد أن اتم السمح بعض الإصلاحات الداخليه قرر القيام بحملة عسكرية لفتح أرض غالة(٢) (فرنسا الحالية) فيما وراء جبال البرت، فخرج بجيش عبر به سرقسطة، واجتاح اقليم أو ولاية سبتمانيا الواقعة في جنوب شرقي فرنسا، وفتح مدينة أربونه(٣) سنة ١٠١هـ /٧٢٠هـ(٤) التي اصبحت قاعدة العرب الاستراتيجية، ومنطلق فتوحاتهم في أرض غالة(٥). ومن أربونة واصل السمح توغلة فاتجه نحو مقاطعة اكتيانيه التي كان يحكمها الدوق أوديس(٦) الذي استطاع بسط سيطرته على اكتيانيه. وجميع بلاد غالة الجنوبية من نهر اللوار شمالاً إلى مرتفعات البرت جنوباً(٧)، وواصل تقدمه حتى وصل إلى أسوار مدينة طولوشة(٨)، فحاول فتحها ولكنه لم يستطع، فأحاطها بالخنادق وبقية

---

(١) مجهول: أخبار مجموعة، ص٢٤، مجهول: فتح الأندلس، ص٢٥، ابن عذاري : البيان المغرب، ج٢، ص٢٦، المقري: نفح الطيب ، ج١، ص٢٣٥، ج٢، ص٩، وقد تصدعت هذه القنطرة في عهد الأمير عبدالرحمن الداخل بسبب فيضان النهر. انظر مجهول: فتح الأندلس، ص٢٥.

(٢) كانت غالة قد انقسمت عقب سقوط الدولة الرومانية إلى عدة ولايات منها ولاية سبتمانيا: أي المشتملة على سبعة مدن هي : اربونة، ونيمة، وآجد، وبيزييه، ولوديف، وقرقشونه، ومجلون ، وكانت أربونه هي عاصمة هذه الولاية ، والى الشمال الغربي من ولاية سبتمانيا تقع دوقية اكتيانيا وعاصمتها برديل الواقعة على مصب نهر الجارون ، والى الشمال الشرقي من ولاية سبتمانيا يقع اقليم بروفانس وعاصمته مدينة ابنيون على وادي ردونه (نهر الرون) ويقع غربي هذا النهر اقليم برغنديه وعاصمته مدينة لودون (ليون). أما المنطقة الواقعة شمال نهر اللوار حتى المانيا الحاضرة، فكانت خاضعة للدولة الميروفنجية. انظر . سالم: تاريخ المسلمين وآثارهم في الاندلس ص١٣٧ .

(٣) ارسلان : شكيب ارسلان ، تاريخ غزوات العرب في فرنسا وسويسرا وايطاليا ، (قسم من هذا الكتاب مترجم عن جوزيف رينو)، مطبعة عيسى البابي الحلبي بمصر (د.ت)، ص٦٤ ، سالم : تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس، ص١٣٧، ذنون طه: الفتح والاستقرار ، ص٣٢٩.

(٤) ابو ضيف احمد: القبائل العربية في الاندلس، ص٤٩.

(٥) بيضون : الدولة العربية في أسبانيا، ١٥٠-١٥١، بدر: احمد بدر: الأندلس وحضارتها، الطبعة الثانية، دمشق، ١٩٧٢م، ص٣٦، ابو ضيف احمد: القبائل العربية في الأندلس، ص٤٩.

(٦) بيضون : الدولة العربية في أسبانيا ص١٥١.

(٧) ابو ضيف أحمد : القبائل العربية في الأندلس، ص٤٩ .

(٨) ارسلان: تاريخ غزوات العرب في فرنسا وسويسرا وايطاليا، ص٧١، مؤنس، فجر الأندلس، ص٢٤٥، الحجي، التاريخ الأندلسي ، ص١٨٥.

الآت الحصار(١)٠ وحينما علم الدوق أوديس جمع جيشاً كبيراً يفوق جيش المسلمين عدداً وسلاحاً، والتقى بالسمح بالقرب من طولوشة، ودارت بينهما معركة ضارية أنهزم فيها المسلمون، وقتل خيرة جندهم(٢)٠ وقد استشهد السمح في هذه المعركة في شهر ذي الحجة سنة ١٠٢هـ/٧٢١م(٣) وتمكن مساعده عبدالرحمن الغافقي من إنقاذ من تبقى من الجند، وعاد بهم إلى أربونة، ومنها إلى الأندلس(٤)٠

٤- عبدالرحمن بن عبدالله الغافقي(٥)ولايته الأولى(ذو الحجة ١٠٢، صفر ١٠٣هـ/مايو ٧٢١-اغسطس٧٢١م)٠

بعد استشهاد الزعيم اليمني السمح بن مالك الخولاني استطاع عبدالرحمن بن عبدالله الغافقي، أحد زعماء قبيلة غافق اليمنية(٦)، وأحد مشاركي السمح في غزوته إلى أرض غالة أن يقود من بقي من الجنود، ويعود بهم إلى الأندلس(٧)٠ ونظراً لرغبة أهل الأندلس في استمرارية استقلالهم عن شمال افريقيا فقد نصبوا عبدالرحمن والياً عليهم غير أن رغبتهم لم تتحقق، فقد تم عزل عبدالرحمن الغافقي بعد بضعة أشهر من تعيينه(٨) (ذو الحجة سنة ١٠٢- صفر ١٠٣هـ/مايو ٧٢١- اغسطس٧٢١م) من قبل والي

---

(١) ارسلان: تاريخ غزوات العرب في فرنسا وايطاليا، ص٧١، ذنون طه: الفتح والاستقرار، ص٣٣٩٠

(٢) ارسلان : تاريخ غزوات العرب في فرنسا وسويسرا وايطاليا، ص٧١، مؤنس: فجر الأندلس، ص٢٤٥، بيضون: الدولة العربية في أسبانيا ، ص١٥١، ذنون طه: الفتح والاستقرار، ص٣٣٩، أبو ضيف احمد: القبائل العربية في الأندلس، ص٤٩ ٠

(٣) مجهول: فتح الأندلس، ص٢٥، ابن الفرضي : تاريخ علماء الأندلس(برواية الرازي) ق١، ص١٩٥، ابن عذاري: البيان المغرب ، ج٢، ص٢٦، ابن خلدون : العبر، ج٤، ص٢٥٧، المقري: نفح الطيب، ج١، ص٢٣٥، ج٣، ص١٥، ويذكر الحميدي والضبي: أنه استشهدسنة ١٣٠هـ انظر: جذوة المقتبس، ق١، ص٣٦٩، بغية الملتمس، ص٣١٦ ٠

(٤) مؤنس: فجر الاندلس، ص٢٤٥، ذنون طه : الفتح والاستقرار، ص٣٣٩ ٠

(٥) هو عبدالرحمن بن عبدالله بن مخشبن زيد بن جبله بن طهير بن عائد بن غافق بن الشاهد بن علقمة بن عك بن عدثان بن زهران بن الأزد بن قحطان ٠ انظر ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، ٣٢٩، ابن عبدالبر: الأنباه على قبائل الرواه، ص١٢٢، ابن حيان : المقتبس، تحقيق مكي، ص٢٩٨، ابن الاثير: اللباب في تهذيب الأنساب، ج٢، ص١٦٥، القلقشندي: نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، ص٧٠، المقري: نفح الطيب ، ج١، ص٢٩٥، كحالة: معجم القبائل العربية، ج٢، ص٥٧٥، ٧٦١، ج٣، ص٨٧٥ ٠

(٦) الحميدي: جذوة المقتبس، ق١، ص٣٤، كحالة: معجم القبائل العربية، ج٢، ص٥٠٣، ذنون طه: الفتح والاستقرار، ص٢١٩، اشبيلية في التراث العربي، بحث نشر في مجلة المؤرخ العربي ، بغداد العدد ١٧، سنة ١٩٨١م، ص٢٦٢، مؤنس فجر الاندلس، ص١٥٥، وانظر ما كتب عن نسب قبيلة غافق في الفصل الأول٠

(٧) مجهول : فتح الأندلس، ص٢٥، الحميدي: جذوة المقتبس، ق١، ص٣٤، ق٢، ص٤٣٤، ابن عذاري: البيان المغرب، ج٢، ص٢٦، ابن خلدون : العبر، ج٤، ص٢٥٧، المقري نفح الطيب، ج١، ص٢٣٥، ج٣، ص١٥٠

(٨) مجهول: فتح الأندلس، ص٢٦، ابن عذاري: البيان المغرب، ج١، ص٤٩، ج٢، ص٢٧، المقري: نفح الطيب، ج١، ص٢٧٥ ٠

أفريقيا بشر بن أبي صفوان الكلبي، الذي أعاد تبعية الأندلس إليه بعزل عبدالرحمن وتعيين أحد رجاله بدلاً عنه، هو عنبسه بن سحيم الكلبي الذي وصل الأندلس في صفر سنة ١٠٣هـ/٧٢١م(١).

٥- عنبسة بن سحيم الكلبي(٢) (صفر١٠٣شعبان /اغسطس٧١٦ يناير ٧٢١-يناير ٧٢٦م).

عين الخليفة الأموي يزيد بن عبدالملك (١٠١-١٠٥هـ/ ٧٢٠-٧٥٤م)(٣) بشر بن صفوان الكلبي والياً على افريقيا (صفر ١٠٣هـ /٧١٦م) فقام هذا الأخير بتعيين عنبسه بن سحيم الكلبي والياً على الأندلس (صفر ١٠٣-شعبان ١٠٧هـ/ اغسطس٧١٦ -٣٢٦م)(٤). ويبدو أن العصبية القبلية كانت وراء هذا التعيين فكلاهما من قبيلة كلب اليمنية(٥).

وقد تحدثت المصادر العربية عن أعمال عنبسة العسكرية في غالة بصورة مختصرة وكذلك فعلت فيما يتعلق بأعماله الأدارية أو الأقتصادية، حيث أقتصر حديثها على أن أمر الأندلس استقام في عهده، ومن ذلك ماذكره المقري "فاستقام أمر الأندلس" في عهد عنبسة بن سحيم الكلبي(٦). وتوحي هذه الرواية بأن عنبسة استطاع أن يخلق جواً من التوازن بين عناصر السكان، وأدى ذلك إلى استقرار الأندلس، أما الأساليب التي أتبعها عنبسه لتحقيق ذلك فلم يستطع الباحث تبينها من خلال ما رجع إليه من مصادر.

أما المراجع الحديثه فلم تقدم هي الأخرى سوى معلومات عامة عن أعماله الأدارية، فذكرت أنه عمل علي خلق توازن مقبول بين العرب في الأندلس، وأنه قضى أربع سنوات من ولايته متفرغاً لشؤون الولاية وتنظيم إدارتها. وأما السنة الأخيرة فقد كرسها للفتح(٧).

(١) ابن القوطية : تاريخ أفتتاح الأندلس، ص٣٩، ابن الأثير : الكامل ، ج٤، ص٣٦٠، مجهول: أخبار مجموعة، ص٢٤ مجهول: فتح الأندلس، ص٢٦، ابن عذاري : البيان المغرب، ج١، ص٤٩، ج٢، ص٢٧، المقري: نفح الطيب ، ج١، ص٢٣٥ .

(٢) هو عنبسة بن سحيم بن منجاس بن مذعور بن منجاس بن هذيم بن عدي بن جنان بن هبل بن عبدالله بن كنانه بن بكر بن عوف بن عذره بن زيد اللات بن رفيده بن ثور بن كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة بن مالك بن عمر بن مرة بن زيد بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. انظر ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، ص٤٥٧، ٤٥٦، ٤٥٥، ٤٤٠، ٤٣٥.

(٣) ابن الأثير: الكامل، ج٤، ص١٦٥، ١٩٠، ابن عذاري: البيان المغرب، ج١، ص٤٩ .

(٤) ابن القوطية: تاريخ افتتاح الأندلس، ص٣٩، ابن الاثير: الكامل، ج٤، ص٣٦٠، مجهول: أخبار مجموعة، ص٢٤، مجهول: فتح الأندلس، ص٢٦، ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ق١، ص٣٤٤، ابن عذاري: البيان المغرب، ج١، ص٤٩، ج٢، ص٢٧، المقري: نفح الطيب/ ج١، ص٢٣٥ .

(٥) اليعقوبي: كتاب البلدان، ص٨١، وانظر ما كتب عن نسب هذه القبيلة في الفصل الثاني.

(٦) المقري: نفح الطيب، ج١، ص٢٣٥ .

(٧) بيضون : الدولة العربية في أسبانيا ، ص٩٥.

ولعل أهم ما قام به عنبسة هو مضاعفة الضرائب التي يدفعها السكان المحليون(١)، وذلك لحاجته إلى الأموال اللازمة لمواصلة حملاته على الاستوريش وغالة القوطية(٢)، مما يدل على أنه أولى الجانب العسكري أهمية خاصة شعوراً منه بأهمية هذا الجانب. فقد ظل خلال السنوات الأربع الأولى من ولايته مهتماً بجمع الأموال من أجل إعداد الجيش، وتوفير الإمكانات الضرورية له. وحينما تم له ما أراد قام بحملته المشهوره على أرض غالة.

ففي أواخر سنة ١٠٥هـ/٧٢٥م عبر عنبسة جبال البرت لاستئناف الفتوحات في ارض غالة(٣)، فدخل سبتمانيا، وفكر في تدعيم خط الدفاع أمام أربونه (التي اتخذها العرب قاعدة عسكرية لفتوحاتهم في أرض غالة) ولذلك افتتح قرقشونة بعد محاصرتها، ووقع مع أهلها معاهدة تضمنت تعهدهم بتسليم الأسرى المسلمين الموجودين في المدينة (ربما تم أسرهم في معركة طولوشة) وبدفع الجزية، ومشاركة المسلمين في الحرب ضد اعدائهم(٤). ومن قرقشونه اتجه نحو مدينة نيمة الواقعة إلى الشرق من قرقشونه واستولى عليها دون مقاومة، وأخذ من أهلها رهائن نقلهم إلى برشلونه(٥)، وواصل زحفه شمالاً، وفتح جميع مدن وادي الرون حتى وصل مدينة أوتون في ربيع الثاني من سنة ١٠٧هـ /٧٢٥م)(٦). .

ويذكر بعض المؤرخين أن عنبسة واصل توغله في قلب غالة حتى وصل مدينة سانس التي تبعد ثلاثين كيلومتراً فقط عن باريس، ومن ثم رجع نحو الأندلس هو ومن معه من الجند محملين بغنائم كثيرة(٧). غير أنه لم يتمكن من الوصول إلى الأندلس، فقـد

---

(١) ذنون طه: الفتح والاستقرار، ص٣٣٩.

(٢) نفس المرجع ، ص٣٣٩.

(٣) ابن عذاري : البيان المغرب، ج٢، ص٢٧، وهو يسميها ارض الروم، مجهول: فتح الأندلس، ص٢٦، المقري: نفح الطيب (برواية ابن بشكوال) ج٣، ص١٦، ويسمون غالة بأرض الفرنجه. ويذكر ابن الأثير: ان عنبسة غزا ارض الفرنجة سنة ١٠٧هـ وهو بذلك يقرن سنة الغزو بسنة الوفاة، انظر الكامل، ج٤، ص١٩٧.

(٤) نفس المصدر: ج٤، ص١٩٧، ابن عذاري: البيان المغرب، ج٢، ص٢٧، مؤنس: فجر الأندلس، ص٢٤٦، ذنون طه: الفتح والاستقرار، ص٣٤١ .

(٥) ارسلان : تاريخ غزوات العرب في فرنسا وسويسرا وايطاليا، ص٧٣، مؤنس فجر الأندلس، ص٢٤٦، بيضون: الدولة العربية في أسبانيا، ص١٥١-١٥٢.

(٦) ذنون طه : الفتح والاستقرار، ص٣٤٢، ابو ضيف احمد: القبائل العربية في الأندلس، ص٥٠، بيضون: الدولة العربية في أسبانيا، ص١٥٢.

(٧) مؤنس: فجر الأندلس، ص٢٤٧، ذنون طه: الفتح والاستقرار، ص٣٤٢.

استشهد(١) وهو في طريقه إليها(٢)، وذلك في شعبان سنة ١٠٧هـ/ ديسمبر ٧٢٦م(٣)، في معركة التحم بها مع الفرنجة(٤).

وعلى الرغم من المحاولة الجريئة التي قام بها هذا القائد اليمني الشجاع، واختراقه أبعد مسافة وصل إليها قائد عربي في قلب أوروبا، وتساقط مدن غالة (فرنسا) في يده، على الرغم من كل ذلك إلا أن أعماله العسكرية هذه كانت أقرب إلى المحاولة منها إلى الفتح المنظم، ذلك أن عنبسه لم يتخذ أية إجراءات تتلاءم مع توغله في أرض غالة، فقد كانت المدن تتساقط في يده، فلا يلبث أن يغادرها دون أن يترك فيها حاميات عسكرية، ولذلك سرعان ما خسر المسلمون هذه الإنجازات بعد استشهاده.

وأيا كان الأمر فإن عنبسة ينفرد بين الفاتحين المسلمين بميزة الوصول برايات الإسلام إلى قلب أوروبا الغربية ، وهو مالم يحققه من بعده أي فاتح عربي مسلم آخر(٥).

٦- يحي بن سلمة الكلبي (شوال ١٠٧ ربيع الاول ١١٠هـ/ ٣٢٥-٧٢٨م):

بعد وفاة عنبسة بن سحيم الكلبي أختار أهل الأندلس عذرة بن عبدالله الفهري والياً عليهم، غير أن والي افريقيا بشر بن صفوان الكلبي عزله بعد شهرين، وولى بدلاً منه يحي بن سلمه الكلبي وذلك في شوال سنة ١٠٧هـ/٧٢٥م(٦).

---

(١) المقري: نفح الطيب، ج١، ص٢٣٥.
(٢) مجهول: فتح الأندلس، ص٢٦.
(٣) مجهول: فتح الأندلس، ص٢٦، ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ق١، ص٣٤٤، ابن الاثير: الكامل، ج٤، ص١٩٧، ٣٦٠، ابن عذاري: البيان المغرب، ج٢، ص٢٧، الضبي: بغية الملتمس، ص٤٣٣، المقري: نفح الطيب (برواية ابن بشكوال) ج٣، ص ١٦ .
(٤) لم تذكر المراجع مكان هذه المعركة التي استشهد بها عنبسة، انظر ارسلان : غزوات العرب في فرنسا وسويسرا وايطاليا، ص٧٣، مؤنس: فجر الأندلس، ص٢٥٤، الحجي: التاريخ الأندلسي، ص١٩١، ذنون طه : الفتح والاستقرار، ص٤٣٢، بدر : احمد بدر: الأندلس وحضارتها ص٣٧، فروخ : عمر فروخ، العرب والإسلام في الحوض الغربي من البحر الابيض المتوسط دار الكتب ، بيروت ، ١٩٥٩م ص١٢٠، ابو ضيف احمد: القبائل العربية في الأندلس، ص٥٠ .
(٥) مؤنس: فجر الأندلس، ص٢٤٨ .
(٦) ابن القوطية : تاريخ أفتتاح الأندلس، ص٣٩، مجهول: فتح الأندلس، ص٢٦، مجهول: أخبار مجموعة، ٢٤، ابن الأثير: الكامل، ج٤، ص٣٦٠، وهو يذكر أن يحي بن سلمة تولى في ذي القعدة سنة ١٠٧هـ، ابن عذاري: البيان المغرب، ج١، ص٤٩، ج٢، ص٢٧، ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص٦، ابن خلدون : العبر ج٤، ٢٥٧، المقري: نفح الطيب، ج١، ص٢٣٥ .

ولم تشر المصادر العربية إلى أي عمل مهم قام به هذا الوالي سواء في الشؤون الإدارية أم العسكرية. أما المراجع الحديثه فذكر بعضها أن يحـي سعى جاهداً لإجبار المستقرين الأوائل من عرب وبربر على التخلي عما كانوا اخذوه من السكان المحليين(١)، دون أن توضح ما إذاكان المقصود هو التخلي عن الأراضي التي كانوا قد حصلوا عليها أثناء الفتح كغنائم، أم أنهم انتزعوا أراضي جديده من السكان المحليين دون وجه شرعي وطلب يحي إعادتها إلى أصحابها؟. ومع أننا نستبعد صحة أي من هذين الاحتمالين، إلا أن ماذكرته هذه المراجع يدل على أن الأندلس في عهد يحـي الكلبي قد سادتها حالة من عدم الاستقرار. ويؤيد ذلك بعض الروايات التي اوردتها المراجع الحديثة أيضاً من أن يحـي اتهم الأغنياء العرب بالتمرد فعذبهم وقرر نفي بعضهم، وقتل بعضهم الآخر(٢)، مما يدل أيضاً على سوء السياسة التي مارسها ضد المستقرين العرب، وعلى أنه حاول ابتزاز أموالهم.

ولقد استمرت ولاية يحي بن سلمة الكلبي على الأندلس سنتين وعشرة شهور (شوال ١٠٧هـ - ربيع الاول ١١٠هـ) ثم عُزل عنها ليتولاها بعده أحد زعماء القيسية، وهو حذيفة بن الأحوص القيسي الذي لم تدم ولايته سوى ستة أشهر(٣)، حيث تولى بعده عثمان الخثعمي.

٧- عثمان بن أبي نسعة الخثعمي(٤) (شعبان ١١٠-محرم ١١١هـ/٧٢٦م):-

هو أحد افراد قبيلة خثعم اليمنية(٥) وقد عينه عبيدة بن عبدالرحمن بن أبي الأعور الأسلمي والي افريقيا (١١٠-١١٤هـ/ ٧٢٦-٧٣٠م) والياً على الأندلس فوصلها في شعبان سنة ١١٠هـ/٧٢٦م(٦)، ثم مالبث أن عزل في شهر محرم من السنة نفسها

---

(١) ذنون طه: الفتح والاستقرار، ص٣٤٣.

(٢) نفس المرجع، ص٣٤٣.

(٣) ابن القوطية: تاريخ أفتتاح الأندلس، ص٣٩، ابن الاثير: الكامل، ج٤، ص٣٦٠، ابن عذاري: البيان المغرب، ج، ص٢٧.

(٤) هو عثمان بن أبي نسعة بن إياس بن الحارث بن مالك بن جشم بن أوس الله بن مصعب بن غنم بن القريح بن شهران بن عِفرِس بن حُلف بن أقيل (وهو خثعم) بن أنمار بن إراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. انظر ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، ص٣٩٢، ٣٨٧، ٣٢٩.

(٥) انظر ماكتب عن نسبة قبيلة خثعم في الفصل الأول.

(٦) ابن الأثير: الكامل، ج٤، ص٣٦، ابن عذاري: البيان المغرب، ج١، ٥٠، ج٢، ص٢٨، المقري: نفح الطيب، ج١، ص٢٣٥، وانظر أيضاً ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ص٦، بدر: احمد بدر، الأندلس وحضارتها، ص٣٢، بيضون: الدولة العربية في اسبانيا ص٩٦، ذنون طه: الفتح والاستقرار، ص٣٤٢.

وبذلك لم تدم ولايته سوى بضعة أشهر(١)٠ ويبدو أن هذه الفترة القصيرة لم تتح له القيام بأية أعمال مميزه، وبالتالي لم ترد في المصادر عنه أية تفاصيل٠

وقد تولى أمر الأندلس بعد عثمان الخثعمي اليمني رجلان من القيسيين هما: الهيثم بن عبيد الكناني، ومحمد بن عبدالله الأشجعي٠ وقد كانت مدة ولاية الأول نحو عشرة أشهر، أما الثاني فلم يستمر في ولايته سوى شهرين فقط(٢)، حيث عزل وتولى بعده عبدالرحمن الغافقي للمرة الثانية٠

٨- عبدالرحمن بن عبدالله الغافقي(صفر١١٢- رمضان ١١٤هـ/ فبراير ٧٢٠ ابريل ٧٣٢م):-

عين عبدالرحمن الغافقي والياً على الأندلس للمرة الثانية عبيدة بن عبدالرحمن السلمي والي افريقيا(٣)٠ وقد استمر في ولايته هذه من صفر سنة ١١٢هـ / فبراير ٧٣٠م حتى استشهد في رمضان سنة ١١٤هـ/ ابريل ٧٣٢م(٤)٠

ولم يقدم المؤرخون العرب مادة كافية عن سيرة هذه الشخصية الفذة، وإنما اكتفوا بمجرد الإشارة إليه مع تعظيم تقديرهم له، وربما يرجع ذلك إلى تلك الكارثة التي ختمت حياته في معركة بلاط الشهداء، حيث آثروا الكلام عن هذه الموقعه وعن قائدها اليمني بإيجاز٠

---

(١) ابن الاثير: الكامل، ج٤، ص٣٦٠، ابن عذاري: البيان المغرب، ج٢، ص٢٨، ابن خلدون: العبر، ج٤، ص٢٥٧٠

(٢) ابن الاثير: الكامل، ج٤، ص٣٦٠، ابن عذاري: المقري: نفح الطيب (برواية ابن بشكوال)، ج٣، ص١٨، وانظر أيضاً ابن القوطية: تاريخ افتتاح الأندلس، ص٣٩، وهو يسمي الهيثم بن عبيد الكناني بـ (بن عبدالكافي)، ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص٦، وهو يذكر أن ولاية الهيثم لم تستمر سوى أربعة اشهر، ابن خلدون: العبر: ج٤، ص٢٥٨٠

(٣) ابن عبدالحكم: فتوح مصر والمغرب، ص٢٩٢، الحميدي: جذوة المقتبس، ق٢، ص٤٣٤، الضبي: بغية الملتمس، ص٣٦٥-٣٦٦، ابن الاثير: الكامل، ج٤، ٢١٤، ٣٦٠، اما مؤلف فتح الأندلس، وابن خلدون و المقري: فيذكرون أن تعين عبدالرحمن الغافقي تم من قبل والي افريقيا عبيدالله بن الحبحاب وان ولاية عبدالرحمن الغافقي للمرة الثانية كانت في اواخر سنة ١١٣هـ أو في ١١٤هـ وهذا غير صحيح، فابن الأثير، وابن عذاري يذكران أن ولاية السلمي لافريقيا كانت سنة ١١٠هـ -١١٤هـ وولاية ابن الحبحاب لافريقيا ابتدات سنة ١١٦هـ ٠ انظر على التوالي: فتح الأندلس، ص٢٧، العبر، ج٤، ص٢٥٨، نفح الطيب، ج١، ص٢٣٥-٢٣٦، الكامل، ج٤، ص٢١٤-٢١٥، البيان المغرب، ج١، ص٥٠، ٥١٠

(٤) ابن الاثير: الكامل، ج٤، ص٣٦٠، ابن عذاري: البيان المغرب، ج٢، ص٢٨٠

ولقد عرف عبدالرحمن بحسن القيادة والشجاعة، فقد أبلى بلاء حسنا في موقعة طولوشة التي استشهد فيها القائد اليمني السمح بن مالك الخولاني. وعرف أيضاً بسيرته المحمودة وصلاحه وعدله(١)، ونزاهته وحياده، فقد ابتعد عن نزعة العصبية القبلية البغيضة التي ابتلى بها غيره من ولاة الأندلس، مما جعل أهلها يستقبلون تعيينه والياً عليهم بفرحة كبيرة(٢). ويعلق الدكتور حسين مؤنس على ذلك مؤيداً بعد الغافقي عن التعصب، فهو يقول: " ومن دلائل ذلك: أن عبيدة بن عبدالرحمن (السلمي) القيسي عامل افريقيا المتعصب لقيسيته أقامه على الأندلس وهو يمني من غافق"(٣).

ومما يدل على نزاهة عبدالرحمن الغافقي، واستقامة أخلاقه، وقوة إيمانه، أنه "غزا افرنجه، وهم أقاصي عدو الأندلس، فغنم غنائم كثيرة وظفر بهم، وكان فيما أصاب رجل من ذهب مفصفصة بالدر والياقوت والزبرجد، فأمر بها فكسرت ثم أخرج الخمس، وقسم سائر ذلك في المسلمين الذين كانوا معه، فبلغ ذلك عبيده(بن عبدالرحمن السلمي والي افريقيا) فغضب غضباً شديدا وكتب إليه (إلى الغافقي) كتاباً يتوعده فيه، فكتب إليه عبدالرحمن "أن السموات والأرض لو كانتا رتقاً لجعل الرحمن للمتقين منها مخرجا"(٤).

هذا وقد حاولت الروايات اللاتينية الإساءة إلى هذه الشخصية العربية الإسلامية، فقد وصفه ايزيدور الباجي بأنه كان "نشيطاً عنيفاً قاسياً لا يبالي أن ينزل بالنصارى أقسى المظالم، وأشد الوان الاضطهاد والتخريب والقسوة"(٥). وليس غريباً على نصراني متعصب مثل ايزيدور أن يتجنى على عبدالرحمن الذي عرف بقوته وشجاعته وصموده في وجه أعداء المسلمين في الأندلس اثناء معاركه التي قادها في أقصى الحدود الشمالية، وخلف جبال البرت في أرض غالة، ويصفه بالعنف والقسوة والاضطهاد والتخريب(٦).

---

(١) الحميدي: جذوة المقتبس، ق ٢، ص٤٣٤.
(٢) سالم: سالم تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس، ص١٤١.
(٣) مؤنس: فجر الأندلس، ص٢٦٢.
(٤) ابن عبدالحكم: فتوح مصر والمغرب، ص٢٩٢، الحميدي: جذوة المقتبس، ق٢، ص٤٣٥، وأيضاً ابن الاثير: الكامل، ج٤، ص٢١٥.
(٥) نقلاً عن مؤنس: فجر الأندلس، ص٢٦٢.
(٦) نفس المرجع، ص٢٦٢

إن الحقيقة التاريخية التي لا يمكن إغفالها هي أن عبدالرحمن كان رجلاً صالحاً حميد السيرة وعادلاً(١)، بدأ ولايته بتفقد أحوال الناس، ورفع المظالم عنهم ، فعزل القواد والحكام الذين ثبت ظلمهم، وحقق العدل بين السكان جميعهم لا يفرق بين نصراني ومسلم(٢)٠ وتمكن أيضاً من تجميد الصراعات القبلية وجند كل الطاقات للهدف الأكبر وهو الجهاد في أرض غالة٠

وقبل أن يبدأ عبدالرحمن جهاده خلف جبال البرت أرسل حملة عسكرية للقضاء على حركة التمرد التي قام بها منوسة الحاكم البربري المسلم على شرطانية الواقعة جنوب جبال البرت، فقد سمع هذا الحكم باضطهاد اخوانه البربر في شمالي افريقيا من قبل الولاة، إذ اتفق مع الفرنجة، وعقد معهم الصلح، وتمرد على العرب ووثق علاقته بالدوق اودنيس حاكم اكيتانيا بالمصاهرة حيث تزوج من ابنته (لامباجية او مبيجيه) وقد تمكنت هذه الحملة من القضاء على منوسة(٣)٠ ولا يفوتنا هنا أن نشير إلى أن بعض المراجع الحديثة ذكرت أن منوسة شخصية وهمية ، وأنه في الحقيقة اسم مكان وليس إنسان(٤)٠ وهذا ما أورده أيضاً ابن عذاري وابن خلدون عند حديثهما عن الولي السابق الهيثم بن عبيد الكناني (المحرم سنة ١١١هـ/٧٢٩م) الذي استمرت ولايته خمسة أشهر(٤)٠ فابن عذاري يذكر أن الهيثم "غزامنوسه" وابن خلدون يذكر أن الهيثم "غزا أرض مقرشة" أو "مقوشة" مما يدل على ان منوسة اسم مكان(٥)٠

ولكن هذا الخلاف لا يمنع التأكيد على أن عبدالرحمن الغافقي أرسل حملة عسكرية إلى أقصى شمالي الأندلس، للقضاء على تمرد في تلك المنطقة٠

وقضى عبدالرحمن ما يقرب من عام في تنظيم شؤون البلاد، وبعد أن تمكن من ذلك استأنف الجهاد ضد الفرنجة، وتمثلت خطوته الأولى بالتوجه إلى مدينة بنبلونه الواقعة شمالي الأندلس فوصلها في صيف سنة ١١٤هـ/٧٣٢م، واتخذ المدينة قاعدة

---

(١) الحميدي: جذوة المقتبس، ق٢، ص٤٣٤، وانظر أيضاً ابن الأثير: الكامل، ج٤، ص٢١٥ ٠

(٢) سالم : تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس، ص١٤١٠

(٣) ارسلان : عزوات العرب في فرنسا وايطاليا، ص٩٨، مؤنس: فجر الأندلس، ص٢٥٠-٢٥٢، سالم تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس، ص١٤١، ذنون طه: الفتح والاستقرار، ص٣٤٤ ٠

(٤) الحجي: التاريخ الأندلسي ، ص١٩٢-١٩٣، ٢٠٩ ٠

(٥) ابن عذاري: البيان المغرب ، ج٢، ص٢٨، ابن خلدون : العبر، ج٤، ص٢٥٨، وتولى بعد الهيثم محمد بن عبدالله الاشجعي ثم عبدالرحمن الغافقي للمرة الثانية٠

لاستعدادته العسكرية ، وأعلن منها الجهاد ، فتجمعت حوله جموع المتطوعين(١) الذين بلغ عددهم ما بين سبعين ومائة ألف(٢) معظمهم من البربر الذين كانوا يقطنون في الشمال الغربي من الأندلس٠

وشكل اليمنيون الذين كانوا مستقرين في اقليم سرقسطة الغالبية العظمى من مجموع العرب المشاركين في حملة الغافقي، وفي جميع الحملات السابقة التي خرجت للجهاد خلف جبال البرت(٣)٠

ويبدو أن الغافقي كان ينوي العمل على إسكان بعض المسلمين الذين كانوا يقيمون في الشمال الغربي من الأندلس في المناطق التي سيتم فتحها أثناء حملته هذه، والدليل على ذلك أن العرب عبروا إلى فرنسا بأعداد كبيرة مصطحبين معهم نساءهم وأطفالهم(٤)٠

وفي صيف عام ١١٤هـ/٧٣٢م عبر الغافقي جبال البرت من ممر باب شزروا (ممرات رونسيفال)(٥)، بهدف تحطيم قوة اكيتانيا وإخضاع الدوق أودّيس٠ ولعل هذا ما يفسر إهماله الطريق التقليدي إلى سبتمانيا الذي سار عليه القادة اليمنيون الذين سبقوه في الجهاد خلف جبال البرت٠ وقد أخذت المدن في اقليم اكتيانيا تتساقط أمامه، وأرسل حملة عسكرية إلى آرل الواقعة على مصب نهر ردونه لإعادة إخضاعها بعد أن كان أهلها قد امتنعوا عن دفع الجزية(٦)٠ ويعتقد بعض المؤرخين أن هذه الحملة

---

(١) مؤنس: فجر الأندلس، ص٢٦٥، سالم: تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس، ص١٤٢، بدر: احمد بدر: الأندلس وحضارتها، ص٣٧، ابو ضيف احمد: القبائل العربية في الأندلس، ص٥١٠

(٢) مؤنس: فجر الأندلس، ص٢٦٣، سالم : تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس، ص١٤١، وتزعم بعض المصادر الأوروبية أن عدد جيش المسلمين تراوح ما بين اربعمائة الف إلى خمسمائة الف، وهذا الرقم خيالي في مجال المقارنة بإمكانات تلك الفترة٠ انظر ٠ أرسلان: تاريخ غزوات العرب في فرنسا وسويسرا وايطاليا، ص١٠٠، وهو ينقل عن رينو، مؤنس: فجر الأندلس، ص٢٦٣ ٠

(٣) نفس المرجع، ص٢٦٣، وانظر أيضاً ذنون طه: الفتح والاستقرار، ص٣٤٦: سالم : تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس، ص١٤٣ ٠

(٤) ذنون طه: الفتح والاستقرار، ص٣٤٥٠

(٥) سوف يتم التعريف بهذا الممر في الفصل الرابع عند الحديث عن ثورة سليمان بن يقظان الكلبي٠

(٦) مؤنس: فجر الاندلس، ص٢٦٥٠

التي أرسلها عبدالرحمن الغافقي لا تعدو أن تكون خدعة قصد منها صرف نظر الفرنجة عن الهدف الرئيسي للحملة وهو دوقية أكتيانيا، ومملكة الفرنجة(١).

وفي الوقت الذي سقطت فيه آرل كان عبدالرحمن يواصل زحفه نحو الشمال في قلب أكتيانيا، ووصل بجيشه إلى بوردو (برديل عند العرب) الواقعة على نهر الجارون، وأسرع الدوق أوديس لصد هذا الهجوم، والتقى الجيشان بالقرب من نقطة التقاء نهر الدوردوني بنهر الجارون، وقد أسفرت المعركة عن انهزام الدوق أوديس بعد مقتل القسم الأكبر من جيشه، ودخل المسلمون بوردو، وغنموا ما فيها(٢). أما أوديس فقد هرب مع من تبقى من جنده شمالاً. وواصل عبدالرحمن سيره نحو مدينة بواتيه فاستولى عليها، ثم اتجه نحو مدينة تور الواقعة على الضفة اليسرى لنهر اللوار التي كانت تضم دير سان مارتان المشهور بنفائسه وكنوزه، واستولى المسلمون عليها، وغنموا ما فيها(٣).

وفي هذه الأثناء كان دوق أكتيانيا قد استنجد بخصمه (كارلوس) أو قارله (شارل مارتل)(٤) مفضلاً أن يجتاح شارل مارتل أرضه، ويبسط سيطرته عليها على أن ينتزعها منه المسلمون(٥). ورحب شارل مارتل بهذه الدعوة لأنه كان تواقاً إلى بسط سيطرته على أكتيانيا الواسعة التي نزع فيها أوديس نحو الاستقلال(٦)، كما أن شارل مارتل قدر خطر الزحف الإسلامي على دولته حق قدره، فحشد أقصى ما أمكنه من طاقات(٧)، وأخذ يستقدم جنوداً من شعوب أوروبية أخرى بالاضافة الى جند غالة،(٨) فتجمع لديه جيش ضخم يفوق جيش المسلمين(٩).

---

(١) ارسلان : تاريخ غزوات العرب في فرنسا وسويسرا وايطاليا، ص٩٩، وهو ينقل عن رينو.

(٢) سالم: تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس، ص١٤٢.

(٣) مؤنس: فجر الأندلس، ص٢٦٦، بيضون : الدولة العربية في اسبانيا، ص١٥٥.

(٤) كان شارل مارتل أوشارل المطرقة يتولى مهام حاجب أو رئيس القصر في الدولة الميروفنجية، وكانت هذه الدولة ملكية في نظامها، ويحكمها المتأخرون من ملوكها الذين كانوا في ذلك الوقت ملوكاً ضعاف. لذلك كانت السلطة الحقيقية بيد شارل مارتل . انظر العبادي: في تاريخ المغرب والأندلس، ص٨٧-٨٨.

(٥) فروخ : العرب والاسلام في الحوض الغربي من البحر الابيض المتوسط ، ص١٢٩، وانظر أيضاً مؤنس: فجر الأندلس، ص٢٦٧.

(٦) مؤنس: فجر الأندلس، ص٢٦٧

(٧) بيضون : الدولة العربية في أسبانيا، ص١٥٦.

(٨) المان وغيرهم. مؤنس: فجر الأندلس، ص٢٦٧، سالم: تاريخ المسلمين وآثارهم في الاندلس، ص١٤٤، الحجي: التاريخ الأندلسي، ص٢٠٢.

(٩) نفس المرجع، ص١٩٦، ابو ضيف احمد: القبائل العربية في الأندلس، ص٥١.

وتوجه شارل مارتل على رأس جيشه لمواجهة المسلمين المتقدمين الذين كانوا قد استولوا على مدينة بواتيه ، وهاجموا مدينة تور وخلال ذلك واصل شارل مارتل سيره إلى اللوار. وحينما علم عبدالرحمن الغافقي بقدوم شارل مارتل، وكثافة جيشه تراجع إلى السهل الواقع ين تور وبواتيه(١) فتابع شارل مارتل سيره جنوباً حتى لحق بالجيش الإسلامي في مكان يقع على طريق روماني قديم يصل شاتلرو ببواتيه، ويبعد عشرين كيلومتراً إلى الشمال الشرقي من بواتيه(٢). وفي هذا المكان وقعت المعركة في الأيام الأخيرة من شعبان سنة ١١٤هـ/اكتوبر ٧٣٢م(٣).

وتذكر المصادر المسيحية أن المعركة استمرت ثمانية أيام، وأن المسلمين هم الذين بدأوا القتال، حيث حدثت مناوشات في اليومين الأولين، ثم تحول القتال إلى صدام عنيف، ورجحت كفة المسلمين الذين أظهروا ثباتاً واستبسالاً رائعاً، وحاولوا اختراق صفوف الفرنجه، ولكن محاولتهم لم تجدِ نظراً لتماسك الفرنجه(٤) ومن انضم إليهم من المان وغيرهم. وأثناء المعركةَ هاجمت كتيبة من الفرنجة بقيادة دوق اكتيانيا مؤخرة جيش المسلمين(٥)، حيث كانت نساؤهم وأطفالهم. وما أن علم المسلمون ذلك حتى ترك الكثيرون منهم مواقعهم للدفاع عن أهلهم وأولادهم(٦). وقد أدى هذا إلى تفكك صفوف الجيش. وبذل عبدالرحمن الغافقي جهده لإعادة ترتيب صفوف المقاتلين، ولكنه لم يتمكن من ذلك ، فقد أصيب بسهم سقط على أثره شهيداً في أرض المعركه، وكان ذلك في الأيام الأولى من رمضان سنة ١١٤هـ/ ٢٠ اكتوبر ٧٣٢م. وكان لاستشهاده أثره البالغ في نفوس الجند، فانهال عليهم الفرنجة، واستشهد منهم عدد كبير. ومع ذلك فقد صمد من تبقى منهم حتى أظلم الليل، وعندئذ تمكنوا من الانسحاب جنوباً(٧)، للتحصن في قاعدة المسلمين في سبتمانية (أربونه)(٨). وفي صباح اليوم التالي نهض الفرنجة لمواصلة القتال فلم يجدوا من المسلمين أحداً، ولم

---

(١) ابو ضيف احمد: القبائل العربية في الأندلس، ص٥١، بيضون: الدولة العربية في أسبانيا، ص١٥٦.

(٢) مؤنس: فجر الأندلس، ص٢٧٠-٢٧١، بدر : احمد بدر: الأندلس وحضارتها ، ص٣٨، سالم : تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس، ص١٤٤، الحجي: التاريخ الأندلسي ، ص١٩٤، ابو ضيف احمد: القبائل العربية في الأندلس، ص٥١.

(٣) ارسلان: تاريخ غزوات العرب في فرنسا وسويسرا وايطاليا، ص١٠١، مؤنس، فجر الأندلس، ص٢٧٤.

(٤) ارسلان : تاريخ غزوات العرب في فرنسا وايطاليا، ص١٠١، وهو ينقل عن رينو.

(٥) نفس المرجع، ص١٠١، مؤنس: فجر الأندلس، ص٢٧٤.

(٦) ذنون طه: الفتح والاستقرار، ص٣٤٧.

(٧) ارسلان : تاريخ غزوات العرب في فرنسا وايطاليا، ص١٠١، مؤنس: فجر الأندلس، ص٢٧٤.

(٨) سالم : تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس، ص١٤٥.

يحاول شارل مارتل اللحاق بهم لأنه خشي أن يكون في الأمر خدعة، وأن يكون المسلمون قد أعدوا له كميناً. وآثر أن يعود إلى الشمال معتزاً بما أحرزه من انتصار على المسلمين(١).

وتعرف هذه المعركه التي استشهد فيها عبدالرحمن الغافقي عند المؤرخين العرب باسم "وقعة البلاط"(٢) أو "غزوة البلاط"(٣). ويعرف الموضع الذي دارت فيه باسم "بلاط الشهداء"(٤). ولهذه التسمية علاقة بالمكان الذي كان على الأرجح أطلالاً لقصر قديم، فكلمة بلاط هنا مرادفة للقصر، وليس لاشتقاق آخر. بمعنى "المبلط" أو "المرصوف"(٥). ويحمل المكان حالياً اسم "موسيه لاباتيه"(٦). أما المصادر الأوروبية فتسمى هذه الموقعة "موقعة تور" أو "توربواتية"(٧).

ومما يؤسف له أن المصادر العربية المتوافرة لم تقدم معلومات أو تفصيلات عن جهود عبدالرحمن الغافقي العسكرية خلف جبال البرت بشكل عام ، وعن موقعة بلاط الشهداء بشكل خاص، فقد أكتفت هذه المصادر بإشارات موجزه لا تزيد على بعضة أسطر تتلخص في "أن عبدالرحمن الغافقي تولى أمر الأندلس وغزا أرض الفرنجه، وهم أقاصي عدو الأندلس. وكانت له فيهم وقائع عدة، وغنم واستشهد وعامة أصحابه في موقعة البلاط" . وهذه المصادر رغم إيجاز ما أوردته تختلف في تاريخ الموقعة واستشهاد الغافقي(٨).

---

(١) ارسلان: تاريخ غزوات العرب في فرنسا وايطاليا، ص١٠٢، مؤنس: فجر الأندلس، ص٢٧٥.
(٢) المقري : نفح الطيب (برواية ابن حيان) ج٣، ص١٥.
(٣) نفس المصدر (برواية ابن بشكوال) ج٣، ص١٦.
(٤) نفس المصدر (برواية ابن خلدون) ج١، ص٢٣٦، ابن عذاري: البيان المغرب، ج١، ص٥١.
(٥) مؤنس: فجر الأندلس، ص٢٧١، وقارن : العبادي: في تاريخ المغرب والأندلس، ص٨٨.
(٦) بيضون : الدولة العربية في اسبانيا، ص١٥٩.
(٧) العبادي : في تاريخ المغرب والاندلس، ص٨٨.
(٨) انظر ابن عبدالحكم : فتوح مصر والمغرب ، ص٢٩٢، ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ق١، ص٢٥٦، الحميدي: جذوة المقتبس، ق٢، ص٤٣٤-٤٣٥، مجهول : فتح الأندلس، ص٢٨، الضبي: بغية الملتمس، ص٣٦٥-٣٦٦، ابن عذاري : البيان المغرب ، ج١، ص٥١، وهذه المصادر تذكر أن استشهاد الغافقي كان سنة ١١٥هـ، ابن الاثير: الكامل، ج٤، ص٢١٥، ٣٦٠، ابن عذاري: البيان المغرب ، ج٢، ص٢٨، (برواية اخرى) ، المقري: نفح الطيب (برواية ابن حيان) ج١، ص٢٣٥-٢٣٦، وهؤلاء يذكرون ان الغافقي استشهد سنة ١١٤هـ، ابن خلدون : العبر، ج٤، ص٢٥٨، وهو يذكر أن الغافقي استشهد سنة ١١٣هـ، أما مؤلف أخبار مجموعة فلم يذكر تاريخ استشهاد عبدالرحمن الغافقي وكل ماذكره هو ان أهل البلاط استشهدوا على يده. انظر مجهول: أخبار مجموعة، ص٢٥.

ويرجع بعض المؤرخين المعاصرين سبب إغفال المصادر الإسلاميه للتفاصيل إلى شدة هذه الوقعة المحزنة على نفوس المؤرخين الأوائل، حتى أنهم آثروا الصمت ازاءها(١). ولكن لا بد من الإشارة هنا إلى أن العديد من المؤلفات الإسلامية لا تزال مفقوده، مثل : مؤلفات آل الرازي - ولا سيما احمد بن محمد الرازي (٢٧٤-٣٤٤هـ) وبعض مؤلفات ابن حيان القرطبي (٣٧٧-٤٦٩هـ) وغيرهم، وأن هذه المؤلفات ربما تكون متضمنه مايلقي الضوء على جهود الغافقي العسكرية خلف جبال البرت، وعلى معركة بلاط الشهداء واحداثها ونتائجها.

ويُعلل بعض المراجع العربية الحديثة هزيمة الغافقي وجيشه الإسلامي في معركة بلاط الشهداء بمايلي :

- وجود خلاف بين أفراد الجيش الإسلامي (من عرب وبربر) الذي قاده الغافقي(٢)، غير أن هذه المراجع لم تقدم أدلة تثبت وجود هذا الخلاف. بل على العكس من ذلك أكدت الروايات المسيحية أن الجيش الإسلامي كان متماسكاً مترابطا، وأن جميع فئاته قاتلت بشجاعة وقوة(٣).

- حرص أعداد كبيره من الجيش الإسلامي على الغنائم التي حصل عليها أثناء فتحه لمدن اكتيانيا، ذلك الحرص الذي دفعه إلى حملها معه إلى ميدان المعركه وإلى تراجع قسم منه للدفاع عنها عندما هجم الفرنجه على مؤخرة الجيش حيث توجد الغنائم، وأدى ذلك إلى تفكك صفوف الجيش الإسلامي ، واختلال توازنه ثم الحاق الهزيمة به(٤). مع أنه يسلم بتفكك الجيش إلا أنه يعتقد أن ذلك التفكك لم يحدث بسبب حرصهم على الغنائم بل حدث بسبب هجوم بعض كتائب جيش الفرنجه على مخيم المسلمين الذي يضم نساءهم وأولادهم(٥).

---

(١) انظر مؤنس : فجر الأندلس، ص٢٧١، ٢٧٢، بدر : احمد بدر : الأندلس وحضارتها ، ص٣٨.

(٢) مؤنس : فجر الأندلس، ص٢٦٩، سالم : تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس، ص١٤٣-١٤٤.

(٣) ارسلان : غزوات العرب في فرنسا وايطاليا، ص١٠١، وهو ينقل عن رينو.

(٤) ارسلان : تاريخ غزوات العرب في فرنسا وايطاليا ، ص١٠١، مؤنس : فجر الأندلس، ص٢٧٤، العبادي : في تاريخ المغرب والأندلس ص٨٨.

(٥) ذنون طه : الفتح والاستقرار، ص٣٤٧، وانظر أبو ضيف احمد : القبائل العربية في الأندلس، ص٥٦.

- بعد المسافة بين الجيش الإسلامي والقواعد التي يمكن أن تغذيه بالإمدادات، فقرطبة لم يعد بوسعها ان تقدم الامداد بعد أن حشد الغافقي العدد الأكبر من قوات الأندلس في حملته هذه، ولم يكن بوسع المراكز العربية الأخرى مثل: القيروان، والفسطاط، ودمشق أن ترسل إليه بالمدد، فالمسافة كبيرةً جداً(١). أما الفرنجه فكان أمرهم مختلف تماماً، فقد ظلت الإمدادات متواصلة.

وعلى الرغم من هزيمة المسلمين في معركة بلاط الشهداء واستشهاد الغافقي وعدد كبير من جيش المسلمين، فإن جهود المسلمين خلف جبال البرت لم تتوقف، فقد عبر عبدالملك بن قطن الفهري الذي وليّ الأندلس(١١٤-١١٦هـ / ٧٣٢-٧٣٤م) بعد استشهاد الغافقي جبال البرت، واستعاد مدينتي آرل وبينيون الواقعتين في ولاية سبتمانيا وتجاوزهما نحو الشمال(٢).

٩- ثعلبة بن سلامة العاملي(٣) شوال ١٢٤ اخر رجب ١٢٥هـ/ اغسطس ٢٢ مارس ٧٤٣م):

بعد استشهاد عبدالرحمن الغافقي في بلاط الشهداء تعاقب على ولاية الأندلس ثلاثة من الولاة القيسيين، هم: عبدالملك بن قطن الفهري في ولايته الأولى (١١٤ - ١١٦هـ /٧٣٢ - ٧٣٤م)(٤)، وعقبة بن الحجاج السلولي (١١٦-١٢١هـ /٧٣٤-٧٣٩م)(٥). ثم عبدالملك بن قطن الفهري للمرة الثانية (١٢١-١٢٣هـ/ ٧٣٩-٧٤١)(٦). وبلج بن بشر القشيري (١٢٣-١٢٤هـ/ ٧٤١-٧٤٣م)(٧).

---

(١) مؤنس: فجر الأندلس، ص٢٦٨-٢٦٩، بيضون: الدولة العربية في أسبانيا ص١٥٧.

(٢) ارسلان: تاريخ غزوات العرب في فرنسا وايطاليا، ص١٠٣-١٠٤، مؤنس: فجر الأندلس، ص٢٧٦-٢٧٨، ابو ضيف احمد: القبائل العربية في الأندلس، ص٥٧.

(٣) هو ثعلبة بن سلامة بن جحدم بن عمرو بن الاجذم بن ثعلبة بن مازن بن مزين بن ابي مالك بن ابي عزم بن عوكلان بن الزهد بن سعد بن عاملة وهو الحارث بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عُريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. انظر ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، ص٤١٩، ٣٢٩.

(٤) مجهول: فتح الاندلس، ص٢٨، ابن الأثير: الكامل، ج٤، ص٢١٥، ٢١٩، ٣٦٠، ابن عذاري: البيان المغرب، ج٢، ص٢٨-٢٩، وانظر أيضاً ابن القوطية: تاريخ افتتاح الأندلس، ص٣٩-٤٠، ومجهول: أخبار مجموعة، ص٢٥.

(٥) مجهول: فتح الأندلس، ص٢٩، ابن الأثير: الكامل ج٤، ص٢١٩، ٣٦٠، ابن عذاري: البيان المغرب، ج٢، ص٣٠-٣١. المقري: نفح الطيب، ج٣، ص١٩.

(٦) مجهول: فتح الأندلس، ص٢٩-٣٠، ابن الأثير: الكامل، ج٤، ص٢٥٠، ٢٥١، ٣٦٠، ابن عذاري: البيان المغرب، ج٢، ص٣٠-٣١.

(٧) نفس المصدر، ج٢، ص٣١، ٣٢، مجهول: فتح الاندلس، ص٣٠، ٣٤، مجهول: أخبار مجموعة، ص٤١، ابن الأثير: الكامل، ج٤، ٢٥٠، ٢٥٤، ٣٦٠.

وبعد وفاة بلج اختار الشاميون ثعلبة بن سلامة العاملي قائد جند الأردن(١) وزعيم قبيلة عاملة اليمنية(٢) والياً على الأندلس، وذلك في شوال سنة ١٢٤هـ/٧٤٣م(٣)٠ وكانت الأندلس خلال هذه الفترة تعيش حالة من عدم الاستقرار بسبب الصراع بين البلديين والشاميين٠

وقد استطاع ثعلبة أن يوجد نوعاً من الاستقرار في الأندلس خلال الأشهر الأولى من حكمه(٤)، وخاصة بعد الهزيمة التي ألحقها الشاميون بالبلديين في الأيام الأخيرة من ولاية بلج بن بشر(٥)، والتي ربما أنهكت قوى البلديين الذين ما أن استعادوا قوتهم حتى عاودوا مقاومة الوجود الشامي الذي أصبح يتزعمه الوالي ثعلبة بن سلامة العاملي٠ واشتعلت حرب أهلية شملت معظم مناطق الأندلس(٦)، ووصلت معاركها إلى القرب من قرطبة(٧)، ولكن القوه الرئيسيه للبلديين تمركزت في منطقة ماردة، فتوجه إليهم ثعلبة مع مجموعة من الجند الشاميين، غير أنه اضطر أمام هجماتهم العنيفة إلى التحصن في مدينة ماردة٠ ومن هناك استنجد بنائبة في قرطبة يأمره بالتوجه مع بقية أهل الشام ليرفعوا الحصار عنه، ولكن سنحت له فرصة اغتنمها قبل أن يصل نائبه لنجدته، فقد استغل انشغال المسلمين من عرب وبربر بالاحتفال بعيد الفطر (أو الأضحى)، وفاجأهم بالهجوم، وأسر وقتل العديد منهم ومن أطفالهم، وكان من بين هؤلاء علي بن الحسن أحد أبناء الأنصار والحارث بن أسد من قبيلة جهينة وأخذهم معه إلى قرطبة حيث باعهم بالمناقصة في مكان قريب منها يعرف بالمصارة(٨)٠ وتذكر بعض المصادر أن المناقصة ابتدأت بعشرة دنانير، ثم تناقصت حتى باع أحدهم بعود، وباع آخر بكلب(٩)٠

---

(١) ابن القوطية : تاريخ أفتتاح الأندلس، ص٤٣، مجهول: أخبار مجموعة، ص٣٠، ٤٤، مجهول : فتح الأندلس، ص٣٤، ابن الأثير: الكامل، ج٤، ص٢٥٤، ابن عذاري: البيان المغرب، ج٢، ص٣٢، المقري: نفح الطيب، ج١، ص٢٣٧٠

(٢) الهمداني : الاكليل، ج١، ص٢٣١، وانظر ما كتب عن نسب هذه القبيلة في الفصل الثاني٠

(٣) مجهول : فتح الأندلس، ص٣٤-٣٥، ابن عذاري: البيان المغرب ، ج٢، ص٣٢-٣٣٠

(٤) ابن خلدون : العبر، ج٤، ص٢٥٩، المقري: نفح الطيب، ج١، ص٢٣٧ ٠

(٥) ابن القوطية : تاريخ أفتتاح الأندلس، ص٤٢، مجهول: أخبار مجموعة، ص٤٣-٤٤، مجهول: فتح الأندلس، ص٣٤، ابن الاثير: الكامل ، ج٤، ص٢٥٤، ابن عذاري: البيان المغرب ، ج٢، ص٣٢، ابن خلدون : العبر (برواية الرازي) ج٤، ص٢٥٩، المقري: نفح الطيب ، ج١، ص٢٣٦-٢٣٧، ج٣، ص٢١-٢٢٠

(٦) ذنون طه : الفتح والاستقرار، وانظر أيضاً الحميدي: جذوة المقتبس، ق١، ص٢٨٧، الضبي: بغية الملتمس، ص٢٥٥، ابن خلدون : العبر، ج٤، ص٢٥٩٠

(٧) ابن القوطية: تاريخ افتتاح الأندلس، ص٤٣٠

(٨) مجهول : أخبار مجموعة، ص٤٤-٤٥، مجهول: فتح الأندلس، ص٣٥، ابن الأثير: الكامل، ج٤، ص٢٥٤، ٢٦٠، ٣٦١، ابن عذاري : البيان المغرب، ج٢، ص٣٣-٣٤، المقري: نفح الطيب ، ج٢ ،ص٢٢٠

(٩) مجهول : أخبار مجموعة، ص٤٥، ابن عذاري: البيان المغرب، ج٢، ص٣٤٠

وظلت هذه الأحداث المؤلمة والصراعات الدامية بين البلديين والشاميين حتى تم عزل ثعلبة بن سلامة العاملي سنة ١٢٥هـ/ ٧٤٣م، وتولى أمر الأندلس يمني آخر هو أبو الخطار حسام بن ضرار الكلبي في العام نفسه(١).

١٠- **أبو الخطار حسام بن ضرار الكلبي**(٢) (المحرم ١٢٥ - رجب ١٢٧هـ / ٨٤٧-٨٤٥م):

ذكرت بعض المصادر أن هشام بن عبدالملك حينما علم بما صارت إليه افريقيا والأندلس من فساد شاور ابن أخيه العباس بن الوليد في أمر الأندلس، فقال له العباس: "يا أمير المؤمنين، ليس يصلح آخر هذا الأمر إلا بما صلح به أوله فاصرف نظرك، وحسن رأيك إلى هذه القحطانية (اليمنية)، فقبل منه ووافق ذلك ورود أبيات كتب بها أبو الخطار الكلبي من افريقيا إلى هشام" يذكره فيها بوقوف قبيلة كلب إلى جانب مروان بن الحكم في مرج راهط ضد الضحاك بن قيس الفهري، ومن هذه الأبيات:

وقيناكُمُ حَرَّ الوغى بصدورِنا	وليست لكم خيلٌ تُعدّ ولا رِجْلُ
فلمّا رأيتم واقدَ الحرب قدخبا	وطاب لكم منها المشاربُ والاكلُ
تغافلتُمُ عنّا كأنْ لمْ يكنْ لنا	بلاءٌ، وانتم ماعلمت لها فِعْلُ

فولى حنظلة بن صفوان الكلبي على افريقيا، وأمره أن يولي ابن عمه أبا الخطار الأندلس"(٣).

---

(١) مجهول: فتح الأندلس، ص٣٥، مجهول: أخبار مجموعة، ص٤٦، ابن الأثير: الكامل، ج٤، ص٢٦٠، ٣٦، ابن عذاري: البيان المغرب، ج٢، ص٣٣، وانظر ايضا الحميدي: جذوة المقتبس، ق١، ص٢٨٧، الضبي: بغية الملتمس، ص٢٥٥، ابن خلدون: العبر، ج٤، ٢٥٩، ابن الخطيب: الإحاطة، ج١، ص١٠٧-١٠٨.

(٢) هو أبو الخطار حسام بن ضرار بن سلامان بن خثيم بن ربيعة بن حصن بن ضمضم بن عدي بن جناب بن هبل بن عبدالله بن كنانه بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيده بن فور بن كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحافي بن قضاعة بن مالك بن عمر بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. انظر ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، ص٤٥٧،٤٥٦، ٤٥٥، ٤٤٠، ٤٣٢، الحميدي: جذوة المقتبس، ق١، ص٣١٣-٣١٥.

(٣) ابن القوطية: تاريخ أفتتاح الأندلس، ص٤٣-٤٤، وقد أورد الحميدي، هذه الابيات كما أوردها ابن الآبار وهو يذكر أن أبو الخطار أرسل بهذه الأبيات إلى الخليفة هشام بن عبدالملك حينما عزل بشر بن صفوان الكلبي عن ولاية افريقيا وعين بدلاً عنه عبيدة بن عبدالرحمن السلمي فغضب اليمنيين لذلك فقال أبو الخطار تلك الأبيات، وأورد الأبيات أيضاً ابن الاثير. انظر على التوالي: جذوة المقتبس، ق١، ص٣١٤-٣١٥، الحلة السيراء، ج١، ص٦٣-٦٥، الكامل، ج٤، ص٢٦٠، وقد وردت الأبيات مع أختلاف بسيط في الكلمات.

وذكرت مصادر أخرى أن أهل الأندلس بعثوا وفداً من كبارهم يحمل رسالة منهم إلى والي افريقيا حنظلة بن صفوان الكلبي يستنجدونه بأن يبعث إليهم والياً يستطيع أن ينهي ذلك الصراع القائم بين البلديين والشاميين، فاستجاب لطلبهم وأرسل أبا الخطار(١).

وللتوفيق بين هذه الروايات يمكن القول أن الطلب الذي تقدم به أهل الأندلس إلى والي افريقيا قد وصل إليه في الوقت نفسه الذي كان الخليفة هشام بن عبدالملك قد أمر ذلك الوالي بتعيين أبي الخطار. أما ما أورده ابن القوطية من أن الخليفة هشام قد ولى حنظلة على افريقيا، وأمره في الوقت نفسه أن يولـّي أبا الخطار على الأندلس فلا يمكن الأخذ به، لأن تعيين حنظلة على أفريقيا تم من قبل الخليفة هشام بن عبدالملك، وكان ذلك سنة ١٢٤هـ /٧٤٢م(٢). أما أبو الخطار فقد تم تعينه سنة ١٢٥هـ /٧٤٣م(٣).

وأبحر أبو الخطار من تونس في المحرم سنة ١٢٥هـ/٧٤٣م(٤) ومعه ثلاثون رجلاً من الشاميين(٥)، ووصل إلى قرطبة في الوقت الذي كان فيه ثعلبة بن سلامة العاملي يبيع الأسرى بالمناقصة ، فأمر بإطلاق سراحهم(٦).

ولقي أبو الخطار ترحيباً من جميع سكان الأندلس الذين أرهقتهم الفتن والحروب الداخلية، وخاصة أنه عمل منذ البداية من أجل القضاء على الفتنة، فقام بإخراج مسببيها يمنيين كانوا أو قيسيين من الأندلس، وممن أخرجهم: ثعلبة بن سلامة العاملي، والوقاص بن عبدالعزيز الكناني، وعبدالرحمن بن حبيب الفهري، وعثمان بن أبي نسعة الخثعمي مع عشرة آخرين من زعماء الشاميين(٧). وقد تم إخراجهم على متن سفينـة

---

(١) ابن عبدالحكم : فتوح مصر والمغرب ، ص٢٩٨، مجهول: أخبار مجموعة، ص٤٥، ابن الآبار: الحلة السيراء، ج١، ص٦١، ابن عذاري، البيان المغرب ج١، ص٥٨، ج٢، ص٣٤.

(٢) ابن عبدالحكم: فتوح مصر والمغرب، ص٢٩٨، مجهول فتح الأندلس، ص٣٦، ابن الأثير: الكامل ، ج٤، ص٢٦٠.

(٣) مجهول: فتح الأندلس، ٣٥، ابن الآبار: الحلة السيراء، ج١، ص٦١، ابن الأثير: الكامل ، ج٤، ص٢٦٠ ، ٣٦٠، ابن عذاري: البيان المغرب ، ج٢، ص٣٣.

(٤) ابن عذاري: البيان المغرب ، ج٢، ص٣٣، ابن خلدون : العبر ، ج٤، ص٢٥٩.

(٥) ابن القوطية : تاريخ أفتتاح الأندلس، ص٤٤.

(٦) مجهول : أخبار مجموعة، ص٤٦، مجهول : فتح الأندلس، ص٣٦، ابن الأثير: الكامل ، ج٤، ص٢٦٠ ، ابن عذاري، ج٢، ص٣٤.

(٧) ابن القوطية : تاريخ أفتتاح الأندلس، ص٤٥، مجهول : أخبار مجموعة، ص٤٦، الضبي: بغية الملتمس، ص٢٥٥.

أبحرت بهم إلى افريقيا(١). ولحق ثعلبة بمروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية(٢)، ولما أراد بقية الجنود الشاميين الخروج معه تخوفاً من أبي الخطار لاطفهم حتى استأمنوا إليه وأقاموا معه(٣).

وبدأ ابو الخطار يفكر في قضية تأمين استقرار العرب الشاميين، فرأى أن قرطبة لم يكن بوسعها احتواؤهم(٤)، وأن الأراضي المجاورة لها موزعة بين المستقرين الأوائل، وأن وجود الشاميين بجوار هذه الأراضي قد يؤدي مستقبلاً إلى إثارة الفتنة والصراع مرة ثانية. وبالتالي فإنه لم يجد أمامه سوى القيام بتوزيع الشاميين على كور الأندلس، على أساس تجمعاتهم السابقة في بلاد الشام، حيث تحرى في هذا التوزيع أن تستقر كل مجموعة من هذه المجموعات في منطقة تشبه المنطقة التي قدمت منها(٥)، فأنزل جند دمشق في البيرة وجند حمص في كورتي : لبلة ، واشبيلية، وجند فلسطين في كورة شذونة والجزيرة الخضراء، وجند الأردن في كورة رية، وجند قنسرين في كورة جيان، وجند مصر في أكشبونه وباجة وتدمير(٦). أما الشاميون الذين استقروا في مناطق مختلفة مع اخوانهم البلديين قبل هذا الترتيب، والذين ربما لم تكن هناك أضرار من بقائهم ، فقد بقوا على وضعهم وعرفوا بالشاذة(٧). وتذكر المصادر أن أبا الخطار منح هؤلاء الشاميين ثلث أراضي أهل الذمة(٨) دون أن تبين الأسس التي اعتمد عليها في انتزاع هذه الأراضي من أهل الذمة.

---

(١) الحميدي: جذوة المقتبس، ق١، ص٢٨٧، الضبي: بغية الملتمس، ص٢٥٥ .

(٢) ابن خلدون : العبر ، ج٤، ص٢٦٠، المقري: نفح الطيب، ج١، ص٢٣٧.

(٣) مجهول : فتح الأندلس، ص٣٦، وانظر ايضا ابن الأثير: الكامل ، ج٤، ص٢٦٠،

(٤) ابن القوطية: تاريخ أفتتاح الأندلس، ص٤٥، ابن الأثير: الكامل، ج٤، ص٢٦٠، ٢٦١، ابن الابار: الحلة السيراء، ج١، ص٦١.

(٥) مجهول : فتح الأندلس، ص٣٦، ابن الاثير: الكامل، ج٤، ص٢٦٠، ابن الآبار: الحلة السيراء، ج١، ص٦١، ابن الخطيب: الإحاطة (برواية ابن حيان) ج١، ص١٠٩، ابن خلدون : العبر، ج٤، ص٢٥٩ .

(٦) ابن القوطية: تاريخ أفتتاح الأندلس، ص٤٥، مجهول: فتح الأندلس، ص٣٦، ابن الأثير: الكامل، ج٤، ص٢٦٦، ابن الآبار: الحلة السيراء، ج١، ص٦٢، ابن عذاري: البيان المغرب، ج٢، ص٣٣، ابن الخطيب: الإحاطة (برواية ابن حيان) ج١، ص١٠٩-٢٣٧. ابن خلدون : العبر، ج٤، ٢٥٩، المقري: نفح الطيب ، ج١، ص٢٣٧.

(٧) ابن الخطيب: الإحاطة (برواية ابن حيان) ج١، ص١٠٩-١١٠ .

(٨) ابن القوطية: تاريخ أفتتاح الأندلس، ص٤٥، وهو لم يحدد الثلث واكتفى بقوله (فانزلهم على أموال أهل الذمة)، مجهول: فتح الأندلس، ص٣٦-٣٧، ابن الآبار: الحلة السيراء، ج١، ص٦٣، ابن الخطيب: الإحاطة (برواية أبن حيان) ج١، ص١٠٩.

أما المراجع الحديثه فذكر بعضها أن أبا الخطار استفاد من نظام توزيع الأراضي الذي وضعه الرومان للقوط الغربيين في غالة عام ٤١٨م، والذي كان يسمح بموجبه للقوط أن يستولوا على ثلثي كل مقاطعة في غالة يستقرون فيها، ويحصل الملك الروماني على ثلث الأرض فقط، وقد استمر هذا النظام خلال العهد القوطي، وحتى بعد الفتح الإسلامي. وقد استفاد أبو الخطار من هذا النظام بناء على مشورة أرطباس بن الملك غيطشه(١)، رئيس النصارى الذين انضموا تحت لواء الفاتحين(٢).

وأدت الإجراءات والترتيبات التي اتخذها أبو الخطار في هذا المجال إلى اقفال باب الصراع بين البلديين والشاميين، وتمتعت الأندلس بالاستقرار، وهكذا تمكن في بداية ولايته من القضاء على المشكلات جميعها التي كانت قائمة.

غير أن أبا الخطار لم يلبث أن انحرف عن الجادة ومال الى عصبيته اليمنية وتفضيلهم على المضرية(٣)، ويرجع السبب في ذلك إلى أنه فجع بإغتيال صديقه الحميم سعد بن جواس، وهو يمني من قبيلة كلب، وكان مقرباً إليه، فاتهم القيسيين من عرب الشام بأنهم وراء هذه الحادثة(٤)، وسعى إلى الانتقام منهم وفي هذه الحادثه يقول أبو الخطار:

فليتَ ابنَ جواسٍ يُخبرُأنَني ... سعيتُ به سعْيَ امريءٍ غير غافِلِ
قتلتُ به تسعينَ تَحسبُ أنهم ... جذوعُ نخيلٍ صُرّعت بالمسايلِ
ولو كانت الموتى تباعُ اشتَرَيْتُهُ ... بكفّي، وما استثنيتُ منها أناملي (٥)

---

(١) ذنون طه : الفتح والاستقرار، ص٧٦-٧٧، ٢٤٠، وانظر ابن الخطيب: الإحاطة (برواية ابن حيان) ج١، ص١٠٩ .

(٢) نفس المصدر ، ص١٠٩، والحاشية (رقم ٣).

(٣) ابن القوطية : تاريخ أفتتاح الأندلس، ص٢٥، مجهول: فتح الأندلس، ص٣٧، ابن الأبار: الحلة السيراء، ج١، ص٦٤، ابن الأثير: الكامل، ج٤، ٢٩٠، ٣٦٠، ابن عذاري: البيان المغرب، ج٢، ص٣٤، المقري: نفح الطيب، ج١، ص٣٣٧، ج٣، ص٢٣، ابن خلدون : العبر، ج٤، ص٢٦٠ .

(٤) الضبي: بغية الملتمس، ص٢٦١.

(٥) الحميدي: جذوة المقتبس، ق١، ص٣١٤، الضبي: بغية الملتمس، ص٢٦١، ابن الأبار: الحلة السيراء، ج١، ص٦٦.

وعلى الرغم مما ارتكبه أبو الخطار في هذه الحادثه بحق القيسيين الشاميين الذين اتهمهم بقتل صاحبه، وكان معظمهم أبرياء دون شك، فإن هذه الحادثة مرت بسلام، إذ لم يقم أهل هؤلاء القتلى بأي عمل يذكر ضده إلى أن خدش أبو الخطار شرف زعيمهم(١) فنفذ صبرهم. وتتلخص هذه الحادثة في أن رجلاً من كنانة ورجلاً من غسّان اختصما، وكان الحق إلى جانب الكناني، ومع ذلك تحيز أبو الخطار في الحكم بينهما فجعله لصالح اليمني، فشكا الكناني هذا الحكم الجائر إلى الصميل بن حاتم(٢)، زعيم عرب القيسية، الذي ذهب إلى أبي الخطار يكلمه بالأمر. وبدل أن يصلح ما أفسده أساء أبو الخطار للصميل إذ "أمر به، فأقيم، وضرب قفاه فمالت عمامته، فلما خرج قيل له: نرى عمامتك مالت، فقال: إن كان لي قوم فسيقيمونها"(٣)، وهكذا أوجد أبو الخطار لنفسه عدواً خطيراً شديد المراس.

لقد كان الصميل بن حاتم شجاعاً(٤)، كما كان جاهلي الطبع والخلق(٥)، منحلاً يشرب الخمر على الرغم من نهي الدين عنه(٦)، وكان لا يعرف من القرآن شيئاً، بل ان مبادىء الإسلام التي تدعوا إلى المساواة كانت تمس كبرياءه، مثله في ذلك مثل الذين قاوموا الدين في مكة. ويروى أنه مر بمعلم يتلو قوله تعالى:"وتلك الأيام نداولها بين الناس" فقالها نداولها بين العرب، فقال له المعلم: بين الناس، فقال الصميـل " أني أرى والله أنه سيشركنا في هذا الأمر العبيد، والأراذل والسفلة"(٧). ويصف دوزي الصميل بقوله:" ليس بالرجل الوسط في الخير ولا في الشر، تتنازعه قوتان متكافئتان، احداهما خيرة، والأخرى شريرة"(٨).

---

(١) دوزي رينهرت: تاريخ مسلمي أسبانيا، ج١، ترجمة: حسن جبشي، دار المعارف بمصر، القاهرة، ١٩٦٣م ص١٦٨.

(٢) هو الصميل بن حاتم بن شمر بن ذي الجوشن من قبيلة كلاب القيسية، كان جده شمر من أشراف عرب الكوفة، وأحد المشاركين في قتل الحسين بن علي رضي الله عنه في كربلاء سنة ٦١هـ، وكان أبوه قد فر من ملاحقة المختار بن أبي عبيده الثقفي إلى قنسرين، وخرج الصميل منها مع جند قنسرين ودخل معهم الأندلس، واصبح زعيم القيسية فيها، وتوفي في سجن قرطبة في عهد عبدالرحمن بن معاوية سنة ١٤٢هـ انظر مجهول: أخبار مجموعة، ص٥٦، المقري: نفح الطيب (برواية ابن حيان) ج٣، ص٢٦، ابن الآبار: الحلة السيراء، ج١، ص٦٨، ابن عذاري: البيان المغرب، ج٢، ص٣٤.

(٣) مجهول: فتح الأندلس، ص٣٧، مجهول: أخبار مجموعة، ص٥٦، ابن الأثير: الكامل، ج٤، ص٢٩٠، ٣٦١، ابن عذاري: البيان المغرب، ج٢، ص٣٤، ابن خلدون: العبر، ج ٤، ص٢٦٠، المقري: نفح الطيب، ج١، ص٢٣٧.

(٤) ابن الآبار: الحلة السيراء، ج١، ص٦٨.

(٥) ابن القوطية: تاريخ افتتاح الاندلس، ص٦٢، وهو يذكر ان ارطباس قال ذلك حينما انتقده الصميل على فعله لعمل الخير وأكرامه لرجلاً محتاج دخل عليه.

(٦) مجهول: اخبار مجموعة، ص٧١.

(٧) ابن القوطية: تاريخ أفتتاح الأندلس، ص٦٣، ابن الآبار: الحلة السيراء، ج١، ص١٦٩.

(٨) دوزي: تاريخ مسلمي أسبانيا، ج١، ص١٦٩-١٧٠.

خرج الصميل بن حاتم من قصر أبي الخطار عائداً إلى داره بقرطبة، وأخذ يعد مع كبار القيسيين أفضل السبل لغسل تلك الإهانة، والأخذ بثأرهم من أبي الخطار(١)، وكان الصميل يشعر بضعف القبائل القيسية المتفرقة في الأندلس، ويدرك قلة عددها، ولذلك لم يدع فرصة إلا واستثمرها لتقوية مركزه فبادر إلى استغلال الخلاف القائم بين أبي الخطار وبعض زعماء القبائل اليمنية أمثال ثوابه بن سلامة الجذامي الذي عزله أبو الخطار عن حكم إشبيلية(٢). واستعان أيضاً باليمنيين الذين لم يكونوا على وفاق مع أبي الخطار، ولا كانوا يؤيدون سياساته.(٣)

لقد كسب الصميل ثوابه الجذامي ومعه أبناء قبيلته حيث تحالفا معاً ضد أبي الخطار، وكان من شروط هذا التحالف أن يتولى ثوابة الرياسة، وحكم الأندلس بعد إخراج أبي الخطار منها(٤). وانضمت إلى الصميل أيضاً مجموعات يمنية أخرى من أبناء قبيلتي لخم وجذام الذين كانوا يقطنون في إشبيلية ونبلة وباجة وأكشبونة(٥). يضاف إلى ذلك أن الصميل لم يتردد في كسب خصومه الذين كانوا ينافسونه في زعامة القيسيين، وخاصة أبا عطاء المري شيخ غطفان بأستجه(٦).

وما أن علم أبو الخطار بما يدبره الزعيم القيسي حتى خرج من قرطبة، بعد أن ترك فيها نائباً عنه، وتقابل الفريقان عند وادي لكه بالقرب من شذونة في رجب سنة ١٢٧هـ/٧٤٥م، ووقعت الهزيمة بأبي الخطار وقتل عدد كبير من أصحابه، فحاول الفرار نحو قرطبة، إلا أنه لم يتمكن من ذلك، ووقع في الأسر، وتم اخذه مقيداً إلى قرطبة. وقد نصب المنتصرون ثوابة بن سلامة الجذامي والياً على الأندلس في رجب ١٢٧هـ/٧٤٥م(٧) وفقاً للاتفاق المسبق الذي تم عقده بين الطرفين.

---

(١) مجهول : أخبار مجموعة، ص٥٦، مؤنس : فجر الأندلس، ص٢٢٤

(٢) مجهول : أخبار مجموعة : ص٥٦، مجهول: فتح الأندلس، ص٣٨، ابن الأثير: الكامل ، ج٤، ص٢٩١.

(٣) المقري: نفح الطيب (برواية الرازي) ج١، ص٢٣٧.

(٤) مجهول : أخبار مجموعة ، ص٥٧، مجهول: فتح الأندلس، ص٣٨، ابن الأثير: الكامل ، ج٤، ص٢٩١، ابن عذاري: البيان المغرب ، ج٢، ص٣٥.

(٥) مجهول : فتح الأندلس، ص٣٨، وانظر أيضاً مجهول : أخبار مجموعة، ص٥٧.

(٦) ابن الأثير: الكامل، ج٤، ص٢٩١، مجهول: فتح الأندلس، ص٣٨.

(٧) مجهول: أخبار مجموعة، ص٥٧، فتح الأندلس، ٣٨-٣٩، ابن الكردبوس: تاريخ الأندلس، ص٥٥، ابن الأثير الكامل ، ج٤، ص٢٩١، ابن عذاري: البيان المغرب ، ج٢، ص٣٥، ابن خلدون : العبر، ج٤، ص٢٦٠-٢٦١، المقري: نفح الطيب، ج١، ص٢٣٧-٢٣٨، ج٣، ص٢٤.

ويرجع السبب في هزيمة أبي الخطار أمام الصميل إلى أنه لم يستعد لمواجهته الاستعداد الكافي، إذ أنه - كما يبدو - لم يكن يعلم بما أعده له من حشد. ولم يقدر القوة التي جمعها تقديراً سليماً مما أدى إلى هزيمته، وإضعاف الجبهة اليمنية بشكل عام(١).

وعلى الرغم من ذلك لم يستسلم الكلبيون للهزيمة، بل ثار غضبهم، وسارع عبدالرحمن بن نعيم الكلبي بالتوجه إلى قرطبة، ومعه قوة مكونة من مائتي رجل وأربعين فارساً، وهاجم سجن قرطبة ليلاً، وأطلق سراح أبي الخطار، وأخذه إلى مناطق استقرار قبيلة كلب في نبلة واشبيلية، فأقام لديهم، وتحت حمايتهم(٢). ومن هناك بدأ أبو الخطار في حشد العديد من القبائل اليمنية لاستعادة سلطته على الأندلس. وبعد أن أكمل استعداداته زحف نحو قرطبة، وعسكر قريباً منها، فخرج إليه الصميل وثوابه بمن معهما من مضر واليمن. وقد تمكن الصميل بدهائه من تبديد آمال أبي الخطار في استرجاع الولاية، فعند هبوط الليل أرسل الصميل رجلاً من مضر، وأمره أن ينادي في معسكر أبي الخطار "يا معشر اليمن مالكم تتعرضون للحرب مع أبي الخطار، وتردون المنايا عنه؟ أليس قد قدرنا عليه ولو أردنا قتله لفعلنا. ولكننا عفونا عنه، وجعلنا الأمير منكم. أفلا تفكرون في أمركم؟ فلو أن الأمير من غيركم لعذرناكم. والله لا نقول هذا رهبة منكم ولا خوفاً لحربكم، ولكن تحرجاً من الدماء، ورغبة في عافية العامة. فلما سمع الناس كلامه قالوا: صدق والله، الأمير منا، فما بالنا نقاتل قومنا. فتركوا القتال، وافترق الناس، وتخلوا عن أميرهم، ورحلوا من مواقعهم في نفس الليلة، وهرب أبو الخطار إلى جهة باجة، وعاد ثوابه بن سلامة الجذامي إلى قرطبة"(٣)

---

(١) مؤنس: فجر الأندلس، ص٢٢٦.

(٢) مجهول: أخبار مجموعة، ص٥٨، ابن عذاري: البيان المغرب، ج٢، ص٣٥، ابن الأثير: الكامل، ج٤، ص٢٩١، وهو يسمى عبدالرحمن بن نعيم الكلبي، بـ (عبدالرحمن بن حسان الكلبي)، المقري: نفح الطيب، ج٣، ص٢٤، وهو يذكر أن عبدالرحمن بن حسان الكلبي دخل قرطبة ليلاً ومعه ثلاثين فارساً وطائفة من الرجال، وأخرج أبو الخطار من السجن ومضوا به إلى غرب الأندلس.

(٣) مجهول: فتح الأندلس، ص٣٩، ابن الأثير: الكامل، ج٤، ص٢٩١، المقري: نفح الطيب (برواية ابن حيان) ج٣، ٢٤، وقد وردت الرواية بصيغ مختلفة.

ولم يكن ثوابه والياً حقيقيا يمارس كل سلطات الولاة، وإنما كان بالاسم فقط. أما الحاكم الفعلي الصميل بن حاتم الذي خطط لذلك منذ بداية تحالفه مع ثوابة. فحينما خرج الصميل من قصر أبي الخطار اتجه إلى قومه واستشارهم في التحالف مع اليمنيين المعارضين، قائلاً لهم :"وندعوا لخم وجذام، ونقدم رجلاً يكون له الاسم ولنا الحظ"(١). وهكذا كان.

وقد استمر ثوابه في ولاية الأندلس إلى أن توفي في المحرم سنة ١٢٩هـ/٧٤٦م)(٢). وبعد وفاته اختلف زعماء اليمنيين حول من يخلفه منهم، فقد رأى عمرو بن ثوابه أنه أحق بالولاية بعد أبيه، ونافسه زعيم قبيلة جذام في ريه يحيى بن حريث الذي كان يعتقد هو الآخر بأن له الحق في ولاية الأندلس أكثر من أي زعيم آخر(٣). ويذكر مؤلف أخبار مجموعة أن يحيى بن حريث الجذامي كان من جند الأردن(٤)، ولكن من المؤكد أنه كان من البلديين، وهو مايؤكده موقفه المعادي للشاميين، حتى أنه قال في إحدى المناسبات "لو أن دم أهل الشام في قدح لشربتها"(٥). وربما وقعت مناسبة هذا القول اثناء الصراع بين البلديين والشاميين.

وأدى التنافس بين الزعماء اليمنيين على الولاية إلى بقاء الأندلس أربعة أشهر من دون وآل(٦)، غير أنهم اتفقوا جميعاً على اختيار عبدالرحمن بن كثير اللخمي ليتولى النظر في الأحكام.(٧) أما الصميل بن حاتم فلم يقف موقف المتفرج، وكان يسعى إلى السلطة وليس إلى الولاية، فاستغل التنافس القائم بين عمرو بن ثوابة الجذامي ويحيى بن حريث، وبدأ يروج لترشيح يوسف بن عبدالله الفهري حفيد عقبة بن نافع، فرضيت به كل الأطراف القيسية منها واليمنية(٨).

---

(١) مجهول : أخبار مجموعة، ص٥٧، ابن عذاري: البيان المغرب، ج٢، ص٢٥.
(٢) مجهول: أخبار مجموعة ، ص٥٧، ابن الاثير: الكامل ، ج٤، ص٣٠٨، ٣٦١، ابن عذاري: البيان المغرب ، ج٢، ص٣٥.
(٣) مجهول : اخبار مجموعة، ص٥٧.
(٤) نفس المصدر، ص٥٧.
(٥) نفس المصدر ، ص٦٠، ابن عذاري: البيان المغرب، ج٢، ص٣٧.
(٦) مجهول : فتح الأندلس، ص٣٩-٤٠، ابن الأثير: الكامل ، ج٤، ص٣٦١، ابن عذاري: البيان المغرب، ج٢، ص٣٥.
(٧) نفس المصدر، ج٢، ص٣٥، ابن الأثير: الكامل ، ج٤، ص٣٦١، المقري: نفح الطيب (برواية الرازي) ج٣، ص٢٤.
(٨) ابن الآبار : الحلة السيراء، ج٢، ص٣٤١-٣٤٣، المقري: نفح الطيب، ج٣، ص٢٥، السلاوي: الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، ج١، ص١٠٤، وانظر أيضاً مجهول : أخبار مجموعة، ص٥٧، مؤنس: فجر الأندلس، ص٢٢٧.

واقد استرضى يوسف الفهري يحيى بن حريث الجذامي بأن تركه يستقل بكورة رية(١)، حيث تم تنصيبه عليها سنة ١٢٩هـ/٧٤٦م بعد أن تم الاتفاق بين القيسيين واليمنيين على أن يكون حكم الأندلس بينهما بالتناوب سنة لهؤلاء وسنة لهؤلاء على أن تكون السنة الأولى للقيسيين الذين اختاروا يوسف الفهري(٢). ويظهر هذا الاتفاق أن أهل الأندلس كانوا على معرفة تامة بما وصلت إليه الحكومة المركزية في دمشق التي كانت في دور الاحتضار الأخير.

ففي هذه الفترة تدهور الوضع في كل أنحاء الدولة الإسلامية، إذ قتل الخليفة الوليد بن يزيد بن عبدالملك سنة ١٢٦هـ/٧٤٤م على يد اليمنيين الذين كانوا يشكلون الأكثرية في جند الشام، وذلك بسبب فسقه وخلاعته(٣). وفي عهد الخليفة الجديد يزيد بن الوليد الذي لم يدم سوى ستة أشهر استمرت هذه الاضطرابات، ثم تولى الخلافة مروان بن محمد سنة ١٢٧هـ/٧٤٥م(٤).

وفي الشمال الافريقي اغتصب عبدالرحمن بن حبيب الفهري الولاية لنفسه من حنظلة بن صفوان الكلبي سنة ١٢٧هـ/٧٤٤م(٥)، وفي الوقت نفسه انشغل مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية بالصراع مع العباسيين(٦).

ونتيجة لهذه الاوضاع حاولت الجماعات العربية في الأندلس الاستقلال بالسلطة وحاولت كل جماعة منها تحقيق أكبر قدر من النفوذ على حساب الجماعة الأخرى. وانتهى الأمر إلى ذلك الاتفاق الذي تولى بموجبه يوسف بن عبدالرحمن الفهري ولاية الأندلس، وكان ذلك بفضل حليفه الصميل بن حاتم الذي كان حريصاً على اختيار شخصية ضعيفة، تحكم اسمياً بينما يكون هو صاحب السلطة الكاملة، وكان اختياره ليوسف قائماً على هذا الأساس، إذ يذكر ابن عذاري: "فكان ليوسف الاسم وللصميل الرسم"(٧)، كما يذكر ابن الأثير "وكان اسم الإمارة ليوسف والحكم

---

(١) مجهول : أخبار مجموعة، ص٥٧، ابن عذاري: البيان المغرب ، ج٢، ص٣٥.
(٢) ابن الأثير: الكامل : ج٤، ص٣٦١، ابن خلدون : العبر، ج٤، ص٢٦١، المقري: نفح الطيب(برواية الرازي) ج١، ص٢٣٨.
(٣) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص٢٣٥-٢٣٦، ابن الأثير: الكامل ج٤، ص٢٦٤.
(٤) نفس المصدر، ج٤، ص٢٦٩-٢٧١، ٢٧٨-٢٨٣، الطبري: تاريخ ، ج٥، ص٢٥٢-٢٧٢، ٢٨٠.
(٥) ابن عبدالحكم : فتوح مصر والمغرب، ص٣٠٠-٣٠١، ابن الاثير: الكامل ، ج٤، ص٢٧٨-٢٨٠، الرقيق القيرواني: تاريخ افريقيا والمغرب، ص١٢٣-١٢٤، ابن عذاري: البيان المغرب، ج١، ص٦٠.
(٦) ابن الكردبوس، تاريخ الأندلس، ص٥٤، ابن الأثير: الكامل ، ج٤، ص٢٩١، ٢٩٩، المقري: نفح الطيب (برواية الرازي) ج١، ص٢٣٨.
(٧) ابن عذاري: البيان المغرب ، ج٢، ص٣٦.

إلى الصميل"(١) ويذكر ابن حيان أيضاً أن "القائم بالدولة يوسف والمسؤول عليها الصميل"(٢).

ولم تكد الأمور تستقر في الأندلس حتى أشار الصميل على يوسف بإقصاء يحيى بن حريث الجذامي عن حكم كورة رية، فاتخذ قراراً بعزله(٣)، مما يدل دلالة واضحة على أن الصميل كان يرى في شخصية يحيى الجذامي تحدياً لزعامته، وخشي أن تتحول رية إلى قاعدة لنشاط اليمنيين، واستقطاب زعمائهم، ومن ثم توجيه ضربة لقرطبة، ومن ناحية أخرى لم يكن بمقدور الصميل زعيم القيسيه أن يصبر على ترك هذا الزعيم اليمني حتى يزداد نفوذه، وتكبر قوته، ويحقق أمنيته في شرب دماء أهل الشام(٤).

وقد أغضب قرار العزل يحيى بن حريث الجذامي، فاتصل بأبي الخطار - الوالي السابق وزعيم الكلبيين - الذي حاول أن ينتهز هذه الفرصة ليعيد تأكيد احقيته في الولاية، أو على الاقل تولي قيادة المعارضة، لكن طلبه هذا قوبل بالرفض من قبل ابن حريث الذي احتفظ بالقيادة لنفسه، وأيدته في ذلك جميع القبائل اليمنية، وأمام هذا التأييد تنازل أبو الخطار، رغبة منه في الحفاظ على وحدة الصف. وتقدم ابن حريث وأبو الخطار، ومعهم جميع القبائل اليمنية من لخم وجذام وحِمير وكندة ومذحج وقضاعة(٥) نحو قرطبة بعد مرور عام كامل على ذلك الاتفاق الذي تم بينهم وبين القيسيين، ونزلوا بالقرب من قرطبة "واثقين بما كان من عهدهم وتراضيهم واتفاقهم، فبيتهم يوسف بمكان نزولهم في شقندة من قرى قرطبة بممالاة من الصميل بن حاتم، والقيسية وسائر المضرية فاستلحموهم"(٦) وأنزلوا بهم الهزيمة وذلك سنة ١٣٠هـ/٧٤٧م(٧). وقتل من اليمنيين عدد كبير، وأسر عدد آخر، وكان من بين

---

(١) ابن الأثير: الكامل، ج٤، ص٣٠٨.
(٢) المقري: نفح الطيب (برواية ابن حيان) ج٣، ص٣٦، وانظر أيضاً ابن الآبار: الحلة السيراء، ج١، ص٦٨.
(٣) مجهول: أخبار مجموعة، ص٥٨، ابن عذاري: البيان المغرب، ج٢، ص٣٦.
(٤) نفس المصدر، ج٢، ص٣٧، مجهول اخبار مجموعة، ص٦٠.
(٥) مجهول: اخبار مجموعة، ص٥٨، وانظر مجهول: فتح الأندلس، ص٤٣، ابن الأثير: الكامل، ج٤، ص٣٦١، ابن عذاري: البيان المغرب، ج٢، ص٣٦.
(٦) المقري: نفح الطيب (برواية الرازي) ج١، ص٢٣٨، وانظر أيضاً ابن الأثير: الكامل، ج٤، ص٣٦١، ابن خلدون: العبر، ج٤، ص٢٦١، وشقنده مدينة رومانية قديمة واقعة على الشاطيء الايسر لنهر الوادي الكبير المقابل لقرطبة، ثم صارت فيما بعد ضاحية من ضواحي العاصمة قرطبة بعد الحاقها بها، انظر دوزي: تاريخ مسلمي اسبانيا، ج١، ص١٧٥.
(٧) ابن الأثير: الكامل، ج٤، ص٣٦١، ابن عذاري: البيان المغرب، ج٢، ص٣٧، وعن تفاصيل معركة شقنده: انظر مجهول: أخبار مجموعة، ص٥٨-٦٠، ابن عذاري: البيان المغرب، ج٢، ص٣٦، المقري: نفح الطيب، (برواية ابن حيان) ج٣، ص٢٥-٢٦، ابن الأثير: الكامل، ج٤، ص٣٦١.

الأسرى أبو الخطار وابن حريث، وتم القضاء عليهما(١)٠

وبعد ان تخلص الصميل من زعماء اليمنيين شرع في الانتقام من عامتهم، فصفّ الأسرى منهم في كنيسة كانت داخل قرطبة، وأخذ يقضي في أمرهم بالموت واحداً بعد الآخر. وبعد أن قتل سبعين منهم تأثر الزعيم القيسي أبو عطاء المري فنصح الصميل بإيقاف ذلك فقال له (الصميل): أقعد أبا عطاء، فهذا عزك وعز قومك"٠ فلم يطق أبو عطاء صبراً، وقال له " يا أعرابي، والله إن تقتلنا إلا بعداوة صفين، لتكُفَّنّ أو لأدعون بدعوة شامية "٠ وبهذا التهديد توقف الصميل عن مواصلة تلك المذبحة البشعة(٢)٠

ولم يعد بعد موقعة شقندة، ومقتل ابن حريث وأبي الخطار الكلبي، أمام يوسف الفهري والصميل بن حاتم اي منافس، وظل الأمر كذلك إلى أن قدم إلى الأندلس الأمير عبدالرحمن الداخل سنة ١٣٨هـ/٧١٤م٠

---

(١) مجهول : أخبار مجموعة، ص٦٠، مجهول : فتح الأندلس، ص٤٣، ابن الأثير: الكامل، ج٤، ص٣٦١، ابن عذاري: البيان المغرب، ج٢، ص٣٦-٣٧٠

(٢) مجهول : أخبار مجموعة: ص٦٠-٦١، مجهول : فتح الأندلس، ص٤٣، ويذكر الدكتور حسين مؤنس والدكتور مصطفى أبو ضيف احمد، ان أبو عطاء يمني ، بينما مؤلف أخبار مجموعة الذي اشاروا إليه لم يذكر ذلك ، وأبو عطاء كما يذكر ابن الأثير: قيسي وليس يمني وهو الاصح٠ انظر على التوالي: فجر الأندلس، ص٢٣٢، القبائل العربية في الأندلس، ص١٠٥، أخبار مجموعة، ص٥٧، ابن الأثير: الكامل ، ج٤، ص٢٩١٠



دور اليمنيين السياسي بعد الاستقرار

١ - مساندة اليمنيين لعبدالرحمن معاوية(الداخل) في دخول الأندلس ودورهم في قيام الدولة الاموية في الاندلس .

٢ - الصراع بين اليمنيين وعبدالرحمن الداخل بعد سيطرته على مقاليد الحكم في الأندلس .

الفصل الرابع

دور اليمنيين السياسي بعد الاستقرار

١ - مساندة اليمنيين لعبد الرحمن بن معاوية (الداخل) في دخول الأندلس ودورهم في قيام الدولة الأموية في الأندلس.

بدأ العباسيون ، بعد سقوط الدولة الأموية في المشرق عام ١٣٢هـ/٧٥٠م، باضطهاد أفراد البيت الأموي. وكان عبدالرحمن بن معاوية (الداخل)(١) من المحظوظين القلائل الذين نجوا من المذبحة التي نصبوها لبني أمية(٢)، فقد تمكن من الفرار من الشام عبر فلسطين، وفيها التحق به مولاه بدر، وأبو شجاع سالم مولى أخته أم الاصبع الذي كان على معرفة بالأندلس وشمالي افريقيا، حيث سبق له أن دخلها مع موسى بن نصير وشارك في الفتوحات(٣). وواصل عبدالرحمن سيره إلى مصر ومنها إلى افريقيا (تونس الحالية)، تلك المنطقة التي لم تكن قد اعترفت بسلطة العباسيين حتى ذلك الوقت، والتي لجأ إليها عدد من الأمويين. ونظراً لأن حاكم افريقيا عبدالرحمن بن حبيب الفهري لم يعترف بالعباسيين، وحاول أن يستقل بالحكم، ويجعل من ولايته ولاية وراثيه لأحفاده، فقد أقلقه وجود الأمراء الأمويين في بلاده، ولذلك قتل ابني الخليفة الوليد بن يزيد: العاصي وموسى، وقرر إبادة الآخرين وعلى رأسهم عبدالرحمن الداخل، لكن عبدالرحمن نجح في الهرب إلى شمالي غربي افريقيا وطلب الأمان بين قبائل البربر، وظل يتنقل من مكان إلى آخر ما يقرب من خمس سنوات . فقد أقام أولاً عند قبيلة مكناسة البربرية، ثم غادر إلى المغرب حيث

---

(١) هو عبدالرحمن بن معاوية بن هشام بن عبدالملك بن مروان، ولد في دير حسنة أو دير حنا بالقرب من دمشق أو في العلياء، قرب تدمر، سنة ١١٣هـ/٧٣١م، مات والده معاوية، وهو صغير، فتولى تربيته جده الخليفة هشام بن عبدالملك، أما أمه فكانت جارية بربرية من قبيلة نفزة تسمى (راح)، وحينما سقطت الدولة الأموية لم يكن عبدالرحمن قد بلغ العشرين من عمره ، ودخل الأندلس وعمره خمس وعشرون سنة. انظر ابن عذاري: البيان المغرب، ج٢، ص٤٧، مجهول: أخبار مجموعة، ص٥٠، وهو يشير إلى أن سكن عبدالرحمن كان في مكان يدعى دير حنه في منطقة قنسرين. أما المقري: في نفح الطيب (برواية ابن حيان) ج٣، ص٤٨، فيذكر أن هذا المكان بالذات كان يقع بالقرب من دمشق، وانظر أيضاً المصدر نفسه، ج١، ص٣٣٣.

(٢) مجهول: أخبار مجموعة، ص٤٦-٥٠، مجهول : فتح الأندلس، ص٤٤، ابن الأثير: الكامل، ج٤، ص٣٣٣-٣٣٤، ٣٦٢ ، المقري: نفح الطيب ، ج١، ص٣٢٧-٣٢٨، وانظر أيضا الحميدي: جذوة المقتبس، ق ١ ، ص٣٧، ابن الآبار: الحلة السيراء ، ج١، ص٣٥.

(٣) مجهول : أخبار مجموعة ، ص٥٤-٥٦.

حصل على تأييد البربر، وخصوصاً من قبيلة نفزة التي تنتمي إليها والدته(١)، وحصل أيضاً على تأييد وحماية قبائل أخرى كبيرة في المنطقة، مثل : زناته ومغلية. وقد عمل أحد زعماء هذه القبيلة الأخيرة، وهو أبو قرة أو ابن قرة وانسوس على إخفائه أثناء فترة إقامته في شمالي افريقيا(٢).

لقد كان لوجود عبدالرحمن الداخل في هذه المنطقة المقابلة للساحل الأندلسي أثره حيث تمكن من معرفة الصراع والاضطراب الموجود في الأندلس(٣)، كما عرف الكثير عن هذه البلاد من أبي شجاع، مولى شقيقته، الذي ترك عبدالرحمن وعاد إلى الشام(٤). وأخذ عبدالرحمن يرنوا بأبصاره نحو الأندلس، وابتدأ بالاتصال بموالي بني أمية(٥) المستقرين هناك ، وكان عددهم زهاء أربعمائة أو خمسمائة شخص استقروا على حدود كورتي البيرة وجيان خلال ولاية أبي الخطار حسام بن ضرار الكلبي. وكان زعيم الموالي في جيان أبو الحجاج يوسف بن بخت بينما كان أبو عثمان عبيدالله بن عثمان ، وعبدالله بن خالد زعماء الموالي من جنود دمشق الذين استقروا بالبيرة(٦).

وبعث عبدالرحمن بن معاوية مولاة بدراً محملاً برسالته إلى هؤلاء موضحاً لهم ما

---

(١) مجهول: أخبار مجموعة، ص٥٥، مجهول : فتح الأندلس، ص٤٥، ابن الأثير: الكامل، ج٤، ص٣٦٢، ابن الآبار: الحلة السيراء، ج١، ص٣٥، ابن عذاري: البيان المغرب (برواية الرازي) ج٢، ص٤١، النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٢٣، ص٣٣٦، ابن الخطيب: التكملة، ص١٠١، أعمال الأعلام، ص٧-٨، خضير الدوري: ابراهيم ياسين خضير الدوري: عبدالرحمن الداخل في الأندلس، دار الرشيد للنشر، بغداد ١٩٨٢م، ص٣٧-٣٩.

(٢) ابن القوطية: تاريخ افتتاح الأندلس، ص٤٦، مجهول: أخبار مجموعة ، ص٧٤، ابن خلدون : العبر، ج٦، ص٢٥٥، المقري: نفح الطيب، ج١، ص٣٣٣ ، وانظر أيضاً مجهول: فتح الأندلس، ص٤٤، ابن الأثير: الكامل ، ج٤، ص٣٦٢، النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٢٣، ص٣٣٦، المقري: نفح الطيب ، ج٣، ٢٩ .

(٣) ابن الخطيب : الإحاطة (برواية ابن حيان) ، ج١، ص٤٥٢.

(٤) مجهول : أخبار مجموعة، ص٥٥-٥٦.

(٥) كان موالي بني أمية في الأندلس من أصول بيزنطية او بربرية أو افريقية ، وقد رافق العديد منهم بلج بن بشر، ولهذا فقد سموا بالموالي الشاميين ، وبما ان العديد منهم كانوا على اتصال وثيق بالبيت الاموي فقد عرفوا أيضاً بموالي بني أمية. انظر ذنون طه: عبدالواحد: الفتح والاستقرار ، ص٤١٦.

(٦) مجهول : أخبار مجموعة، ص٦١-٦٧، ٧٠، ابن عذاري: البيان المغرب (برواية الرازي) ج٢، ص٤٢، المقري: نفح الطيب (برواية ابن عبدالحكم)، ج٣، ص٢٩.

لاقاه منذ هروبه من هوان، وطالباً منهم الملجأ والحماية، ومستفسراً عن إمكانية إعادة السلطة الأموية في الأندلس(١) ٠

عبر بدر إلى الأندلس في نهاية عام ١٣٦هـ/٧٥٤م، ونزل في قرية طرش(٢) حيث اجتمع مع أبي عثمان عبيدالله(٣)٠ واجتمع أبو عثمان مع صهره عبدالله بن خالد، وقرر الأثنان استشارة أبي الحجاج يوسف بن بخت زعيم الموالي، في جند قنسرين(٤)، واتفقوا جميعاً على نصرة عبدالرحمن، وبذلك تكونت أول نواة مؤيده لقضيته٠ وكان أبو عثمان يطمح إلى تحقيق بعض المكاسب من وراء إنجاح عبدالرحمن في مهمته(٥)، فيما كان الموالي يشعرون بضرورة رد الجميل لأولئك الذين اعتقوهم، ونقلوهم من حياة العبودية إلى حياة الحرية(٦)٠ وقبل أن يرسل زعماء الموالي بأي جواب إلى عبدالرحمن فضلوا التعرف على رأي الصميل بن حاتم زعيم القيسيين في الأندلس الذي كان في هذه الأثناء محاصراً بسرقسطة من قبل الحبحاب بن رواحة الزهري، وعامر بن عمرو العبدري بمساندة القبائل اليمنية ومن حالفهم من البربر(٧) بسبب تضرر الجميع من معاملة الصميل لهم٠

وتجدر الإشارة هنا إلى أن القرار الذي أتخذه زعماء الموالي، والهادف إلى معرفة رأي الصميل في أمر عبدالرحمن كان نابعاً من إداركهم لتوتر العلاقة بين الصميل حاكم سرقسطة، وبين يوسف الفهري والى الأندلس بسبب امتناع الأخير عن إرسال حملة عسكرية لإنقاذ الصميل، متذرعاً بسوء الأحوال الاقتصادية التي تسببت في مجاعة انتشرت في الأندلس٠ وهكذا "قعد يوسف عند إغاثته، واعتذر بشدة الأندلس في ذلك الوقت ومجاعته، رغبة في تلافه وهلاكه، حرصاً على الراحة منه لاستحواذه واستهلاكه"!(٨)

---

(١) مجهول : أخبار مجموعة، ص٦٧، المقري: نفح الطيب (برواية ابن عبدالحكم)، ج٣، ص٢٩٠

(٢) طرش: قرية بالأندلس ثم اصبحت مدينة وناحية كبيرة تضم قرى كثيرة٠ وهي الآن مركز اداري في مديرية مالقة، وتقع على بعد سبعة واربعين كيلومتراً من مالقة٠ انظر ٠ ياقوت: معجم البلدان ، ج٤، ص٢٩، ابن الآبار: الحلة السيراء، ج٢، ص٣٤٦، والحاشية (رقم٥) من نفس الصفحة٠

(٣) ابن القوطية: تاريخ أفتتاح الأندلس، ص٤٦، ابن عذاري: البيان المغرب، ج٢، ص٤١٠

(٤) ابن القوطية: تاريخ أفتتاح الأندلس، ص٤٦، مجهول: أخبار مجموعة، ص٦٧٠

(٥) المقري: نفح الطيب (برواية ابن عبدالحكم) ج٣، ص٢٩٠

(٦) خضير الدوري: عبدالرحمن الداخل في الأندلس، ص٤٤٠

(٧) مجهول: أخبار مجموعة، ص٦٤، مجهول: فتح الأندلس، ص٤٦، ابن عذاري: البيان المغرب، ج٢، ص٤٢، ابو ضيف احمد: القبائل العربية في الأندلس، ص١٣٠٠

(٨) ابن عذاري: البيان المغرب ، ج٢، ص٣٧٠

ولذلك حاول زعماء الموالي استغلال هذا الموقف(١)، وكسب الصميل إلى صفهم لما له من ثقل ونفوذ في الأندلس.

ومن أجل مقابلة الصميل بن حاتم، ورد الجميل له ولعشائره القيسية قرر زعماء الموالي الثلاثة : أبو عثمان، وصهره عبدالله، وأبو يوسف بن بخت المشاركة في حملة الانقاذ التي خرج بها القيسيون لإنقاذ زعيمهم، وشاركوا فعلاً بثلاثين فارساً يصحبهم بدر مولى عبدالرحمن(٢). وبعد انقاذ الصميل اطلعه زعماء الموالي على أمر عبدالرحمن الداخل لمعرفتهم المسبقة بأن الصميل في حالة رفضه مساعدتهم سوف يكتم سرهم(٣). وقد طلب منهم الصميل إعطاءه مهلة للتفكير، وعاد إلى قرطبة(٤). وأما الموالي فذهبوا إلى مناطق استقرارهم في البيرة وجيان، بينما عبر بدر إلى شمالي افريقيا ليعلم سيده بنتيجة رحلته(٥).

وفي سنة ١٣٨هـ/ ٧٥٥م عزم يوسف الفهري على الخروج إلى سرقسطة لإخضاع الحبحاب بن رواحة الزهري وعامر بن عمرو العبدري اللذين دخلا سرقسطة بعد فك حصار الصميل وخروجه منها(٦). فأرسل يوسف الفهري في طلب أبي عثمان وعبدالله بن خالد، فقدما عليه، وكلمهما بشأن التحاق الموالي بجيشة المتوجه لمحاربة المتمردين في سرقسطة، ولم يكن زعماء الموالي راغبين في مساعدته، فاختلقوا الأعذار، وتأخروا عنه محتجين بانشغالهم بحصد محصولهم من الشعير(٧)، وأنهم سوف يلحقون به عندما يستطيعون ذلك. وقد ساعدتهم الظروف الطبيعية على تمرير هذه الكذبة، إذ كانت سنة ١٣٧هـ/٧٥٤م "سنة خلف بالأندلس بعد خروج من المجاعة التي دامت بالناس"(٨) ست سنوات تقريباً.

---

(١) الصوفي : خالد الصوفي: تاريخ العرب في الأندلس(عصر الامارة)، منشورات الجامعة الليبية- كلية الاداب - بنغازي (د.ت)، ص٢٥.
(٢) مجهول : أخبار مجموعة ، ص٦٦، ٦٧-٦٨، ابن عذاري: البيان المغرب ، ج٢، ص٤٢.
(٣) المقري: نفح الطيب (برواية ابن عبدالحكم) ج٣، ص٣٠، ابن عذاري: البيان المغرب ، ج٢، ص٤٨.
(٤) مجهول: أخبار مجموعة، ص٧٠، مجهول : فتح الأندلس، ص٤٨.
(٥) ابن عذاري: البيان المغرب، ج٢، ص٤١.
(٦) ابن القوطية: تاريخ أفتتاح الأندلس، ص٤٧.
(٧) مجهول : أخبار مجموعة: ص٧٠-٧١، وانظر مجهول : فتح الأندلس، ص٤٨.
(٨) المقري: نفح الطيب (برواية ابن الحكم) ج٣، ص٣٠، مجهول: أخبار مجموعة، ص٧١.

ولم يتبادر إلى ذهن يوسف أن أبا عثمان وصهره عبدالله بن خالد إنما يخادعانه ويريدان تقويض نظامه، والإيقاع به، وازالته عن السلطة، ولو اكتشف امرهما، وما يرميان إليه ، لما أبقى عليهما ساعة واحدة، إلا أن يوسف صدقهما وتابع سيره، ورافقه ابو عثمان وصهره بعض الطريقه، ثم ودّعاه واعدين إياه أنهما سيذهبان لاستعجال رجالهما، وأنهما سيلحقان به. فقال يوسف لأبي عثمان" أرجع إليهم وليكن منك عليهم ضاغط"(١)

رجع أبو عثمان وصهره إلى معسكر يقيم فيه الصميل، حيث التقيا به، وحدثاه في أمر عبدالرحمن بن معاوية طالبين موافقته وتأييده لقدومه إلى الأندلس، فوافق(٢). ويوحي ذلك بأن الصميل-الذي عرف بدهائة وحصافة رأيه- لم يكن في وعيه عندما أبدى هذه الموافقة وهذا التأييد، وخاصة أنه كان لايبيت ليلته إلا سكران(٣). وربما كان ما يزال متأثراً بما احتساه طوال ليلته تلك ، فأعطى موافقته دون تردد(٤).

وبعد هذه المقابلة أسرع زعيما الموالي بالعودة لإبلاغ بدر الذي كان قد عاد من عند سيده بنتيجة محادثتهما مع الصميل. أما الصميل فسرعان ما أستعاد وعيه، وعندما فكر في الأمر جيداً، وفي النتائج الخطيرة التي قد تترتب على تولي أمير أموي حكم البلاد، توجه مسرعاً لكي يلحق بزعيمي الموالي فلحق بهما بعد أن قطعا من الطريق مسافة "ساعة أو نحو ميل"(٥). وقال لهما :"إني منذ اتيتموني برسول ابن معاوية (بدر) وكتابه لم أزل في إدارة، فاستحسنت ما دعوتماني اليه، ثم كان مني اليكما ما كان، فلما فارقتكما روّيت فيه، فوجدته من قوم لو بال أحدهم في هذه الجزيرة غرقنا نحن وأنتم في بوله، وهذا (يوسف الفهري) رجل قد حكمنا عليه مع ماله في أعناقنا...، وأنا اعلمكما أن أول سيف يسل عليه (على عبدالرحمن بن معاوية) سيفي ، فبارك الله في رأيكما ومولاكما"(٦)

(١) مجهول: آخبار مجموعة، ص٧١، ٧٢، دوزي: تاريخ مسلمي أسبانيا، ص١٩٢، وانظر أيضاً مؤنس: فجر الأندلس، ص٦٧٠.
(٢) مجهول: أخبار مجموعة، ص٧٢، وانظر آيضاً ابن القوطية: تاريخ أفتتاح الأندلس، ص٤٧-٤٨، مجهول: فتح الأندلس، ٤٩، ابن عذاري: البيان المغرب، ج٢، ص٤٣، المقري: نفح الطيب (برواية ابن عبدالحكم) ، ج٣، ص٣٠.
(٣) مجهول: أخبار مجموعة، ص٧١، مجهول: فتح الأندلس، ص٤٨.
(٤) انظر: دوزي: تاريخ مسلمي الأندلس، ج١، ص١٩٢-١٩٣.
(٥) مجهول: أخبار مجموعة ، ص٧٣.
(٦) المصدر نفسه، ص٧٣، وانظر أيضاً ابن القوطية: تاريخ أفتتاح الأندلس، ص٤٨، ابن عذاري: البيان المغرب ، ج٢، ص٤٤، المقري: نفح الطيب ، ج٣، ص٣٠-٣١، دوزي: تاريخ مسلمي أسبانيا، ج١، ص١٩٢، مؤنس: فجر الأندلس، ص٦٧١-٦٧٢، حضير الدوري: عبدالرحمن الداخل في الأندلس، ص٤٨، ذنون طه : عبدالواحد: الفتح والاستقرار، ص٤٢٠-٤٢١، ابو ضيف أحمد : القبائل العربية في الأندلس، ص١٢٥.

ولم يكن بوسع أبي عثمان عبدالله - عندما شعر بموقف الصميل النهائي - إلا أن يقول له :" أصلحك الله مالنا رأي إلا رأيك . فقال : لا تفعلا ، فوالله مايسعكما إلا النظر إليه ، فإن أحب غير السلطان فله عندي أن يواسيه يوسف ويزوجه ويحبوه. انطلقا راشدين"(١).

وهكذا فشلت مساعي أبي عثمان وعبدالله بن خالد لدى الصميل، وأدركا أنه لا فائدة ترجى من قبائل مضر وربيعة التي لا تقطع أمراً دون مشورة هذا الزعيم القيسي ، ولم يعد أمامهما سوى طرق باب اليمنية(٢) الذين كانوا في الأندلس الأكثر عدداً وكثافة، حيث يشكلون أغلبية المستقرين الأوائل، ومنهم عدد لا بأس به ضمن رجال الأجناد(٣) الذين دخلوا الأندلس مع بلج بن بشر وعرفوا بالشاميين. وقد كانت قلوب هؤلاء اليمنيين تمتلىء حقداً وكراهيةً لكل من الصميل بن حاتم زعيم القيسية، ويوسف الفهري والي الأندلس(٤)، وللقيسية بشكل عام(٥)، منذ أن نقض هؤلاء اتفاقهم مع زعماء اليمنيين أمثال أبي الخطار الكلبي والي الأندلس السابق، ويحيى بن حريث سنة ١٢٩هـ/٧٤٦م، ذلك الاتفاق الذي يقضي بتناوب الحكم بين القيسية واليمنية سنة لكل منها، على أن تكون السنة الأولى للقيسيين(٦). فبعد مرور عام كامل، وبحسب الاتفاق، اتجه اليمنيون صوب قرطبة، وتجمعوا قربها" واثقين بما كان من عهدهم، وتراضيهم، واتفاقهم. فبيتهم يوسف بمكان نزولهم في شقنده من قرى قرطبة بممالات من الصميل بن حاتم، والقيسية، وسائر المضرية فاستلحموهم"(٧)، وانزلوا بهم الهزيمة.

---

(١) مجهول: أخبار مجموعة، ص٧٤، وانظر ابن عذاري: البيان المغرب، ج٢، ص٤٤، المقري: نفح الطيب ، ج٣، ص٣١.
(٢) مجهول : أخبار مجموعة، ص٧٤، مجهول: فتح الأندلس، ص٤٩، ابن عذاري: البيان المغرب، ج٢، ص٤٤، المقري: نفح الطيب ، ج٣، ص٣١، ابن الخطيب: الإحاطة (برواية ابن حيان) ، ج١، ص٤٥٢، ابن خلدون : العبر، ج٤، ص٢٦٢، وانظر أيضاً. المقري: نفح الطيب ، ج١، ص٣٢٨، دوزي: تاريخ مسلمي أسبانيا، ج١، ص١٩٤، الصوفي: خالد تاريخ العرب في الأندلس(عصر الامارة) ، ص٢٦، العبادي: في تاريخ المغرب ، والأندلس، ص٩٦.
(٣) ذنون طه : عبدالواحد: الفتح والاستقرار ، ص٤٢١.
(٤) ابن الأثير: الكامل ، ج٤، ص٣٦٢، المقري: نفح الطيب ، ج١، ص٣٢٨، وانظر أيضاً: ابن الكردبوس: تاريخ الأندلس، ص٥٥-٥٦.
(٥) دوزي: تاريخ مسلمي أسبانيا، ج١، ص١٩٤، ذنون طه: عبدالواحد: الفتح والاستقرار، ص٤٢١، ابوضيف احمد: القبائل العربية في الأندلس، ص١٢٥.
(٦) ابن الأثير: الكامل ، ج٤، ٣٦١، ابن خلدون : العبر، ج٤، ص٢٦٠، المقري: نفح الطيب (برواية ابن حيان) ج١، ص٢٣٨.
(٧) المقري: نفح الطيب (برواية الرازي) ج١، ص٢٣٨، وانظر أيضاً. ابن الأثير: الكامل، ج٤، ص٣٩١، ابن خلدون : العبر، ج٤، ص٢٦١.

ولم يقتصر الأمر على ذلك بل تعداه إلى ممارسات بشعه، فبعد هزيمة اليمنيين في تلك الموقعة وبعد أن تمكن الصميل ويوسف من التخلص من زعمائهم البارزين، قام الصميل بتقتيل الأسرى من عامتهم كما ذكرنا(١)، وأدى ذلك إلى إخضاع اليمنيين المستقرين في جنوبي الأندلس. لكن الصميل ويوسف كانا على معرفة تامة بأن هناك المزيد من الأسر اليمنية الشهيرة القاطنة في الشمال الشرقي، وبشكل خاص في منطقة سرقسطة(٢) الخصبة، فعملا على اضطهادهم، وقد تولى الصميل تلك المهمة(٣).

وعلى الرغم من عدم توافر معلومات حول الممارسات التي نفذها الصميل ضد اليمنيين في سرقسطة، إلا أنه يمكن القول أن تلك الممارسات جعلتهم غير قادرين على الاحتفاظ بأراضيهم وثرواتهم، و يتضح ذلك من خلال تلك الحقيقة التي أشار إليها مؤلف أخبار مجموعة، وهي أن الصميل تمكن من تكوين ثروة كبيرة(٤).

وقد كان لتلك الممارسات أثرها في نفوس اليمنيين الذين لم يقفوا موقف المتفرج، وإنما كانوا يقاومونها كلما سنحت لهم الفرصة، فبعد موقعة شقنده، قام اليمنيون - على سبيل المثال - سنة ١٣٠هـ/٧٤٩م، بقيادة عبدالرحمن بن علقمة اللخمي حاكم أربونه، بحركة معارضة لسياسة يوسف والصميل وممارستهما، وحاولوا الخروج على سلطانهما. إلا أن هذه الحركة فشلت وتم إخمادها بسرعة(٥). ومع ذلك فقد واصل اليمنيون ثوارتهم. ومثلما حملت أربونه لواء المعارضة في الشمال، حملت هذا اللواء أيضاً كورة إشبيلية في الغرب حيث ثار اليمنيون بقيادة عمرو بن يزيد الأزرق من عرب اليمن ضد يوسف الفهري، إلا أن الأخير تمكن من القضاء عليها وعلى زعيمها(٦).

---

(١) مجهول: أخبار مجموعة، ص٦١، فتح الأندلس، ص٤٣، دوزي: تاريخ مسلمي أسبانيا، ج١، ص١٧٦.

(٢) ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، ص٤٣٠، وقارن: العذري: نصوص عن الأندلس، ص٢٢، الحميري: صفة جزيرة الأندلس، ص٩٦-٩٧.

(٣) مجهول: أخبار مجموعة، ص٦٢.

(٤) نفس المصدر، ص٦٣.

(٥) ابن الأثير: الكامل، ج٤، ص٣٠٨، ابن عذاري: البيان المغرب، ج٢، ص٣٨، ذنون طه: الفتح والاستقرار، ص٤٠٥، أبو ضيف احمد: القبائل العربية في الأندلس ص١١٦، وقد سبق لعبدالرحمن بن علقمة اللخمي ان اشترك في الصراع بين العرب البلديين (وهو منهم) وبين العرب الشاميين (ومنهم الصميل)، وكان عبدالرحمن بن علقمة وراء قتل بلج بن بشر القشيري. انظر مجهول أخبار مجموعة، ص٤٣، ابن عذاري: البيان المغرب، ج٢، ص٣٣، المقري: نفح الطيب، ج٣، ص٢١-٢٢.

(٦) المقري: نفح الطيب (برواية ابن حيان)، ج٣، ص٢٦، ابو ضيف احمد: القبائل العربية في الأندلس، ص١١٦.

ولم يقف اليمنيون عند هذا الحد بل واصلوا محاولاتهم، وكانت آخرها تلك الثورة التي قاموا بها في سرقسطة سنة ١٣٦هـ/٧٥٤م ضد الصميل، حيث تولى قيادة هذه الثورة بعض الزعماء القيسيين أمثال الحبحاب بن رواحة الزهري، وعامر بن عمرو العبدري اللذين تمكنا من محاصرة سرقسطة والصميل في داخلها، وطال ذلك سبعة أشهر (١٣٦-١٣٧هـ /٧٥٣-٧٥٤م) حيث تم إنقاذه من قبل بعض رجال القيسيه، وبمشاركة موالي بني أمية(١)، وذلك بعد أن امتنع يوسف الفهري من إنقاذه كما أسلف الباحث. وقد استمرت هذه الثورة إلى قبيل دخول عبدالرحمن بن معاوية الأندلس بأيام قليلة(٢).

هذا وقد ساهمت ممارسات الصميل ويوسف الفهري ضد اليمنيين في تسهيل الاتصال بهم من قبل زعماء موالي بني أمية، ودعوتهم لتأييد عبدالرحمن الداخل، وذلك بعد أن فشلت مساعيهم لدى الصميل(٣).

لقد باشر أبو عثمان وعبدالله بن خالد، ومعهما بدر مولى عبدالرحمن أثناء عودتهم من مقابلة الصميل، بدعوة من يثقون به، وله نفوذ، ويعتقدون بموافقته والوقوف إلى جانبهم من الزعماء اليمنيين(٤). وكانت أولى تلك الاتصالات مع أبي الصباح يحي بن يحي اليحصبي زعيم اليمنيين في غربي الأندلس، الذي كان مستقراً في قرية موررور في كورة إشبيلية. ومن ثم تم اتصالهم ببقية الزعماء اليمنيين في شذونة، مثل: غياث بن علقمة اللخمي، وأبي علاقة الجذامي، وزياد بن عمرو الجذامي، وبجميع اليمنيين في البيرة أمثال بني أضحى الهمدانيين، وبني حسان، وبني عمر الغسانيين. واتصلوا أيضاً بميسرة وقحطبة زعماء الطائيين بجيان، كما اتصلوا بالحصين بن الدجن العقيلي القيسي وهو الرجل الوحيد من زعماء القيسيه الذي انضم إليهم بسبب عداوة كانت بينه وبين الصميل(٥).

---

(١) مجهول: أخبار مجموعة: ص٦٢-٦٦، ابن عذاري: البيان المغرب، ج٢، ص٤١-٤٢، ذنون طه: الفتح والاستقرار، ص٤٠١-٤٠٤، وانظر ابن الآبار: الحلة السيراء، ج٢، ص٣٤٥.
(٢) نفس المصدر، ج٢، ص٣٤٥، دوزي: تاريخ مسلمي اسْبانيا، ج١، ص١٩٧-١٩٨.
(٣) مجهول: أخبار مجموعة، ص٧٤، مجهول: فتح الأندلس، ص٤٩، ابن عذاري: البيان المغرب، ج٢، ص٤٤، المقري: نفح الطيب، ج٣، ص٣١، ابن الخطيب: الإحاطة، (برواية ابن حيان) ج١، ص٤٥٣، ابن خلدون: العبر، ج٤، ص٢٦٢، دوزي: تاريخ مسلمي أسبانيا، ج١، ص١٩٤، الصوفي: تاريخ العرب في الأندلس، (عصر الامارة) ص٢٦، العبادي: في تاريخ المغرب والأندلس، ص٩٦.
(٤) مجهول: أخبار مجموعة، ص٧٤.
(٥) ابن القوطية: تاريخ أفتتاح الأندلس، ص٤٦-٤٧، وهو يشير إلى ان الاتصال بهؤلاء تم قبل اطلاع الصميل بامر عبدالرحمن، وهذا مغاير لما ورد في جميع المصادر التي تذكر بأن اتصال موالي بني أمية باليمنيين تم بعد رفض الصميل بن حاتم وبعد أن يأسوا من ربيعة ومضر. انظر المصادر المدونه أعلاه هامش(رقم٣).

واستخدم أبو عثمان وعبدالله وبدر الأساليب كافة التي ظنوها مجدية في مثل هذه الظروف، ومن ذلك أن أبا عثمان وعبدالله "آخذا في تهييج أحقاد أهل اليمن على المضرية"(١)، ونجحا في ذلك نجاحاً كبيراً. وقد قال بدر:"فلم نمر بيمني إلا دعوناه، فوجدنا قوماً قد وغرت صدورهم يتمنون سبيلاً لطلب ثأرهم"(٢). وإلى جانب تهييج الأحقاد، تمكن زعيما الموالي من استغلال الطموح السياسي لدى اليمنيين عن طريق وعدهم بمراكز قيادية في ظل الدولة الجديدة، فقد خاطبهم بدر بقوله:" ما رأيكم في رجل من أهل الخلافة يطلب الدولة بكم، فيقيم أودكم، ويدرككم آمالكم؟ فقالوا: ومن لنا به في هذه الديار؟ فقال بدر: ما أدناه منكم، وأنا الكفيل لكم به. هذا فلان بمكان كذا وكذا يقدمن نفسه. فقالوا : فجيء به أهلا إنا سراع إلى طاعته" ثم " أرسلوا بدراً بكتبهم يستدعونه"(٣).

وهكذا نجح زعماء موالي بني أمية ومعهم بدر في كسب اليمنيين إلى صفهم، والاعتماد عليهم في تأييد عبدالرحمن . والحقيقة أن اليمنيين قبلوا هذا العرض دون تردد، لأن فيه الفرصة التاريخية للتحرر من قيود الصميل ويوسف الثقيلة، اللذين أذاقاهم الهوان والموت في شقندة وغيرها.

وبعد أن تأكد زعماء موالي بني أمية من معونة اليمنيين وانشغال يوسف والصميل في القضاء على ثوار سرقسطة في الشمال، ابتاعوا مركب، وأرسلوا على متنه وفداً مكوناً من أحد عشر رجلاً(٤) بينهم عدد من اليمنيين لتمثيل المبايعين(٥)، وعدد آخر من الموالي منهم: تمام بن علقمة الثقفي، وشاكر بن أبي الأشمط، ووهب بن الأصفر. وتوجه هذا الوفد إلى الشمال الافريقي ومعهم بدر لدعوة عبدالرحمن بن معاوية للقدوم إلى الأندلس(٦). وتم تزويد الوفد بخمسمائة دينار للنفقة، ولتقديم جزء منها للبربر الذين كانوا لا يسمحون لضيوفهم بمغادرة البلاد دون أن يلزموهم بدفع فدية ، وكانت

---

(١) المقري: نفح الطيب ، ج٣، ص٣١.

(٢) مجهول: أخبار مجموعة، ص٧٤، ابن عذاري: البيان المغرب، ج٢، ص٤٤، المقري: نفح الطيب، ج٣، ص٣١، وقد وردت الرواية لديهم بصيغ مختلفة في الألفاظ.

(٣) ابن الخطيب : الإحاطة (برواية ابن حيان) ج١، ص٤٥٣.

(٤) مجهول: أخبار مجموعة، ص٧٤، مجهول: فتح الأندلس، ص٥١، ابن عذاري: البيان المغرب، ج٢، ص٤٤، المقري: نفح الطيب، ج٣، ص٣١.

(٥) ابو ضيف أحمد: القبائل العربية في الاندلس، ص١٢٥، وهو يذكر أن جميع اعضاء الوفد كانوا من اليمنيين.

(٦) مجهول : أخبار مجموعة، ص٧٤، ابن الاثير: الكامل ، ج٤، ص٣٦٢، النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٢٣، ص٣٣٦، وانظر ابن القوطية: تاريخ أفتتاح الأندلس، ص٤٨، مجهول: فتح الأندلس، ص٥١، المقري: نفح الطيب ، ج٣، ص٣١، الصوفي: تاريخ العرب في الأندلس(عصر الامارة)، ص٢٧.

تلك الدنانير مدخرهم من مبلغ كان يوسف الفهري قد أعطاهم إياه كي يصحبوه أثناء زحفه على ثوار سرقسطة(١) . وكان عبدالرحمن بن معاوية المقيم في بلاد المغرب عند قبيلة مغلية البربرية، ينتظر على الشاطيء المقابل للأندلس مولاه بدراً الذي انقطعت أخباره عنه في لهفة متزايدة. وكان الخوف والقلق يسيطران عليه. وبعد انتهائه من صلاة المغرب ذات ليلة رسا ذلك المركب الذي يقل بدراً ومرافقيه على الشاطيء الافريقي، وخرج منه بدر مسرعاً ومبشراً عبدالرحمن بما تم له في الأندلس، وعـرّفه بتمام بن علقمه، وببقية الوفد المرافق(٢). ولم يكد هذا التعارف يتم حتى اتفق رأي الجميع على الاسراع بالتحرك، فدخلوا المركب بعد أن قدموا الفدية لبربر مغلية ترضية لهم(٣). وأبحر الأمير عبدالرحمن إلى الشاطيء الأندلسي، ونزل في المنكب(٤) في شهر ربيع الثاني سنة ١٣٨هـ/٧٥٥م(٥)، حيث استقبله أبو عثمان وعبدالله بن خالد ، ونقلاه إلى مسكن أبي عثمان في قرية طرش الواقعة بالقرب من لوشة في منطقة البيرة(٦).

ووصلت أخبار عبدالرحمن إلى قرطبة، فأوفد عبدالرحمن بن يوسف الفهري خليفة أبيه على قرطبة - أو أم عثمان أم ولده ، وصاحبة سلطانة في رواية أخرى - رسولاً إلى

---

(١) مجهول: أخبار مجموعة، ص٧٤، ٧٥، المقري: نفح الطيب، ج٣، ص٣١، دوزي تاريخ مسلمي أسبانيا، ج١، ص١٩٤، ١٩٥، حضير الدوري: عبدالرحمن الداخل في الأندلس، ص٤٩، بيضون : ابراهيم بيضون : الدولة العربية في اسبانيا، ص١٨٠، ابو ضيف أحمد: القبائل العربية في الأندلس، ص١٢٦.

(٢) مجهول: أخبار مجموعة ص٧٤-٧٥، مجهول: فتح الأندلس، ص٥١، المقري: نفح الطيب، ج٣، ص٣١، دوزي: تاريخ مسلمي اسبانيا، ج١، ص١٩٦، وتذكر هذه المصادر أن عبدالرحمن بن معاوية تفائل خيراً باسماء بعض رجال الوفد، وانظر أيضاً ابن القوطية : تاريخ أفتتاح الأندلس، ص٤٨.

(٣) مجهول: أخبار مجموعة، ص٧٥، المقري: نفح الطيب ، ج٣، ص٣١.

(٤) المكنب: مرسى بحري جنوبي الأندلس له نهر يصب في البحر وعليه حصن كبير وبه سوق وجامع وآثار قديمة وله شاطيء طويل على البحر تكثر به الخلجان وبين المكنب وغرناطة اربعون ميلاً. انظر ياقوت: معجم البلدان، ج٥، ص٢١٦، الحميري: صفة جزيرة الأندلس، ص١٨٦.

(٥) مجهول: أخبار مجموعة، ص٧٥، ابن الآبار: الحلة السيراء، ج٢، ص٣٤٨، المقري: نفح الطيب، ج٣، ص٣١، عنان: دولة الإسلام في الأندلس، ص١٥٢، دوزي: تاريخ مسلمي أسبانيا، ج١، ص١٩٧، ذنون طه: عبدالواحد، الفتح والاستقرار، ص٤٢٢، خضير الدوري: عبدالرحمن الداخل في الأندلس، ص٥٠، وقيل كان دخوله في ربيع الأول من نفس العام، ابن الأثير: الكامل ، ج٤، ص٣٦٢، ابن عذاري: البيان المغرب ، ج٢، ص٤٤، ابن الخطيب، أعمال الأعلام ، ص٨، النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٢٣، ص٣٣٧، ابو ضيف احمد: القبائل العربية في الأندلس، ص١٢٦.

(٦) ابن القوطية : تاريخ أفتتاح الأندلس، ص٤٩، مجهول: أخبار مجموعة، ص٧٥-٧٦، مجهول : فتح الأندلس، ص٥١، المقري: نفح الطيب ، ج٣، ص٣١-٣٢، وانظر ابن الاثير: الكامل، ج٤، ص٣٦٢، ابن عذاري: البيان المغرب، ج٢، ص٤٤.

يوسف الفهري الذي كان بوادي الرمل الواقع قرب طليطلة، وهو في طريق عودته إلى قرطبة، بعد قضاءه على ثورة سرقسطة، يخبره" أن فتى من قريش من ولد هشام بن عبدالملك يقال له عبدالرحمن بن معاوية قد عبر البحر إلى الأندلس، فنزل بساحل دمشق (يعني ناحية البيرة)، واجتمع إليه موالي بني أمية، و شيعهم، وتشوف الناس إليه"(١)٠

واعتباراً من نزول عبدالرحمن بن معاوية على شاطيء المنكب في شهر ربيع الثاني سنة ١٣٨هـ/٧٥٥م وحتى مواجهة يوسف الفهري والي الأندلس، والصميل بن حاتم في موقعه المصارة(٢) في ذي الحجة من العام نفسه ، أي لمدة ثمانية أشهر، تنوعت حركات كل من الجماعتين ٠ فكانت الخمسة الشهور الأولى فترة لتجميع القوى، وكانت فترة الثلاثة الشهور الأخيره فترة تحركات ومفاوضات٠ وانتهت بالمعركة الفاصلة في المصارة كما سيأتي٠

ففي الخمسة الاشهر الأولى لم تكن ظروف أي واحد من الخصمين تمكنه من الهجوم على خمصه، فدعوة عبدالرحمن بن معاوية لم تكن قد لاقت غير وعود التأييد من اليمنيين، ولا بد من مرور وقت يجتمع خلاله بأنصاره٠ لذا فقد كان موقف عبدالرحمن ومواليه ضعيفاً، ويؤيد ذلك أنهم كانوا خلال هذه الفترة غير قادرين حتى على حماية حصن طرش الذي نزل فيه عبدالرحمن بعد انتقاله من المكنب، ولذلك ظل يقضي نهاره في الجبال(٣) في أماكن غير معروفة خشية المباغتة٠ كما أن موالية ردوا على الفهري عندما أرسل إليهم يحذرهم من مغبة إيواء عبدالرحمن ومناصرته ، يطمئنوه بقولهم: إن حفيد هشام بن عبدالملك اقبل إليهم طالباً لمواريث اجداده من أخماس وإقطاعات، ولم يأت طالباً السلطان كما ظن الأمير، وكما رُفع إليه(٤)٠ ويوضح هذه الرد مدى ضعفهم ٠ أما يوسف والصميل فقد كانت الفرصة سانحة أمامهما للقضاء على عبدالرحمن قبل أن يتفاقم أمره، وينضم إليه اليمنيون حسب رأي الصميل(٥)٠

---

(١) ابن الآبار: الحلة السيراء، ج٢، ص٣٤٥-٣٤٦، وانظر مجهول: أخبار مجموعة، ص٧٨، ابن عذاري: البيان المغرب ، ج٢، ص٤٤، المقري: نفح الطيب ، ج٣، ص٣٢٠

(٢) المصارة: هي منطقة بالقرب من قرطبة تقع على الضفة اليمنى لنهر الوادي الكبير وقعة فيها المعركه المشهورة بين عبدالرحمن بن معاوية الداخل ويوسف بن عبدالرحمن الفهري في سنة ١٣٨هـ /٧٥٦م، والتي توطد بعدها سلطان عبدالرحمن بن معاوية مجدد الدولة الأموية في الأندلس، انظر : ابن حيان : المقتبس، تحقيق مكي ، ص٢٩٤، (حاشية رقم ١٧٤)، ابن الأبار: الحلة السيراء، ج٢، ص٣٤٩ (حاشية رقم ١) ٠ العبادي : في تاريخ المغرب والأندلس، ص٩٧٠

(٣) مجهول: فتح الأندلس: ٥٢٠

(٤) ابن عذاري: البيان المغرب ، ج٢، ص٤٤-٤٥٠

(٥) مجهول: فتح الأندلس: ص٥٠، ابن عذاري: البيان المغرب، ج٢، ص٤٤٠

ولكن المصادر تذكر بأنهما لم يتمكنا من ذلك بسبب تفكك الجند الذي ما أن سمع بخبر ابن معاوية ، وعزم الصميل ويوسف على محاربته حتى غادر معظمهم المعسكر متجهين إلى منازلهم بسبب عدم رغبتهم في مواصلة القتال بعد رجوعهم من غزوة سرقسطة، هذا إلى جانب سخطهم بسبب المؤامرة التي دبرها يوسف والصميل ضد سليمان بن شهاب الذي تم إرساله ومعه الحصين بن الدجن على رأس حملة صغيرة لمحاربة الثوار في البشكنس(١)، حيث قتل معظم أفراد هذه الحملة، ومن بينهم ابن شهاب نفسه، وكان هدف هذه الحملة التي اتسمت بقلة أفرادها هو التخلص من الزعماء القيسيين المعارضين والمنافسين للصميل . وإضافة إلى ذلك قام يوسف - بناء على مشورة الصميل - بقتل الزعماء القرشيين ، أمثال: عامر العبدري وابنه وهب، والحبحاب الزهري الذين تم أسرهم بعد القضاء على ثورة سرقسطة، على الرغم من معارضة بعض الزعماء القيسيين(٢). وإلى جانب ذلك فإن الجند لم يكونوا مستعدين على الإطلاق للقيام بحملة لم يؤجروا عليها، وصاحوا: "غزوتان في غزوة؟!". كما أنهم كانوا منهكين بعد سير طويل . وساهمت الظروف الطبيعية المتمثلة في حلول الشتاء وهطول الأمطار في منع يوسف الفهري من التحرك لمهاجمة عبدالرحمن ، فاتجه مجبراً إلى قرطبة مع من تبقى معه من الجند(٣).

وهكذا اضطر يوسف الفهري إلى تأجيل استخدام القوة مع عبدالرحمن ، ولكي يستفيد من الوقت لجأ إلى التفاوض معه مبيتاً المكر والخداع، وذلك بناءً على توجيهات الصميل الذي اعتقد بإمكانية نجاح ذلك نظراً لحداثة سن عبدالرحمن ، قائلاً له :"هو قريب عهد بزوال النعمة، فهو يغتنم ما تدعوه إليه، ثم أنت بعد ذلك متحكم فيه، وفي الذي سعوا له بما تحب"(٤). وأتفق رأيهما على إرسال وفد إلى عبدالرحمن

---

(١) كان البشكنس في أثناء قيام الفهري بالقضاء على ثوار سرقسطة قد اعلنوا عصيانهم على السيادة العربية في بنبلونه. انظر : بيضون : الدولة العربية في اسبانيا، ص١٨١. وبنبلونه: هي عاصمة ولاية نافار او نبرة أو بلاد البشكنس، وقد احدثها الرومانيون ثم استولى عليها القوط ثم العرب، وكانت نافار منذ الفتح الإسلامي من اشد الولايات مقاومة للمسلمين، وتقع بنبلونه على الضفة اليمنى لاحد فروع نهر ايبرو، وبينها وبين سرقسطة ١٢٥ ميلاً، انظر ، البكري: جغرافية الأندلس وأوروبا، ص٧٩، (حاشية رقم ٥) الحميري: صفة جزيرة الأندلس، ص٥٥، خضير الدوري : عبدالرحمن الداخل في الأندلس، ص٢١٥-٢١٦ (حاشية رقم ٩٢).

(٢) كان سليمان بن شهاب والحصين بن الدجن قبل أن يتم ارسالهم لمحاربة ثوار البشكنس من ابرز المعارضين لقتل الزعماء القريشيين . انظر مجهول: أخبار مجموعة ، ص٧٦.

(٣) مجهول: أخبار مجموعة، ص٧٦-٧٩، مجهول : فتح الأندلس، ص٤٩-٥٠، ابن الأبار: الحلة السيراء، ج٢، ص٣٤٥-٣٤٦، ابن عذاري: البيان المغرب ، ج٢، ص٤٤، المقري: نفح الطيب ، ج٣، ص٣٢.

(٤) ابن عذاري: البيان المغرب، ج٢، ص٤٥، مجهول: فتح الأندلس، ص٥٢.

يضم عبدالله بن علي الكلابي، صديق الصميل وثاني زعماء قيس، وكاتبه خالد بن زيد، ومولاه عيسى بن عبدالرحمن الذي كان على أرزاق الأجناد. وحمل هذا الوفد الهدايا، وهي مؤلفة من بعض الملابس، وفرسين وبغلين ، ووصيفتين ، وألف دينار(١). كما أرسلت هدايا إلى بعض موالي عبدالرحمن مثل بدر وزياد، حيث كانت هدية كل منهما فرس وكسوة وصرة بمائة دينار(٢). وكان هؤلاء الرسل يحملون مقترحات تتضمن عرض الثراء على الأمير الأموي، وكذلك الزواج من إحدى بنات يوسف الفهري، وإسكانه في أي جند يشاء من جندي دمشق والأردن، أو يسكن بينهما ، ويصير إليه أمر الكورتين(٣). وقد أورد ابن عذاري: جزءاً من نص الرسالة التي بعث بها يوسف لعبدالرحمن. وكانت مقدمة تلك الرسالة تتضمن وصفاً لأنصار ابن معاوية بالغدر والكذب في محاولة لتشكيكه بولائهم له. وقد التزم في تلك الرسالة بتوفير المال والجاه والحماية لعبدالرحمن ، وجاء فيها :"أما بعد فقد انتهى إلينا نزولك بساحل المنكب وتابش(٤) من تابش إليك، ونزع نحوك من السراق وأهل الختر والغدر ونقض الإيمان المؤكده التي كذبوا الله فيها وكذبونا، وبه جل وعلا نستعين عليهم، ولقد كانوا معنا في ذرى كنف ورفاهية عيش حتى غمصوا(٥) ذلك، واستبدلوا بالأمن خوفاً، وجنحوا إلى النقض، والله من ورائهم محيط. فإن كنت تريد المال وسعة الجناب، فأنا أولى لك ممن لجأت إليه. أكنفك، وأصل رحمك، وانزلك معي ان أردت وبحيث تريد، ثم لك عهد الله وذمته في ألا أغدر بك، ولا أمكن منك ابن عمي صاحب افريقية ولا غيره"(٦).

وحمل الوفد تلك الهدايا والمقترحات لعرضها على عبدالرحمن بن معاوية، وكانت قد اسندت إلى أحد اعضائه مهمة التجسس عليه، ومعرفة "أمره، وأي جند عنده، وتأمل اخبار من معه"(٧). وفي الوقت نفسه كاتب يوسف الفهري بعض زعماء اليمنية للأنقضاض على عبدالرحمن مستغلاً الثارات القديمة بين ذويهم وبين بني أمية. فقد

---

(١) مجهول : أخبار مجموعة ، ص٧٩، ويشير ابن عذاري، ومؤلف كتاب فتح الأندلس إلى ان المبلغ كان خمسمائة دينار، البيان المغرب، ج٢، ص٤٥، فتح الاندلس، ص٥٢.

(٢) مجهول: فتح الأندلس، ص٥٢.

(٣) ابن عذاري: البيان المغرب، ج٢، ص٤٥، مجهول": فتح الأندلس، ص٥٢.

(٤) تابش، أبش، الابش: الجمع كالتابيش، والابابشة - كتمامة - الجماعة من الناس. الفيروز ابادي : القاموس المحيط (ترتيب القاموس المحيط ، رتبه على طريقة المصباح المنير، وأساس البلاغة ، الطاهر احمد الزاوي) دار أحياء الكتب العربية بالقاهرة (د.ت) الطبعة الثانية ١٩٧١م، ج١، ص١٠٣.

(٥) غمص، كضرب ، غمصه: احتقره وعابه ، وتهاون بحقه و النعمة لم يشكرها وهو مغموص عليه : مطعون في دينه . الفيروز ابادي : القاموس المحيط (ترتيب القاموس المحيط)، ج٣، ص٤١٨.

(٦) ابن عذاري: البيان المغرب ، ج٢، ص٤٥.

(٧) ابن عذاري: البيان المغرب ، ج٢، ص٤٥، وانظر مجهول: فتح الأندلس، ص٥٢.

كتب يوسف إلى عامله على البيرة عبدالله بن سعد بن عمار بن ياسر زعيم اليمنيين من جند دمشق يأمره بالقبض على عبدالرحمن بن معاوية، إلا أن ابن سعد رد عليه مؤكدا أن من الصعب أتخاذ أي إجراء، وأن احداً لن يتمكن من التصدي لعبدالرحمن سوى الأمير(١) (يوسف الفهري)· ويذكر المقري سبب هذا الطلب من ابن سعد بقوله :" وإنما ركن (يوسف) إليه (ابن سعد) في محاربة عبدالرحمن بن معاوية لما بين بني عمار وبني أمية من الثأر بسبب قتل عمار بن ياسر بصفين على يد عسكر معاوية ابن أبي سفيان، وكان عمار من شيعة علي"(٢)·

وأيا كان الأمر فقد فشلت المفاوضات بين الطرفين، وذلك لأن زعماء موالي بني امية وبعض الزعماء اليمنيين تبينوا مكر الصميل ويوسف من خلال تلك المقترحات التي عرضوها على عبدالرحمن ، من ناحية· ولسؤ تصرف خالد بن زيد أحد مبعوثي يوسف الفهري(٣) من ناحية أخرى · وهكذا لم يبق أمام الخصمين سوى المواجهة العسكرية لحسم الموقف·

وما أن ظهرت تباشير الربيع في شوال سنة ١٣٨هـ/٧٥٦م، واصبح الطقس لطيفاً حتى بلغ عبدالرحمن بن معاوية تأهب يوسف للخروج إليه· وبما أن أنصار عبدالرحمن كانوا من القبائل اليمنية المستقرين في أملاكهم، وفي مناطق مختلفة· ونظراً أيضاً لعدم توافر مؤيدين كثيرين في كورة البيرة، قرر عبدالرحمن مغادرة هذه الكورة، والتوجه إلى المناطق التي يقطنها أنصاره اليمنيون لحشدهم· فتوجه إلى أجناد اليمن في رية وشذونة وإشبيلية(٤)·

---

(١) ابن سعيد : المغرب في حلي المغرب (برواية ابن حيان) ج٢، ص١٦١، المقري: نفح الطيب (برواية ابن حيان)، ج٢، ص٣٣٠، مجهول: فتح الأندلس، ص٥١-٥٢·

(٢) المقري: نفح الطيب ، ج٢، ص٣٣٠·

(٣) انظر : مجهول: أخبار مجموعة، ص٨٠-٨٢، مجهول: فتح الأندلس، ص٥٢-٥٣، ابن عذاري: البيان المغرب،ج٢، ص٤٥-٤٦، ويذكر دوزي أن خالد بن زيد لم يكن عربياً بل كان أسبانيا من أهل البلاد المغلوبين ، خرج من ابوين عبدين مسحيين، وقد جب ابوه النصرانية كما فعل جمهور كبير من مواطنية، وتسمى في إسلامه بزيد، ورغب مولاه في مكافئته لإسلامه فاعتقه، ونشا خالد الصغير في قصر مولاه، وانكب على دراسة الادب العربي فاستوعبه، ودانت له الكتابة العربية حتى أختاره يوسف كاتباً له · انظر تاريخ مسلمي اسبانيا، ج١، ص٢٠٣·

(٤) مجهول: أخبار مجموعة ، ص٨٣، بدر : احمد: الأندلس وحضارتها، ص٨٢-٨٣، ابو ضيف احمد: القبائل العربية في الأندلس، ص١٣٤·

وكان خروج عبدالرحمن بن معاوية من البيرة في رمضان سنة ١٣٨هـ/٧٥٦م، ومعه ستمائة فارس من اليمنيين والموالي متوجهاً إلى كورة رية حيث استقبله الزعيم اليمني جدار بن مسلمة بن عمرو المذحجي قائد جند الأردن فبايعه وبايعه اليمنيون الآخرون هناك(١). وكان ذلك في أول ايام عيد الفطر في مسجد أرجذونه أو ارشذونه التي كانت قاعدة كورة رية في تلك الفترة. ويورد ابن القوطية تفاصيل تلك المبايعة بقوله:" فلما توافقوا وأتى الخطيب قام إليه جدار فقال له : "اخلع يوسف بن عبدالرحمن ، واخطب لعبدالرحمن بن معاوية بن هشام ، فهو أميرنا وأبن أميرنا، ثم قال : يا أهل رية ماتقولون؟ فقالوا: نقول ماتقول. فخطب له، وبايعوه عند انقضاء الصلاة"(٢) على الطاعة والولاء(٣). واستقر عبدالرحمن بن معاوية في رية نحو عشرين يوماً(٤)، ويبدو أن عدد من التحقوا به من اليمنيين القاطنين في كوره رية كان كبيراً بالمقارنة مع من انضموا إليه من كور أخرى . قال تمام بن علقمة(٥):"دخلنا رية في ستمائة فارس، وخرجنا منها في ألفي فارس، وخرجنا من إشبيلية إلى قرطبة في ثلاثة الآف فارس"(٦). وربما كانت هذه الأعداد تمثل الفرسان اليمنيين فقط، أي أنها لا تشمل الجند اليمنيين من مشاة وغيرهم المسجلين في الديوان ، وهذا ما يفهم من الرواية.

وبعد أن بايع اليمنيون من أهل رية عبدالرحمن تقدم نحو شذونة حيث استقبله كبار القادة اليمنيين أمثال: غياث بن علقمة اللخمي حاكم المنطقة، وأبي علاقة الجذامي، وزياد بن عمرو الجذامي، الجد الأعلى لبني زياد الشذونيين، وانضم إليهم جميع اليمنيين في شذونة(٧). ومن شذونة تمت مراسلة جند حمص في إشبيلية وبقية

---

(١) مجهول: اخبار مجموعة، ص٨٣، مجهول : فتح الأندلس، ص٥٣، ابن عذاري: البيان المغرب، ج٢، ص٤٦، (وهو يذكر انهم دخلوا رية بثلاثمائة فارس)، وانظر أيضاً ابن الأثير: الكامل ، ج٤، ص٣٦٢.

(٢) ابن القوطية : تاريخ افتتاح الاندلس، ص٤٩-٥٠، وعلى العكس من جميع المصادر الأخرى فإن هذا المؤلف ينسب جدار بن مسلمة إلى القبائل القيسية.

(٣) دوزي : تاريخ مسلمي أسبانيا، ج١، ٢٠٨.

(٤) مجهول: فتح الأندلس، ص٥٣.

(٥) مولى من موالي بني أمية وهو احد اعضاء الوفد الذي اتجه إلى المغرب لدعوة عبدالرحمن بن معاوية لدخول الأندلس.

(٦) ابن عذاري: البيان المغرب ، ج٢، ص٤٦.

(٧) ابن القوطية : تاريخ افتتاح الأندلس، ص٤٧، ٥٠، مجهول: فتح الأندلس، ص٥٣، مجهول: أخبار مجموعة، ص٨٣، ابن الأثير: الكامل ، ج٤، ص٣٦٢، (ويسمي ابن خلدون والمقري: غياث . بـ (عتاب) العبر، ج٤، ص٢٦٣، نفح الطيب ، ج١، ص٣٢٨، ذنون طه: الفتح والاستقرار، ص٣٢٧، بدر : احمد : الأندلس وحضارتها، ص٨٣، ابو ضيف احمد: القبائل العربية في الاندلس، ص١٤٥.

المستقرين في الغرب وإشعارهم بالمسير إليهم، وبعد وصول الرد الإيجابي من هؤلاء سار عبدالرحمن ومؤيدوه نحو إشبيلية، ومروا في طريقهم بمدينة مورور فبايعه ابراهيم بن شجرة البلوي وجميع أهل مورور(١).

ثم انتقل عبدالرحمن إلى إشبيلية فوصلها في الخامس من شوال سنة ١٣٨هـ/٧٥٦م، واستقبله فيها جميع اليمنيين شاميين وبلديين على حد سواء، وعلى رأسهم سادة المنطقة الغربية (الواقعة غرب إشبيلية) أمثال : أبي الصباح اليحصبي، وحيوة بن ملامس الحضرمي، فرحبوا به وأقسموا له يمين الطاعة والولاء وحذا حذوهم بقية المستقرين في الغرب الذين قدموا إلى إشبيلية مع عمرو بن طالوت اليحصبي(٢).

وهكذا حصل عبدالرحمن بن معاوية على تأييد القبائل اليمنية وسيوفها ، كما أسعده الحظ بانضمام ستة أفراد من القيسيين إلى جانبه بسبب الأحقاد الشخصية بين الصميل وثلاثة منهم ، هم : جابر بن شهاب الذي كان الصميل قد بعث أباه إلى اقليم البشكنس، فقُتل هناك . والحصين بن الدجن العقيلي رفيق ابن شهاب الذي كاد أن يشاطره نهايته. وأبو بكر بن هلال العبدي الذي كان يحقد على الصميل لضربه أباه ذات يوم. أما الثلاثة الآخرون ، وهم : تمام بن علقمة ، وعاصم العريان واخوه عمران ، فقد كانوا من قبيلة ثقيف التي كانت حليفة الأمويين ، والمتعصبة لهم تعصباً أعمى منذ أيام الحجاج بن يوسف الثقفي(٣). كما حصل عبدالرحمن على تأييد بعض الأفراد

---

(١) مجهول: فتح الأندلس، ص٥٣، ابن الأثير: الكامل ، ج٤، ص٣٦٢، ابن عذاري: البيان المغرب، ج٢، ص٤٦، النويري: نهاية الارب في فنون الادب، ج٢٣، ص٣٣٧، وهو يذكر أن ابراهيم بن شجرة البلوي كان عاملاً على رية، بينما يذكر ابن الاثير، والمقري ان عامل رية كان عيسى بن مساور، انظر الكامل، ج٤، ص٣٦٢، نفح الطيب ، ج١، ص٣٢٨، ويذكر الدكتور عبدالواحد ذنون طه، والدكتور مصطفى ابو ضيف ان ابراهيم بن شجرة بربري، وهذا مخالفاً لما أورده ابن الآبار: الذي يذكر انه بلوي (من قبيلة بليّ اليمنية) ومن سادة حمص، ويذكر صاحب اخبار مجموعة ان ابراهيم بن شجرة أودي (نسبة إلى قبيلة أود اليمنية) انظر على التوالي : الفتح والاستقرار، ص٣٢٧، القبائل العربية في الأندلس، ص١٣٥، الحلة السيراء، ج١، ص١٣٠، أخبار مجموعة ، ص٨٧.

(٢) ابن القوطية : تاريخ أفتتاح الأندلس، ص٥٠-٥١، وانظر أيضاً ص٤٦-٤٧، مجهول: آخبار مجموعة ، ص٨٣-٨٤، مجهول: فتح الأندلس، ص٥٣، الحميدي: جذوة المقتبس، ق١، ص٣٠٩، ابن الأثير: الكامل، ج٤، ص٣٦٢، المقري: نفح الطيب، ج٣، ص٣٣، دوزي : تاريخ مسلمي أسبانيا، ج١، ص٢٠٩، ذنون طه : عبدالواحد: الفتح والاستقرار، ص٤٢٧، بدر : احمد بدر: الاندلس وحضارتها، ص٨٣، حسين : حمدي عبدالمنعم حسين التاريخ السياسي لمدينة إشبيلية في العصر الأموي ، الناشر: مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية ، ١٩٨٧م، ص٣١ .

(٤) مجهول: أخبار مجموعة، ص٥٢ ، دوزي: تاريخ مسلمي أسبانيا، ج١، ص٢٠٦.

من القبائل البربرية الذين بلغ عددهم اربعمائة فارس من بني الخليع من قبائل مديونة المستقرين في تاكرنا (رنده) وعدد قليل من بني الياس من بربر مغلية(١)٠

وبقي عبدالرحمن خلال الأيام الأخيرة من شوال وذي القعدة سنة ١٣٨هـ/٧٥٦م في إشبيلية لتنظيم جيشة البالغ ثلاثة آلاف فارس وعدداً غير محدد من المشاة(٢)٠ أما يوسف والصميل فقد استطاعا أن يجمعا جموعهما، ويحشدا أنصارهما من الفهريين والقيسية والمضرية(٣)، إضافة إلى انضمام جماعات اخرى من البربر(٤)٠

وخرج يوسف والصميل من قرطبة بجيشهما وانصارهما متوجهين نحو إشبيلية بعد نزول عبدالرحمن بن معاوية فيها، سالكين الضفة الشمالية لنهر الوادي الكبير٠ وحينما علم عبدالرحمن بذلك خرج بقواته يريد قرطبة والاستيلاء عليها بشكل مفاجيء٠ ومن الجدير بالذكر أنه حتى هذه اللحظة لم يكن له لواء خاص به "فأقبل أبو الصباح اليحصبي بقناة (رمح) وعمامة رجل من حضرموت ، ثم دعوا رجلاً من الأنصار تفاؤلوا باسمه ونسبة وجهاده فعقد اللواء بقرية قلنبيرة من اقليم طشانه من كورة إشبيلية"(٥) وصار هذا اللواء المتواضع والمرتجل لواء لعبد الرحمن بن معاوية ، ولدولته الأموية فيمابعد٠

وبينما كان عبدالرحمن يتابع زحفه نحو قرطبة بمحاذاة الضفة الجنوبية لنهر الوادي الكبير أدرك يوسف والصميل غرضه، فعادا صوب قرطبة٠ وتقابل الجيشان وجهاً لوجه في طشانة٠ في أول يوم من شهر ذي الحجة سنة ١٣٨هـ/٧٥٦م لا يفصل بينهما سوى مياه النهر الفياضة، ولبثا على ذلك حيناً٠ ولما كان عبدالرحمن يريد قرطبة فقد حاول خداع يوسف والصميل، فأوقد في معسكره النيران ليوهمهما أنه باق في مكانه ، وزحف نحو قرطبة ليلاً(٦)٠ وربما كان عبدالرحمن يرمي من وراء ذلك إلى تحقيق غايتين :

---

(١) ابن القوطية : تاريخ أفتتاح الأندلس، ص٥٠ ، وانظر ابن حزم : جمهرة أنساب العرب، ص٥٠٠ ، ابن عذاري: البيان المغرب، ج٢، ص٤٧٠

(٢) مجهول: فتح الأندلس، ص٥٤ ٠

(٣) مجهول: أخبار مجموعة ، ص٨٢-٨٣٠

(٤) نفس المصدر، ص٨٨٠

(٥) مجهول: أخبار مجموعة، ص٨٤، ابن القوطية : تاريخ أفتتاح الأندلس، ص٥٠ (وهو يذكر أن عقد الواء لعبد الرحمن بن معاوية كان في بلة نوبة البحريين وهي قرية يسكنها بنو بحر من لخم)، مجهول: فتح الأندلس، ص٥٤ ، المقري: نفح الطيب ، ج٣، ص٣٣، ابن عذاري: البيان المغرب، ج٢، ص٤٦٠

(٦) مجهول: أخبار مجموعة ، ص٨٦٠

أولاهما: الاستيلاء على العاصمة قرطبة الخالية من الحامية، والتأثير النفسي على خصومه. وثانيتهما: إتاحة الفرصة للموجودين من اليمنيين في قرطبة للانضمام إلى قواته.

غير أن عبدالرحمن لم يتمكن من تنفيذ خطته، فقد اكتشف يوسف ذلك بعد أن قطع عبدالرحمن ميلاً واحداً فقط، وتسابق الخصمان في الزحف لدخول قرطبة كفرسي رهان ، حتى وصلا إلى جوارها، فنزل الفهري في موقع المصاره، ونزل عبدالرحمن بموقع آخر يواجهه في الضفة الجنوبية لنهر الوادي الكبير، وذلك في السادس من ذي الحجة سنة ١٣٨هـ/٧٥٦م، بعد أن ساءت حالة جنده المرهقين الجاعئين الذين لم يجدوا لطعامهم غير الفول الأخضر(١).

وانتظر الفريقان ثلاثة أيام حتى ينخفض منسوب ماء النهر (من يوم الاثنين ٦ ذي الحجة حتى يوم الخميس ٩ من الشهر نفسه ١٣٨هـ/٧٥٦م(٢) قام عبدالرحمن خلالها بالاستعداد للمعركة. وعندما نقص ماء النهر وأصبح بإمكان أي واحد من الخصمين عبوره لمحاربة الآخر، وقبل أن يقوم عبدالرحمن بأي عمل رأى اولاً أن يعرف مدى رغبة أنصاره في القتال، وإلى أي حد كان استعدادهم لخوض المعركة، فاجتمع باليمنيين وغيرهم مؤكداً لهم أنه سيأخذ برأيهم ، ولن يرغمهم على شيء، وقال لهم :"إنا لم نجيء للمقام، وقد دعانا هذا الرجل (يوسف) إلى ما علمتم ، وعرض ما سمعتم ، ورأيي لرأيكم تبع، فإن كان عندكم صبر وجلد وحب للمكافحة فأعلموني؟ وإن يكن فيكم جنوح إلى السلم والصلح فأعلموني. فأصفقت اليمن كلها على الحرب، ورأت ذلك بني أمية"(٣). وبعد أن أيقن من حماس أنصاره اليمنيين ورغبتهم في القتال، أخذ يشكل الفرق العسكرية وتعيين قادتها، فعين عبدالرحمن بن نعيم الكلبي على الفرسان الشاميين(٤) (اليمنيون الذين دخلوا الأندلس مع بلج بن بشر)، وبلوهة اللخمي على مشاة اليمن ، وعاصم بن سلم الثقفي المعروف بالعريان(٥) على مشاة البربر وموالي بني أمية . وعين أحد الأمويين وهو حبيب بن عبدالملك على فرسان بني أمية ، وابراهيم بن شجرة البلوي أو الاودي على فرسان البربر . وعهد إلى أبي عثمان أحد قادة الموالي الأمويين بحمل اللواء(٦).

---

(١) مجهول: أخبار مجموعة ، ص٨٦، ابن عذاري: البيان المغرب، ج٢، ص٤٦ ، وانظر المقري : نفح الطيب ، ج٣، ص٣٣.

(٢) مجهول: فتح الأندلس، ص٥٤، ابن عذاري: البيان المغرب ، ج٢، ص٤٦.

(٣) مجهول: أخبار مجموعة، ص٨٧، وانظر مجهول : فتح الأندلس، ص٥٤، ابن عذاري: البيان المغرب ، ج٢، ص٤٦-٤٧.

(٤) يذكر ابن الآبار أن عبدالرحمن عين الحصين بن الدجن العقيلي قائداً على فرسان الشام بسبب عداوته للصميل بن حاتم ، كما أنه كان فارس أهل الشام باساً ونجدة. انظر الحلة السيراء ج٢، ص٣٥٥.

(٥) بلغ من حماسه لعبدالرحمن أن خلع سرواله قبل المعركة ليكون ذلك أعون له في القتال، فسمي العريان، انظر مجهول: أخبار مجموعة، ص٨٧، مجهول: فتح الأندلس، ص٥٤.

(٦) مجهول: أخبار مجموعه، ص٨٧، ابن عذاري: البيان المغرب، ج٢، ص٤٧، مجهول: فتح الأندلس، ص٥٤، الصوفي: تاريخ العرب في الأندلس(عصر الامارة) ، ص٣٦-٣٧.

وكذلك رتب يوسف الفهري قواته أيضاً، فعين عبيد بن علي على خيل أهل الشام (القيسيون الذين دخلوا الأندلس مع بلج بن بشر)، ومضر، وكنانة بن كنانة الكناني على قسم الرجالة، وجوشن بن الصميل على قسم آخر من الرجالة، وعبدالله بن يوسف الفهري على القيادة العامة للرجالة. وخالد بن سودي (غلام يوسف) على خيل الغلمان والبربر والصنائع(١).

ولم يبق لعبدالرحمن بن معاوية ولأنصاره اليمنيين سوى التخطيط لعبور النهر وحسم الموقف نهائيا. ومن أجل ذلك لجأ إلى الحيلة والمخادعة، فتراسل مع يوسف الفهري، وبعث وفداً ليخبره بقبوله شروطه التي عرضها عليه في طرش. وتمكن عبدالرحمن وجنوده في الوقت نفسه من عبور النهر في ليلة الجمعة ٩ ذي الحجة ١٣٨هـ/٧٥٦م، دون أن يتعرض لهم يوسف الذي كان قد أمر بذبح الغنم والبقر وإعداد الأطعمة لهم(٢). وهكذا تحقق لعبدالرحمن عبور النهر في غفلة من يوسف وجنوده. وتعزز موقف عبدالرحمن بوصول إمدادات إضافية إليه من اليمنيين في البيرة وجيان وقرطبة(٣). وعندئذ أفشل مفاوضات الصلح، وكان ذلك في صباح يوم الجمعة ١٠ ذي الحجة ١٣٨هـ/٧٥٦م. وحينما أدرك يوسف الموقف أصيب بخيبة أمل(٤)، كما انتشرت بين جنده دعاية تؤكد بأن النصر سيكون حليف عبدالرحمن؛ فقد جاء على لسان عبدالرحمن أنه يتفاءل بهذا اليوم لأنه "يوم عيد، ويوم جمعة. وأموي (عبدالرحمن) وفهري (يوسف) ... أبشروا فإني أرجو أنها أخت وقعة مرج راهط"(٥).

---

(١) مجهول: أخبار مجموعة، ص٨٨، الصوفي: تاريخ المغرب في الأندلس (عصر الامارة)، ص٣٧.

(٢) مجهول: أخبار مجموعة، ص٨٨، ابن الأثير: الكامل، ج٤، ص٣٦٢، ابن عذاري: البيان المغرب، ج٢، ص٤٧، النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٢٣، ص٣٣٧، المقري: نفح الطيب، ج٣، ص٣٣، النصولي: انيس زكريا النصولي، الدولة الأموية في قرطبة، المطبعة العصرية، بغداد، ١٩٢٦م، ص٥٠.

(٣) ابن القوطية: تاريخ افتتاح الأندلس، ص٥٣، دوزي: تاريخ مسلمي اسبانيا، ج١، ص٢١٢، ذنون طه: الفتح والاستقرار، ص٤٣٠، أبو ضيف احمد: القبائل العربية في الأندلس، ص١٤٠.

(٤) مجهول: أخبار مجموعة، ص٨٨، مجهول: فتح الأندلس، ص٥٥.

(٥) ابن الآبار: الحلة السيراء، ج٢، ص٣٤٨، انظر أيضاً: ابن القوطية: تاريخ افتتاح الأندلس، ص٥٢، المقري: نفح الطيب، ج٣، ص٥٢، دياب: محمد بك، تاريخ العرب في اسبانيا، المطبعة الجمالية بصمر، ١٩١٣م، ص٦٤، ومرج راهط: سهل في الغوطة شرقي دمشق به وقعت موقعة وسميت بأسمه، وكانت بين مروان بن الحكم ومعه اليمنية وبين الضحاك بن قيس الفهري ومعه جمع كبير من القيسية، فانتصرت اليمنية وقتل الضحاك وكثيراً من قومه، وثبتت هذه الموقعة ملك الأمويين في الشام وكان ذلك في المحرم سنة ٦٥هـ/٦٨٤م. انظر: ياقوت: معجم البلدان، ج٣، ص٢١، المقري: نفح الطيب، ج٣، ص٥٢.

وهذه العبارات التي رددها عبدالرحمن مستبشراً، أو رددها - كما يذكر بعض المؤرخين - العلاء بن جابر العقيلي أحد زعماء قيس الكبار أمام الصميل بن حاتم محذراً(١)، إنما تذكر الجانبين بما كان من معركة مرج راهط التي خاضها مروان بن الحكم - جد عبدالرحمن - وانتصر فيها على القيسيين ، ودانت له على أثرها الشام، وكانت بداية تثبيت حكم البيت المرواني. لقد تفاءل عبدالرحمن بالانتصار في هذه المعركة، معركة المصارة، التي أمل أن يكون انتصاره فيها تجديداً لحكم البيت المرواني ثانية في الأندلس، وهكذا كان. ولعل نسبة هذا القول للعلاء صحيحة أيضاً، فقد كان خبيراً بأمور الحرب، قادراً على تحليل القوى والاستعدادات لدى الطرفين، بما يتيح له التنبؤ بالنتائج.. حيث أدرك أن النصر سيكون حليف عبدالرحمن.

وتمخضت الأمور عن التحام الفريقين، وكان ذلك في ضحى يوم الجمعة ١٠ ذي الحجة ١٣٨هـ/ ٧٥٦م، وتقاتلا قتالاً عنيفاً. وكان عبدالرحمن " على فرس أشهب تحف به مواليه، وكوكبة من فرسانه، فلما رأى اليمنيون ذلك قال بعضهم لبعض: غلام حدث، فما يؤمننا أن يطير على هذا الفرس فنهلك. فبلغ ذلك عبدالرحمن بن معاوية ، فنادى أبا الصباح يحيى اليحصبي، فأقبل إليه، فقال عبدالرحمن: ليس في عسكري بغل أوفق من بغلك، وأن هذا الفرس قلق تحتي، فلا أقدر على ما أريد من الرمي من قوسي، فخذ فرسي، وهات بغلك. فاستحيا أبو الصباح. فقال له: أويثبت الأمير على فرسه؟ فقال: لا والله فأخذ البغل وركبه، فاطمأنت اليمن"(٢). وتدل هذه الرواية دلالة واضحه على حكمة عبدالرحمن الداخل، وحرصه على إزالة كل الشكوك لدى أنصاره اليمنيين الذين يعتبرون عماد جيشه وقوته.

ولم يدم القتال طويلاً، فما هي إلا ساعات قليلة حتى تمكن اليمنيون أنصار عبدالرحمن وفرسانه من فتح ثغرة في ميمنة جيش الفهري، وأخرى في قلبه، وتوالت الضربات عليه ، ففر خالد سودي ومرافقوه من البربر والموالي من أرض المعركة، بينما قتل جميع قادة القلب، وهم : كنانه بن كنانه، وعبدالله بن يوسف، وجوشن بن الصميل، ومعهم عدد كبير من الجند. وحينما شاهد الصميل ويوسف قتل ابنيهما أحسّا بمرارة الهزيمة، وعزما على الهرب طلباً للنجاة ، ففر الفهري نحو طليطلة، حيث كان ولده عبدالرحمن والياً عليها، وفر الصميل إلى جيان حيث أعوانه وأنصاره. وحاول

---

(١) ابن عذاري: البيان المغرب، ج٢، ص٤٧، مجهول: فتح الأندلس، ص٥٥، وانظر : ابن الآبار: الحلة السيراء، ج٢، ص٣٤٨-٣٤٩، المقري: نفح الطيب ، ج٣، ص٥٢.

(٢) مجهول: أخبار مجموعة، ص٨٩، ابن الأثير: الكامل، ج٤، ص٣٦٣، ابن الخطيب: أعمال الأعلام ، ص٨، المقري: نفح الطيب ، ج٣، ص٥٢.

قائد الجناح الأيسر عبيد بن علي الكلابي تدارك الموقف ، لكنه لم يتمكن من الصمود أمام فرسان عبدالرحمن بن معاوية. فقتل هو أيضاً مع العديد من الشخصيات القيسية الشهيرة، واستبيح معسكرهم، ونهبت ذخائره ومؤنه.(١)

واتجه اليمنيون بعد هذا الانتصار الذي حققوه إلى كل من قصر يوسف الفهري بقرطبة، وإلى مقر الصميل بن حاتم في شقندة للسيطرة على ممتلكاتهما انتقاماً لما عانوا من قهر وتعسف خلال فترة حكمهما التي استمرت ما يقرب من عشر سنوات ، فسارع بعضهم إلى قصر يوسف ،وهاجم رجلان من قبيلة طيء اليمنية، هما : ميسرة وقحطبة قصر الصميل في شقنده ، فنهباه وأخذا ما فيه ، وكان من بين ما عثر عليه صندوق فيه عشرة الآف دينار(٢). وكان الصميل ينظر إليهما من قمة جبل مجاور على طريق جيان كان قد هرب إليه ، وقد انشد مفاخراً رغم هزيمته :

ألا إن مالي عندَ طيءٍ وديعـةٌ ... ولا بد يوماً أن تردَّ الودائعُ
سلوا يمناً عن فعلِ رمحي ومِنجلي ... فإن سكنوا أثنت علي الوقائعُ(٣)

وعمل عبدالرحمن بن معاوية على كبح جماح أنصاره اليمنيين الذين حاولوا توجيه ضربات مؤلمة للصميل ويوسف، وتمكن من إيقافهم ومنعهم، وإعادة ما أخذوه إلى أصحابه ، مما أغضب بعضهم وجعلهم يتهمونه بالتعصب لأفراد قبيلته من القيسية(٤). أما عقلاؤهم فلم يعلنوا أي موقف معارض لعبدالرحمن ، وأن كان ما فعله قدخيّب أملهم لأن هدفهم الأول من تبني قضية عبدالرحمن وتأييده، والقتال تحت لوائه كان التخلص من يوسف والصميل ونفوذهما، انتقاماً لتقلاهم في شقندة، ولما عانوه منهما من تعسّف واضطهاد خلال فترة حكمهما. والحصول على المزيد من الممتلكات والمراكز القيادية بعد تغيير النظام ، غير أن موقف عبدالرحمن بدد هذه الآمال، مما دفع أحدهم إلى محاولة حشد الزعماء للقيام بمحاولة تنفيذ مؤامرة ضده، قائلاً لهم ، "ويحكم ! قد فرغنا من أعدائنا من مضر، وهذا (عبدالرحمن) ومواليه منهم ، فضعوا بنا يداً عليهم، فيصير لنا في أعدائنا من مضر وهذا في يوم واحد . وقد أيد هذه الدعوة بعضهم وعارضها بعضهم الآخر، وكان أبو الصباح يحيى اليحصبي من أهم القادة اليمنيين المؤيدين لهذه الدعوة بل والداعين إليها. بينما عارض زعماء قبيلة قضاعة

---

(١) مجهول: أخبار مجموعة، ص٨٩-٩٠، مجهول: فتح الأندلس، ص٥٥-٦٠، ابن القوطية : تاريخ أفتتاح الأندلس، ص٥٣، ٥٤، ابن عذاري: البيان المغرب، ج٢، ص٤٧، وانظر ابن الأثير: الكامل ، ج٤، ص٣٦٣، دوزي : تاريخ مسملي اسبانيا، ج١، ص١١٢-١١٣، عنان، محمد عبدالله ، دولة الإسلام في الأندلس، مطبعة لجنة الترجمة ، والنشر ، القاهرة، ١٩٦٩م، ص١٥٤.

(٢) ابن القوطية : تاريخ افتتاح الاندلس، ص٥٤، مجهول: اخبار مجموعة، ص٩٠ ، وانظر ابن الأبار: الحلة السيراء، ج١، ص٦٨.

(٣) ابن القوطية : تاريخ أفتتاح الأندلس، ص٥٢، ابن الأبار : الحلة السيراء، ج١، ص٦٨.

(٤) مجهول: أخبار مجموعة، ص٩٠.

وخاصة الكلبيين المعروفين بولائهم للأمويين منذ بداية دولتهم في المشرق، ومع ذلك فقد علم عبدالرحمن بهذه المؤامرة، فقد أفشى سرها أحد القادة اليمنيين أنفسهم، هو: ثعلبة بن عبيد الجذامي، أحد شخصيات جذام الشهيرة، ولكن لم يكن من قادتهم بسبب تقدم بعض الزعماء الآخرين عليه(١). وربما أقدم على هذا التصرف ليحظى بمنزلة عالية في النظام الجديد(٢).

ويذكر المقري أن أبا الصباح رئيس اليمنية دعا اليمنيين للتخلص من عبدالرحمن بعد هزيمة الفهري في موقعة المصارة مباشرة، وقبل دخول ابن معاوية إلى قرطبة، قائلاً لهم :" يا معشر يمن، هل لكم إلى فتحين في يوم ؟ قد فزعنا من يوسف والصميل، فلنقتل هذا الفتى ... ابن معاوية، فيصير الأمر لنا، نقدم عليه رجلاً منا، ونحل عنه هذه المضرية فلم يجبه أحد لذلك، وبلغ الخبر عبدالرحمن فأسرّه في نفسه إلى أن اغتاله بعد أعوام(٣). وعلى الرغم من أختلاف الروايتين في الترتيب لهذه المؤامرة، فإن الباحث يرى أنّ توجيه الدعوة للتآمر على عبدالرحمن وقع مرتين: الأولى - بعد هزيمة الفهري مباشرة وقبل أن يدخل عبدالرحمن بن معاوية قرطبة، وذلك حسب رواية المقري: وحينما فشل أبو الصباح في دعوته الأولى لعدم استجابة اليمنيين له، حاول مرة ثانية بعد أن دخل عبدالرحمن قرطبة، ومنع اليمنيين من القيام ببعض الأعمال الانتقامية الموجهة ضد يوسف والصميل، فاستغل أبو الصباح غضب اليمنيين ودعاهم للتخلص من عبدالرحمن.

ولم يكن أمام عبدالرحمن الداخل إزاء ذلك سوى أخذ التدابير الفورية واللازمة لحماية نفسه ودولته الجديدة، فعين عبدالرحمن بن نعيم الكلبي الذي ينتمي إلى تلك القبيلة اليمنية التي ظلت على ولائها قائداً للشرطة، وكان هذا أول منصب ينشأ في عهد هذه الدولة الجديده. واختار حرسه الخاص من مواليه. يضاف إلى ذلك أنه أحاط نفسه بالموالي الأمويين في قرطبة الذين كانوا يتألفون من أسر غنية من البربر وغيرهم(٤).

---

(١) مجهول: أخبار مجموعة: ص٩٠-٩١، ابن القوطية : تاريخ أفتتاح الأندلس، ص٥٥، مجهول: فتح الأندلس، ص٥٧، دوزي: تاريخ مسلمي أسبانيا ، ج١، ص٢١٤، ذنون طه: الفتح والاستقرار، ص٤٣٢، ابو ضيف احمد : القبائل العربية في الأندلس، ص١٤٩.

(٢) بالفعل أصبح ثعلبة بين عبيد الجذامي شخصية مهمة في عد عبدالرحمن الداخل، واسند اليه مناصب عسكرية . انظر . مجهول: اخبار مجموعة، ص١١٢-١١٣، العذري: نصوص عن الأندلس، ص٢٥، ابن خلدون : العبر، ج٤، ص٢٦٩، ابن حيان : المقتبس تحقيق مكي ، ص٢٣٦، (تعليق رقم ٢)، الصوفي: تاريخ العرب في الأندلس(عصر الامارة) ص٦٥.

(٣) المقري: نفح الطيب ، ج٣، ص٣٤.

(٤) مجهول: أخبار مجموعة، ص٩١، مؤنس: فجر الأندلس، ص٦٨٥.

ورأى اليمنيون من جانبهم أن الحكمة تقتضيهم التخلي عن تلك المحاولة بعد اكتشافها، فتركوا عبدالرحمن يذهب إلى المسجد الجامع ليصلي بالناس، حيث خطب فيهم ووعدهم بالعدل والإحسان في حكمه إياهم(١)، وتمت له البيعة. وهكذا قامت الدولة الأموية في الأندلس يوم الجمعة العاشر من ذي الحجة سنة ١٣٨هـ/٧٥٦م(٢)، على أكتاف اليمنيين(٣).

أما يوسف الفهري والصميل بن حاتم فقد أدركا عدم جدوى مقاومة عبدالرحمن بن معاوية، ففضلا التفاوض معه، وعقد الصلح بين الطرفين سنة ١٤٠هـ/٧٥٧م، حيث اعترف يوسف والصميل بعبد الرحمن أميراً على الأندلس، وعاد الجميع إلى قرطبة(٤).

ثم لم يعجب يوسف الوضع فقرر مقاومة عبدالرحمن مرة ثانية، لكنه لقي حتفه بعد أن حاول الفرار من معركته الأخيره مع عبدالرحمن سنة ١٤١هـ/ ٧٥م على يد زعيم يمني من أحفاد الأنصار يدعى عبدالله بن عمر. فقد استطاع التعرف عليه، وقتله في الطريق، على بعد ستة كيلومترات من طليطلة(٥)، وأخذ رأسه إلى عبدالرحمن الذي أمر بتعليق رأس يوسف وابنه أبي زيد على جسر قرطبة للتشهير بهما(٦). وأما الصميل بن حاتم فقد مات مخنوقا في السنة ذاتها(٧).

---

(١) ابن القوطية: تاريخ افتتاح الأندلس، ص٥٤، دوزي: تاريخ مسلمي أسبانيا، ج١، ص٢٥٢.

(٢) مجهول: فتح الاندلس، ص٥٦، ابن عذاري: البيان المغرب، ج٢، ص٤٧، ابن عبدربه: العقد الفريد، ج٢، مطبعة العامرية الشرقية، بمصر، القاهرة ١٣١٦هـ. ص٢٦٨، السلاوي: الاستقصاء لاخبار دول المغرب الاقصى، ج١، ص١٠٩.

(٣) مجهول: أخبار مجموعة، ص٧٤، مجهول: فتح الأندلس، ص٤٩، الحميدي: جذوة المقتبس، ق١، ص٣٨، المراكشي: المعجب في تلخيص أخبار المغرب، ص١٦، ابن عذاري: البيان المغرب، ج٢، ص٤٤، المقري: نفح الطيب، ج٣، ص٣١، وانظر أيضاً ج١، ص٣٢٨، ابن الخطيب، الإحاطة (برواية ابن حيان) ج١، ص٤٥٢، ابن خلدون: العبر، ج٤، ص٢٦٢، دوزي: تاريخ مسلمي اسبانيا، ج١، ص١٩٤، الصوفي: تاريخ العرب في الأندلس (عصر الإمارة) ص٢٦.

(٤) مجهول: أخبار مجموعة، ص٩٣-٩٤، مجهول: فتح الأندلس، ص٥٨-٥٩، ابن الأثير: الكامل، ج٤، ص٣٦٣، وانظر أيضاً: ابن القوطية: تاريخ افتتاح الأندلس، ص٥٤، ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ص٨.

(٥) مجهول: أخبار مجموعة، ص٩٩-١٠٠، ابن عذاري: البيان المغرب، ج٢، ص٤٩، المقري: برواية ابن حيان) ج٣، ص٣٥.

(٦) مجهول: أخبار مجموعة، ص١٠٠، مجهول: فتح الأندلس، ص٦١، ابن الأثير: الكامل، ج٤، ص٣٦٤، ابن عذاري: البيان المغرب، ج٢، ص٤٩.

(٧) مجهول: أخبار مجموعة، ص١٠١، مجهول: فتح الأندلس، ص٦١، ابن عذاري: البيان المغرب، ج٢، ص٤٩، المقري: نفح الطيب، (برواية ابن حيان) ج٣، ص٣٥-٣٦، وانظر أيضاً ابن الأثير: الكامل، ج٤، ص٣٦٤، الذي يشير انه مات مسموماً.

٢- الصراع بين اليمنيين وعبدالرحمن الداخل بعد سيطرته على مقاليد الحكم في الأندلس: -

اتسمت العلاقة بين الأمير عبدالرحمن الداخل واليمنيين بالصراع الدائم، لأن كلاً من الطرفين كان ينظر للتحالف الذي قام بينهما نظرة مناقضة لنظرة الطرف الآخر، فاليمنيون كانوا بعد معركة شقندة، وخلال فترة حكم يوسف الفهري والصميل بن حاتم يبحثون عن وسيلة يتخلصون بها منهما، ومن حكمهما. ومن أجل ذلك كانوا ينضمون إلى أي معارضة لذلك الحكم. فقد ثار اليمنيون في شمالي الأندلس(سرقسطة) حينما اشتد النزاع بين سكانها وبين الصميل عقب انتقاله إليها، تحت لواء أحد القرشيين المعارضين لحكمه وتصرفاته . وفي الجنوب،عندما عرضت عليهم دعوة عبدالرحمن بن معاوية ، انضموا إليها أيضاً، لرغبتهم في إدراكهم الثأر من الصميل ويوسف من ناحية ، وتحقيق المراكز والامتيازات من ناحية أخرى . فعبدالرحمن لم يكن بالنسبة لهم غير أداة لتحقيق ذلك . أما عبدالرحمن نفسه ، فكان يعتبرهم مطية لإيصاله إلى سُدّة الحكم، وعندما وصل ، صاروا مجرد أتباع له، عليهم أن يأتمروا بأمره. وهذا المفهوم الجديد الذي خيم على عقل عبدالرحمن كان سبباً في انتفاض اليمنيين عليه(١).

وقد بدأت بوادر الصراع بين عبدالرحمن واليمنيين منذ انتصارهم في موقعة المصارة(٢)، حينما منعهم من السيطرة على ممتلكات يوسف والصميل ، حيث غضبوا واتهموه بالتعصب لقيسيته ، وظهرت بينهم دعوة التخلص منه(٣)، مما دفعه إلى إحاطة نفسه بمواليه الأمويين ، وتعيين القادة الموالين له في المناصب الحساسة في البلاد كماذكر.

---

(١) بدر : احمد بدر: تاريخ الأندلس وحضارتها ، ص٨٧.

(٢) يرجع الدكتور احمد بدر بوادر الصراع بين عبدالرحمن بن معاوية واليمنيين إلى اللحظة الأولى من معركة المصارة، بسبب ما ورد على لسان بعض الزعماء اليمنيين الذين تجلت نظرتهم إلى عبدالرحمن بانه ليس إلا شابا صغيراً لايستبعد هروبه عند احتدام المعركة. معتمد في قوله هذا على تلك الرواية التي اوردها صاحب أخبار مجموعة والتي يذكر فيها أن اليمنيين حينما وجدوا عبدالرحمن ممتطيا فرسه وحوله مواليه قال بعضهم لبعض :"غلام حدث فما يؤمننا أن يطير على هذا الفرس فنهلك" وعندما بلغ عبدالرحمن ذلك الخبر استبدل بفرسه بغل ابي الصباح، والباحث لايرى في هذه الرواية مايدل على بداية الصراع بين عبدالرحمن واليمنيين وكل مافي الأمر أن الرواية توحي بخوف اليمنيين من الصميل والقيسية واستبدال عبدالرحمن ببغل ابي الصباح بفرسه حافزاً لأنصاره اليمنيين . انظر : تاريخ الاندلس وحضارتها، ص٩٠.

(٣) مجهول: أخبار مجموعة، ص٩٠، دوزي: تاريخ مسلمي اسبانيا، ج١، ص٢١٤.

ونظراً لقلة عدد من أصبح يثق بهم من المؤيدين له ، ولعدم استقرار الأمور بيده بشكل نهائي ، فقد كان عليه في أول الأمر أن يتكيف مع الظروف، ويسترضي الأغلبية من رجال القبائل اليمنية، ولهذا فقد عين زعيمهم أبا الصباح اليحصبي - الذي كان أول المنادين بالتخلص منه - حاكماً على إشبيلية(١)٠ وعين زرق بن النعمان الغساني حاكماً على الجزيرة الخضراء(٢)٠

والحقيقة أن تعيين هؤلاء اليمنيين لم يكن سوى حقن مهدئة استخدمها الأمير عبدالرحمن حتى يأمن جانبهم في بداية الأمر، وعندما يشعر بقوة نفوذه واستتباب الأمر له سوف يتخلص منهم واحدًا بعد الآخر٠ فلم تمض سوى فترة قصيرة على تثبيت سلطته، حتى أدرك معظم رجال القبائل اليمنية غرضه الحقيقي، وهدفه الرامي إلى تجريدهم من قوتهم في البلاد، وخصوصًا بعد أن وفدت إلى الأندلس جماعات من أمراء بني امية ومواليهم بسبب اضطهاد العباسيين لهم في المشرق(٣)٠ فقد أخذ عبدالرحمن يعينهم في المناصب المهمة(٤) وعمد في الوقت نفسه إلى تقليص نفوذ الميمنيين وتجريدهم من مناصبهم ، مما دفعهم إلى القيام بثورات عديدة ضده٠ وهكذا" انثال بنو أمية من المشرق محتالين مختفين ، فلحق به عدد منهم تجددت بهم الدولة، وماج على عبدالرحمن بن معاوية بحر الخلاف والمنازعة وقارع الكثير من الثوار"(٥)٠

١- ثورة رزق بن النعمان الغساني (١٤٣هـ/٧٦٠-٧٦١م)٠

كان أول الثائرين اليمنيين ضد عبدالرحمن بن معاوية ، واليه على الجزيرة الخضراء، رزق بن النعمان الغساني، وكان سبب هذه الثوره أن عبدالرحمن كان قد عين زرقاً والياً عليها ثم عزله (سنة ١٤٣هـ/٧٦٠م) وأرسل إليها والياً غيره ٠ فأبى رزق التخلي عن ولايته، وأعلن الثورة بعد أن طرد عامل عبدالرحمن على الكورة ، ثم تقدم إلى كورة شذونه واستولى عليها، وانضمت إليه القبائل اليمنية ، فسار إلى إشبيلية، واستولى عليها٠ ويبدو أن حاميتها لم تكن كبيرة، أو أن اليمنيين الموجودين فيها تعاونوا معه، إذ تمكن من دخولها بسهوله٠ إلا أن عبدالرحمن بادر المسير إليه وحاصره

---

(١) مجهول: أخبار مجموعة، ص١٠٥ ، مجهول: فتح الأندلس، ص٦٣٠

(٢) العذري: نصوص عن الأندلس، ص١٢٠ ، وانظر ابن الأثير: الكامل، ج٤، ص٣٧٠٠

(٣) هيكل : احمد هيكل: الادب الأندلسي من الفتح حتى سقوط الخلافة، دار المعارف، بمصر ، القاهرة، ١٩٧٩م، ص٣٢٠

(٤) انظر : ابن الآبار: الحلة السيراء، ج١، ص٥٦، ٥٨، ٥٩، مجهول: أخبار مجموعة، ص٩٥، ابن خلدون : العبر ، ج٤، ص٢٦٤، المقري: نفح الطيب ، ج١، ص٣٢٩، ج٣، ص٥٥، الركابي: جودت الركابي، في الادب الأندلسي ، مكتبة الدراسات الادبية ٢٢، الطبعة الرابعة، دار المعارف بمصر ، ١٩٧٥، ص١٦، سالم : عبدالعزيز : تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس ص١٩٤٠

(٥) ابن الخطيب : أعمال الأعلام ، ص٨-٩٠

فيها(١)٠ وتذكر بعض المصادر أن أهل إشبيلية - حينما ضيق عليهم عبدالرحمن الحصار - خشوا الجوع ، فسلموا رزق بن النعمان الغساني زعيم الثورة لعبدالرحمن الذي قتله ودخل المدينة منتصرا(٢)٠ بينما تذكر مصادر أخرى أن عبدالرحمن حارب الثوار وحاصرهم حتى تمكن من قتل رزق، واقتحم المدينة في أواخر سنة ١٤٣هـ/٧٦١م(٣)٠ وأيا كان الأمر فإن هذا التمرد لم يدم طويلاً، ولم يشكل خطورة كبيرة على الدولة مقارنة بالثورات التالية٠

٢- ثورة العلاء بن مغيث اليحصبي (١٤٦-١٤٧هـ) ٧٦٣-٧٦٤م).

هو العلاء بن مغيث اليحصبي(٤)، وقيل الجذامي(٥) ويقال الحضرمي(٦)٠ كان رئيس جند باجة الواقعة إلى الجنوب الغربي من الأندلس(جنوب البرتغال حالياً) وهي من المناطق التي نزلها جند مصر(٧)٠

وقد سعى العلاء - بعد أن فشلت تلك الثورة التي قام بها اليمنيون في إشبيلية بزعامة رزق بن النعمان - للقيام بثورة ضد الأمير عبدالرحمن محاولاً الاستفادة من أسباب فشل تلك الثورة، التي اقتصرت على مشاركة بعض اليمنيين القاطنين في المناطق المجاوره لتلك الثورة التي كانت المصالح الشخصية محركها الأساسي٠ ولتلافي ذلك الفشل رأى العلاء ضرورة الحصول على تأييد جماهيري واسع لثورته، يشمل معظم سكان الأندلس بمختلف قبائلهم٠ ولتحقيق ذلك رأى أن يصبغ ثورته بصبغة دينية، وأن يحصل على تأييد خارجي وشرعي من الخلافة العباسية٠

---

(١) مجهول: أخبار مجموعة، ص١٠١، مجهول: فتح الأندلس، ص٦١، العذري: نصوص عن الأندلس، ص ١٢٠، ابن الاثير: الكامل ، ج٤، ص٣٦٩-٣٧٠، النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٢٣، ص٣٣٩-٣٤٠٠

(٢) مجهول: فتح الأندلس، ص٦١، ابن الأثير: الكامل، ج٤، ص٣٧٠، النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٢٣، ص٣٤٠٠

(٣) الصوفي: تاريخ العرب في الاندلس(عصر الامارة) ، ص٦٣، وهو يذكر أن القاسم بن يوسف الفهري كان قد فر من طليطلة ، ولجأ إلى رزق بن النعمان ، فعزم رزق على تأييده، ولم يشير الصوفي إلى المصدر الذي أخذ عنه هذه الرواية لذلك لا يمكن الأخذ بها كما أن المصادر التي تناولت هذه الثورة لم تذكر شيئا عن ذلك ، وانظر ايضا ابو ضيف احمد: القبائل العربية في الأندلس، ص١٥١٠

(٤) مجهول: أخبار مجموعة، ص١٠١، مجهول: فتح الأندلس، ص٦٢، ابن الأثير: الكامل ، ج٥، ص٢١، النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٢٣، ص٣٤١، الحميري: صفة جزيرة الأندلس، ص٣٦، ابن خلدون : العبر ، ج٤، ص٢٦٦٠

(٥) ابن القوطية : تاريخ أفتتاح الاندلس، ص٥٧، ابن عذاري: البيان المغرب، ج٢، ص٥١، ابن الخطيب: أعمال الأعلام ، ص٩٠

(٦) مجهول: أخبار مجموعة، ص١٠١ ٠

(٧) ابن القوطية : تاريخ أفتتاح الاندلس، ص٥٧، الحميري: صفة جزيرة الأندلس، ص٣٦٠

وتشير المصادر العربية إلى أن ثمة اتصالات تمت بين العلاء والخليفة العباسي أبي جعفر المنصور (١٣٦-١٥٨هـ /٧٧٣-٧٩٥)(١)، وأن الأخير أرسل لواء أسود إلى العلاء، وعينه والياً على الأندلس(٢). ولكن هذه المصادر لم توضح ما إذا كان الخليفة العباسي هو الأسبق إلىمراسلة العلاء، ودفعه للقيام بالثورة ، أم أن العلاء هو الذي بادر إلى مراسلة الخليفة العباسي طالباً التأييد الشرعي لثورته المرتقبه، بتكليفه والياً على الأندلس. وعلى الرغم من ذلك الغموض، يمكن القول بأنه ليسمن المعقول أن يكون الخليفة العباسي هو المبادر الأول ، لأنه في هذه الفترة لم يكن متفرغاً للتفكير بأمور الأندلس. كما كان عاجزاً عن القيام بأي محاولة تهدف إلى ضمها إلى الدولة وذلك بسبب الاضطرابات والثورات المستمره في افريقيا والمغرب التي قام بها البربر والخوارج، والتي أدت إلى اقتطاع أجزاء من المغرب العربي، واخراجها من سيطرة الدولة العباسية. فقد تمكن الخوارج سنة ١٤٠هـ ٦٥٨م من تأسيسامارة مستقلة لهم في سجلماسة(٣). وكان على المنصور - قبل أن يفكر بضم الأندلس- أن يقوم أولاً بإخماد تلك الثورات في افريقيا والمغرب ويبسط سيطرته عليها. يضاف إلى ذلك أن الخليفة العباسي كان- في تلك الفترة - يواجه مشاكل داخلية وخارجية في شرقي الدولة العباسية، منها على سبيل المثال: ظهور محمد بن عبدالله بن الحسن مطالباً بالخلافة في المدينة المنورة. وهجوم الترك على أرمينية، وقتلهم المسلمين هناك(٤).

ولذلك ، فإن من المرجح أن العلاء اليحصبي خرج من الأندلسإلى افريقيا، وقام من هناك بمراسلة الخليفة العباسي عن طريق والي العباسيين في افريقيا محمد بن الأشعث المخزومي (١٤٤-١٤٨هـ/٧٦١-٧٦٥م). ويؤيد ذلك ما تذكره المصادر من أن

---

(١) ابن الأثير: الكامل ، ج٤، ص٣٤٧، ج٥، ص٤٤.

(٢) ابن القوطية : تاريخ افتتاح الأندلس، ص٥٧، مجهول : أخبار مجموعة ، ص١٠١-١٠٢، مجهول: فتح الأندلس، ص٦٢، ابن الأثير: الكامل ، ج٥، ص٢١، ابن عذاري: البيان المغرب ، ج٢، ص٥٢، النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب ، ج٢٣، ص٣٤١، ابن الخطيب : أعمال الأعلام، ص٩، ابن خلدون : العبر، ج٤، ص٢٦٦، الحميري: صفة جزيرة الأندلس، ص٣٦، المقري: نفح الطيب، ج٣، ص٣٦.

(٣) السلاوي: الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، ج١، ص١١١، وعن تفاصيل تلك الثورات في افريقيا والمغرب . انظر ابن عذاري: البيان المغرب، ج١، ص٧١-٧٨، عبدالحميد: سعد زغلول : تاريخ المغرب العربي ، ص٣٠٨-٣٢٧، سالم : المغرب الكبير، ص٣٤١-٣٥٦.

(٤) انظر : ابن الأثير: الكامل ، ج٥، ص٢-٢٢.

العلاء قدم إلى افريقيا قبل إعلان الثورة(١) بسنة واحدة أي سنة ١٤٥هـ/٧٦٢م(٢).

ووافق الخليفة المنصور على طلب العلاء ، لأن هذه الموافقة لم تكلفة شيئا سوى إرسال لواء الدولة العباسية، وسجل بتعينه والياً على الأندلس من قِبله(٣). وحينما حصل العلاء على ذلك التأييد الشرعي لثورته، أعلن تلك الثورة في كورة باجة سنة ١٤٦هـ/٧٦٣م(٤) وانضم إليه الزعيم اليمني واسط بن مغيث الطائي وأمية بن قطن الفهري. واجتمعت إليه اليمن في أعداد غفيرة، وأخرج العلم الأسود الذي بعثه إليه أبو جعفر المنصور، ووضعه في رمح ورفعه(٥).وخطب لأبي جعفر المنصور في باجة وما جاورها(٦). واذاع في جميع المناطق أن عبدالرحمن بن معاوية خارج على سلطان الخلافة الإسلامية، مغتصب للولاية وهكذا عمل على تشويه سمعته، ورماه بالكفر والمروق عن الدين، والخروج على إجماع المسلمين. وتمكن بذلك من أن يضم إلى جانبه كل العناصر التي تضررت من الحكم(٧)، وعلى رأسها اليمنيون(٨). وقد ساهم رفع الرايات السوداء، التي لم تكن تضاهيها رايات أخرى في التوفيق بين الجماعات المختلفة، وفي انخراط أعداد كثيرة في هذه الثورة من مختلف القبائل. وخاصة أنها لا تمثل حزباً دون حزب، أو قبيلة دون أخرى.

---

(١) مجهول: فتح الأندلس، ص٦١، ابن الأثير: الكامل ، ج٥، ص٢١، النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب ، ج٢٣، ص٣٤١، ابن خلدون : العبر، ج٤، ص٢٦٦، المقري: نفح الطيب ، ج٣، ص٣٦.

(٢) مجهول: فتح الأندلس، ص٦٢، النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٢٣، ص٣٤١، وهو يذكر انه قدم من افريقيا سنة ١٤٥هـ، ومن المحتمل انه قدم من افريقيا في اواخر سنة ١٤٥هـ، واوائل سنة ١٤٦هـ، اما ابن خلدون في كتابه العبر، ج٤، ص٢٦٦، فهو يذكر أنه قدم سنة ١٤٩هـ وهذا غير صحيح، ومن المحتمل ان ذلك خطا مطبعي (حيث تم وضع رقم ٩ بدلاً عن ٦).

(٣) ابن القوطية : تاريخ أفتتاح الأندلس، ص٥٧، مجهول: أخبار مجموعة، ص١٠٢، مجهول: فتح الأندلس، ص٦٢، ابن الأثير: الكامل، ج٥، ص٢١، ابن عذاري: البيان المغرب ، ج٢، ص٥٢، النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب ، ج٢٣، ص٣٤١، ابن الخطيب " أعمال الأعلام، ص٩، ابن خلدون: العبر، ج٤، ص٢٦٦، الحميري: صفة جزيرة الأندلس، ص٣٦، المقري: نفح الطيب، ج٣، ص٣٦.

(٤) ابن الأثير: الكامل ، ج٥، ص٢١، ابن عذاري: البيان المغرب ،ج٢، ص٥١، النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب ، ج٢٣، ص٣٤١، ويجعلها ابن خلدون : سنة ١٤٩هـ، العبر ج٤، ٢٦٦ .

(٥) مجهول: أخبار مجموعة، ص١٠٢.

(٦) ابن حزم : نقط العروس، تحقيق : شوقي ضيف، مجلة كلية الاداب، جامعة الملك فؤاد الأول، مجلد ١٣، سنة ١٩٥١م، ص٧٥، مجهول: أخبار مجموعة، ص١٠١-١٠٢، مجهول: فتح الأندلس، ص٦٢، ابن الأثير: الكامل ، ج٥، ص٢١، ابن عذاري: البيان المغرب، ج٢، ص٥١، النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب ، ج٢٣، ص٣٤١، ابن خلدون : العبر، ج٤، ص٢٦٦، وانظر ابن الخطيب : أعمال الأعلام، ص٩، المقري: نفح الطيب، ج٣، ص٣٦.

(٧) خضير الدوري: عبدالرحمن الداخل في الأندلس، ص١٦١.

(٨) حسين : حمدي عبدالمنعم: التاريخ السياسي لإشبيلية ، ص٣٦.

وعندما "اجتمعت إليه الحشود"(١)، واتبعه عدد كبير من الجنود، حتى "كادت دولة الأمير أن تنصرم، وخلافته أن تنخرم"(٢)، وبعد أن سيطر على جميع المناطق المجاوره لباجة، تقدم العلاء نحو إشبيلية فاحتلها، وقام الزعماء اليمنيون الذين كان لهم ثقلهم في تلك الجموع الثائرة بالقبض على أمية بن قطن الفهري وكبّلوه(٣) عندما ارتابوا في أمره ، مما أثر تأثيراً سلبياً على هدف الثائرين، وهو القضاء على عبدالرحمن الداخل الذي تضرر منه القيسيون واليمنيون على حد سواء. فقد استاء كثيرون من الثائرين أنفسهم لهذا التصرف، وخصوصاً أولئك الذين ينتمون إلى قبيلة أمية بن قطن الفهري.

وحينما علم الأمير عبدالرحمن بهذه الثورة سارع لمواجهتها، فخرج من قرطبة إلى قرمونة(٤) لحصانتها، ولموقعها على الطريق بين مركز الثورة وقرطبة. فوصلها ومعه مواليه ومن يثق بهم من رجاله(٥). وفي الوقت نفسه أرسل مولاه بدراً لملاقاة الزعيم اليمني غياث بن علقمة اللخمي الذي خرج من شذونة ومعه عدد من اليمنيين لمساندة العلاء اليحصبي. وقد التقى بدر وغياث في مكان ضيق يقع بين وادي أُبرة ونهر الوادي الكبير، ودارت بينهما مناوشات توصلا بعدها إلى عقد صلح بينهما، وعاد غياث إلى شذونة بينما عاد بدر إلى مولاه عبدالرحمن(٦). الذي فضل البقاء في قرمونة حتى يصل الثوار إليه، وربما يعود ذلك إلى خطة عسكرية رسمها، أو إلى إدراكه بأن جنده قليل بالمقارنة مع الثوار، ففضل التحصن بقرمونة بانتظار مولاه بدر ومن معه من الجند، وتربصا بالثائرين.

---

(١) مجهول: أخبار مجموعة، ص١٠٢.

(٢) ابن عذاري: البيان المغرب ، ج٢ ، ص٥١ . وانظر ابن الخطيب : أعمال الأعلام ، ص٩ ، وقد وهم ابن عذاري حين قال (خلافته) فعبد الرحمن لم يكن خليفة بل أميراً على الأندلس هو ومن جاء بعده إلى سنة ٣١٦هـ حينما أعلن الناصر نفسه خليفة.

(٣) مجهول: أخبار مجموعة، ص١٠٢.

(٤) قرمونة (وهي عند ياقوت (قرمونية) كورة بالأندلس ومدينة قديمة لها سور مبني بالحجارة، وتعتبر من اجمل بقاع الأندلس واحصنها، وتقع على مقربة من جنوبي نهر الوادي الكبير والى الشرق من إشبيلية على بعد اثنين وثلاثين كيلومتراً منها. انظر : ياقوت: معجم البلدان ، ج٤، ص٣٣٠، الحميري: صفة جزيرة الأندلس، ص١٥٨، عنان : محمد عبدالله : الآثار الأندلسيه الباقية في أسبانيا والبرتغال، مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر ، القاهرة (د.ت) الطبعة الثانية، ١٩٦١م. ص٧١.

(٥) ابن عذاري: البيان المغرب ، ج٢ ، ص٥١.

(٦) مجهول: أخبار مجموعة، ص١٠٢ ، ابو ضيف احمد: القبائل العربية في الأندلس، ص١٥٣ ، خضير الدوري : عبدالرحمن الداخل في الأندلس، ص١٦٢.

ووصل العلاء إلى قرمونة، وفرض الحصار على الأمير عبدالرحمن وجنده(١)، ودارت بين الطرفين مناوشات عديدة من خلف أسوار المدينة. وقد استمر الحصار نحو شهرين(٢)، فتسرب الملل واليأس إلى نفوس بعض جند العلاء، وانتشرت الفوضى والتذمر في صفوفهم، ورغبوا في رفع الحصار(٣). وما أن علم الأمير عبدالرحمن بذلك حتى عمل على استغلال الوضع لصالحه، فجمع رجاله" وأمر بنار فأوقدت ، ثم أمر بأجفان السيوف فطرحت بها"(٤)، وخاطب أصحابه قائلاً:"اخرجوا معي خروج من لا يحدث نفسه بالرجوع"(٥). فخرج الأمير ومعه سبعمائة فارس(٦). وفي الوقت نفسه وصل مولاه بدر بجيش كبير هاجم الثوار من الخلف وأنزل بهم هزيمة كبرى. وقد تمكن الأمير ومن معه من قتل عدد كبير من الثوار(٧) تراوح ما بين ستة إلى عشرة الآف من بينهم العلاء بن مغيث اليحصبي قائد الثورة(٨). أما أمية بن قطن الفهري فقد وقع بيد الأمير عبدالرحمن وهو مكبل فمـنّ عليه بالعفو(٩).

وبعد أن تمكن الأمير عبدالرحمن من تحقيق هذا الانتصار الكبير، قام بأعمال فظيعة شوهت صورته، وخاصة أن هذه الأعمال لا يقرها الدين الإسلامي الحنيف، فقد أمر بقطع رأس الزعيم اليمني، قائد الثورة، ورؤوس بعض أشراف أنصاره، وأُخذت هذه الرؤوس إلى قرطبة حيث أفرغ مافي داخلها وحشيت بالملح والكافور لحفظها وخرّمت آذانها، وعلقت عليها بطاقات كُتب عليها اسم كل واحدٍ منها(١٠)، وتم نقلها إلى القيروان حيث طرحت في أسواقها ليلاً، فلما أصبح الناس وجدوها على هذا النحو(١١)،

---

(١) ابن القوطية : تاريخ أفتتاح الأندلس، ص٥٧، ابن عذاري: البيان المغرب ، ج٢، ص٥١، ابن الخطيب: أعمال الأعلام ، ص٩.

(٢) ابن القوطية : تاريخ أفتتاح الأندلس، ص٥٧، ابن عذاري: البيان المغرب، ج٢، ٥١، ابن الخطيب : أعمال الأعلام ، ص٩، ابن الأثير: الكامل، ج٥، ص٢١، النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب ، ج٢٣، ص٣٤١، ابن خلدون: العبر، ج٤، ص٢٦٦.

(٣) ابن القوطية : تاريخ أفتتاح الأندلس، ص٥٧، ابن عذاري: البيان المغرب ، ج٢، ص٥١.

(٤) ابن القوطية : تاريخ أفتتاح الأندلس، ص٥٧، ابن عذاري: البيان المغرب ، ج٢، ص٥١، ابن الخطيب: أعمال الأعلام ، ص٩.

(٥) ابن عذاري: البيان المغرب ، ج٢، ص٥١، ابن الخطيب : أعمال الأعلام ، ص٩.

(٦) ابن القوطية: تاريخ أفتتاح الأندلس، ص٥٧.

(٧) مجهول: أخبار مجموعة ، ص١٠٣، مجهول: فتح الأندلس، ص٦٢، وانظر ابن عذاري ج٢ ص٥٢.

(٨) ابن القوطية : تاريخ أفتتاح الأندلس، ص٥٧، مجهول: أخبار مجموعة ، ص١٠٣، ابن الاثير: الكامل ، ج٤، ص٢١، مجهول: فتح الأندلس، ص٦٢، ابن عذاري : البيان المغرب، ج٢، ص٥١-٥٢.

(٩) مجهول" أخبار مجموعة، ص١٠٣.

(١٠) ابن القوطية : تاريخ أفتتاح الأندلس، ص٥٧-٥٨، مجهول: أخبار مجموعة، ص١٠٣، مجهول: فتح الأندلس، ص٦٢، ابن عذاري: البيان المغرب، ج٢، ص٥٢.

(١١) مجهول: أخبار مجموعة، ص١٠٣، مجهول: فتح الأندلس، ص٦٢، ابن الأثير: الكامل ، ج٤، ص٢١، ابن عذاري: البيان المغرب، ج٢، ص٥٢، النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٢٣، ص٣٤١، ابن خلدون: العبر، ج٤، ص٢٦٦، المقري: نفح الطيب، ج٣، ص٣٦.

وانتشر الخبر حتى بلغ المنصور فانكسر خاطره(١)، وقال :"الحمدلله الذي صير هذا البحر بيننا"(٢).

ويذكر ابن القوطية ومصادر أُخرى ربما نقلت عنه أن رأس العلاء ، ومعه اللواء الأسود، وكتاب الخليفة العباسي بتفويض ولاية الأندلس إليه أُرسل إلى مكة مع رجل من قرطبة كان خارجاً للحج، وأمره الأمير أن يضع الرأس وما معه بمكة في موسم الحج حيث كان المنصور يؤدي فريضة الحج، فوضعه هناك ، فلما شاهده المنصور، قال :"عرضنا المسلمين للقتل ، والحمدلله الذي جعل بيننا وبين عدونا بحراً"(٣).

أن ماذكره ابن القوطية وغيره أمر مشكوك فيه، ولا يمكن للباحث الأخذ به، فالمعركة التي حدثت بين الأمير عبدالرحمن وبين العلاء كانت سنة ١٤٦هـ /٧٦٤م(٤). وموسم الحج يكون دائما في الشهور الأخيرة من السنة الهجرية، وإذا ما سلم الباحث بأن المعركة حدثت سنة١٤٦هـ/٧٦٤م، وتم إرسال رأس العلاء إلى مكة في موسم الحج لسنة ١٤٦هـ/٧٦٤م على حد زعم ابن القوطية. وإذا عرفنا أن الخليفة لم يحج في هذه السنة ، وإنما كان مشغولاً ببناء بغداد، وأمور أخرى، بينما حج بالناس عبدالوهاب بن ابراهيم الإمام(٥). وحج الخليفة بهم في العام الثاني أي ١٤٧هـ/٧٦٥م(٦)، إذا عرفنا ذلك ، وأن من غير المعقول أن يحتفظ عبدالرحمن برأس العلاء عاماً كاملاً وأكثر - أي حتى موسم الحج - أدركنا ان رواية ابن القوطية لم تكن صحيحة.

أما الحقيقة التاريخية التي يمكن الأخذ بها ويرجحها الباحث، فهي تلك التي أوردها مؤلف أخبار مجموعة، ومؤلف فتح الأندلس، وابن عذاري، وتذكر بأن الأمير عبدالرحمن أرسل تلك الرؤوس ومن ضمنها رأس العلاء إلى القيروان فقط، ومن هناك انتشر الخبر حتى بلغ المنصور ، فحمدالله الذي جعل بحراً بينه وبين عبدالرحمن بن معاوية(٧).

---

(١) مجهول: أخبار مجموعة، ص١٠٣ ،مجهول: فتح الأندلس، ص٦٢، ابن عذاري: البيان المغرب ، ج٢، ص٥٢.

(٢) مجهول: فتح الأندلس، ص٦٢.

(٣) ابن القوطية : تاريخ أفتتاح الأندلس، ص٥٨، ابن عذاري: البيان المغرب (برواية اخرى) ج٢، ص٥٢، النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب ، ج٢٣، ص٣٤١، ابن الخطيب ، أعمال الأعلام، ص٩، المقري: نفح الطيب(برواية اخرى) ج٣، ص٣٦، وانظر ا بن خلدون : العبر، ج٤، ص٢٦٦.

(٤) ابن الأثير: الكامل ، ج٥، ص٢١، ابن عذاري: البيان المغرب، ج٢، ص٥١، النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٢٣، ص٣٤١، دوزي: تاريخ مسلمي أسبانيا، ج١، ص٢٢٢، سالم : تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس، ص١٩٧.

(٥) ابن الأثير : الكامل ، ج٥، ص٢٠-٢١، ٢٢ .

(٦) المصدر نفسه ، ج٥، ص٢٤.

(٧) مجهول: أخبار مجموعة، ص١٠٣ ، مجهول:فتح الأندلس، ص٦٢-٦٣، ابن عذاري: البيان المغرب، ج٢، ص٥٢.

ولم يكتف الأمير عبدالرحمن بما ارتكبه من أعمال بحق الموتى من الثوار، بل عمد أيضاً إلى الانتقام ممن بقي حياً وكانت له يد في المشاركة في هذه الثورة. فقد اسقط جند باجة من الديوان، وعمد إلى إضعاف سلطان زعمائهم(١).

وهكذا استطاع الأمير عبدالرحمن الداخل القضاء على هذه الثورة الخطرة بانتصاره الساحق عليها، ويرجع ذلك إلى خطته العسكرية الرامية إلى إضعاف معنوية الثوار. واستخدم المباغته والانقضاض على الثائرين من جهات مختلفه ، ومع ذلك فإن أعماله التي ارتكبها بحق الموتى محسوبة عليه، وهي تدل دلالة واضحة وصريحة على عزمه على ممارسة الإرهاب في حكمه.

٣- ثورة سعيد اليحصبي(٢) (المعروف بالمطري) ١٤٩هـ/٧٦٦م:-

لم يقف الزعماء اليمنيون متفرجين من تلك الأعمال البشعة التي اقترفها الأمير عبدالرحمن الداخل بحق العلاء بن مغيث اليحصبي والثوار اليمنيين ، والتي ربما قصد من ارتكابها أن يلجم كل افواه الذين تحدثهم أنفسهم بالخروج عليه. فتلك الجريمة: إضافة إلى محاولاته المستمرة في القضاء على الزعامة اليمنية في الأندلس أثارت اليمنيين وملأت قلوبهم حقداً عليه وكراهيةً له، فظلوا يتربصون به، محاولين الانتقام منه، والقضاء على نفوذه.

ففي سنة ١٤٩هـ/٧٦٦م ثار الزعيم اليمني سعيد اليحصبي المعروف بالمطري في لبلة(٣)، بسبب ما اقترفه الأمير عبدالرحمن الداخل بحق العلاء وغيره من زعماء اليمنيين وعامتهم(٤) في قرمونة سنة ١٤٦هـ/٧٦٣م. وبسبب الممارسات القاسية التي لحقت بهم ، وخاصة اليحاصبة الذين عمد الأمير إلى أضعاف سلطانهم(٥).

---

(١) الحميري: صفة جزيرة الأندلس، ص٣٦.
(٢) كان سعيد اليحصبي شريفا يمنيا وفارسا شجعاً في قومه . انظر مجهول: اخبار مجموعة، ص١٠٥، دوزي: تاريخ مسلمي اسبانيا، ج١، ص٢٢٤.
(٣) العذري: نصوص عن الأندلس، ص١١١، ابن عذاري: البيان المغرب ، ج٢، ص٥٣، اما ابن الاثير، والنويري فيذكران أن هذه الثورة حدثت سنة ١٤٨هـ، انظر الكامل، ج٥، ص٢٦، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٢٣، ص٣٤١، دوزي تاريخ مسلمي اسبانيا، ج١، ص٢٢٤، ولبلة مدينة صغيرة تقع جنوب غرب الأندلس، وقد سبق التعريف بها في الفصل الأول.
(٤) مجهول: أخبار مجموعة: ص١٠٥، ابن الأثير: الكامل، ج٥، ص٢٦-٢٧، النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب ، ج٢٣، ص٣٤١-٣٤٢، ابن خلدون : العبر، ج٤، ص٢٦٦.
(٥) انظر الحميري: صفة جزيرة الأندلس، ص٣٦، الصوفي: تاريخ العرب في الأندلس(عصر الإمارة)، ص٨٠، خضير الدوري: عبدالرحمن الداخل في الأندلس، ص١١٠.

وتروي بعض المصادر أن سعيدا الحيصبي سكر ذات ليلة، وذُكر عنده من قُتل من اليمنيين وشدة الأمير عبدالرحمن الداخل وقسوته عليهم، فتأججت مشاعره وقام فأخذ رمحه وعقد به لواء، وأقسم على الانتقام لمصرع أبناء قبيلته. وعندما أفاق في الصباح من سكره، ونظر إلى الرمح واللواء معقود عليه قال: ماهذا؟ فقيل له : لواء عقدته البارحة غضباً لقتل قومك(١)، فقال:" حلو العقدة قبل أن يرفع خبرها" (إلى الأمير عبدالرحمن) ، ثم غير رأيه قائلاً :"ما كنت لأرجع عن رأيي"(٢). "وما كنت اعقد لواء ثم احله بغير شيء"(٣). ويرى الباحث أن هذه الحكاية حكاية السكر - كما وردت في الرواية - لم تكن السبب الحقيقي الذي دفع هذا الزعيم اليمني إلى الثورة . وإنما كان يبيتها مقتنعا في قرارة نفسه بضرورتها، ومصمماً على القيام بها، والانتقام لإخوانه اليمنيين.

وبدأ هذا الزعيم اليمني يدعو قومه من اليمنيين ، فانضم إليه زعماء قبيلة يحصب أمثال خليفة بن مروان اليحصبي(٤). ووفد إليه عدد كبير من اليمنيين وقوي جمعه(٥)، فخرج من لبلة متوجهاً إلى إشبيلية واستولى عليها(٦)، في الوقت الذي خرج منها واليها عبدالملك بن عمر المرواني لقلة جنده(٧)، وفي إشبيلية كثر جمع سعيد اليحصبي بمن انضم إليه من أهلها(٨)، وعلى رأسهم زعيم قبيلة ذي الكلاع اليمنية مسلم بن معاوية الكلاعي(٩).

لقد كانت إشبيلية مطمح كل ثائر يمني وذلك لقربها من العاصمة قرطبة، والثائر الذي يستولي عليها يهدد العاصمة مباشرة ولذلك ظلت على مدى أعوام من أهم المراكز التي ركز الثوار اليمنيون في الأندلس على السيطرة عليها، وخاصة أن معظم أهل إشبيلية

---

(١) مجهول: أخبار مجموعة، ص١٠٥، ابن الأثير: الكامل ، ج٥، ص٢٦-٢٧، النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٢٣، ص٣٤١، ٣٤١.
(٢) مجهول: أخبار مجموعة ، ص١٠٥.
(٣) ابن الأثير: الكامل ج٥، ص٢٧، النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٢٣، ص٣٤٢.
(٤) مجهول: اخبار مجموعة، ص١٠٥.
(٥) نفس المصدر، ص١٠٥، ابن الأثير: الكامل ، ج٥، ص٢٧، ابن عذاري: البيان المغرب ، ج٢، ص٥٣، النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٢٣، ص٣٤٢.
(٦) العذري: نصوص عن الاندلس، ص١١١، ابن الأثير: الكامل ، ج٥، ص٢٧، ابن عذاري: البيان المغرب، ج٢، ص٥٣، النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٢٣، ص٣٤٢، ابن خلدون : العبر ، ج٤، ص٢٦٦.
(٧) عنان: دولة الإسلام في الأندلس، ص١٦٣، بيضون : الدولة العربية في أسبانيا، ص١٩٩.
(٨) ابن الأثير: الكامل ، ج٥، ص٢٧، ابن عذاري: البيان المغرب ، ج٢، ص٥٣.
(٩) مجهول: أخبار مجموعة، ص١٠٥، ذنون طه : إشبيلية في التراث العربي ، مجلة المؤرخ العربي ، بغداد، العدد السابع عشر، سنة ١٩٨١م، ص ٢٧٠.

والمناطق المحيطةبها كانوا من اليمنيين(١) الذين ينخرطون دائماً في أي ثورة ضد الأمير عبدالرحمن بن معاوية . ولذلك فإن دخول سعيد اليحصبي إشبيلية والسيطرة عليها أدى إلى تفاقم خطر هذه الثورة التي اتسعت رقعتها. ومما زاد من تفاقمها أن غياث بن علقمة اللخمي ، زغيم اليمنيين في شذونة، والذي سبق له أن حاول المساهمة في ثورة العلاء بن مغيث كما اسلف الباحث، كان قد عقد اتفاقاً مع سعيد اليحصبي ووعده بالمساعدة فيما إذا هاجمه الأمير عبدالرحمن(٢)، وانضم إلى غياث أيضاً عدد من الزعماء اليمنيين الذين رغبوا في مد يد العون لسعيد اليحصبي(٣).

وما أن علم الأمير عبدالرحمن الداخل بهذه الثورة حتى خرج من قرطبة متوجهاً إلى إشبيلية ، وحينما علم سعيد اليحصبي بخروجه إليه ، خرج من إشبيلية متوجهاً إلى قلعة زعواق(٤)، وتحصن فيها ، فضرب الأمير عبدالرحمن الحصار عليه في هذه القلعة(٥). ويبدو أن هدف سعيد اليحصبي من تحصنه في تلك القلعة هو انتظار المدد القادم إليه من شذونة بقيادة غياث بن علقمة اللخمي، وغيره من الزعماء اليمنيين الذين كانوا في طريقهم إليه.

وعندما علم الأمير عبدالرحمن بهذا التحالف أسرع في إرسال حملة عسكرية بقيادة مولاه بدر لتحول دون وصول المدد إلى سعيد. وقد تمكنت هذه الحملة من إيقاف المدد، وأجبرت زعماءه على العودة(٦)إلى شذونه، بينما تابع الأمير حصاره لسعيد في قلعة زعواق الحصينة. وأمام هذا الحصار الشديد لم يكن أمام الزعيم اليمني سعيد اليحصبي إلا الخروج للقتال، فخرج ومعه قوة من أكابر أصحابه والتحم مع الأمير في معركة عنيفة، إلا أن النصر لم يحالفه وسقط قتيلاً هو وسالم بن معاوية الكلاعي وعدد

---

(١) ذنون طه : إشبيلية في التراث العربي ، ص٢٦٨-٢٧٣.

(٢) ابن الأثير: الكامل ، ج٥، ص٢٧، ابن خلدون : العبر ، ج٤، ص٢٦٦، الصوفي : تاريخ العرب في الأندلس(عصر الامارة)، ص٨٠.

(٣) ابن الأثير: الكامل ، ج٥، ص٢٧.

(٤) زعواق: هي قلعة تقع على نهر الوادي الكبير على ثمانية أميال من منبعة في إشبيلية. انظر مؤنس: فجر الأندلس، ص٩٢، (حاشية رقم ١) ، دوزي: تاريخ مسملي اسبانيا، ج١، ص٢٢٤، (حاشية رقم ١).

(٥) العذري: نصوص عن الأندلس، ص١١١، مجهول: أخبار مجموعة ، ص١٠٥، ابن الأثير: الكامل ج٥، ص٢٧، ابن عذاري: البيان المغرب، ج٢، ص٥٣، النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب ، ج٢٣، ص٣٤٢، وانظر ابن خلدون : العبر ، ج٤، ص٢٦٦.

(٦) ابن الأثير: الكامل ج٥، ص٢٧، النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٢٣، ص٣٤٢، ابن خلدون : العبر، ج٤، ص٢٦٦.

من أفراد جنده(١)٠ وقد أمر الأمير عبدالرحمن بحز رأس الزعيم اليمني سعيد اليحصبي(٢)، وعلقه في رمح(٣)٠ وكأن حزّ الرؤوس أصبح سياسة يتبعها الأمير ، مع أن ذلك لا يقره الدين الإسلامي الحنيف٠

وعلى الرغم من هذه الهزيمة، ومقتل زعيم الثورة ، فإن اليمنيين الذين بقوا في القلعة لم يستسلموا بل اختارو زعيماً يمنياً هو خليفة بن مروان اليحصبي ليتولى قيادة الثورة ، ومواصلة القتال ضد الأمير عبدالرحمن الداخل، إلا أن الأمير لم يمكنهم من ذلك ، حيث استمر في محاصرتهم حصاراً شديداً إلى أن يئسوا من المقاومة، فراسلوا الأمير ، وطلبو منه الأمان(٤) مقابل تسليم خليفة بن مروان اليحصبي ، وكبار مؤيديه، وفتحوا له القلعة فدخلها٠ ولم يعف عن الزعيم اليمني بل قتله وقتل كبار أعوانه وغيرهم ممن كانوا معه، وخرب معظم أسوار الحصن(٥)، حتى لا يفكر أهله بالعصيان أو يفكر ثائر آخر بالتحصن فيه٠

وتوجه الأمير عبدالرحمن بعد ذلك إلى شذونة لمعاقبة اليمنيين الذين تحالفوا مع سعيد اليحصبي، وحاولوا إمداد ثورته فحاصرها حتى اضطر أهلها إلى طلب الأمان فأمنهم باستثناء عدد من الزعماء الذين قتلهم عندما وقعوا في قبضته ، ثم عاد إلى قرطبة(٦)٠

وما كاد الامير يستريح في قرطبة حتى حمل لواء الثورة زعيم قبيلة الأسد(٧)

---

(١) مجهول: أخبار مجموعة، ص١٠٥ ، ابن الأثير: الكامل، ج٥، ص٢٧ ، ابن عذاري: البيان المغرب ، ج٢ ، ص٥٣ ، النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب ، ج٢٣، ص٣٤٢ ، ابن خلدون : العبر، ج٤، ص٢٦٦٠

(٢) ابن الأثير: الكامل، ج٥ ، ص٢٧ ، ابن عذاري: البيان المغرب ، ج٢ ، ص٥٣ ، النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب ، ج٢٣ ، ص٣٤٢٠

(٣) ابن عذاري: البيان المغرب ، ج٢ ، ص٥٣٠

(٤) مجهول: أخبار مجموعة، ص١٠٥ ، ابن الأثير: الكامل، ج٥، ص٢٧ ، النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٢٣ ، ص٣٤٢ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٢٦٦٠

(٥) ابن الأثير: الكامل، ج٥ ، ص٢٧ ، النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٢٣ ، ص٣٤٢ ، ابن خلدون: العبر ، ج٤ ، ص٢٦٦٠

(٦) ابن الأثير: الكامل، ج٥ ، ص٢٧ ، النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٢٣ ، ص٣٤٢ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٢٦٦ ، الصوفي: تاريخ العرب في الأندلس(عصر الامارة) ص٨١، خضير الدوري: عبدالرحمن الداخل في الأندلس، ص١١١ ، ابوضيف احمد : القبائل العربية في الأندلس، ص١٥٥ ، وهو يذكر أنه سجنهم في قرطبة٠

(٧) أسد: هذه النسبة إلى قبيلة الأزد : فيبدلون السين محل الزاي، وهو الأزد بن الغوث بن نبث بن ملك بن زيد بن كهلان بن سبا٠ انظر ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ، ص٣٣٠ ، السمعاني : الأنساب،ج١ ، ص١٩٧ ، ابن الأثير: اللباب في تهذيب الأنساب، ج١ ، ص٣٦ ، ٤١٠

اليمنية بجيان ، وهو عبدالله بن خراشة الأسدي، الذي جمع عدداً كبيراً من اليمنيين واغار على قرطبة. ولكن لم يتمكن من تحقيق شيء يذكر. فقد تمكنت قوات الأمير من مواجهتهم وتفريقهم، واضطر عبدالله بن خراشة إلى طلب الأمان فمنحه الأمير ذلك(١).

٤- ثورة أبي الصباح يحيى بن يحيى اليحصبي (١٤٩هـ/٧٦٦م).-

كان أبو الصباح يحيى بن يحيى اليحصبي زعيما للقبائل اليمنية في غربي الأندلس، والحاكم الفعلي لإشبيلية . ومن أوائل الزعماء اليمنيين المؤيدين والمبايعين للأمير عبدالرحمن الداخل حين قدم إلى الأندلس(٢) . فقد أيده وبايعه وناصره وقاتل معه في معركة المصاره ضد يوسف الفهري والصميل بن حاتم، وكان له ثقله في تلك المعركة لمكانته بين قومه من اليمنيين الذين كان عددهم كبيراً في تلك المعركة. وكان لهم الفضل في إيصال الأمير عبدالرحمن إلى ولاية الأندلس سنة ١٣٨هـ/٧٥٥-٧٥٦م(٣). ومع ذلك كان ابو الصباح اول الداعين الى التخلص منه، كما أسلف الباحث . وحينما علم الأمير بتلك الدعوة التي بدأت بعد موقعة المصارة مباشرة(٤) اسرّ ذلك في نفسه(٥)، ورأى أن الحكمة تتطلب تجنب الصدام مع هذا الزعيم اليمني، إذ كان يدرك أن نفوذه وسيطرته على مقاليد الأمور لم تتحقق أو تكتمل بعد، وأن أي صدام مع أبي الصباح قد يقضي عليه وعلى طموحه. لذا فضل تأجيل محاسبته إلى الوقت المناسب. بل لم يكن بمقدوره خلال تلك الفترة سوى التقرب من

---

(١) ابن الاثير: الكامل ، ج٥، ص٢٧، النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٢٣، ص٣٤٢-٣٤٣، ابن خلدون : العبر، ج٤، ص٢٦٧، وهو يسميه عبدالرحمن بن حراشة.

(٢) ابن القوطية : تاريخ أفتتاح الأندلس، ص٤٦، ٥٠-٥١، مجهول: أخبار مجموعة، ص٨٤، مجهول: فتح الأندلس، ص٥٣، ابن الأثير: الكامل ج٤، ص٣٦٢، النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٢٣، ص٣٣٧، المقري: نف الطيب، ج١، ص٣٢٨، ج٣، ص٣٣، دوزي : تاريخ مسملي أسبانيا، ج١، ص٢٠٩، ذنون طه : الفتح والاستقرار، ص٤٢٧، إشبيلية في التراث العربي، ص٢٧٠، بدر : احمد بدر: الاندلس وحضارتها ، ص٨٣، حسين : حمدي عبدالمنعم: التاريخ السياسي لمدينة إشبيلية ، ص٣١.

(٣) مجهول: أخبار مجموعة، ص٨٩، مجهول: فتح الأندلس، ص٥٥، ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ص٨، المقري: نفح الطيب ، ج٣، ص٣٣، ذنون طه: إشبيلية في التراث العربي ، ص٢٧٠.

(٤) ابن القوطية : تاريخ أفتتاح الأندلس، ص٥٧، المقري: نفح الطيب، ج٣، ص٣٤، دوزي: تاريخ مسلمي أسبانيا، ج١، ص٢١٤، ذنون طه : الفتح والاستقرار، ص٣٤٢، ابو ضيف احمد: القبائل العربية في الأندلس١٤٩، ١٥، خضير الدوري: عبدالرحمن الداخل في الأندلس، ص١١٢.

(٥) المقري: نفح الطيب ، ج٣، ص٣٤، وانظر ابن القوطية ، ص٥٥، مجهول: فتح الأندلس، ص٦٣.

أبي الصباح ، وتأليف قلبه ، فعمد إلى تعينه والياً على إشبيلية(١) منتزعاً بذلك ما في قلبه من حقد وضغينه . وبالفعل ، فان أبا الصباح لم يشارك في أية ثورة أو حركة تمرد ضد الأمير عبدالرحمن خلال ولايته لإشبيلية التي استمرت نحو أحد عشر عاماً (١٣٨-١٤٩هـ/٧٥٥-٧٦٦م).

وفي عام ١٤٩هـ/٧٦٦م أقدم الأمير عبدالرحمن على عزل أبي الصباح(٢)، وعين بدلاً منه قريبه عبدالملك بن عمر المرواني(٣). ويذكر مؤلف فتح الأندلس أن سبب عزل أبي الصباح يرجع إلى حقد الأمير عليه منذ دعوته للتخلص منه إبان هزيمة يوسف الفهري في موقعه المصارة. فيقول :"وكان سببها (أي سبب العزل) أن الإمام عبدالرحمن كان يجد عليه من أجل كلامه الذي قاله يوم هزيمة الفهري"(٤). ولا يرى الباحث مايمنع الأخذ بهذه الرواية، إلا أنه يرى في الوقت ذاته أن قرار العزل ربما يعود أيضاً إلى تدهور العلاقة وفقدان الثقة، إذ أن الأمير عبدالرحمن لم يعد يثق بالزعماء اليمنيين بصورة عامه، وبزعماء قبيلة يحصب بصورة خاصة ، نظراً لقيامهم بثورات عديدة وخطيرة هدفت إلى القضاء عليه.

ولم يرضخ الزعيم اليمني أبو الصباح اليحصبي لقرار العزل وقرر الثورة، ودعا اليمنيين لمحاربة الأمير عبدالرحمن(٥)، فاستجاب له كثير من اليمنيين، وكثر جمعه، وسرعان ما تبين للأمير عبدالرحمن أن نفوذ هذا الزعيم كان أكبر مما يتصوره ، فكره قتاله ، وعمد إلى الحيلة والخداع في القضاء على ثورته. فقد كلف أحد زعماء الموالي بالتوجه إلى أبي الصباح بدعوة لمقابلة الامير، وأرسل معه عهد أمان(٦)،

---

(١) مجهول: أخبار مجموعة، ص١٠٥ ، مجهول: فتح الأندلس، ص٦٣، ابن الأثير: الكامل ، ج٥، ص٢٨ ، ابن عذاري: البيان المغرب، ج٢، ص٥٣ ، النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٢٣، ص٣٤٣، المقري: نفح الطيب ، ج٣، ص٣٦.

(٢) مجهول: أخبار مجموعة، ص١٠٥ ، مجهول: فتح الأندلس، ص٦٣، ابن الأثير: الكامل ، ج٥، ص٢٨ ، ابن عذاري: البيان المغرب ، ج٢، ص٥٣، النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٢٣، ص٣٤٣.

(٣) بيضون : الدولة العربية في أسبانيا، ص١٩٩.

(٤) مجهول: فتح الأندلس، ص٦٣، وانظر ابن القوطية، تاريخ أفتتاح الأندلس، ص٥٥، المقري: نفح الطيب ، ج٣، ص٣٤، ٣٦.

(٥) مجهول: أخبار مجموعة، ص١٠٥ ، مجهول: فتح الأندلس، ص٦٣، ابن الأثير: الكامل، ج٥، ص٢٨ ، ابن عذاري: البيان المغرب، ج٢، ص٥٣، النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب ، ج٢٣، ص٣٤٣.

(٦) مجهول: أخبار مجموعة، ص١٠٥ ، مجهول: فتح الأندلس، ص٦٣، وانظر ابن الأثير: الكامل ، ج٥، ص٢٨، ابن عذاري: البيان المغرب ، ج٢، ص٥٣، وهو يذكر أن رسول الأمير عبدالرحمن إلى أبي الصباح كان تمام بن علقمة الثقفي، وأن الامير عبدالرحمن امره بملاطفة أبي الصباح ولم يرسل معه عهداً.

فاستجاب أبو الصباح إذ ذهب إلى قرطبة ومعه أربعمائة فارس من أنصاره(١) كإجراء احتياطي ، على الرغم من ذلك العهد. غير أنه لا الحذر والأحتراز، ولا حتى الفرسان الذين اصطحبهم معه حال دون انزلاقه إلى الموقف الذي تمناه الأمير عبدالرحمن، وانتظره بفارغ الصبر، بعد أن أعد له وسائل الغدر والخديعة(٢). فما أن دخل أبو الصباح قصر الأمير تاركاً فرسانه على بابه بأمر من الأمير نفسه، حتى قام عبد لرحمن بمعاتبته وأغلظ له القول وتهدده . فرد عليه أبو الصباح بغلظة كذلك . وعندئذ طلب الأمير خنجراً من جارية له سوداء ، وحاول قتل أبي الصباح بيده فلم يفلح لشدة المقاومة. فأمر الأمير فتيان القصر فاوثقوه ثم طعنه في أوداجه بالخنجر حتى وهنت قواه، ثم أمر فتيانه بالإجهاز عليه، وبعد ذلك لفه في رداء صوف ونحاه جانباً ، وأمر بإزالة آثار دمه . ثم استدعى وزراءه لاستشارتهم في قتله موهماً إياهم أنّ أبا الصباح مسجون عنده، فلم يُشر أحد منهم بالقتل، وقالو له :"إن بالباب أربعمائة فارس من قومه، وجند الأمير غائب، ولا نأمن أن يحدث من جراء ذلك بلاء"(٣). وشذ عن هذا الرأي وزيره وابن عمه عبدالملك بن عمر المرواني الذي أشار بقتله(٤). وعندئذ اخبرهم الأمير بأنه قتله، وأمر بإخراج رأسه إلى أولئك الفرسان الذين كانوا ينتظرون زعيمهم بالباب، ونادى مناد أن أبا الصباح قد قتل، فمن أراد أن يعود إلى بلده فليعد وله الأمان، فافترقوا ولم يحدث شيء(٥)، وذلك على الرغم من قلة جند الأمير(٦). ولعل موقف فرسان أبي الصباح السلبي كان سببه شدة الوقعة وتأثيرها المفاجيء على نفوسهم، وعدم وجود قائد محنك يقودهم ويقوي من عزيمتهم، ويدفعهم إلى الانتقام.

وكان لجريمة عبدالرحمن أثر بالغ في نفس الوزير عبدالله بن خالد حامل عهد الأمان لأبي الصباح، فقد استاء لتلك الخيانة المروعة، وقرر الاعتزال في بيته، وترك التعاون مع الأمير عبدالرحمن الداخل، بل اقسم أن لا يشتغل بشغل سلطان طيلة حياته فمات وهو على ذلك(٧)

---

(١) مجهول: أخبار مجموعة، ص١٠٥ ، مجهول: فتح الأندلس، ص٦٤، ابن عذاري: البيان المغرب ، ج٢، ص٥٣.

(٢) ابن القوطية : تاريخ أفتتاح الأندلس، ص٥٥، ابن الأثير: الكامل ، ج٥ ، ص٢٨، المقري: نفح الطيب، ج٣، ص٣٤، ٣٦ .

(٣) مجهول: أخبار مجموعة ، ص١٠٥ ، مجهول: فتح الأندلس، ص٦٤.

(٤) نفس المصدر ، ص٦٤، مجهول: أخبار مجموعة ، ص١٠٦.

(٥) نفس المصدر ، ص١٠٧، مجهول: فتح الأندلس، ص٦٤، ابن عذاري: البيان المغرب ، ج٢، ص٥٤ .

(٦) مجهول: أخبار مجموعة ، ص١٠٥.

(٧) المقري: نفح الطيب، ج٣، ص٣٦.

وهكذا استخدم الأمير عبدالرحمن كل وسائل البطش(١) والغدر، وتخلص من أبي الصباح، ذلك الزعيم اليمني الذي قامت على أكتافه وأكتاف إخوانه اليمنيين دولة الأمير في الأندلس، وبمقتل أبي الصباح سنة ١٤٩هـ/٧٦٦م(٢) انتهت تلك الثوره قبل أن تبدأ.

٥- ثورة حيوة بن ملامس الحضرمي (١٥٦هـ/٧٧٢م):-

كان حيوة(٣) بن ملامس الحضرمي من أبرز قادة حضرموت، وأحد زعماء العرب في غرب الأندلس، نزل في إشبيلية مع جند حمص، وكان من أوائل الزعماء اليمنيين الذين أيدوا الأمير عبدالرحمن ، وبايعوه حين دخل الأندلس، وقاتلوا معه في معركة المصارة، وقاموا معه حتى دانت له تلك البلاد(٤).

لقد أصبحت لحيوة بعد قيام الدولة الأموية في الأندلس منزلة عالية عند الأمير عبدالرحمن حتى ان الأمير قال فيه :

فلا خيرَ في الدنيا ولا في نعيمِها إذا غاب عنها حَيوةُ بنُ ملامس
أخو السيف قاري الضيفَ حقاً يراهما عليه، ونافي الضيمَ عن كلِ بائسِ(٥)

إلا أن ما قام به اليمنيون ضد الأمير من ثورات ، وتنكيل الأمير بهم خرب تلك العلاقة الطيبة مع حيوة، وزاد الأمر سوءاً مقتل أبي الصباح اليحصبي، إذ أن ذلك دفع الزعماء اليمنيين إلى الاعتقاد بأن الأمير سيتخلص منهم واحداً واحداً. ولذلك فقد أعلن حيوة الثورة على الأمير، وذلك في إشبيلية سنة ١٥٦هـ/٧٧٢م(٦)، وثار معه

---

(١) مجهول: أخبار مجموعة، ص١٠٥-١٠٦، المقري: نفح الطيب، ج٣، ص٤٤.

(٢) مجهول: فتح الأندلس، ص٦٤، ابن الأثير: الكامل، ج٥، ص٢٨، ابن عذاري: البيان المغرب، ج٢، ص٥٤. النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب ، ج٢٣، ص٣٤٣.

(٣) اورد معظم المؤرخين الاسم هكذا (حيوة) عدا ابن عذاري فقد اورده (حياة) ولا فرق بين الاسمين ، والاختلاف يرجع الى نوع الخط او نوع الكتابة، انظر الصوفي : تاريخ العرب في الأندلس(عصر الامارة، ص٧٤، حاشية رقم ٢).

(٤) ابن القوطية : تاريخ أفتتاح الأندلس، ص٥٠-٥١، الحميدي: جذوة المقتبس، ف١، ص٣٠٩، ابن الآبار : الحلة السيراء، ج١، ص٣٦، وانظر أيضاً . مجهول: أخبار مجموعة، ص٨٣-٨٤.

(٥) الحميدي: جذوة المقتبس، ق١، ص٣٠٩، ابن الآبار: الحلة السيراء، ج١، ص٣٦-٣٧، وقد اورد البيتين باختلاف يسير.

(٦) ابن الأثير: الكامل، ج٥، ص٣٩، ابن خلدون : العبر، ج٤، ص٦٨، اما العذري والنويري فيجعلانها سنة ١٥٥هـ/٧٦٥م. انظر نصوص عن الاندلس، ص١٠١، ونهاية الأرب في فنون الأدب، ج٢٣، ص٣٤٥، ومن المحتمل ان هذه الثورة أعلنت في الأيام الاخيرة من سنة ١٥٥هـ والأيام الأولى من سنة ١٥٦هـ.

عبدالغفار اليحصبي(١)، ابن عم أبي الصباح وزعيم عرب لبلة ، وانضم إليها عمرو بن طالوت اليحصبي(٢)، وكلثم بن يحصب ابنا عم أبي الصباح ، وزعيما عرب باجه(٣)· كما انضم إليهم زعيم قبيلة ذي الكلاع اليمنية(٤) عبدالواحد بن سويد الكلاعي· وقد زاد من خطورة هذه الثورة انضمام عدد كبير من البربر إليها بزعامة عدي بن موسى الزناتي(٥)·

لقد قام هؤلاء الزعماء اليمنيون بثورتهم تحت شعار المطالبة بدم أبي الصباح اليحصبي، وكانوا يهدفون إلى تحقيق هذا الطلب ، وإلى السيطرة على الحكم في نهاية المطاف · وقد بدأوا ثورتهم بالسيطرة على المناطق الواقعة في غرب الأندلس، والمناطق المحيطة بقرطبة، فقد تمكن حيوة من بسط سيطرته على إشبيلية وأستجه، وعدد من المناطق الواقعة في الغرب(٦)، وتمكن عبدالغفار من السيطرة على المناطق المجاوره لقرطبة(٧)، ومن ثم اجتمع الثائرون وساروا نحو قرطبة مطالبين بدم زعيم اليمنيين أبي الصباح(٨)، منتهزين فرصة غياب الأمير عبدالرحمن عن قرطبة(٩)، حيث كان قد خرج لمواجهة ثورة خطيرة اندلعت شمالي شرقي الأندلس قام بها البربر بزعامة رجل منهم من قبيلة مكناسة يدعى شقنا(١٠)·

وعندما علم بدر مولى عبدالرحمن وخليفته بقرطبة بالأمر، أرسل كتاباً إلى الأمير

---

(١) ابن القوطية: تاريخ أفتتاح الأندلس، ص٥٥، العذري : نصوص عن الأندلس، ص١٠١، مجهول: أخبار مجموعة، ص١٠٧، مجهول: فتح الأندلس، ص٦٥، ابن الأثير: الكامل، ج٥، ص٣٩، النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٢٣، ص٣٤٥، ابن خلدون : العبر، ج٤، ص٢٦٨، المقري: نفح الطيب ، ج٣، ص٤٨·

(٢) ابن القوطية : تاريخ أفتتاح الأندلس، ص٥٥، المقري: نفح الطيب ، ج٣، ص٤٨·

(٣) ابن القوطية : تاريخ افتتاح الأندلس، ص٥٥ ·

(٤) انظر ما ورد عن هذه القبيلة في الفصل الأول·

(٥) العذري: نصوص عن الأندلس، ص١٠١·

(٦) ابن عذاري: البيان المغرب ، ج٢، ص٥١·

(٧) نفس المصدر : ص٥٠، وهو يسميه عبدالغافر، وقد سبق للباحث التحقق من اسمة حينما تحدث عن استقرار قبيلة يحصب في الأندلس وفقا لما ورد في المصادر·

(٨) المقري: نفح الطيب، ج٣، ص٤٨·

(٩) ابن القوطية : تاريخ أفتتاح الاندلس، ص٥٥، مجهول: أخبار مجموعة، ص١٠٧، مجهول: فتح الأندلس، ص٦٥، ابن الاثير: الكامل، ج٥، ص٣٩، ابن عذاري: البيان المغرب ، ج٢، ص٥٥، النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب ، ج٢٣، ص٣٤٥·

(١٠) عن هذه الثورة انظر · مجهول: أخبار مجموعة، ص١٠٧، وهو يسميه (سفين بن عبدالواحد المكناسي) ، مجهول: فتح الأندلس، ص٦٥، ابن الأثير: الكامل ، ج٥، ص٣٩، ابن عذاري: البيان المغرب ، ج٢، ص٥٤، ٥٥، النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب ، ج٢٣، ص٣٤٣-٣٤٤·

عبدالرحمن يخبره بأمر هذه الثورة، فعاد الأمير مسرعاً(١)، وما أن وصل إلى المصارة حتى أمر بالقبض على ثلاثين رجلاً من أهل إشبيلية كانوا قد خرجوا معه للقضاء على ثورة البربر، ومن بينهم مهلب الكلبي، وابن الحشاش وابنه، وأودعهم جميعاً سجن قرطبة(٢). ويدل هذا التصرف على أن الأمير بدأ يشك في ولاء زعماء قبيلة كلب اليمنية التي عرفت حتى هذه اللحظة بولائها له. كما يدل على أنه يكن الكره لأهل إشبيلية الذين لم يترددوا في الانضمام لأية ثورة تهدف إلى القضاء عليه.

وعندما عرف الأمير عبدالرحمن كثرة الثائرين هاله أمرهم، وقرر أن لا يدخل قرطبة، وقام بإرسال حملة عسكرية كبيرة بقيادة ابن عمه عبدالملك بن عمر المرواني لمقاتلة الثوار وصدهم، وبقي الأمير خلفه كالمدد له(٣). وبالفعل تقابل الفريقيان، وتمكن عبدالملك من إيقاف زحف الثوار بعد معركة كبيرة قتل فيها عدد كبير من الطرفين، وجرح عبدالملك فأسرع الأمير إليه(٤). وبما أن هذه المعركة لم تحسم الموقف النهائي لصالح أي من الطرفين، اضطر الأمير عبدالرحمن إلى التوجه بنفسه ومعه ابناه هشام وسليمان نحو الثوار الذين عسكروا بمبسر الواقعة خلف المدور على بعد خمسة أميال بوادي الكلبيين(٥). ودارت بين الطرفين مناوشات(٦) غير مجدية. فلجأ الأمير إلى الحيلة، إذ راسل البربر الذين كانوا ضمن جند الثوار عن طريق أولئك البربر المنخرطين في جيشه مستخدماً إياهم لاقناع بني جلدتهم(٧) بحجته القائله بأن انتصار هؤلاء اليمنيين لن يعني فقط القضاء عليه وحده، وإنما استحالة بقاء البربر في الأندلس(٨). وبأن الأمير سوف يقوم بتسجيلهم في الديوان، وبذلك ينالون العطاء(٩). فلبى البربر هذا النداء وبعد يوم من الاتفاق نشب القتال(١٠). ولم يكتف

---

(١) مجهول: أخبار مجموعة، ص١٠٧، مجهول: فتح الأندلس، ص٦٥، ابن عذاري: البيان المغرب، ج٢، ص٥٥، ويذكر ابن الأثير و النويري أن خليفة الأمير على قرطبة كان ابنه سليمان، وهو الذي أرسل إلى أبيه يخبره عن هذه الثورة. الكامل، ج٥، ص٣٩، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٢٣، ص٣٤٥.

(٢) مجهول: أخبار مجموعة، ص١٠٧-١٠٨، مجهول: فتح الأندلس، ص٦٥.

(٣) ابن الاثير: الكامل، ج٥، ص٣٩.

(٤) نفس المصدر، ج٥، ص٣٩، النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٢٣، ص٣٤٥، المقري: نفح الطيب، ج٣، ص٥٩.

(٥) العذري: نصوص عن الأندلس، ص١٠١، ابن القوطية، تاريخ أفتتاح الأندلس، ص٥٦، وهو يسميه وادي قيس، مجهول: أخبار مجموعة، ص١٠٨، وهو يسمى مبسر . ب مبسر، مجهول: فتح الأندلس، ص٦٦، وهو يسميه وادي انبشر.

(٦) مجهول: أخبار مجموعة، ص١٠٨.

(٧) ابن القوطية: تاريخ أفتتاح الأندلس، ص٥٦، مجهول: أخبار مجموعة، ص١٠٨.

(٨) ابن القوطية: تاريخ أفتتاح الأندلس، ص٥٦، مجهول: فتح الأندلس ص٦٦.

(٩) مجهول: أخبار مجموعة، ص١٠٨، وانظر ابن القوطية: تاريخ أفتتاح الأندلس، ص٥٦.

(١٠) مجهول: أخبار مجموعة، ص١٠٨، وكان حدوث المعركة في يوم السبت (١٧) من شوال سنة ١٥٦هـ/٧٧٢م، انظر العذري: نصوص عن الأندلس، ص١٠١.

البربر بالتخلي عن حلفائهم عند القتال بل سلبوهم أهم مقومات قوتهم ، إذ ادّعوا أنهم لا يستطيعون المحاربة إلا على ظهور الجياد ، فتخلى اليمنيون لهم عنها ، وما أن بدأ القتال حتى تحول البربر بالجياد وانمضوا إلى جيش الأمير عبدالرحمن ، وانقلبوا معاً إلى مهاجمة اليمنيين ، وأحدقوا بهم من جميع الجهات ، ودارت بينهم معركة عنيفة انهزم فيها الثوار اليمنيون(١) ، وقتل عدد كبير منهم(٢) ، وقد كدست جثثهم في حفرة(٣) ظلت باقية حتى القرن الرابع الهجري ، العاشر الميلادي(٤) . وكان من بين القتلى حيوة بن ملامس الحضرمي ، أما عبدالغفار اليحصبي فقد أفلت وهرب إلى المشرق(٥) ، وأما بقية الزعماء الذين قادوا الثورة فلم يعرف من أمرهم شيء .

ولم يكتف الأمير عبدالرحمن بهذا العدد الكبير من القتلى في هذه المعركه ، بل أصدر أمره إلى مولاه بدر بقتل أولئك الأبرياء الإشبيليين الذين كان قد أمر بسجنهم في قرطبة ، فقتلهم(٦) . ثم توجه الأمير سنة ١٥٧هـ/٧٧٣م إلى اشبيلية على رأس جيشه ، وقتل عدداً من أهلها ممن ناصر الثوار أو كان معهم(٧) .

وبعد ثورة حيوة والثورات التي سبقتها أصبح الأمير عبدالرحمن يشعر بعدم امكانية الاعتماد على عرب الأندلس بشكل عام ، فانصرف عنهم ، وأخذ يقتني الموالي والعبيد ويعتمد عليهم(٨) فبلغ عددهم في الديوان أربعين ألفاً(٩) .

---

(١) ابن القوطية : تاريخ أفتتاح الأندلس ، ص٥٦ ، مجهول : أخبار مجموعة ، ص١٠٨ ، مجهول : فتح الأندلس ، ص٦٦ ، دوزي : تاريخ مسلمي أسبانيا ، ج١ ، ص٢٢٧ .

(٢) ابن القوطية : تاريخ أفتتاح الأندلس ، ص٥٦ ، مجهول : فتح الأندلس ، ص٦٦ ، وهما يذكران أن عدد من قتل في هذه المعركة من جند الثوار بـ (٣٠) الفاً ، اما العذري فيذكر أن عددهم (ستة آلآف) نصوص عن الاندلس ، ص١٠١ .

(٣) ابن القوطية : تاريخ أفتتاح الأندلس ، ص٥٦ ، مجهول : فتح الأندلس ، ص٦٦ .

(٤) ابن القوطية : تاريخ أفتتاح الأندلس ، ص٥٦ ، دوزي : تاريخ مسلمي أسبانيا ، ج١ ، ص٢٢٧ .

(٥) مجهول : أخبار مجموعة ، ص١٠٨ ، مجهول : فتح الأندلس ، ص٦٦ ، ابن عذاري : البيان المغرب ، ج٢ ، ص٥٥ .

(٦) مجهول : أخبار مجموعة ، ص١٠٩ ، مجهول : فتح الأندلس ، ص٦٦ .

(٧) ابن الأثير : الكامل ، ج٥ ، ص٤٠ ، ابن عذاري : البيان المغرب ، ج٢ ، ص٥٥ ، النويري : نهاية الأرب في فنون الأدب ، ج٢٣ ، ص٣٤٦ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٢٦٨ .

(٨) ابن الأثير : الكامل ، ج٥ ، ص٤٠ ، مجهول : فتح الأندلس ، ص٦٦ ، النويري : نهاية الأرب في فنون الأدب ، ج٢٣ ، ص٣٤٦ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٢٦٨ .

(٩) مجهول : فتح الأندلس ، ص٦٦ ، المقري : نفح الطيب ، (برواية ابن حيان) ج٣ ، ص٣٧ .

٦- ثورة سليمان بن يقظان الكلبي (الأعرابي) . والحسين بن يحيى الانصاري (١٥٧-١٦٧هـ/ ٧٧٤-٧٨٣م):-

كان سليمان بن يقظان الكلبي والياً على برشلونه(١) وجيرونه(٢). وكان الأمير عبدالرحمن الداخل قد وجه سنة ١٥٠هـ/ ٧٦٧م حملة عسكرية بقيادة مولاه بدر إلى منطقة الثغر الأعلى، فتوغلت هذه الحملة في المناطق الشمالية، وحققت قدراً من النجاح، وفرضت الجزيه على نصارى الشمال. وفي طريق عودته إلى قرطبة أخذ كل من شك في ولائه وإخلاصه لحكومة الداخل من رجال الثغر(٣). ويبدو أن بعض هؤلاء كانوا من الزعماء اليمنيين الذين ساءهم مقتل الزعيم اليمني أبي الصباح(٤)، ومن بين أولئك الذين رُحّلوا إلى قرطبة سليمان بن يقظان الكلبي الذي تناهى إلى مسامعه شعر أنشده الشاعر المشهر بن هلال القضاعي تناول فيه ضحايا المذابح التي أنزلها الأمير عبدالرحمن باليمنيين إثر موقعة مبسر، مطالباً بالثار لقومه(٥). فثارت ثائرة سليمان بن يقظان الذي كانت قد فرضت عليه الإقامة في قرطبة ، وهرب منها إلى سرقسطة سنة ١٥٧هـ/٧٧٤م(٦). وكانت سرقسطة معقل الثغر الأعلى وموطن الثائرين على حكومة قرطبة منذ عهد الولاة. وعندما وصلها أخذ يجمع الانصار ويهيء للثورة ضد الأمير عبدالرحمن ، فانضم إليه من فيها من اليمنيين(٧). وعلى رأسهم الحسين بن يحيى

---

(١) ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٢٦٨ ، السامرائي : خليل ابراهيم الثغر الأعلى الأندلسي دراسة في أحواله السياسية، رسالة ماجستير، مطبعة اسعد، بغداد، ١٩٧٦م، ص٤١٣، سالم : تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس، ص١٩٧، الصوفي : تاريخ العرب في الأندلس(عصر الامارة) ، ص٦٤، الحجي: التاريخ الأندلسي، ص٢٢٠.

(٢) السامرائي: الثغر الأعلى الأندلسي ، ص٤١٣، وجيرونه: هي أحدى المدن الواقعة في الشمال الأندلسي، وتقع شمال برشلونه ، وتسمى أيضاً جرنده البيضاء، وقد خرجت من يد المسلمين نهائياً سنة ١٨٤هـ/ ٨٠٠م، انظر ابن خرداذبة: المسالك والممالك، (نسخة مصوره ، صورتها مكتبة المثنى ببغداد) عن طبعة برايل ١٨٨٩م، ص٩٠، البكري: جغرافية الأندلس واوروبا، ص٦١، ٦٢، ارسلان : الحلل السندسية، ج٢، ص٢٠٤.

(٣) ابن عذاري: البيان المغرب ، ج٢، ص٥٤، الصوفي : تاريخ العرب في الأندلس، (عصر الامارة) ، ص٨٧، والثغر الأعلى : يشمل سرقسطة عاصمة هذا الثغر، ولاردة ، وتطيلة ووشقة وطرسونة وغيرها، وكان هذا الثغر يواجه برشلونه ، ومملكة نافار، وتمثله اليوم منطقة اراغون . انظر . البكري: جغرافية الأندلس واوروبا، ص٩٥، (حاشية رقم ١).

(٤) مجهول: أخبار مجموعة ، ص١٠٥.

(٥) ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ق١، ص٤٢.

(٦) العذري: نصوص عن الأندلس(برواية الرازي) ص٢٥، ابو ضيف احمد: القبائل العربية في الأندلس، ص١٦٠.

(٧) المرجع نفسه ، ص١٦٠.

الأنصاري الذي يعود بنسبه إلى سعد بن عبادة سيد الخزرج، وأعلنا الثورة معاً ضد الأمير عبدالرحمن(١) سنة ١٥٧هـ/٧٧٤م(٢).

وتروي المراجع الحديثه أن الحسين بن يحيى الأنصاري كان والياً على سرقسطة(٣)، في حين تكتفي المصادر التاريخية بالقول إنه كان بسرقسطة(٤)، وإنه كان زعيم الأنصار فيها. ومن المحتمل أن الحسين تمكن من السيطرة على سرقسطة، وأصبح حاكمها دونما تعيين شرعي من حكومة قرطبة، مما دفع سليمان بن يقظان إلى اللجوء إليه. ومما يدل على أن الحسين لم يكن حاكماً شرعياً لسرقسطة ما يرويه العذري من أن الأمير عبدالرحمن أرسل إليه بعد إعلان الثورة أن يغتال سليمان بن يقظان مقابل أن يعينه والياً على سرقسطة(٥).

وكان الأمير عبدالرحمن في تلك السنة مشغولاً بأعماله الانتقامية ضد سكان إشبيلية(٦) الذي ساندوا ثورة حيوة بن ملامس الحضرمي، فاستغل سليمان والحسين ذلك وأعلنا ثورتهما للتخلص من حكم الأمير والقضاء على سلطانه(٧). غير أن الأمير، وعلى الرغم من انشغاله، لم يقف مكتوف اليدين أمام هذه الثورة، فقد أعد حملة عسكرية أسند قيادتها إلى ثعلبة بن عبيد الجذامي، وخرجت هذه الحملة سنة

---

(١) مجهول: أخبار مجموعة، ص١١٢، مجهول: فتح الأندلس، ص٦٧، ابن الأثير: الكامل، ج٥، ص٤١، ابن عذاري: البيان المغرب، ج٢، ص٥٦، المقري: نفح الطيب، ج٣، ص٣٨، مؤنس: في معالم تاريخ المغرب والاندلس، ص٢٦٣، الحجي التاريخ الأندلسي، ص٢٥٠، بدر: احمد بدر: الأندلس وحضارتها، ص٩٧، السامرائي: الثغر الأعلى الأندلسي، ص٢٥٠، خضير الدوري: عبدالرحمن الداخل في الأندلس، ص١٧٣.

(٢) ابن الأثير: الكامل، ج٥، ص٤١، المقري: نفح الطيب، ج٣، ص٤٨، خضير الدوري: عبدالرحمن الداخل في الأندلس، ص١٧٣، السامرائي: الثغر الأعلى الأندلسي، ص٤١٥.

(٣) مؤنس: في معالم تاريخ المغرب والأندلس، ص٢٦٣، السامرائي، الثغر الأعلى الأندلسي، ص٤١٥، ابو ضيف احمد: القبائل العربية في الأندلس، ص١٦٠، خضير الدوري: عبدالرحمن الداخل في الأندلس، ص١٧٣.

(٤) العذري: نصوص عن الأندلس، ص٢٦، مجهول: أخبار مجموعة، ص١١٢، مجهول: فتح الأندلس، ص٦٧، ابن الأثير: الكامل، ج٥، ص٤١، ابن عذاري: البيان المغرب، ج٢، ص٥٥، ابن خلدون: العبر، ج٤، ص٢٦٨.

(٥) العذري: نصوص عن الأندلس، ص٢٦، وانظر ماذكره الصوفي: الدولة العربية في الأندلس (عصر الامارة) ص٦٥.

(٦) ابن الأثير: الكامل، ج٥، ص٤٠، ابن عذاري: البيان المغرب، ج٢، ص٥٥، ابن خلدون: العبر، ج٤، ص٢٦٨.

(٧) ابن الأثير: الكامل، ج٥، ص٤١، المقري: نفح الطيب، ج٣، ص٤٨، خضير الدوري: عبدالرحمن الداخل في الأندلس، ص١٧٣، السامرائي: الثغر الأعلى الأندلسي، ص٤١٥.

١٥٨هـ/٧٧٥م متجهة نحو الشمال ،وعسكرت في طرسونة(١)، ومن ثم هاجمت سرقسطة(٢)٠ ودار القتال بين الطرفين عدة أيام استطاع الثور خلالها الصمود، ثم لجأوا إلى الحيلة للفتك بجيش الإمارة، فقد طلب سليمان بن يقظان الكلبي من ثعلبة عقد هدنة مؤقته، فوافق على ذلك ٠ وما ان وضع جيش الإمارة سلاحة حتى انقض عليه الثوار ليلاً، وأنزلوا به الهزيمة، وقبضوا على ثعلبة(٣)٠ أما بقية الجيش فعادت إلى قرطبة(٤)٠

ولقد عزز هذه النصر قوة الثوار وكثرت جموعهم ، وأصبحت منطقة الثغر الأعلى خارجة تماما عن حكومة قرطبة٠ وعندما عرف الأمير عبدالرحمن ذلك راسل الثوار محذراً إياهم من مغبة الانفصال مطالباً بعودتهم إلى طاعته، ومما ورد في رسالته: "أما بعد، فدعني من معاريض المعاذير والتعسف عن جادة الطريق، لتمدن يداً إلى الطاعة، والاعتصام بحبل الجماعة، أو لازوين بنانها على رضف(٥) المعصية نكالاً بما قدمت يداك، وماالله بظلام للعبيد"(٦)٠

ولم يستجب الثوار للأمير، فقد عرفوا انه يخدعهم ويمكر بهم(٧)، إلا أنهم أدركوا في الوقت نفسه أن انتصارهم لن يحول دون قيام الأمير بالانتقام منهم والقضاء عليهم، ولذلك فكروا بالاستعانة بملك الفرنجه قارله (شارلمان /ملك فرنسا) ليساعدهم ضد حكومة قرطبة(٨)٠ وتروي بعض المراجع الحديثة أن سليمان بن يقظان ترك حليفه الحسين بن يحيى الأنصاري في سرقسطة، وتوجه هو وجماعة من اصحابه إلى شارلمان الذي كان موجوداً في مدينة باردبون الالمانيه، وعرض عليه القدوم إلى الأندلس (٩)٠

---

(١) طرسونة: بلده من أعمال سرقسطة، وتبعد نحو ٢٢ كم إلى الجنوب الغربي من تطيلة، انظر الحميري: صفة جزيرة الأندلس، ص١٢٣، ابن حيان : المقتبس تحقيق مكي، ص٢٤٥ (تعليق رقم ٢٦)٠

(٢) العذري: نصوص عن الأندلس (برواية الرازي) ص٢٥٠

(٣) مجهول: أخبار مجموعة، ص١١٢-١١٣، العذري: نصوص عن الأندلس (برواية الرازي) ص٢٥، عنان : دولة الأسلام في الأندلس، ص١٦٩، الحجي: التاريخ الأندلسي، ص٢٢٣٠

(٤) خضير الدوري: عبدالرحمن الداخل في الأندلس، ص١٧٤٠

(٥) الرضف : الحجارة المحماة ورضفه يرضفه كواه بها٠ الفيروز ابادي: ترتيب القاموس المحيط ، ج٢، ص٣٤٨٠

(٦) المقري: نفح الطيب (برواية ابن حيان) ج٣، ص٣٩، وقارن الأختلاف الطفيف مع ما أورده ابن عذاري: البيان المغرب ، ج٢، ص٥٨، حيث جاء فيه " أو لا لقين بنانها على رصف المعصية)٠

(٧) المقري: نفح الطيب (برواية ابن حيان) ، ج٣، ص٣٩٠

(٨) ابن الأثير: الكامل ، ج٥، ص٤١، ٦٤، مجهول: أخبار مجموعة، ص١١٣٠

(٩) ديفز: هـ٠و٠ كارلس، شارلمان ، ترجمة السيد البار العريني، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ، ١٩٥٩م، ص١٠٠، دوزي : تاريخ مسلمي أسبانيا، ج١، ص٢٢٨، بروكلمان: تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة : نبيه أمين فارس، ومنير البعلبكي ، دار العلم للملايين ، بيروت (د٠ت) ، الطبعة السابعة ، ١٩٧٧م ص٢٨٧ ٠ ارسلان : عزوات العرب في فرنسان وسويسرا وايطاليا، ص١٢٠-١٢١، بيضون : الدولة العربية في أسبانيا، ص٢١٠٠

أما المصادر القديمه فيذكر بعضها أن سلميان استدعى شارلمان ، وسلّمه أسيره ثعلبة رمزًا للتحالف والثقة ، ووعده بتسليم المناطق الشمالية، وخاصة سرقسطة للفرنجة(١)٠

وهكذا وصلت الحال إلى دعوة الفرنجة لغزو الأندلس من قبل الثوار الذين كان همهم الأول والأخير القضاء على خصمهم الأمير عبدالرحمن الداخل ، وامارته، باذلين في ذلك أغلى الأثمان، وهو التنازل عن أرض المسلمين، وتسليمها لعدوهم المتربص بهم٠

وجاءت تلك الدعوة - في حقيقة الأمر - مسايرة لأحلام شارلمان الذي كان يتمنى السيطرة على الأندلس، وطرد المسلمين منها، وإعادتها إلى حضيرة المسيحية(٢)٠ ولذلك رحب بهذه الدعوة، وعبر بجيوشه إلى الأندلس سنة ١٦١هـ/٧٧٨م، إلا أن أحلامه وآماله تحطمت عند أسوار مدينة سرقسطة التي تاب أهلها بزعامة الحسين بن يحي إلى رشدهم، وتراجعوا عما اتفقوا عليه بشأن تسليم المدينة(٣)، إذ أدركوا أن تسليمها لشارلمان سيؤدي إلى بسط سيطرته على المناطق الشمالية، وربما تعداها للسيطرة على الأندلس كلها، واخراج المسلمين منها٠ لقد صعب على هذا الحفيد الأنصاري الذي ينتمي إلى أنصار رسول الله صلى الله عليه وسلم، الذين ضحوا بأموالهم وأولادهم في سبيل نصرة الدين الأسلامي في شبه الجزيرة العربية، أن يكون أول من يدك صرح هذا الدين في الأندلس٠ وصعب عليه أن يتناسى قرابته لسعد بن عبادة الخزرجي الذي تطلع لخلافة المسلمين بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم(٤)٠

لقد ضرب شارلمان الحصار على مدينة سرقسطة التي صمدت صمود الجبال، وتصدى أهلها والمدافعون عنها لهجمات الجيش الغازي بشدة وقوة، وطال الحصار أكثر مما كان متوقعـاً، فخابت آمال شارلمان التوسعية، وقـرر فك الحصار والانسحاب،

---

(١) مجهول: أخبار مجموعة: ص١١٣، العذري: نصوص عن الأندلس(برواية ابن حيان) ص٢٥، ابن الأثير: الكامل ، ج٥، ص٤١، ٦٤، ابن خلدون: العبر ج٤، ص٢٦٩٠

(٢) بدر : الأندلس وحضارتها ، ص٩٧٠

(٣) مجهول: أخبار مجموعة، ص١١٣، ابن الأثير: الكامل ، ج٥، ص٤١، السامرائي: الثغر الأعلى الأندلسي ، ص٤١٨، مؤنس: في معالم تاريخ المغرب والأندلس، ص٢٦٣، الحجي : التاريخ الأندلسي ، ص٢٢٤، بيضون : الدولة العربية في اسبانيا، ص٢١٠، خضير الدوري: عبدالرحمن الداخل في الأندلس، ص١٧٧، الصوفي: تاريخ العرب في الأندلس(عصر الامارة) ص٨٩، ٩٠، ابو ضيف احمد : القبائل العربية في الأندلس، ص١٦٣٠

(٤) مجهول: أخبار مجموعة ، ص١١٢، مجهول: فتح الأندلس، ص٦٧، ابن الأثير: الكامل ، ج٥، ص٤١، المقري نفح الطيب ، ج٣، ص٤٨، دوزي : تاريخ مسلمي أسبانيا، ج١، ص٢٣٠، ابو ضيف احمد: القبائل العربية في الأندلس، ص١٦٣-١٦٤٠

وخاصة عندما وصلت إليه أنباء قيام ثورة عليه في بلاده قامت بها القبائل السكسونية(١)٠ وغادر سرقسطة مصطحباً معه سليمان بن يقظان (الذي ارتاب منه ، وشك في نواياه واتهمه بالكذب) كأسير لديه(٢)٠

وما آن غادر شارلمان سرقسطة عائداً إلى بلاده ومعه سليمان بن يقظان اسيراً حتى لحق به أبنا سليمان : عيشون ومطروح لإنقاذ أبيهما(٣)، ومعهما اليمنيون عصبية الزعيم الكلبي٠ وفي الوقت ذاته استعد البشكنس(٤) الذين كانوا على عداء مستمر مع الفرنج للهجوم على أعدائهم، وهكذا اتفقت مصالح الطرفين وغيرهم من العرب الذين كانوا ما يزالون مستقرين في مناطق قريبة من البشكنس وأكثرهم من اليمنيين(٥)، ونظموا جميعاً خطة هجوم على مؤخرة جيش شارلمان ٠ وهو يعبر البرتات من ممر الشيزري(٦)٠ وتمكنوا من إبادة مؤخرة الجيش الذي كان يضم كبار الضباط مع الغنائم والأسرى وذلك سنة ١٦١هـ/٧٧٨م(٧)٠ واستطاع اليمنيون بزعامة عيشون ومطروح انقاذ سليمان بن يقظان الكلبي والعودة به سالماً إلى سرقسطة٠ وواصلوا الثورة ضد الأمير عبدالرحمن الداخل، ومعهم الحسين بن يحيى الأنصاري(٨)٠

---

(١) ابن الأثير: الكامل ، ج٥، ص٤١، ارسلان : تاريخ غزوات العرب في فرنسا وسويسرا وايطاليا، ص١٢١، دوزي : تاريخ مسلمي أسبانيا ، ج١، ص٢٣٠، بروكلمان : كارل: تاريخ الشعوب الأسلامية، ص٣٨٧٠

(٢) ابن الأثير: الكامل، ج٥، ص٤١، الصوفي: تاريخ العرب في الأندلس(عصر الامارة) ص٩٠٠

(٣) ابن الأثير: الكامل ، ج٥، ص٤١٠

(٤) البشكنس: هم سكان بلاد نافار التي كانت بنبلونة عاصمة لها، وتقع نافار شرق مملكة ليون محاذية لجبال البرت التي تفصل بين اسبانيا وفرنسا ٠ انظر البكري : جغرافية الأندلس واوروبا ، ص٧٩، والحاشية رقم ٥، من نفس الصفحة٠

(٥) ابو ضيف احمد: القبائل العربية في الأندلس، ص١٦٤٠

(٦) باب الشيزري او ممر رونسفال : هو ممر يخترق جبال البرت ويكون واسطة أتصال بين الأندلس وبلاد الفرنجه ، وهو احد الابواب الرومانية القديمة التي كانت بهذه الجبال وطوله في عرض الجبل خمسة وثلاثون ميلاً ولا يمكن لأحد أن يدخل منه الا بصعوبة لضيق مسلكه وهناك أبواب اخرى غيره٠ انظر البكري: جغرافية الأندلس واوربا، ص٦٦ (حاشية رقم٥)، ارسلان : الحلل السندسية ، ج١، ص٦٠، عنان : دولة الأسلام في الأندلس، ص١٧٧، (حاشية رقم٢)٠

(٧) ابن الأثير: الكامل ، ج٥، ص٤١، الحجي: التاريخ الأندلسي، ص٢٢٥، ابو ضيف احمد القبائل العربية في الأندلس، ص١٦٤، الصوفي : تاريخ العرب في الأندلس(عصر الامارة) ص٩٠-٩١٠

(٨) ابن الأثير: الكامل ، ج٥، ص٤١٠

ولم يترك الأمير عبدالرحمن الثوار اليمنيين(١) الذين استعادوا ترابطهم وتحالفهم سنة ١٦٣هـ/٧٧٩م(٢) يقطفون ثمار ذلك التحالف، فقد عمل على إفشاله ، ولجأ إلى سياسته وخداعه، وأوقع بين الزعماء اليمنيين(٣) مستغلاً رغبة الحسين الأنصاري في الحكم والانفراد في الزعامة. يقول العذري :" وكان الأنصاري كالشريك لسليمان بن يقظان ، فخوطب من قرطبة يؤمر باغتيال سليمان على أن يولى سرقسطة ففعل"(٤) وتنفيذاً لأمر الأمير عبدالرحمن ووعده دبر الحسين مؤامرة للتخلص من سليمان ، فهيأ له من اغتاله في المسجد الجامع أثناء أدائه صلاة الجمعة(٥). سنة ١٦٤هـ /٧٨٠م(٦). وعلى الرغم من تنفيذ الحسين بن يحيى الأنصاري وعده توجه الأمير عبدالرحمن سنة ١٦٥هـ/٧٨١م(٧) إلى سرقسطة(٨)، وضرب عليها الحصار، وضيق على أهلها(٩). وكان أنصار سليمان بن يقظان قد تفرقوا بعد قتله في المناطق المجاوره، وظلوا يضمرون الانتقام من الحسين وأعوانه ، وعندما وصل الأمير إلى سرقسطة استدعي عيشون بن سليمان وضمه إلى جنده، وقاتل معه(١٠) ضد الحسين لأخذ ثأر أبيه منه. ولما اشتد الحصار على الحسين رأى عدم جدوى المقاومة ، فطلب الصلح ، وأذعن للطاعة، فأجابه الأمير عبدالرحمن لما طلب، وصالحه وأقره والياً على سرقسطة، وأخذ ابنه سعيد رهينة(١١).

وبينما كان الأمير عبدالرحمن عائداً إلى قرطبة تمكن سعيد بن الحسين بن يحيى الأنصاري من الفرار والعودة إلى ابيه(١٢) الذي قرر مواصلة الثورة ضد الأمير . اماعيشون بن سليمان فربما لم يكن راضياً بما آلت إليه الأمور بين عدوه الحسين

---

(١) ابو ضيف احمد: القبائل العربية في الأندلس ص١٦٥ .

(٢) ابن الاثير: الكامل ، ج٥، ص٤١-٦٤، النويري: نهاية الأرب في فنون الآدب، ج٢٣، ص٣٤٨.

(٣) ابو ضيف احمد: القبائل العربية في الأندلس، ص١٦٥.

(٤) العذري: نصوص عن الأندلس، ص٢٦، وقارن. دوزي : تاريخ مسلمي أسبانيا، ج١، ص٢٣١.

(٥) مجهول: أخبار مجموعة ، ١١٤، المقري: نفح الطيب ، ج٣، ص٤٨، السامرائي: الثغر الأعلى الاندلسي ، ص٤٢٣، دوزي : تاريخ مسلمي أسبانيا، ج١، ص٢٣١.

(٦) ابن الأثير: الكامل ، ج٥، ص٦٤ ، السامرائي : الثغر الأعلى الأندلسي ، ص٤٢٣.

(٧) العذري: نصوص عن الأندلس، ص٢٦، ابن عذاري: البيان المغرب ، ج٢، ص٥٦، ابن الاثير: الكامل ، ج٥، ص٦٤، وهو يذكر أن الأمير عبدالرحمن توجه إلى سرقسطة في سنة ١٦٤هـ.

(٨) العذري : نصوص عن الأندلس، ص٢٦، مجهول: أخبار مجموعة ، ص١١٤، مجهول: فتح الأندلس، ص٦٨، ا بن الأثير: الكامل، ج٥، ص٦٤، ابن عذاري: البيان المغرب ، ج٢، ص٥٦.

(٩) ابن الاثير: الكامل ، ج٥، ص٦٤، مجهول: أخبار مجموعة ، ص١١٤، ابن عذاري:البيان المغرب ، ج٢، ص٥٦، ابن خلدون : العبر ، ج٤، ص٢٦٩، المقري: نفح الطيب ، ج٣، ص٤٨.

(١٠) مجهول: أخبار مجموعة، ص١١٤ .

(١١) نفس المصدر: ص١١٤، ابن الأثير: الكامل، ج٥، ص٦٤، العذري: نصوص عن الأندلس، ص٢٦.

(١٢) مجهول: أخبار مجموعة، ص١١٤ .

قاتل ابيه وبين الأمير عبدالرحمن الداخل، أو أنه اكتشف أمر تلك المراسلة التي دارت بين الأمير عبدالرحمن وبين الحسين بن يحيى الأنصاري لاغتيال أبيه، فأحدث أموراً عبرت عن سخطه، مما دفع الأمير إلى القبض عليه وسجنه(١). وبعد رجوع الأمير إلى قرطبة طلب عيشون مقابلته مدعياً أنه سيقدم له نصيحة، فوافق على مقابلته، غير أن الحرس منعوه من الاقتراب من الأمير وطلبوا منه أن يذكر ما عنده عن بعد. وكان عيشون قد أعد خنجراً لقتل الأمير، ولما حال الحرس بينه وبين مقابلته طعن أحدهم فقتله وحاول الهرب، إلا أن صاحب الحمام قتله داخل حديقة القصر، وأمر الأمير عبدالرحمن الداخل بصلبه تحت القصر(٢).

ولم يكد الأمير عبدالرحمن أن يستريح في قرطبه حتى أعلن الحسين بن يحيى الأنصاري مواصلة الثورة والانفصال عن حكومة الداخل، مما دفع بالأمير إلى ارسال حملة عسكرية كبيرة بقيادة غالب بن تمام بن علقمة للقضاء على هذه الثورة التي لم تنطفيء نارها. فخرج الحسين من سرقسطة للقاء هذه الحمله، ودارت بينهما معارك شديده هزم فيها الحسين وأسر ولده يحيى وعدد كبير من أنصاره، وأرسلهم غالب بن تمام إلى الأمير، وتم إعدامهم(٣).

اما الحسين بن يحيى الأنصاري فقد تمكن من التراجع إلى مدينة سرقسطة مع من تبقى معه من أنصاره وتحصن فيها وضرب عليه قائد جيش الإمارة غالب بن تمام الحصار(٤). ويبدو أن الحسين كان ما يزال محتفظاً ببعض قوته، فقد تمكن من إفشال الحصار، وارغام غالب على العودة بجيشه إلى قرطبة، مما دفع الأمير عبدالرحمن إلى قيادة جيش ضخم سنة ١٦٧هـ/٧٨٣م(٥)، والتوجه بنفسه إلى سرقسطة، ومحاصرتها بشده. ونظراً لمناعتها فقد نصب عليها ستة وثلاثين منجنيقاً دكت اسوارها، فاقتحمها وقبض على الحسين وجماعة من أنصاره وقتلهم

---

(١) مجهول: أخبار مجموعة، ص١١٤.
(٢) نفس المصدر، ص١١٤، ١١٥.
(٣) ابن الأثير: الكامل، ج٥، ص١٦٦، النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٢٣، ص٣٤٨.
(٤) ابن الأثير: الكامل، ج٥، ص٦٤.
(٥) العذري: نصوص عن الأندلس، ص٢٦، ابن عذاري: البيان المغرب، ج٢، ص٢٧، ويذكر مؤلف فتح الأندلس، وابن الاثير، والنويري ان هذه الحملة كانت سنة ١٦٦هـ/٧٨٢م انظر فتح الأندلس، ص٦٩، الكامل، ج٥، ص٦٤، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٢٣، ص٣٤٨، ومن المحتمل أن هذه الحملة كانت في أواخر سنة ١٦٦هـ واوائل سنة ١٦٧هـ مما جعل المؤرخين يختلفون في تحديدها بدقة.

جميعا بالدمغة(١)، وأخرج أهل سرقسطة عنها إلى قرية تقع على بعد ثلاثة أميال منها انتقاماً منهم ، ثم أعادهم إليها بعد أيام، وعاد إلى قرطبة(٢) بعد أن عين والياً على سرقسطة(٣)٠

لقد كانت هذه الثورة التي استمرت نحو عشر سنوات (١٥٧-١٦٧هـ/٧٧٤-٧٨٣م) خاتمة جميع الثورات التي قام بها اليمنيون ضد الأمير عبدالرحمن الداخل، والتي كادت أن تعصف بدولته في الأندلس٠ وعلى الرغم من تنوع الأسباب الفرعية لكل ثورة من هذه الثورات ابتداء بثورة رزق بن النعمان الغساني وانتهاء بثورة سليمان بن يقظان الكلبي والحسين بن يحيى الأنصاري كما أوضح الباحث، فإنه يمكن القول أن السبب الرئيسي في توتر العلاقة بين الأمير واليمنيين ٠ وقيام هذه الثورات يرجع في الحقيقة إلى أمر واحد هو التناقض بين وجهتي نظر الطرفين ؛ فالأمير عبدالرحمن كان يرى ضرورة إخضاع زعماء اليمنيين كافة لسيطرته ، حتى يتسنى له تأسيس وقيام دولة مركزية قوية ٠ وهو هدف لن يتحقق إذا بقي الزعماء اليمنيين في مناصب قيادة مهمة إذ إن نفوذهم سيهدد بقاءه في الأندلس٠

اما الزعماء اليمنيون فكانوا يرون أن وصول الأمير إلى عرش الإمارة ، إنما تم بفضلهم ، فهم الذين قاتلوا بسيوفهم ، وضحوا بأرواحهم ، وبالتالي فإن من حقهم الاحتفاظ بالمناصب القيادة التي وصلوا إليها ، ولما حاول الأمير انتزاعها أعلنوا الثورات عليه ، وخاصة عندما تكرر نقضه للوعود والعهود التي تم الاتفاق عليها، والتي جاءت على لسان مولاه بدر حين قدم إلى الأندلس طالباً منهم مناصرة الأمير عبدالرحمن قائلاً: "مارأيكم في رجل من أهل الخلافة يطلب الدولة بكم ، فيقيم أودكم ويدرككم آمالكم ٠٠٠ فقالوا فجيء به اهلا"(٤)، ومن أجل ذلك ناصروه ٠ ومن أجله أيضاً قاتلوه٠

وأخيرا يمكن القول أن جميع الثورات التي قام بها اليمنيون ضد عبدالرحمن الداخل فشلت على الرغم من الحشود الكثيرة ، وربما يرجع ذلك إلى عدم النضج السياسي والعسكري لدى زعماء هذه الثورات ، فكانت خططهم ارتجالية، وغير محكمة التنفيذ مما سهل القضاء عليها الواحدة بعد الأخرى٠

---

(١) مجهول: فتح الاندلس، ص٦٩، ابن عذاري: البيان المغرب ، ج٢، ص٥٧، وانظر ايضا ابن الاثير: الكامل، ج٥، ص٦٤، النويري: نهاية الارب في فنون الادب ، ج٢٣، ص٣٤٨، والدمغة: حديدة توضع فوق رحل البعير، وخشبة معروضة بين عمودين يعلق عليها السقاء٠ انظر الفيروز ابادي : ترتيب القاموس المحيط، ج٢، ص٢٦٢ ٠

(٢) مجهول: فتح الاندلس، ص٦٩، ابن الاثير: الكامل ، ج٥، ص٦٤، ابن عذاري: البيان المغرب ، ج٢، ص٥٧، النويري: نهاية الارب في فنون الادب ، ج٢٣، ص٣٤٨٠

(٣) ابن عذاري: البيان المغرب ، ج٢، ص٥٧، مجهول: فتح الاندلس، ص٦٩٠

(٤) ابن الخطيب : الاحاطة (برواية ابن حيان) ج١، ص٤٥٣٠

الخاتمة

الخاتمـــه

يمكن ان نستخلص من هذا البحث النتائج المهمة التالية:

١- أن القبائل اليمنية شكلت أغلبية كبيرة في الحملات العربية الفاتحة لمصر وشمالي افريقيا، واستقرت في المدن الرئيسية، مثل : الفسطاط والقيروان وساهمت في تخطيطها.

٢- ان فتح بلاد الأندلس أعتمد - بشكل أساسي - على القوة العربية والإسلامية التي كانت موجودة في مصر وشمالي افريقيا.

٣- أدت القبائل اليمنية التي استقرت في مصر وفي شمالي افريقيا دوراً بارزاً في فتح الأندلس، فكانت عماد الحملة الاستطلاعية لجنوبي بلاد الأندلس والتي قادها الزعيم اليمني طريف بن مالك المعافري سنة ٩١هـ/٧١٠م.

٤- ساهمت القبائل اليمنية في حملة طارق بن زياد سنة ٩٢هـ/٧١١م، وبلغ اليمنيون المساهمون في هذه الحملة كجند أو كقادة أكثرية، مقارنة بالقبائل العربية الأخرى التي ساهمت في هذه الحملة، وبرز من القادة اليمنيين في حملة طارق بن زياد القائد اليمني عبدالملك بن عامر المعافري الذي أرسله طارق لفتح قرطاجنة وأوكل إليه حماية الجزيرة الخضراء، والقائد اليمني طريف بن مالك المعافري الذي تولى قيادة الحملة العسكرية البالغ عددها خمسة آلاف جندي كمدد لطارق ابن زياد.

٥- شكلت القبائل اليمنية أغلبية جند وقادة الحملة العسكرية التي قادها الزعيم اليمني موسى بن نصير البلوي سنة ٩٣هـ/٧١٢م، وبرز من القادة اليمنيين في هذه الحملة محمد بن أوس الأنصاري، وعياش بن أخيل الحِميري وحنش بن عبدالله السبائي الصنعاني، وعلى بن رباح اللخمي ، وصُبيح اللخمي، وأيوب بن حبيب اللخمي، وعبدالرحمن بن كثير اللخمي وآخرون .

٦- استقرت القبائل اليمنية التي شاركت في فتح الأندلس على طول خط سير الحملات العسكرية التي قادها طارق بن زياد، وموسى بن نصير البلوي، وأبنه عبدالعزيز بن موسى شأنهم في ذلك شأن بقية القبائل العربية والبربرية التي ساهمت في الفتح ، وعلى الرغم من أن استقرار القبائل اليمنية يكاد يغطي جميع مناطق الأندلس إلا أن تركزهم بصورة رئيسية كان في المنطقة الجنوبية ، والجنوبية الغربية ، والشمال الشرقي من بلاد الأندلس. وربما يرجع ذلك إلى خصوبة هذه الجهات التي أصبح لليمنيين فيها أقاليم وأماكن تعرف بأسمهم أو بأسماء القبائل اليمنية المستقرة فيها.

٧- لم يقتصر دخول اليمنيين إلى الأندلس على بداية الفتح بل دخلت جماعات أخرى برفقة بعض الولاة مثل أولئك الداخلين مع الوالي القيسي الحر بن عبدالرحمن الثقفي سنة ٩٨هـ/٧١٦م، والداخلين أيضاً مع الوالي اليمني السمح بن مالك الخولاني سنة ١٠٠هـ/٧١٩م.

٨- دخلت جماعات كبيرة من أبناء القبائل اليمنية مع بلج بن بشر القشيري سنة ١٢٣هـ/٧٤١م، وساهمت في القضاء على ثورة البربر في الأندلس، ولعبت دوراً كبيراً في الصراعات السياسية التي دارت بين العرب البلديين (عرب الفتح) وبين العرب الشاميين (القادمين من الشام)، واستقرت في بعض مناطق الأندلس وفقاً للترتيبات التي وضعها الوالي اليمني أبو الخطار حسام بن ضرار الكلبي سنة ١٢٥هـ/٧٤٣م.

٩- لعبت القبائل اليمنية البلدية منها والشامية دوراً بارزاً في الصراعات السياسية التي شهدتها الأندلس خلال عهد الولاة.

١٠- ساهم اليمنيون في حكم الأندلس، حيث تولى عدد منهم ولاية الأندلس وساهموا في أحواله السياسية المضطربة التي سادت الأندلس منذ مقتل عبدالعزيز ابن موسى بن نصير البلوي، وتمكن بعضهم خلال فترة توليهم الأندلس من أخماد نار الفتنة عن طريق تحقيق العدالة بين جميع السكان والقيام ببعض الإصلاحات المتعلقة بتوزيع الأراضي وتخميسها.

١١- قام بعض الولاة اليمنيين بدور جهادي - خالد - خلف جبال البرت (غالة) محاولة منهم لتوسيع رقعة الدولة العربية الإسلامية ونشر الإسلام في أوروبا، ووصلت جهودهم العسكرية إلى جنوب العاصمة الفرنسية باريس.

١٢- كان لليمنيين الفضل في تمكين الأمير عبدالرحمن الداخل من دخول الأندلس، وقيام دولته الأموية فيها (١٣٨هـ/٧٥٥م) بعد سقوطها في المشرق (١٣٢هـ/٧٤٩م).

١٣- شهدت الفترة الواقعة بين سنة ١٤٣-١٧٢هـ/ ٧٦٠ - ٧٨٨م صراعاً عنيفاً بين اليمنيين والأمير عبدالرحمن الداخل نتيجة لأختلاف وجهات النظر بين الطرفين، فقد نظر الأمير عبدالرحمن الداخل إلى اليمنين - الذين قامت دولته على أكتفاهم - بعد أن سيطر على مقاليد الحكم بأنهم أتباع، عليهم الأمتثال لأمره، ولم يكونوا من وجهة نظره سوى وسيلة حقق بها هدفه. فأنتهج سياسة عدائية ضد اليمنيين محاولاً أزاحتهم عن

عن السلطة والقضاء عليهم لبسط سيطرته الكاملة على الأندلس وقيام دولته المركزية. أما بالنسبة لليمنيين فقد كانوا يرون من جانبهم بأنهم أصحاب الفضل عليه وبهم قامت دولته ومن حقهم الأحتفاظ بنفوذهم وتحقيق مناصب قيادية في ظل الدولة الجديده.

١٤- أدت السياسة العدائية التي مارسها الأمير الداخل ضد الزعماء اليمنيين إلى قيام ثورات عديدة هدفت إلى القضاء على الداخل وعلى حكمه، وشكلت بعض تلك الثورات التي قام بها اليمنيون خطراً كبيراً كاد أن يعصف به فعلا مثل : ثورة العلاء بن مغيث اليحصبي (١٤٦-١٤٧هـ/ ٧٦٣-٧٦٤م)، وثورة سليمان بن يقظان الكلبي ، والحسين بن يحيى الأنصاري (١٥٧-١٦٧هـ ٧٤٤-٧٨٣م).

١٥- فشلت جميع الثورات التي قام بها اليمنيون ضد الأمير عبدالرحمن الداخل، ويرجع ذلك إلى عدم التخطيط الجيد في تنفيذها وإلى الأساليب العديدة التي مارسها الأمير عبدالرحمن الداخل لقمعها والمتمثلة بالشدة والقسوة ، والتنكيل والخديعة.

قائمة المصادر

قائمة المصادر

١- ابن الآبار : أبو عبدالله محمد بن عبدالله (ت ٦٥٨هـ/١٢٦٠م)٠
- التكملة لكتاب الصلة ، جزءان ، نشر عزت العطار، القاهرة ، ١٩٥٥-١٩٥٦م٠
- الحلة السيراء، جزءان، تحقيق حسين مؤنس٠ الناشر الشركة العربية للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٣م٠
- المعجم : نشر ٠ فرانسسكو كوديرا، مدريد ١٨٨٥م٠

٢- ابن الأثير : أبو الحسن بن محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٣م)٠
- اللباب في تهذيب الأنساب ، ثلاثة أجزاء، الناشر : مكتبة القدسي ، القاهرة ، ١٣٥٦-١٣٥٩هـ٠
- الكامل في التاريخ ، الخمسة الأجزاء الأولى ، دار الفكر بيروت ن ١٩٧٨م٠

٣- الادريسي : أبو عبدالله محمد الشريف السبتي (ت حوالي ٥٤٨هـ/١١٥٤م)٠
- ذكر بلاد الاندلس(ميكروفيلم رقم ٣٠٤) موجود بمكتبة الجامعة الأردنية٠
- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، نشره : دوزي ودي غوية ، ليدن ، ١٨٦٦م، تحت عنوان "Description De L'Afrique Et De L'Espagne"

٤- الاصطخري : أبو القاسم ابراهيم بن محمد الفارسي الاصطخري (ت اواسط القرن الرابع الهجري)٠
- المسالك والممالك ، تحقيق : الدكتور محمد جابر عبدالعال الحسيني، مراجعة : محمد شفيق غربال، القاهرة، ١٩٦١م٠

٥- الأشراف الرسولي : السلطان الملك الأشرف عمر بن يوسف بن رسُول (ت ٦٩٦هـ/١٢٩٦م)٠
- طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب ، تحقيق : ك ٠ و ٠ سترستين ، منشورات المدينة، بيروت ، ١٩٨٥م٠

٦- الأنصاري : ابو عبدالله محمد بن محمد بن عبدالملك (ت ٧٠٣هـ/١٣٠٣م)٠
- الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، السفر الرابع والخامس، تحقيق : احسان عباس، بيروت ١٩٦٤م، ١٩٦٥م، على التوالي٠

٧- الأندلسي : محمد بن محمد (ت ١١٤٩هـ/ ١٧٣٦م).
- الحلل السندسية في الأخبار التونسية ، تونس١٢٨٧هـ.

٨- ابن بسام : أبو الحسن على الشنتريني (ت٥٤٣هـ/١١٤٧م).
- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، المجلد الاول : القسم الأول والقسم الرابع ، تحقيق : احسان عباس، دار الثقافة ، بيروت ١٩٧٩م، وطبعة ١٩٨١م، (ليبيا - تونس).

٩- ابن بشكوال : أبو القاسم خالف بن عبدالملك (ت ٥٧٨هـ/١١٨٣م).
- كتاب الصلة ، جزءان ، القاهرة، ١٩٦٦م.

١٠- البكري : أبو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز (ت ٤٨٧هـ/١٠٩٤م).
- جغرافية الأندلسوأوربا من كتاب المسالك والممالك ، تحقيق : عبدالرحمن الحجي، بيروت ، ١٩٦٨م.
- المغرب في ذكر بلاد أفريقيه والمغرب ، من كتاب المسالك والممالك ، بغداد (د.ت).

١١- البلاذري : أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م).
- فتوح البلدان ، عني بمراجعته رضوان محمد رضوان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٨٣م.

١٢- التجاني : عبدالله بن محمد (ت ٧٠٨هـ/١٣٠٨م).
- رحلة التجاني ، تحقيق : حسن حسني عبدالوهاب ، تونس، ١٩٥٨م.

١٣- الجعدي : عمر بن سمرة (كان حيا بعد سنة ٥٨٦هـ).
- طبقات فقهاء اليمن ، تحقيق : فؤاد سيد، بيروت (د.ت).

١٤- ابن حبيب : عبدالملك (ت٢٣٨هـ/٨٥٢م).
- أستفتاح الأندلس، تحقيق : محمود علي مكي ، صحيفة معهد الدراسات الإسلامية في مدريد، الجزء الخامس، ١٩٥٧م، ص٢٢١-٢٤٣.

١٥- الحجري : القاضي محمد بن أحمد الحجري. (ت ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م).
- مجموع بلدان اليمن وقبائلها ، مجلدان في أربعة أجزاء، تحقيق : وتصحيح ومراجعة : إسماعيل بن علي الأكوع، منشورات وزارة الأعلام والثقافة الجمهورية العربية اليمنية، صنعاء ، ١٩٨٤م.

١٦- ابن حزم : أبو محمد علي بن أحمد الأندلسي (ت ٤٥٦هـ/١٠٦٤م)٠
- جمهرة أنساب العرب ، تحقيق : عبدالسلام هارون ، دار المعارف بمصر، القاهرة ، ١٩٦٢م٠
- نقط العروس، تحقيق : شوقي ضيف ، مجلة كلية الآداب ، جامعة الملك فؤاد الأول، مجلد ١٣ ، ج٢ ، سنة ١٩٥١م، ص٤١-٨٩ ٠

١٧- الحميدي : أبو عبدالله محمد بن أبي نصر الأزدي ٠ (ت ٤٨٨هـ /١٠٩٥م)٠
- جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، قسمان، تحقيق : ابراهيم الأبياري، الناشرون للقسم الأول ، دار الكتاب المصري، القاهرة ، ودار الكتاب اللبناني ، بيروت ١٩٨٣م، والناشر للقسم الثاني ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٩٨٣م٠

١٨- الحميري: أبو عبدالله بن محمد بن عبدالله بن عبدالمنعم الحميري (ت٩٠٠هـ/١٤٩٥م)٠
- الروض المعطار في خبر الأقطار: تحقيق : احسان عباس، مكتبة لبنان ، ١٩٧٥م، الطبعة الثانية، ١٩٨٤م٠
- صفة جزيرة الأندلس، منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار ، نشره : ليفي بروفنسال ، القاهرة ، ١٩٣٧م٠

١٩- ابن حوقل : أبو القاسم محمد بن علي البغدادي ٠ (ت ٣٨٠هـ/٩٩٠م)٠
- صورة الأرض، دار مكتبة الحياة ، بيروت (د٠ت)٠

٢٠- ابن حيان : أبو مروان حيان بن خلف بن حسين (ت ٤٦٩هـ/١٠٧٩م)٠
- المقتبس من أنباء أهل الأندلس (القطعة الخاصة بعصر عبدالرحمن الثاني ، تحقيق : محمود علي مكي ، القاهرة ، ١٩٧١م٠
- المقتبس في أخبار بلد الأندلس(قطعة خاصة بخمس سنوات من حكم المستنصر بالله) ، تحقيق : عبدالرحمن علي الحجي ، بيروت ، ١٩٦٥م٠

٢١- ابن خاقان : الفتح بن خاقان بن محمد بن عبدالله (ت ٥٣٥هـ/١١٣٤م)٠
- مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس، الطبعة الأولى ، القسطنطية، ١٣٠٢هـ٠

٢٢- ابن خرداذبة : أبو القاسم عبيدالله بن عبدالله (ت في حدود سنة ٣٠٠هـ)٠
- المسالك والممالك (نسخة مصورة ، صورتها مكتبة المثنى ببغداد) عن طبعة برايل ١٨٨٩م٠

٢٣- الخشني : أبو عبدالله محمد بن حارث بن أسد القيرواني (ت ٣٦١هـ/ ٩٧١ م).
- قضاة قرطبة، الدار المصرية للتأليف والترجمة والنشر، القاهرة ، ١٩٦٦م.

٢٤- ابن الخطيب : لسان الدين بن الخطيب محمد بن عبدالله (ت ٧٧٦هـ/١٣٧٤م).
- الإحاطة في اخبار غرناطة، جزءان، تحقيق محمد عبدالله عنان ، الجزء الأول ، دار المعارف بمصر ، القاهرة ، ١٩٥٥م، والجزء الثاني ، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٩٧٤م.
- أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الأحتلام من ملوك الإسلام ، القسم الثاني المنشور بعنوان (تاريخ أسبانيا الإسلامية)، تحقيق: ليفي بروفنسال، دار المكشوف ، بيروت ، ١٩٥٦م.
- اللمحة البدرية في الدولة النصرية ، تحقيق : محب الدين الخطيب ، القاهرة، ١٣٤٧هـ.

٢٥- ابن خلدون : عبدالرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٦م) .
- كتاب العبر وديون المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، سبعة أجزاء، منشورات دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٩٥٦-١٩٦١م.
- المقدمة : مطبعة الحاج عبدالسلام محمد بن سقران ، القاهرة (د.ت).

٢٦- ابن خلكان : أبو العباس شمس الدين أحمد بن أبي بكر (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م).
- وفيات الأعيان وأنباء الزمان ، ثمانية أجزاء (الثامن فهارس) تحقيق : احسان عباس، الأجزاء الأول والرابع والخامس، والثامن ، دار صادر بيروت ، ١٩٧٨، ١٩٧١ ، ١٩٧٧ ، ١٩٧٢م على التوالي والأجزاء الثاني والثالث والسادس والسابع ، دار الثقافة بيروت ، ١٩٦٩م، ١٩٧٠ ، (د.ت) ١٩٧١م، على التوالي .

٢٧- ابن خياط : أبو عمر خليفة بن خياط (ت٢٤٠هـ ٨٥٤م).
- تاريخ خليفة ، جزءان : تحقيق : سهيل زكار ، وزارة الثقافة والسياسة والأرشاد القومي ، دمشق ١٩٦٧م، وتحقيق : اكرم العمري ، النجف ، ١٩٦٧م.

٢٨- ابن الدباغ : أبو زيد عبدالرحمن بن محمد الأنصاري الأسدي الدباغ، (ت٦٩٦هـ/١٢٩٦م).
- معالم الأيمان في معرفة أهل القيروان ، اربعة أجزاء، تونس، ١٣٢٢-١٣٢٥هـ، والجزء الأول تصحيح وتعليق أبراهيم شبوح ، الناشر، مكتبة الخانجي بمصر، القاهرة ، ١٩٦٨م.

٢٩- ابن دحية : أبو الخطاب عمر بن حسن (ت ٦٣٣هـ/١٢٣٥م).
- المطرب من أشعار أهل المغرب ، تحقيق : ابراهيم الأبياري وآخرون ، بيروت ، ١٩٥٥م.

٣٠- ابن أبي دينار: محمد بن أبي القاسم الرعيني القيرواني (كان حياً سنة ١١١٠هـ).
- المؤنس في أخبار افريقيا وتونس، تحقيق محمد شمام، تونس، ١٩٦٧م.

٣١- ابن دقماق : ابراهيم بن محمد بن أيدمر العلائي (ت ٨٠٤هـ/١٤٠٧م).
- الأنتصار لواسطة عقد الأمصار ، تحقيق : لجنة أحياء التراث العربي في دار الأوقاف الجديدة ، بيروت ، القسم الأول ، طبعة بولاق سنة ١٣١٠هـ /١٨٩٣م، والجزء الرابع والخامس، طبعة بولاق ، سنة ١٣٠٩هـ.

٣٢- الذهبي : شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ /١٣٧٠م).
- سير النبلاء، الجزء الرابع ، مأمون الصاغرجي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت (د.ت) الطبعة الأولى ، ١٩٨١م.

٣٣- الرعيني : أبو الحسن علي بن محمد بن علي الرعيني الإشبيلي . (ت ٦٦٦هـ/١٢٦٧م).
- برنامج شبوح الرعيني ، تحقيق : ابراهيم شبوح ، وزارة الثقافة والأرشاد القومي ، دمشق ، ١٩٦٢م.

٣٤- الرقيق القيرواني: أبو اسحاق ابراهيم بن القاسم (ت بعد سنة ٤١٧هـ /١٠٢٦م).
- تاريخ افريقية والمغرب ، تحقيق ، المنجي الكعبي ، الناشر ، رقيق القسطي، تونس، ١٩٦٨م.

٣٥- الزبيدي : أبو بكر محمد بن الحسن (ت ٣٧٩هـ/٩٨٩م).
- طبقات النحويين واللغويين ، تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم ، نشره : محمد سامي أمين الخانجي ، القاهرة ، ١٩٥٤م.

٣٦- الزهري : أبو عبدالله محمد بن أبي بكر (ت بعد سنة ٥٤٥هـ)
- كتاب الجغرافيا ، تحقيق : محمد حاج صادق ، مجلة المعهد الفرنسي ، (دمشق ١٩٦٨م).

٣٧- ابن سعيد : أبو الحسن علي بن موسى بن سعيد المغربي (ت ٦٧٣هـ/١٢٧٤م).
- المُغرب في حلي المغرب ، جزءان ، تحقيق : شوقي ضيف ، دار المعارف بمصر ، القاهرة ، ١٩٦٤م.
- كتاب الجغرافيا ، تحقيق : إسماعيل العربي ، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٧٠م.

٣٨- السفلي : أحمد بن محمد (ت ٥٧٦هـ/١١٨٠م)
- أخبار وتراجم أندلسية (مستخرجه من معجم السلفي) . تحقيق : احسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٦٣م.

٣٩- السلاوي : أبو العباس أحمد بن خالد الناصري (ت ١٣١٥هـ/١٨٩٧م).
- الأستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى ، الجزء الأول ، تحقيق : جعفر الناصر ، ومحمد الناصر ، الدار البيضاء ، ١٩٥٤م.

٤٠- السمعاني : أبو سعد عبدالكريم بن محمد بن منصور (ت ٥٦٢هـ/١١٦٦م).
- الأنساب ، عشرة أجزاء ، حقق الأجزاء الخمسة الأولى عبدالرحمن بن يحيى اليماني ، وحقق الجزء السادس والسابع والثامن والتاسع ، محمد عوامة ، وحقق الجزء العاشر ، عبدالفتاح محمد الحلو ، ونشر جميع الأجزاء : محمد أمين دمج ، بيروت ، ١٩٧٦م-١٩٨١م.

٤١- السيوطي : جلال الدين بن عبدالرحمن بن أبي بكر . (ت٩١١هـ/١٥٠٥م).
- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، المجلد الأول ، تحقيق : محمد أبو الفضل أبراهيم ، دار أحياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٩٦٧م.

٤٢- ابن الشباط : محمد بن علي بن محمد بن الشباط المصري التوزري (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م)٠
- وصف الأندلس، من كتاب صلة السمط وسمة المرط، ملحق بكتاب تاريخ ابن الكردبوس، تحقيق : أحمد مختار العبادي، معهد الدراسات الإسلامية في مدريد ، ١٩٧١م٠

٤٣- صاعد : أبو القاسم صاعد بن أحمد بن عبدالرحمن بن محمد بن صاعد الثعلبي (ت٤٦٢هـ/١٠٦٩م)٠
- طبقات الأمم ، منشورات المكتبة الحيدرية، النجف ، ١٩٦٧م٠

٤٤- الضبي : احمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة (ت٥٩٩هـ/١٢٠٣م)٠
- بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، دار الكاتب العربي، ١٩٦٧م٠

٤٥- الطبري : أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/ ٩٢٣م)٠
- تاريخ الرسل والملوك ، الجزء الثاني والثالث والخامس، دار الكتب بيروت ، ١٩٨٧م٠

٤٦- ابن عبدالبر : أبو عمر يوسف بن عبدالبر النمري القرطبي، (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م)٠
- الأنباه على قبائل الرواة ، ملحق بكتابه القصد والأمم في التعريف بأصول أنساب العرب والعجم، عنيت بنشرهما مكتبة القدسي، القاهرة ، ١٣٥٠هـ٠

٤٧- ابن عبدالحكم : أبو القاسم عبدالرحمن (ت٢٥٧هـ/٨٧١م)٠
- فتوح مصر والمغرب ، تحقيق : عبدالمنعم عامر، نشر : لجنة البيان العربي ، القاهرة ، ١٩٦١م٠

٤٨- ابن عبدربه : شهاب الدين احمد الأندلسي (ت٣٢٨هـ/٩٤٠م)٠
- العقد الفريد، الجزء الثاني ، مطبعة العامرية الشرقية بمصر، القاهرة ، ١٣١٦هـ٠

٤٩- عبيدالله بن صالح : بن عبدالرحمن (ت : في القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي)٠
- فتح العرب للمغرب ، تحقيق : ليفي بروفنسال، صحيفة معهد الدراسات الإسلامية في مدريد ، العدد الثاني، ١٩٥٤ ، ص١٩٣-٢٣٩ ٠

٥٠- ابن عذاري : أبو العباس احمد بن محمد (ت٦٩٥هـ//١٢٩٥م)٠
- البيان المُغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، الثلاثة الاجزاء الأولى ، تحقيق : ج٠س٠ كولان ، وليفي بروفنسال، دار الثقافة ، بيروت (د٠ت) الطبعة الثانية ، ١٩٨٠م٠

٥١- العذري : أحمد بن عمر بن أنس (ت ٤٧٨هـ/١٠٨٥م)٠
- نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار ، تحقيق : عبدالعزيز الاهواني ، منشورات معهد الدراسات الإسلامية في مدريد، ١٩٦٥م٠

٥٢- أبو العرب : محمد بن احمد بن تميم القيرواني (ت٣٣٣هـ/٩٤٤م)٠
- طبقات علماء افريقيه وتونس، تحقيق : علي الشابي، ونعيم حسن اليافي، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٦٨م٠

٥٣- عياض : القاضي عياض بن موسى بن عياض السبئي ، (ت٥٤٤هـ/١١٤٩م)٠
- ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك ، الجزء الأول تحقيق : محمد تاويت الطنجي، الرباط ، ١٩٦٥م، والجزء الثالث ، تحقيق : عبدالقادر الصحراوي، الرباط ، ١٩٧٠م٠

٥٤- ابن غالب : محمد بن أيوب الأندلسي، (ت في القرن السادس الهجري)٠
- كتاب فرحة الأنفس، تحقيق : لطفي عبدالبديع ، مجلة معهد المخطوطات العربية، العدد الأول ، القسم الثاني، القاهرة، ١٩٥٥م-١٩٥٦م، ص٢٨١-٣١٠ ٠

٥٥- الغساني : محمد بن عبدالواهاب (ت ١١١٩هـ/١٧٠٧م)٠
- رحلة الوزير في أفتكاك الأسير، استخلصها من مخطوطات عدة وقدم لها وعلق على حواشيها ووضع لها الجداول والفهارس والتراجم في اللغتين الأستاذ : الفريد البستاني، منشورات مؤسسة الجنرال فرنكو، (د٠ت)٠

٥٦- الفاسي : أبو علي الحسن بن محمد الوزان الفاسي، المعرف بجان ليون (ت ٩٥٦هـ/١٥٤٩م)٠
- وصف أفريقيا : ترجمة محمد حجي الاخضر، الجمعية المغربية للتأليف والترجمة، والنشر، الرباط ، ١٩٨٠م٠

٥٧- ابن الفرضي : أبو الوليد عبدالله بن محمد بن يوسف الأزدي، (ت٤٠٣هـ/١٠١٢م).
- تاريخ علماء الأندلس، قسمان ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة ، ١٩٦٦م.

٥٨- الفيروز أبادي : أبو طاهر محمد بن يعقوب بن محمد بن أبراهيم (ت٨١٧هـ/١٤١٤م).
- القاموس المحيط (ترتيب القاموس المحيط) أربعة أجزاء، رتبه على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة : الطاهر احمد الزاوي مفتي الجمهورية الليبية ، دار أحياء الكتب العربية بالقاهرة، (د.ت) مطبعة عيسى البابي الحلبي، الطبعة الثانية ، ١٩٧١م.

٥٩- ابن قتيبة : أبو محمد عبدالله بن مسلم (ت٢٧٦هـ/٨٨٩م).
- الإمامة والسياسة (المنسوب خطأ لابن قتيبة) الجزء الخاص بالأندلس، منشور مع كتاب أبن القوطية، تاريخ أفتتاح الأندلس، تحقيق : عبدالله أنيس الطباع ، دار النشر للجامعيين ، بيروت ١٩٥٨م، ص١٣٥-١٩٤ .

٦٠- القلقشندي : أبو العباس احمد بن علي (ت٨٢١هـ/١٤١٨م).
- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق : ابراهيم الأبياري، القاهرة ، ١٩٥٩م.

٦١- ابن القوطية : أبو بكر محمد بن عمر القرطبي (ت٣٦٧هـ/٩٧٧م).
- تاريخ أفتتاح الأندلس، تحقيق : عبدالله أنيس الطباع، دار النشر للجامعيين ، بيروت ، ١٩٥٨م.

٦٢- ابن الكردبوس : أبو مروان عبدالملك بن الكردبوس (ت بعد ٥٧٣هـ).
- تاريخ الأندلس، تحقيق : احمد مختار العبادي، معهد الدراسات الإسلامية في مدريد، ١٩٧١م.

٦٣- ابن الكلبي : هشام أبو المنذر بن محمد بن السائب الكلبي، (ت٢٠٤هـ/٨١٩م).
- جمهرة النسب ، الجزء الثاني، تحقيق : محمود فردوس العظم، دار اليقظة للتأليف والترجمة والنشر، دمشق ، (د.ت).

٦٤- الكندي : ابو عمر محمد بن يوسف (ت٣٥٠هـ/٩٦١م)٠
- الولاة والقضاة ، طبعة بيروت ، ١٩٠٨م٠

٦٥- المالكي : ابو بكر عبدالله بن عبدالله (ت بعد ٤٥٣هـ/١٠٦١م)٠
- رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وأفريقيا وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضائلهم، الجزء الأول، من الفتح إلى آخر سنة ٣٠٠هـ، تحقيق : حسين مؤنس، ملتزم الطبع والنشر مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥١م٠

٦٦- مجهول المؤلف :
- أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها والحرب الواقعة بينهم ، نشر لا فونيني الكنترا، مدريد ١٨٦٧م٠

٦٧- مجهول المؤلف :
- الأستبصار في عجائب الأمصار ، تحقيق : سعد زغلول عبدالحميد، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، ١٩٨٥م٠

٦٨- مجهول المؤلف :
- الرسالة الشريفة إلى الاقطار الأندلسية (نبذة من أخبار فتح الأندلس) منشور مع كتاب أبن القوطية : تاريخ أفتتاح الأندلس، تحقيق : عبدالله انيس الطباع ، دار النشر للجامعيين ، بيروت ، ١٩٥٨م، ص١٩٥-٢١٧ ٠

٦٩- مجهول المؤلف :
- فتح الأندلس، نشر : دون خواكين دي كونتاليث، الجزائر، ١٨٨٩م٠

٧٠- المراكشي : عبدالواحد بن علي (ت٦٢٠هـ/١٢٢٤م)٠
- المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، نشر : محمد سعيد العريان، ومحمد العربي العلمي، القاهرة ، ١٩٤٩م٠

٧١- المسعودي : أبي الحسن علي بن الحسن بن علي المسعودي (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م)٠
- مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق : محي الدين عبدالحميد ، المكتبة الإسلامية بيروت (د٠ت)٠

٧٢- المقدسي : شمس الدين محمد بن احمد (ت٣٨٠هـ /٩٩٠م)
- احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، نشر دي عوية ليدن ١٩٠٦م٠

٧٣- المقري : شهاب الدين أبو العباس احمد بن محمد التلمساني (ت١٠٤١هـ/١٦٣١م)٠
- أزهار الرياض في أخبار عياض، ثلاثة أجزاء ، تحقيق : مصطفى السقاء، وابراهيم الأبياري، وعبدالحفيظ شلبي، القاهرة ، ١٩٣٩م-١٩٤٢م٠
- نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب ، الاجزاء الاربعة الأولى ، تحقيق : احسان عباس، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٨م٠

٧٤- المقريزي : تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي (ت٨٤٥هـ/١٤٤٢م)٠
- البيان والاعراب عما بأرض مصر من الأعراب ، نشرة ابراهيم رمزي، مطبعة المعارف بمصر ، القاهرة، ١٩١٦م٠
- المواعظ والأعتبار بذكر الخطط والآثار ، المعروف بالخطط المقريزية ، الجزء الأول ، دار صادر، بيروت (د٠ت) وطبعة القاهرة ، ١٣٢٤هـ)٠

٧٥- ابن منظور : محمد بن مكرم (ت٧١١هـ/١٣١١م)٠
- لسان العرب المحيط ، الجزء الأول ، نشر يوسف خياط، ونديم مرعشلي، دار لسان العرب بيروت (د٠ت)٠

٧٦- النباهي : أبو الحسن بن عبدالله بن الحسن النباهي المالقي، (ت أواخر القرن الثامن الهجري)٠
- تاريخ قضاة الأندلس (المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا) ، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت (د٠ت)٠

٧٧- نشوان الحميري : نشوان بن سعيد الحميري ٠(ت ٥٧٣هـ/١١٧٧م)٠
- قصيدة نشوان وشرحها ، المسمى خلاصة السير الجامعة لعجائب أخبار الملوك التبابعة ، تحقيق : علي بن إسماعيل المؤيد ، وإسماعيل بن أحمد الجرافي، نشره : قصي محب الدين الخطيب، طبع في دار المطبعة السلفية بالقاهرة ١٣٩٥هـ٠

٧٨- النويري : شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب (ت٧٣٣هـ /١٣٣٢م)٠
- نهاية الأرب في فنون الأدب ، الجزء الثالث والعشرون ، تحقيق أحمد كمال زكي ، والجزء الرابع والعشرون، تحقيق : حسين نصار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، ١٩٨٠م، ١٩٨٣م، على التوالي٠

٧٩- ابن هشام : ابو محمد عبدالملك بن هشام المعافري (ت٢١٣هـ/٨٢٨م)٠
-السيرة النبوية ، المجلد الأول ، الناشر ، مكتبة الكليات الازهرية، القاهرة ، ١٩٧٤م٠

٨٠- الهمداني : أبي الحسن بن احمد بن يعقوب (ت ٣٥٠هـ/٩٦١م)٠
- الاكليل : الجزء الأول (في أخبار المبتدأ وأصول أنساب العرب والعجم ونسب ولد مالك بن حمير)٠ تحقيق: محمد بن علي الأكوع الحوالي ، دار الحرية للطباعة ، بغداد، ١٩٧٧م٠
- صفة جزيرة العرب ، تحقيق : محمد بن علي الأكوع ، وزارة الثقافة والأعلام ، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ، ١٩٨٩م٠

٨١- ياقوت : شهاب الدين ابو عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٠م)٠
- معجم البلدان ، خمسة أجزاء ، دار صادر بيروت (د٠ت)٠

٨٢- اليعقوبي : احمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب، (ت ٢٨٤هـ/٨٩٧م)٠
- كتاب البلدان ، منشورات المطبعة الحيدرية، النجف ، ١٩٥٧م

٢- المراجع الحديثة

١- ارسلان : شكيب ارسلان
- الحلل السندسية في الأخبار الأندلسية ، ثلاثة أجزاء ، منشورات دار مكتبة الحياة بيروت (د٠ت)٠
- غزوات العرب في فرنسا وسويسرا وايطاليا وجزر البحر المتوسط، (قسم من هذا الكتاب مترجم عن جوزيف رينو "ت ١٨٦٧م")، مطبعة عيسى البابي الحلبي بمصر، (د٠ت)٠

٢- الأكوع : إسماعيل الأكواع٠
- إختلاف المؤرخين حول أنساب بعض القبائل اليمنية ، بحث نشر في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، الجزء الرابع ، المجلد الرابع والخمسون ، ١٩٧٩م، ص٨٩٧-٩٠٥ ٠

٣- بتلر: الفرد ، ج٠ بتلر٠
- فتح العرب لمصر، ترجمة : محمد فريد أبو حديد، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩١٤م، مطبعة الكتب المصرية، القاهرة ، ١٩٣٣م٠

٤- بدر : احمد بدر٠
- دراسات في تاريخ الأندلس وحضارتها من الفتح حتى الخلافة ، الطبعة الثانية ، دمشق ١٩٧٢م٠

٥- بروكلمان : كارل (ت ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م)٠
- تاريخ الشعوب الإسلامية ، ترجمة : نبيه أمين فارس، ومنير البعلبكي ، الطبعة السابعة ، ١٩٧٧م، دار العلم للملايين ، بيروت (د٠ت)٠

٦- البري : عبدالواحد خورشيد البري٠
- القبائل العربية في مصر في القرون الثلاثة الأولى للهجرة ، الناشر: دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة ، ١٩٦٧م٠

٧- بيضون : ابراهيم بيضون ٠
- الدولة العربية في أسبانيا من الفتح حتى سقوط الخلافة ، (٩٢-٤٢٢هـ /٧١١-١٠٣١م)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت ، ١٩٨٠م٠

٨- الحجي : عبدالرحمن علي الحجي :
- التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة (٩٢-٨٩٧هـ/٧١١-١٤٩٢م). الطبعة الأولى ، دار القلم ،دمشق - بيروت ، الكويت - الرياض، ١٩٧٦م.

٩- حسين : حمدي عبدالمنعم محمد حسين.
- التاريخ السياسي لمدينة إشبيلية في العصر الأموي، الناشر : مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع ، الاسكندرية ، ١٩٨٧م.

١٠- حمارنه : صالح حمارنه.
- دور جذام في الفتوحات الإسلامية، بحث نشر في مجلة الدراسات التاريخية، جامعة دمشق، العدد (١٩-٢٠) سنة ١٩٨٥م، ص١٤٩-١٦٩ .

١١- خضير الدوري : ابراهيم ياسين خضير الدوري.
- عبدالرحمن الداخل في الأندلسوسياسته الداخلية والخارجية، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٨٢م.

١٢- دوزي : رينهرت دوزي (مستشرق هولندي).
- تاريخ مسلمي أسبانيا، الجزء الأول ، ترجمة : حسن حبشي، دار المعارف بمصر، القاهرة، ١٩٦٣م.

١٣- دياب : محمد بك .
- تاريخ العرب في أسبانيا، طبع بالمطبعة الجمالية بمصر، ١٩١٣م.

١٤- ديفز : هـ.و كارلسشارلمان

H.W.C. CARLESS DAVIS CHARIEMAGNE - CHARIES THE GREAT LONDON NEW YORK - 1929

ترجمة السيد البار العريني ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٥٩م.

١٥- ذنون طه : عبدالواحد ذنون طه·
- الفتح والاستقرار العربي الإسلامي في شمال افريقيا والأندلس، دار الرشيد للنشر بغداد ، ١٩٨٢م·
- التنظيم الأجتماعي في الأندلس في عصر الولاة (٩٥-١٣٨هـ/٧١٤-٧٥٦م)· بحث نشر في مجلة المؤرخ العربي ، بغداد، العدد ٣٢، سنة ١٩٨٧م، ص١٨٣-١٩٥ ·
- إشبيلية في التراث العربي، بحث نشر في مجلة المؤرخ العربي ، بغداد، العدد ١٧ ، سنة ١٩٨١م، ص٢٥٠-٢٧٧·
الركابي : جودت الركابي ·
- في الأدب الاندلسي ، مكتبة الدراسات الأدبية ٢٢، الطبعة الرابعة، دار المعارف بمصر، ١٩٧٥م·

١٦- سالم : عبدالعزيز سالم·
- تاريخ الاسكندرية وحضارتها في العصر الإسلامي، الاسكندرية ، ١٩٨٢م·
- تاريخ المسلمين واثارهم في الأندلس من الفتح حتى سقوط الخلافة ، دار المعارف، بيروت ، ١٩٦٢م·
- المغرب الكبير (العصر الإسلامي) الدار القومية للطباعة والنشر ، الاسكندرية ، ١٩٦٦م·

١٨- السامرائي : خليل ابراهيم صالح السامرائي، وآخرون ·
- تاريخ المغرب العربي، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر جامعة الموصل ، ١٩٨٨م·
- تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، الموصل ١٩٨٦م·

١٩- السامرائي : خليل ابراهيم صالح السامرائي·
- الثغر الأعلى الأندلسي دراسة في أحواله السياسية ، (٩٥-٣١٦هـ/٧١٤-٩٢٨م) رسالة ماجستير ، مطبعة أسعد ، بغداد، ١٩٧٦م·

٢٠- أبو سديرة : السيد طه أبو سديرة·
- القبائل اليمنية في مصر منذ الفتح العربي حتى نهاية العصر الأموي (٢٠-١٣٢هـ/٦٤٠-٧٥٠م) الناشر: مكتبة الشعب - الفجالة - القاهرة ، ١٩٨٨م·

٢١- الصوفي : خالد الصوفي ·
- تاريخ العرب في الأندلس(عصر الإمارة) من عهد عبدالرحمن الداخل إلى عبدالرحمن الناصر (١٣٨-٣٥٠هـ/٧٥٥-٩٦٠م)· منشورات الجامعة الليبية - كلية الآداب - بنغازي (د·ت)·

٢٢- ابو ضيف أحمد : مصطفى أبو ضيف أحمد.
- القبائل العربية في الأندلس حتى سقوط الخلافة الأموية (٩١-٤٢٢هـ/ ٧١٠-١٠٣١م)، الدار البيضاء (د.ت).

٢٣- العبادي : أحمد مختار العبادي.
- في تاريخ المغرب والأندلس، الناشر : مكتبة الأنجلو المصري، الطبعة الثانية ١٩٨٦م.

٢٤- عبدالحميد : سعد زغلول عبدالحميد.
- تاريخ المغرب العربي ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٦٥م .

٢٥- عنان : محمد عبدالله عنان.
- الآثار الاندلسية الباقية في أسبانيا والبرتغال، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة، الطبعة الثانية ١٩٦١م.
- دولة الإسلام في الأندلس من الفتح إلى بداية عهد الناصر، مطبعة لجنة الترجمة والنشر، القاهرة ، ١٩٦٩م.

٢٦- فروح : عمر فروح.
- العرب والإسلام في الحوض الغربي من البحر الأبيض، مطبعة دار الكتب بيروت ، ١٩٥٩م.

٢٧- كحالة : عمر رضا كحالة :
- معجم قبائل العرب ، خمسة أجزاء، دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٤٩م.

٢٨- المقحفي : ابراهيم احمد المقحفي.
- معجم المدن والقبائل اليمنية ، منشورات دار الكلمة ، صنعاء ١٩٨٤م، مطابع دار ومكتبة الهلال ، بيروت ١٩٨٥م.

٢٩- مكي : محمود علي مكي .
- ملحمة آخر ملوك القوط ، المجله، العدد ٧٤، سنة ١٩٦٣، ص٣٠-٣٥ .

٣٠- المومني : محمد خالد مصطفى المومني.
- جهود حسان بن النعمان في فتح بلاد المغرب، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، ص١٩٩٠م.

٣١- مؤنس : حسين مؤنس.
- التنظيم الأداري والمالي لا فريقية والمغرب خلال عصر الولاة، بحث نشر في مجلة كلية الآداب والتربية جامعة الكويت، العدد الأول ، سنة ١٩٧٢م، ص٦٨-١٠٠ .
- فجر الأندلس : الشركة العربية للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٥٩م، .
- فتح العرب للمغرب ، القاهرة ، ١٩٤٧م.
- معالم تاريخ المغرب والأندلس، الناشر: دار ومطابع المستقبل القاهرة، ١٩٨٠م.

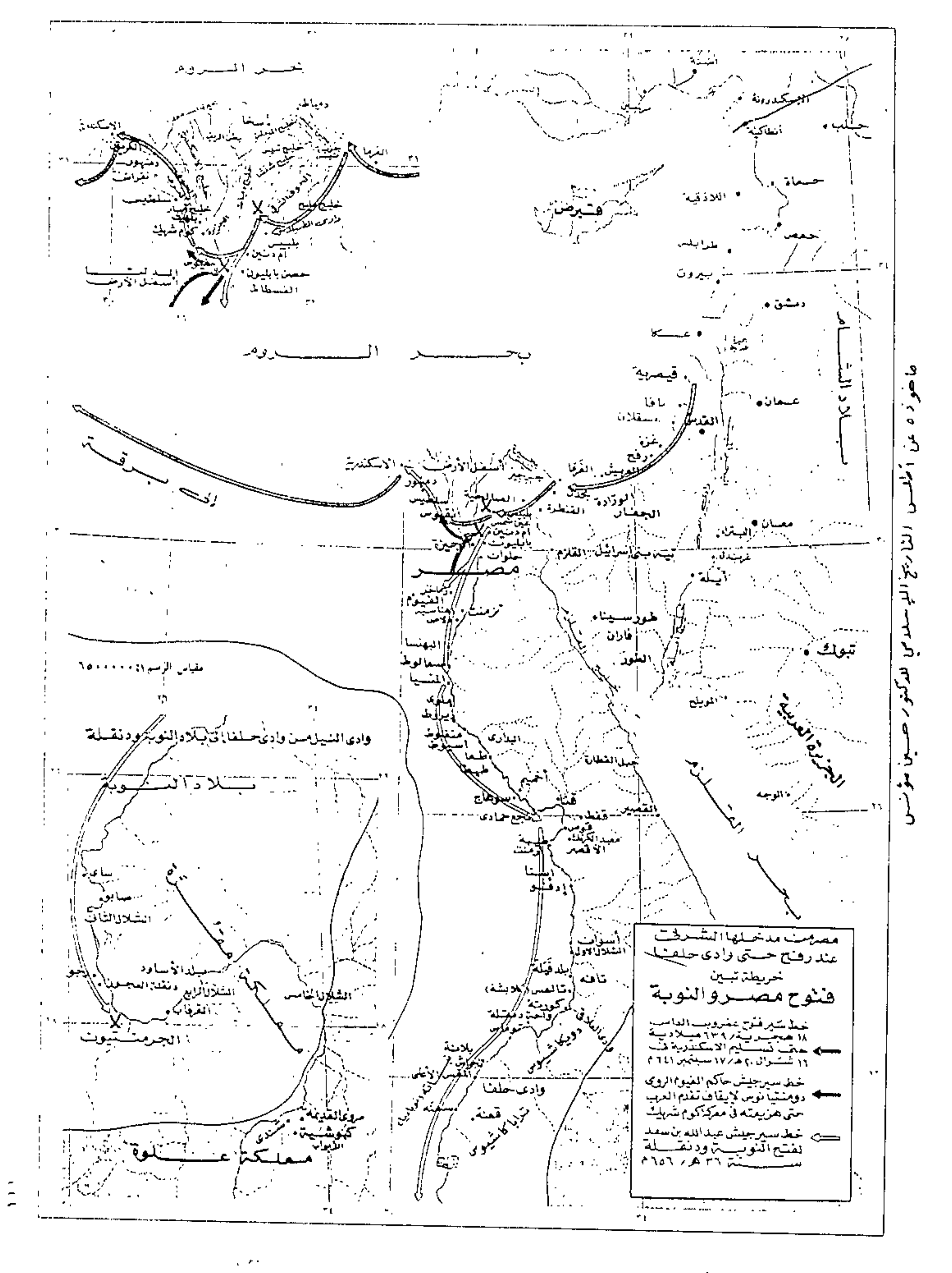
٣٢- النصولي : أنيس زكريا النصولي.
- الدولة العربية في قرطبة، المطبعة العصرية، بغداد، ١٩٢٦م.

٣٣- هيكل : احمد هيكل.
- الأدب الأندلس(من الفتح إلى سقوط الخلافة) ، دار المعارف بمصر ، القاهرة، ١٩٧٩م.

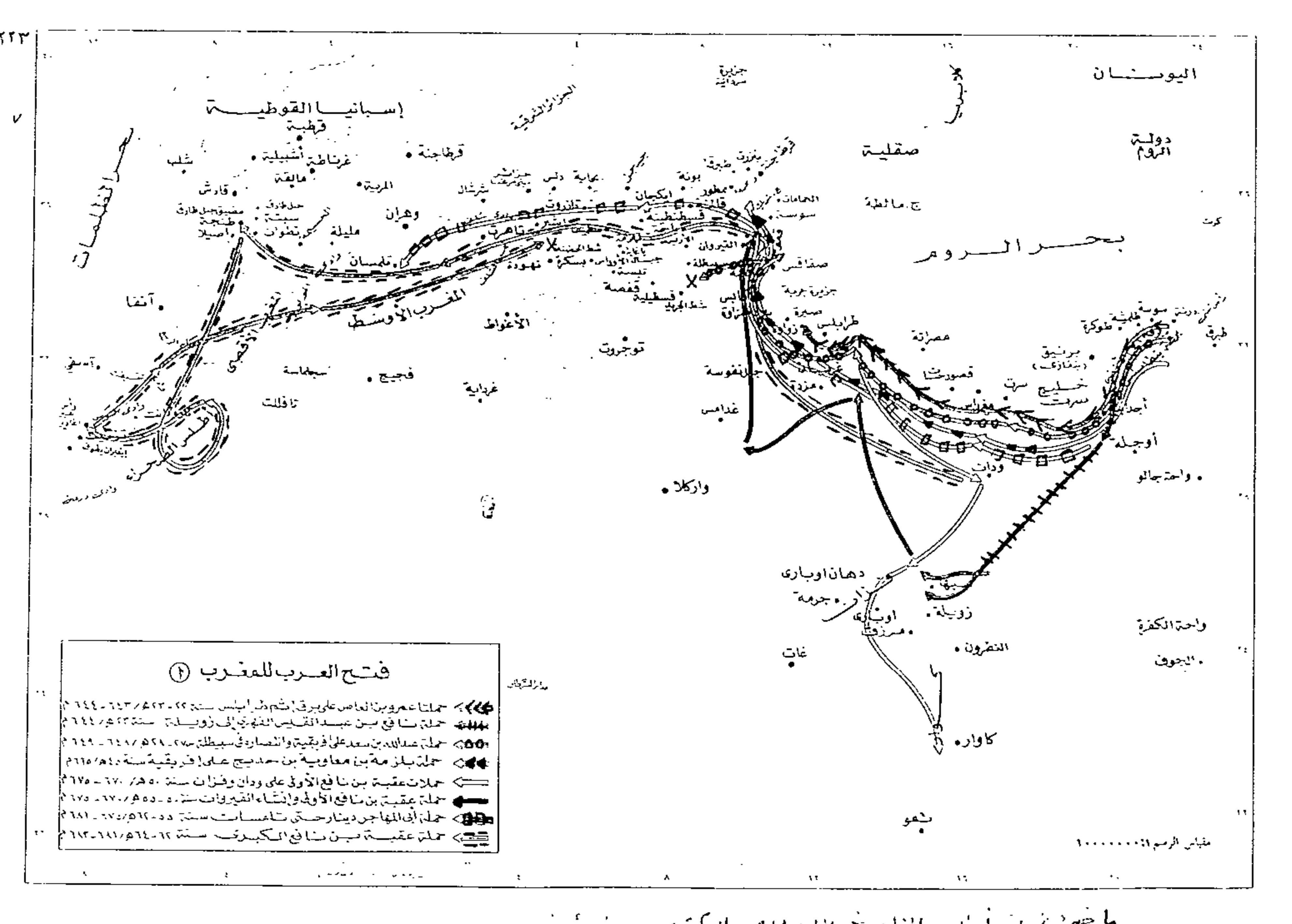
المحتويات

فهرس المحتويات

الملاحق



ماخوذة من أطلس التاريخ الإسلامي للدكتور حسين مؤنس



ماخوذة عن أطلس التاريخ الإسلامي للدكتور حسين مؤنس .

خليج بسكاي

مملكة الفرنجة

الثغر الأوسط

أسبانيا القوطية

البحر الشامي

بحر الروم

بحر الظلمات

المغرب

فتح الأندلس

٩٢ هـ - ٧١١ م

خط سير طارق بن زياد

خط سير موسى بن نصير

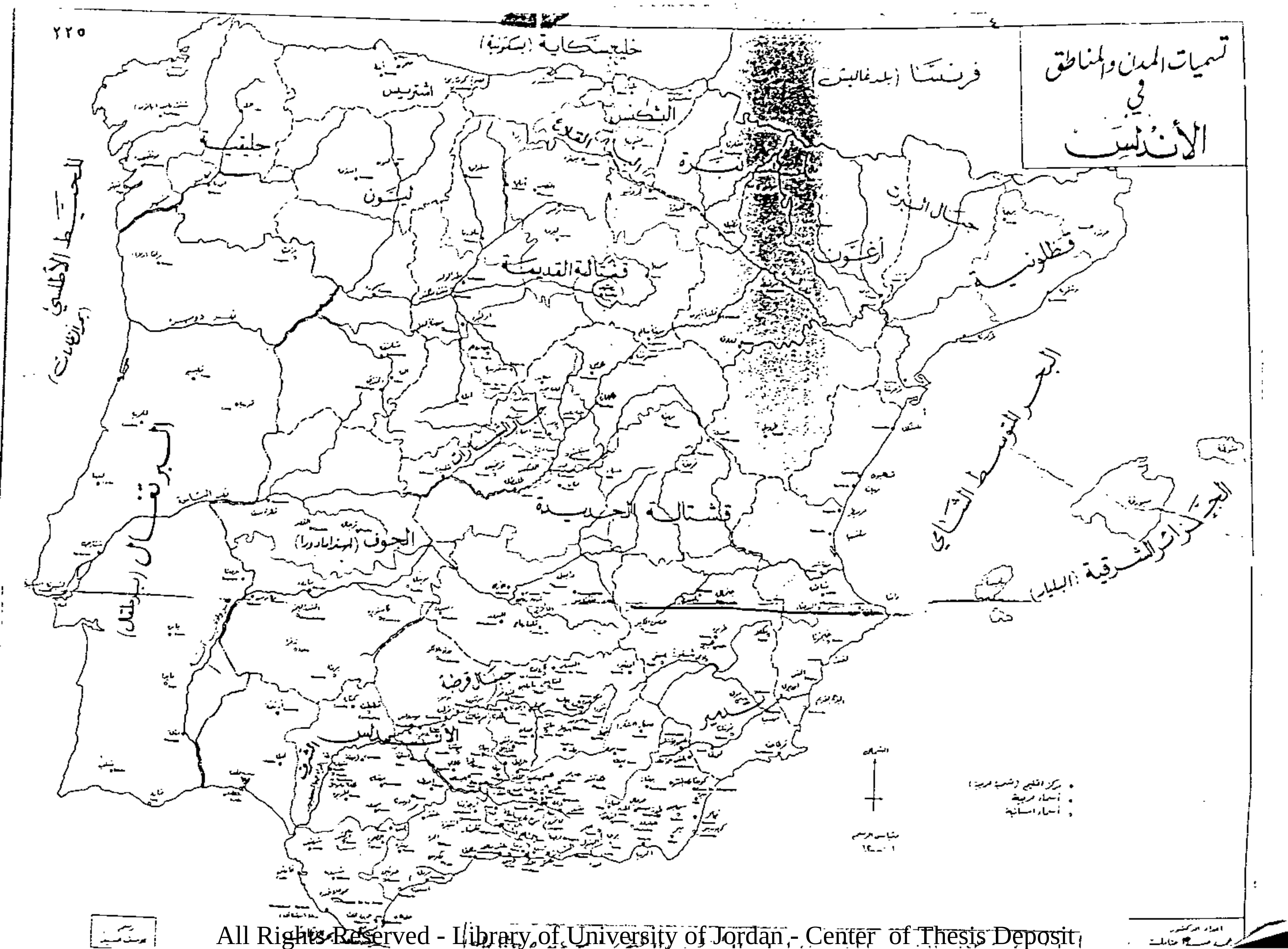
خطوط سير عبد العزيز بن موسى

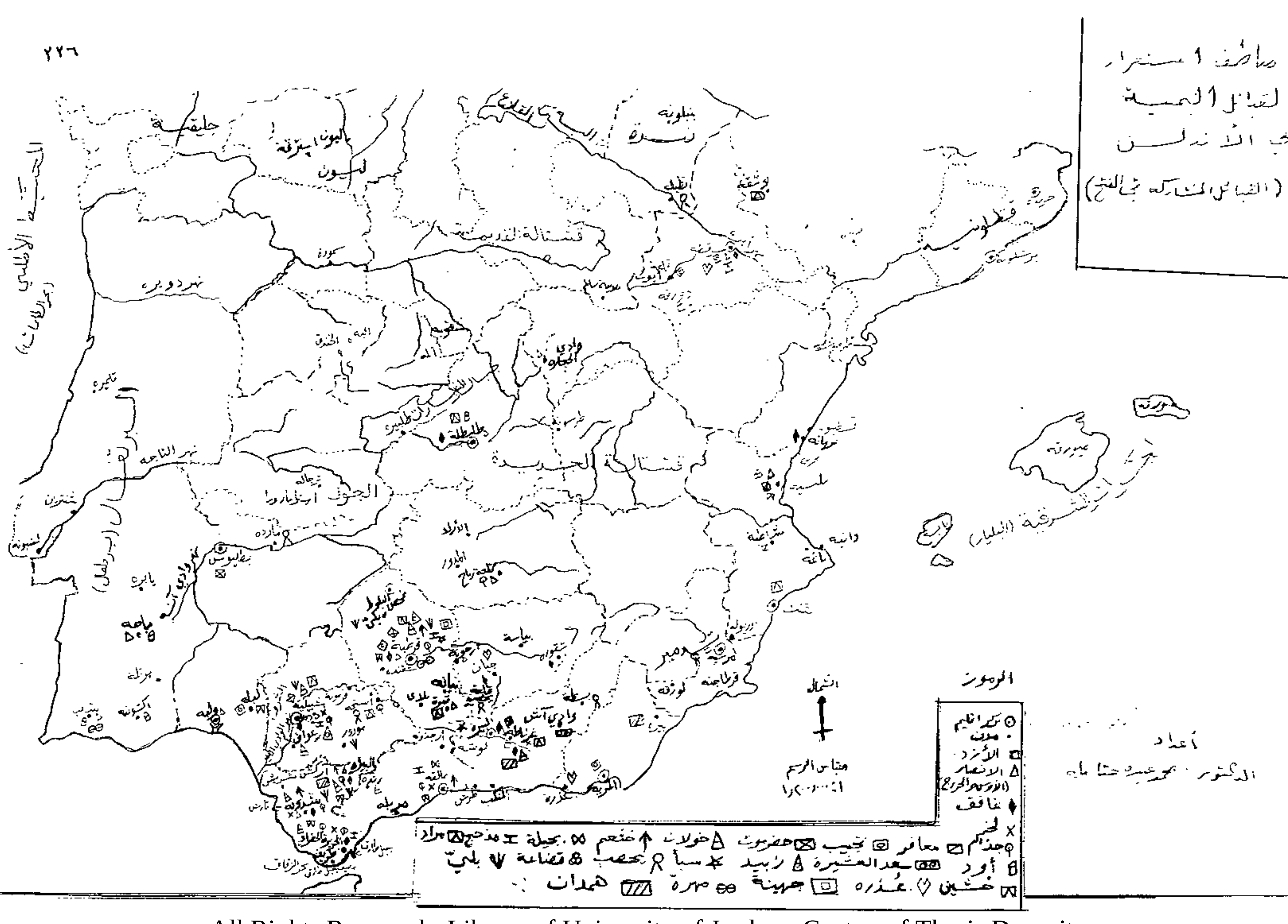
المناطق التي فتحها المسلمون من الأندلس

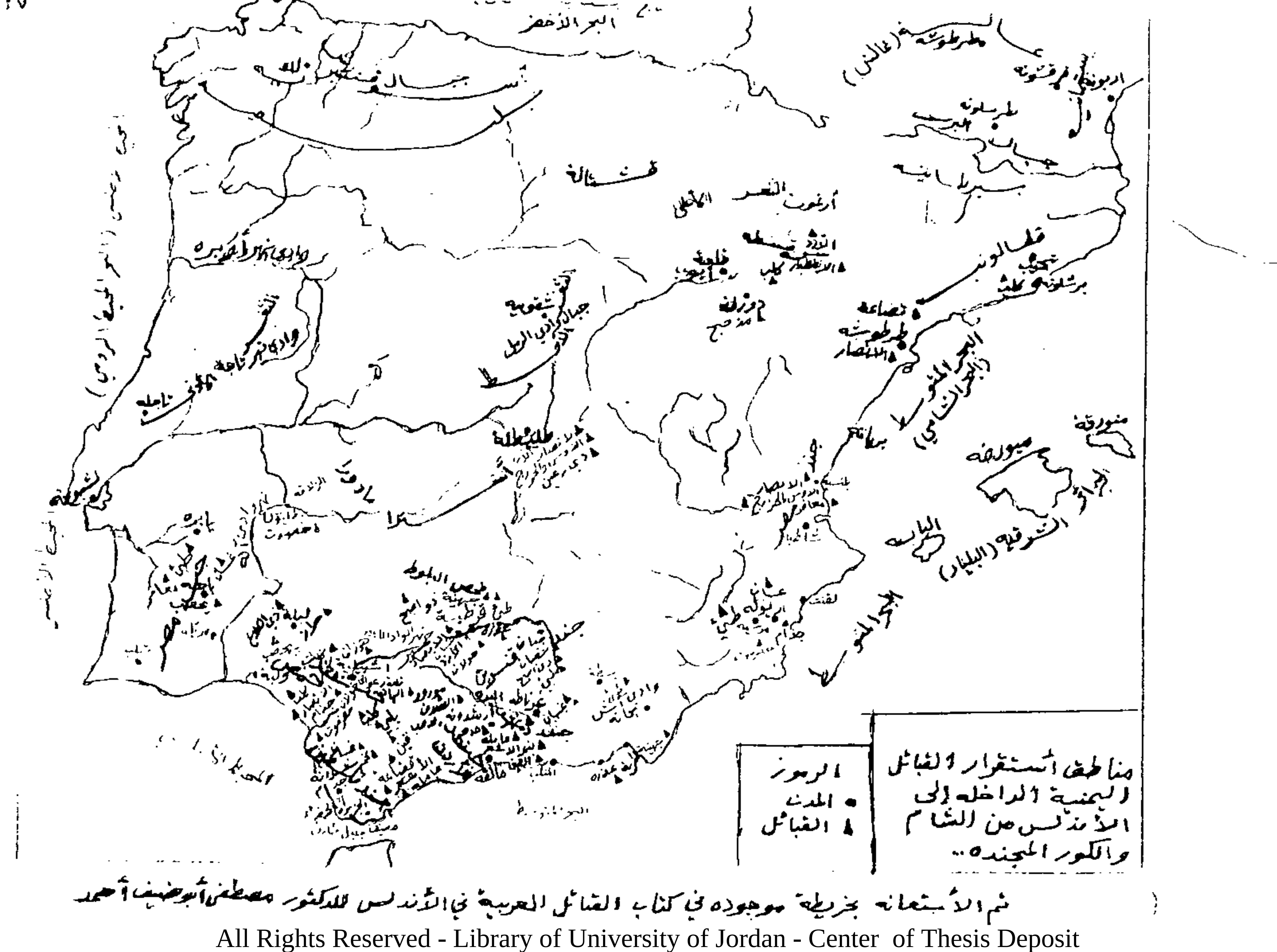
منطقة فتحها المسلمون ثم انسحبوا منها

مقياس الرسم ١ : ٥٥٠٠٠٠٠

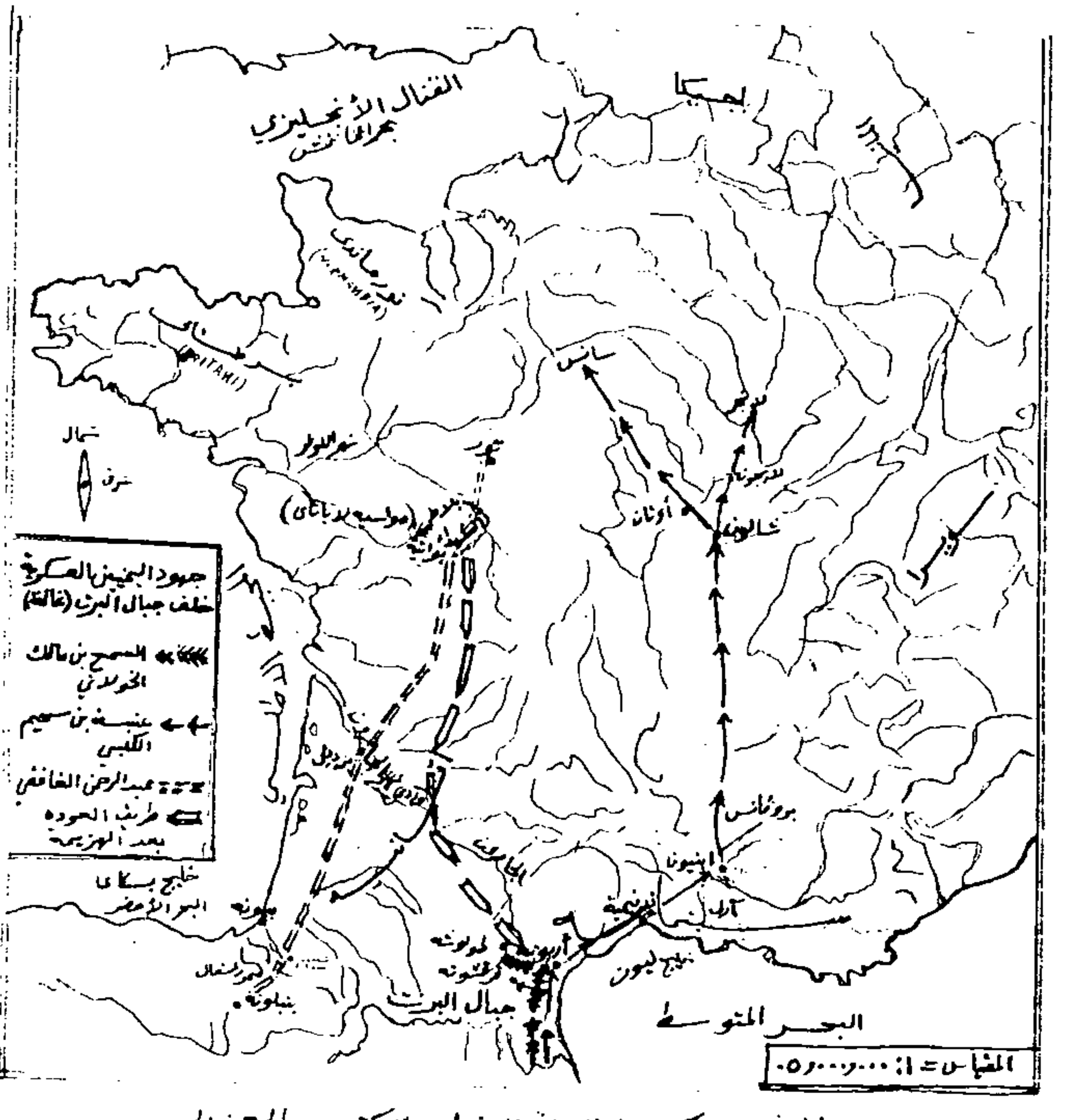
مأخوذة من أطلس التاريخ الإسلامي للدكتور [illegible]


تسميات المدن والمناطق
في
الأندلس
خليج كنتابرية (بسكونية)
فرنسا (بلد غاليش)
جليقية
اشتريس
ليون
البشكنس
ألبة والقلاع
نبرة
أرغون
جبال البرت
قشتالة القديمة
قطلونية
البحر المتوسط الشامي
قشتالة الجديدة
الجوف (امبذامادورا)
الجزائر الشرقية (البليار)
جبال قرطبة
الأندلس
تدمير


مواطن استقرار
القبائل اليمنية
في الأندلس
(القبائل المشاركة في الفتح)
جليقية
ليون
قشتالة القديمة
قطلونية
قشتالة الجديدة
نهر التاجه
نهر دويره
بلنسية
طليطلة
ميورقة
يابسة
الرموز
الشمال
مقياس الرسم
إعداد



ثم الاستعانة بخريطة موجوده في كتاب القبائل العربية في الأندلس للدكتور مصطفى أبو ضيف أحمد



ماخوذه عن كتاب التاريخ الاندلسي للدكتور عبد الرحمن الحجي.

الأنساب القحطانية

ا ب ج د هـ و ز ح ط ي ك ل م ن س ع ف ص ق ر ش ت ث خ ذ ض ظ غ ا ب ب ا ب ج ب د ب هـ ب و ب ز ب ح ب ط

مأخوذة من كتاب [illegible] الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، جمعها محمد حميد الله، دار النفائس بيروت (بدون تاريخ)، الطبعة الرابعة ١٩٨٣م.


الملخص الانجليزي

ABSTRACT

The Yemeni tribes formed the majority of Arabian Campaigns that conqured Egypt and North of Africa, where lately they resided in the main cities such as Fustas and Qerawan, these tribes participated in the planning and developing of these cities. The conquest of Andalus depended mostly on the Islamic and Arabian forces located in Egypt and North Africa, The Yemeni tribes contributed vitally in conquering the South Andalus lands, by launching a Scout Campaigns lead by the Yemeni commander called Turaif Bin Malik Al-Maferi (91H-710G).

The Yemeni tribes participated with Tareq Bin Zyad Campaign (92H/711G), they participated as soldiers and leaders and formed the majority of these campaigns, comparing with other tribes, some of the leaders who lead the tribes in Tareq Bin Zyad Campaigns, one, called Abdelmalik Bin Amer Amafer, who was sent by Tareq Bin Zyad to conqure the city of Qurtajanh, and was responsible for protecting the Green Islands. Another leader called Turaif Bin Malid Almaferi who lead the command of military campaign of five thousand military men, to support the campaign of Tareq Bin Zyad.

The Yemeni tribes who supported the conqure of Andalus dewlled along the road of military campaigns lead by Tareq Bin Zyad and Musa Bin Nusayer Al-Belwi, and his son Abdulaziz Bin Musa, as well as the rest of Arabian and Barbarian Tribes. The Yemeni tribes concentrated their existance in the main cities but also in most of Andalus areas as well, including the south, western south, and the eastern north of the

Andalus, due to the fertility of the lands, where the Yemenis utilized and fertilized to construct their own places and areas and gave it their names or the names of their tribes residing in the same area.

The Yemeni entered Andalus in different stages, some of them entered during the Conquering campaigns, others entered accompanying some rulers who entered Andalus, such as Qeisi Ruler, Al-Hur Bin Abdulrahman Al-Thaqafi (98H-716G), other groups of tribes entered the the areas of Andalus with the Yemeni leader called Al-Samah Bin Malik Al-Khulani (100H-719G), some other different groups of Yemenis entered Andalus with Ruler called Balej Bin Basher Al-Qushairi (123H-741G), These groups contributed and participated in the suppressions of Barabar uprising in Andalus, and played a very important role in political differences and issues between the Arabs (nationals) and Arabs (From Sham - Syria, Jordan, Palestine, Lebanon). These groups lived in some areas of Andalus by special arrangements made by the Yemeni ruler called Abu-Al-Khatar Husam Bin Durar Al-Kalbi (125H-743G).

The National Yemeni tribes and Shami tribes continued to play the vital role in policitcal disuptes that rised up in Andalus during the time of rulers, these Yemenis also shared in ruling of Andalus, as some of them governed some regions in Andalus, they contributed in the instable political situations took place after the murder of Abdulaziz Bin Musa Bin Nusyer Al-Belewi, some of the Yemeni leaders who were in power of regions had successfuly suppressed the uprisings and differences by applying the rules of justics among the people and conduct some major changes in the area pertaining the lands distribution.

Some of the Yemeni tribes rulers played a vital role - holy war- behind the Mountain of Albert (Ghalah) in an attempt to expand the areas of Islamic and Arab state , and to spread Islam in Europe. Their military force enabled them to reach the south of France capital.

The Yemeni played a vital role to that enabled Prince Abdulrahman Al-Dakhel to enter Andalus to establish the Amwai State there (138H-755G) after the falling down of the East (132H-749G). The time between 143-127H/ 788G, is considered a very serious time due to the big differences and disputes about views and ideas among both parties. Prince Abdulrahman Al-Dhakel looked at the Yemeni people as a followers (despite their efforts in building his state and put him in power), and he also felt that the Yemenis should respond to his orders which means that they were only as media for him to achieve his goals.

Prince Abdulrahman Al-Dakhel controlled the area in a hostility manner and he felt bad against the leaders and rulers of the Yemeni tribes, and trying to avoid putting them in any powerfull position, so he could spread his control over the areas of Andalus, disregarding the Yemenis participations in any type of leadership, aiming at establishing his own centralized state. The Yemenis felt that they had the right to take some powerfull positions and occupy some of the high commanding positions in the newely established state.

The Policy of Prince Abdulrahman towards the Yemenis rulers and leaders resulted in launching a big revelution and uprising to end and

overthrew his regime, the prince felt the danger of these uprisings and of the threat they made against him. The Yemenis were likely to demolish the prince by many revelutions, some of them were lead by Al-Ala Bin Mugheith Al-Yahsubi (146-147H/763-764G), other leaders like, Sulieman Bin Yagthan Al-Kalbi, Alhusain Bin Yahia Al-Ansare (157-167H /744-783G). All attempts failed to overthrow the prince due to the misplanning and implementations methods of the revelutions, and also due to the ways and methods taken by the prince to supress them such as the hard and strong way of deception and the severe punishment.